

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

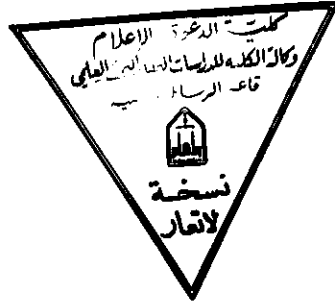
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية الدعوة والإعلام

الدراسات العليا

قسم الدعوة والاحتساب

الرياض



# واقع الدعوة الإسلامية في نيبال في العصر الحاضر

رسالة الماجستير

إعداد وتقديم

شهاب أحمد بن عبد الحكيم

إشراف

الدكتور / عبد الرحمن بن عبد الجبار القريرياني

الأستاذ المساعد بكلية أصول الدين

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية الدعوة والإعلام

الدراسات العليا

قسم الدعوة والاحتساب

الرياض

# واقع الدعوة الإسلامية في نيبال في العصر الحاضر

( رسالة الماجستير )

إعداد وتقديم

شميم أحمد بن عبد الحكيم

إشراف

الدكتور/ عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي

الأستاذ المساعد بكلية أصول الدين

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

[فصلت : ٣٣]

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَدِينَ﴾

[الزحل : ١٢٥]

# المقدمة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونصلي ونسلم على خاتم أنبيائه ورسوله، وخيرته من خلقه، محمد بن عبد الله، النبي الأمي، أرسله الله بالحق إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا، ورحمة وهداية وسراجا منيرا، وبعد:

فموضوع "الدعوة الإسلامية" حيوي للغاية، إذ هو رسالة الأنبياء وحكمة بعثهم، قال تعالى: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾<sup>١</sup> وقد اكتملت حلقتهم وانتظم عقدهم بخاتم الأنبياء والمرسلين.<sup>٢</sup>

ولما كانت دعوة الإسلام دعوة عامة، ورسالته شاملة، ونبيه رحمة للعالمين، وهاديا للناس أجمعين، فقد قام عليه الصلاة والسلام بتبليغ الرسالة في حياته وأودع أمته أمانة التبليغ من بعده في خطبة الوداع، عندما طلب أن يبلغ الشاهد الغائب، وقد فرض الله هذا على المؤمنين من قبل فقال: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾<sup>٣</sup> وقال سبحانه: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾<sup>٤</sup>.

فالآية الأولى ناطقة بأن الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف فريضة واجبة، والآية الثانية ناطقة بأن القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شروط الانتماء إلى الأمة الإسلامية، وأنه من أسباب إتمام الخيرية للأمة.

<sup>١</sup> النحل ٣٦.

<sup>٢</sup> كما جاء في الحديث: "إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة: قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين" (أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل، باب: ذكر كونه - صلى الله عليه وسلم - خاتم النبيين، ١٧٩١/٤، رقم الحديث: ٢٢، ط: دار إحياء الكتب العربية، القاهرة).

<sup>٣</sup> آل عمران ١٠٤.

<sup>٤</sup> آل عمران ١١٠.

إذن وجب على الفرد المسلم أن يقوم بهذا الواجب وأن ينزل إلى ميدان العمل الإسلامي.

وفي ميدان العمل الإسلامي - اليوم -، كما يقول الأستاذ: فتحي يكن، مشكلات عديدة، تتعرض لها الدعوة كما يتعرض لها الدعاة .. مشكلات في محيط الأسرة والمجتمع، في نطاق التنظيم والتخطيط، في دائرة التصور والتفكير . هذه وغيرها من المشكلات أوجدتها الظروف والأوضاع والمناخات غير الإسلامية التي تعيشها الدعوة ويعيشها الداعية. ومن هنا كان من واجب "الدعوة" في كل الأحوال أن تتابع بيقظة ووعي بواعث هذه المشكلات وعوارضها، بالتشخيص أولاً، ثم بالحللول الجذرية السليمة ثانياً.<sup>١</sup>

ومن مقتضيات نجاح الدعوة:

\* معرفة طريق الدعوة وعقباتها.

\* حسن العرض وجمال الأسلوب.

\* الترغيب في الحق .

\* استعمال الحكمة والموعظة الحسنة .

\* مراعاة مقتضى الحال .

\* استخدام أفضل وسائل الإعلام المشروعة .

ومن هنا اقتضت سياسة الدعوة الكشف عن العقبات التي تقف أمامها والتعرف على أحوال المدعوين وأفضل طرق إبلاغها وسبل تعزيزها وتطوير أدائها بما يحقق أهدافها في عالمنا المعاصر الذي يموج بالمتناقضات ويتسلح فيه الباطل بالدعاوى والافتراءات وإثارة الشبهات<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> فتحي يكن، مشكلات الدعوة والدعاة، ط ٩، ص ٦١٥، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.  
<sup>٢</sup> الدعوة الإسلامية. الوسائل . الخطط. المداخل، مجموع أبحاث ووقائع اللقاء الخامس للندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص ٧، ط ٢، ١٤٠٩ هـ الرياض، السعودية ( بتصرف ).

وها أنا أتقدم للبحث والدراسة التي تهدف الكشف عن واقع الدعوة الإسلامية والمشكلات والعقبات التي تقف في طريق الدعوة في "نيبال"، والمحاولة لرسم خطة للدعوة تناسب الجو في المنطقة وتكون قابلة للتطبيق من جهة وتكون تمهيدا لأهل الرأي والخبرة من العاملين في الحقل الإسلامي لوضع دراسة تفصيلية شاملة تتناول كافة المشكلات التي تواجه الدعوة والداعية في نيبال مشفوعة بالحلول التي ينبغي اعتمادها وتبنيها من جهة أخرى.

### أهمية الموضوع :

تتجلى أهمية الموضوع في علاقته بدولة نيبال، الدولة الوحيدة على وجه الأرض التي يعلن دستورها أنها "دولة هندوسية"<sup>١</sup>، فكافة النشاطات الاجتماعية والثقافية في البلاد تدور حول التقاليد والطقوس الهندوسية.

ويوجد هناك قانون مدني وجنائي عام يطبق على كل المواطنين، وكما يمنع دستورها بكل وضوح الدعوة للأديان الأخرى، فالحرية الدينية تنحصر في ممارسة كل مجموعة دينية طقوس دينها التي وجدت عليها آباءها، أما تغيير الدين والدعوة إليه فهو من المحرمات التي يعاقب عليها القانون، وتعدد الزوجات محرم، ولاحق للبنات في ملكية آبائهن إلا إذا بلغن سن ٣٥ سنة وبقين عوانس. ولم تعترف الحكومة النيبالية بعد بمطالب المسلمين بتطبيق قوانين الأحوال الشخصية الإسلامية عليهم من خلال المحاكم.

وإن نيبال كانت دولة ملكية وثنية منذ إحدى ثلاثين سنة، فقد قامت الثورة الشعبية ضد النظام الملكي الوثني في عام ١٩٩٠ م، واستمرت الثورة إلى أن اضطر الملك إلى الاعتراف بتعديل النظام المطبق بالنظام الديمقراطي وبقائه كملك دستوري. والشئ الذي هو جدير بالذكر هنا هو أنه برغم أن الثورة هذه نجحت والديمقراطية جاءت وطبقت غير أن الدولة بقيت تصرح بأنها "دولة وثنية" وذلك بسبب الضغوط الشديدة

<sup>١</sup> مجلة البعث الإسلامي، ص: ٥٤، العدد ٧، المجلد ٣٦، ربيع الأول ١٤١٢ هـ، تصدرها مؤسسة الصحافة والنشر

بندوة العلماء لكناؤ، الهند.



من قبل المنظمة الهندوسية العالمية - يوجد مركزها الرئيس في عاصمة نيبال - كاتماندو<sup>١</sup>، ومن قبل المنظمات الهندوسية الوثنية الهندية التي تهدف إلى قمع المسلمين في الهند وخارجها بشتى الأساليب.

والحقيقة الثانية التي تؤكد أهمية الموضوع هي أن نيبال - مع الأسف الشديد - لم تحظ بالدراسة المتعلقة بشؤون مسلميها فلا يوجد - على مبلغ علمي - كتاب أو بحث يعني بدراسة الأحوال والشؤون الإسلامية لمسلمي نيبال من منظور إسلامي دعوي على الإطلاق إلا بعض التقارير التي قدمت من بعض الدعاة النيباليين إلى المنظمات الإسلامية في المملكة العربية السعودية وغيرها من البلاد الإسلامية.

هذا وهناك اعتبارات أخرى تنبع منها أهمية موضوع البحث وهي:

اعتبار عقدي وديني، فإن من توجيهات العقيدة الإسلامية، أن المسلمين أمة واحدة، فوق اعتبارات الدم والجنس والأرض، وهم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، وكالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، والمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله، ومن هذا المنطلق وجب الاهت بموضوع الأقلية المسلمة في نيبال وسائر الأقليات المسلمة أينما كانت للمسلمين أقليات<sup>٢</sup>.

واعتبار آخر اعتبار مصيري، فإن الأقلية المسلمة في نيبال مهددة في مصيرها - وهذا شأن الأقليات المسلمة حيثما وجدت - كأمة مسلمة، ذات خصائص متميزة، في عقيدتها وفكرها وسلوكها ونظرتها إلى الحياة. وهذه الخصائص تتهددها أخطار شتى وضغوط رهيبية، منها ما هو عفوي نابع من أنماط الحياة ونظم المجتمعات حيث تعيش

<sup>١</sup> رئيسها ملك مملكة نيبال واسمه " بريندر بيربكرم شاهديو"

<sup>٢</sup> الأقلية المسلمة في العالم، مجموع أبحاث المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية، المنعقد في الرياض سنة ١٤٠٦هـ

هذه الأقلية، ومنها ما هو مخطط له بدهاء ممتزج بأحقاد وضغائن وكراهية عمياء. فهذا وذاك، يجتم علينا البحث والنظر في قضاياها ومشكلاتها<sup>١</sup>.

وهذا البحث امتداد طبيعي لبحوث الدعوة الإسلامية المعاصرة في العالم أجمع، ويبرز صورة من صور الأقليات المسلمة، ومن ثم يعين العاملين في حقل الدعوة والمهتمين بها في وضع الحلول المناسبة للدعوة الإسلامية في نيبال خاصة وفي المنطقة عامة.

### تعريف مفردات البحث :

هذا البحث يقع تحت عنوان "واقع الدعوة الإسلامية في نيبال، في العصر الحاضر"

إذن مفردات هذا البحث هي:

### أولاً: الواقع

الواقع جمعه وقعة: والواقع: الحاصل. يقال أمر واقع. والواقعية: (في الفلسفة) مذهب يلتزم فيه التصوير الأمين لمظاهر الطبيعة والحياة كما هي، وكذلك عرض الآراء والأحداث والظروف والملابسات دون نظر مثالي.

الواقعية: مذهب أدبي يعتمد على الوقائع ويعنى بتصوير أحوال المجتمع<sup>٢</sup>.

والمقصود به في هذه الدراسة هو أحوال الدعوة الإسلامية في نيبال وظروفها.

### ثانياً : الدعوة الإسلامية

ما الدعوة الإسلامية؟

الدعوة الإسلامية هي عملية دعوة الناس إلى التمسك بالإسلام أو اعتناق أو تطبيق

مبادئه وممارسة شعائره.

والدعوة تتضمن ثلاث مراحل أو مستويات تتداخل في بعضها البعض بشكل غير

منظور ولكنه مترابط.

<sup>١</sup> الأقليات المسلمة في العالم، مجموع أبحاث المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية، المنعقد في الرياض سنة ١٤٠٦هـ.

ص ١١.

<sup>٢</sup> إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبدالقادر ومحمد علي النجار: المعجم الوسيط. باب الواو، ص ١٠٥١،

ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، إصدار: مجمع اللغة العربية بمصر. دارالدعوة. استانبول.

المرحلة الأولى تشمل دعوة الشخص للدخول في الإسلام وتتم بإعلان شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

المرحلة الثانية تتطلب دعوة الشخص لتطبيق تعاليم الإسلام على نفسه كشخص وأن يحيا حياة إسلامية.

المرحلة الثالثة هي دعوة الجماعة أو المجتمع بأكمله لتطبيق تعاليم الإسلام وأن يحيا حياة إسلامية وهذا يتم بإنشاء المجتمع الإسلامي.<sup>١</sup>

### ثالثا: نيبال

نيبال دولة صغيرة، تجاورها التبت من الشمال، وتحدها الهند من الشرق والجنوب والغرب، وطول البلاد يمتد من الغرب إلى الشرق، وعرضها بين الشمال والجنوب، وتبلغ مساحتها ١٤٧١٨١ كيلومتر مربع أي يبلغ طولها من الشرق إلى الغرب مسافة ٥٠٠ ميل (٨٨٥ كيلومتر) ومن الشمال إلى الجنوب مسافة ١٥٠ ميل.<sup>٢</sup>

### رابعا: العصر الحاضر

العصر : هو الدهر والزمن، وينسب إلى ملك أو دولة، إلى تطورات طبيعية أو اجتماعية: يقال: عصر الدولة العباسية، وعصر هارون الرشيد، والعصر الحجري ويقال في التاريخ: العصر القديم، المتوسط، والعصر الحديث.<sup>٣</sup>

والحاضر: هو الزمن بين الماضي والمستقبل.<sup>٤</sup>

إذن يتضح مما سبق المعنى المراد وهو الفترة الزمنية الحديثة التي تناولها الباحث باعتبار الوقائع والأوضاع الدعوية الواردة فيها حيث عايش الباحث بعضها وعاش من شهدها التي لم يعايشها بنفسه.

<sup>١</sup> الدعوة الإسلامية الوسائل الخطط، المداخل مجموع أبحاث ووقائع اللقاء الخامس للشباب الإسلامي ص ٣١٥، ٣١٨.

<sup>٢</sup> The New Encyclopaedia Britanica Vol 24, 15th ed, 1989. & Population Monograph of Nepal, HMG, Kathmandu, 1987, p (i). (دراسة سكانية لنيبال، حكومة صاحب الجلالة، ص: i، كاتماندو، ١٩٨٧م).

<sup>٣</sup> إبراهيم مصطفى وزملاؤه: المعجم الوسيط، باب العين، ص ٦٠٤.

<sup>٤</sup> المرجع نفسه، باب الحاء. ص ١٨٠.

## أسباب اختيار الموضوع :

لما كان البحث حول موضوع وإعداد رسالة في جانب معين من جوانب الدعوة الإسلامية أمراً محبباً إلى نفسي من جهة، ومقرراً عليّ باعتبار تخصصي الذي أنتسب إليه من جهة أخرى، فقد وقع بفضل الله اختياري على هذا الموضوع بعد التردد الكثير بين موضوعات مختلفة متعلقة بالدعوة الإسلامية، إذ غاية ما كنت أتوخي أن أنتقي موضوعاً جديداً وجديراً بالبحث والدراسة ويكون ممتعاً في ذاته، فكان موضوع واقع الدعوة الإسلامية في نيبال في العصر الحاضر هو الذي انصب عليه الفكر بعون الله سبحانه وتعالى. وبالإضافة إلى جدارة الموضوع، كانت هناك دوافع أخرى حفزتني إلى هذا الموضوع، ويمكن أن أوردتها فيما يلي باختصار.

أولاً : إنه لما خطرت ببالي فكرة هذا الموضوع وأجلت النظر فيما يتعلق به تبدى لي من خلال كتابات متفرقة مسبقة للدعاة المعاصرين في هذا الموضوع أن الموضوع لم يزل في حاجة ماسة إلى مزيد من العناية مع اعترافي بأن العديد من المقالات في هذا الميدان ذات شأن، ولكنه لم يصل إلى علمي تأليف كتاب مخصوص فيه، ونظراً لما تواجهه الدعوة الإسلامية من المشكلات والعقبات في هذا البلد الوثني الوحيد في العالم، كان الموضوع جديراً بالبحث والدراسة.

ثانياً: تزويد المكتبة العربية والإسلامية بمادة علمية تتيح للباحثين والدارسين إجراء مزيد من الدراسات الدعوية في نيبال.

ثالثاً: بحكم ارتباطي بأرض نيبالية والدعوة التي انطلقت منها، وكوني أحد أبنائها الذين سعدوا بفضل الله بالعمل في ميدانها، فإن لدي إحساساً بوجوب إيضاح حقائقها ومشكلاتها لأننا أبنائها، علينا العبء الأكبر من واجب نشر هذه الدعوة وإيصالها إلى الناس لينتفعوا بخيرها العاجل والآجل بإذن الله.

## أهداف الدراسة:

\* الكشف عن واقع الدعوة الإسلامية في نيبال ومشكلاتها.

\* إعلام العالم الإسلامي بالمشكلات والعقبات التي تقف في وجه الدعوة الإسلامية بين

المسلمين وغير المسلمين في نيبال، وذلك ليسهم في حلها بغية نشر الدعوة الإسلامية هناك.

\* محاولة رسم خطة للدعوة الإسلامية تناسب الظروف البيئية في المنطقة وتكون قابلة للتطبيق.

\* تمكين العاملين في حقل الدعوة والمهتمين بها من وضع الخطط والبرامج المناسبة للدعوة الإسلامية في نيبال خاصة والمنطقة عامة.

#### الدراسات السابقة:

مما يؤسف له إن دولة نيبال من تلك الأقليات المسلمة التي لم تحظ بالدراسة العلمية العميقة المتعلقة بشؤون مسلميها فلا يوجد -على حسب اطلاعي- كتاب أو بحث يعنى عناية تامة بدراسة الأحوال والشؤون الإسلامية لمسلمي نيبال إلا بعض المقالات الدورية والتقارير الدعوية التي قدمت من بعض المسلمين النيباليين إلى المنظمات الإسلامية في المملكة العربية السعودية وغيرها من البلاد الإسلامية.

ولكن هناك كتب ودراسات لها علاقة بالموضوع وإن كانت أكثرها ذات صلة ضئيلة به، ومنها:

#### أولاً: الكتب:

١- الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا: هذا كتاب، مؤلفه: سيد عبدالمجيد بكر، نشرته إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي عام ١٤٠٤هـ، الموافق ١٩٨٣م، وعدد صفحاته ٣٨٢ صفحة.

ويتحدث هذا الكتاب عن الأقليات المسلمة في بلاد آسيا وأستراليا ويتناول

الموضوعات التالية:

\* الأحوال الاقتصادية.

\* الأحوال الاجتماعية.

\* التنصير.

\* انتشار الإسلام.

٢- في نيبال بلاد الجبال: رحلة وحديث في شؤون المسلمين: هذا كتاب، مؤلفه: الشيخ محمد بن ناصر العبودي، ونشر في الرياض، وعدد صفحاته ١٤٨ صفحة.  
والشيخ محمد بن ناصر العبودي - كما يتضح من العنوان - يتحدث في كتابه هذا عن رحلته في نيبال فيصف نيبال بشكل عام والمناطق التي زارها بشكل خاص من الناحية الطبيعية والجغرافية، ويستطلع عن المسلمين ويتعرف على أحوالهم وعلى الشؤون الإسلامية في هذه البلاد، بلاد الجبال الخضراء.

### ٣- Muslims Of Nepal (مسلمو نيبال):

هذا كتاب، ألفته شميمة صديقة، نشر في عام ١٩٩٣م، وعدد صفحاته ٣٦٤ صفحة، وهو باللغة الإنجليزية، وتناول هذا الكتاب الموضوعات العديدة أهمها:  
- تاريخ البلاد وجغرافيتها وسكانها.  
- تاريخ دخول الإسلام في نيبال.  
- أحوال المسلمين التعليمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

### ٤- Some Aspects Of Cultural Policy In Nepal (بعض جوانب السياسة الثقافية

في نيبال):

هذا كتاب، مؤلفه شافاليا أماتيا (Shaphalya Amatya)، نشر في عام ١٩٨٣م، وعدد صفحاته ٧١ صفحة، وهو باللغة الإنجليزية.  
ويتناول هذا الكتاب الموضوعات التالية:  
- التعريف بنيبال.  
- الثقافة النيبالية وسياسة الدولة لها.  
- الاقتصاد.  
- السياسة.  
- التعليم.  
- المعمار والمتاحف والمكتبات.  
- وسائل الاتصال الجماهيري في نيبال.

- الأعمال اليدوية.

٥ - Area Handbook For Nepal, Bhutan & sikim (دليل لنيبال، بوتان، وسكيم).

هذا كتاب مؤلفه جورج هريس (George Harris)، كتبه باللغة الإنجليزية، ونشر في عام ١٩٧٣م، عدد صفحاته ٤٣١ صفحة.

ويتحدث الكاتب في كتابه هذا عن البلاد الثلاثة المذكورة في العنوان غير أن دولة "سكيم" لم تعد باقية حيث استولت عليها الهند.

وتناول الكتاب الموضوعات التالية لتلك البلاد:

التاريخ، تعريف البلدان، المجتمع، الاقتصاد، الحكومة، السياسة، الأديان، الحرس

الوطني.

(٦) Asia 1987 Yearbook (آسيا كتاب سنة ١٩٨٧م).

(٧) Asia 1988 Yearbook (آسيا كتاب سنة ١٩٨٨م).

هذان كتابان، مؤلفهما أنتوني ديسن (Anthony Dyson) وكتبا باللغة

الإنجليزية، ونشر أولهما في عام ١٩٨٦م وثانيهما في عام ١٩٨٧م.

ويتحدث هذان الكتابان عن السكان، والتجارة، والاقتصاد في عدة بلاد آسيوية.

ثانيا: البحوث

(١) الأقليات المسلمة في العالم، ظروفها المعاصرة، آلامها، وآمالها: هذا كتاب،

ويوجد هذا الكتاب في ثلاثة مجلدات واصل الكتاب مجموعة أبحاث ووقائع المؤتمر

العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في الرياض في الفترة من ١٢-١٧

جمادى الأولى ١٤٠٦هـ الموافق ٢٢ - ٢٧ يناير ١٩٨٦م.

وهذه البحوث هي حصيلة حسن التخطيط للموضوع من قبل الندوة، ثم أسلوب

البحث والمعالجة من قبل الباحثين.

تأتي في آخر الكتاب توصيات المؤتمر، خلاصة أمينة لما دار فيه من أبحاث

ومداولات، حيث استعرض المجتمعون أوضاع الأقليات المسلمة، ومشكلاتها، وحددوا

احتياجاتها، وسبل دعمها ومساندتها، واتخذوا على ضوء ذلك مجموعة من التوصيات

الشاملة، وتناولت الجوانب الدعوية، والتربوية، والتعليمية، والثقافية والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والإعلامية<sup>١</sup>.

فهذه البحوث قيمة جدا للأقليات المسلمة، وإن كانت البحوث لم تتعرض لكثير من الأقليات بعينها .

(٢) الدعوة الإسلامية، الوسائل، الخطط المداخل: وهذا أيضا مجموعة أبحاث ووقائع اللقاء الخامس لمنظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، المنعقد في نيروبي بكينيا، بتاريخ ٢٦ من جمادى الثانية إلى أول رجب ١٤٠٢هـ الموافق ٢٠-٢٤ أبريل ١٩٨٢م.

ثالثا: المقالات والتقارير: إن المقالات الدورية المتعلقة بشؤون مسلمي نيبال والدعوة الإسلامية والتقارير عن النشاط الدعوية ومشكلاتها وعقباتها في نيبال ذات شأن في موضوع البحث.

### مدى الاستفادة من هذه الدراسات لرسالتي والفرق بينهما أولا: الكتاب الأول والثاني والثالث :

هذه الكتب الثلاثة لها صلة بموضوع رسالتي إذ يتحدث الكتاب الأول عن التصير وانتشار الإسلام في نيبال، والكتاب الثاني يتحدث فيه صاحبه عن رحلته في نيبال، فيصفه بشكل عام والمناطق التي زارها بشكل خاص، وقد استطلع خلال زيارته على كيفية دخول الإسلام في هذا البلد وأحوال المسلمين هناك. والكتاب الثالث يتحدث عن تاريخ البلاد وأحوال المسلمين وكيفية دخول الإسلام في نيبال، ولكن الفرق بين هذه الدراسات ودراستي هو أن الكتب الثلاثة المذكورة هي دراسة عامة شاملة تتناول موضوعات مختلفة ولا يدرس موضوعاً معيناً بكل جوانبه دراسة عميقة أما بحثي فهو يتناول موضوعاً معيناً، ويدرسه من جوانبه المتعددة دراسة عميقة موضوعية.

### ثانيا : الكتاب الرابع والخامس والسادس والسابع:

<sup>١</sup> الأقليات المسلمة في العالم، مجموع أبحاث المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص: ١٢.





ليست لهذه الكتب علاقة برسالتي، فبرغم أنها تشمل الموضوعات المتنوعة المتعددة مثل السياسة، والتعليم، والاقتصاد، والعُمران، والمتاحف، والمكتبات غير أنها لا تمس الإسلام والمسلمين بأي منظور أو ناحية. لذا فلم أستفد من هذه الدراسات السابقة في رسالتي.

### ثالثاً: البحوث:

ليس هناك بحث يدرس نيبال بمنظور إسلامي، أو يتعرض لأحوال المسلمين والدعوة الإسلامية هناك. نعم هناك بحوث تتعلق بالأقلية المسلمة أو ببعض الأقليات المسلمة. فالكتاب الأول والثاني من مجلات الندوة يشملان عدة أبحاث. وهذه البحوث تتناول أوضاع الأقليات المسلمة ومشكلاتها وتحدد احتياجاتها، وسبل دعمها ومساندتها، وتتخذ على ضوء ذلك مجموعة من التوصيات الشاملة تناولت الجوانب الدعوية والتربوية والتعليمية والثقافية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والإعلامية.

فهذه البحوث قيمة جداً للأقليات المسلمة وإن كانت البحوث لم تتعرض لكثير من الأقليات المسلمة بعينها، ومن هنا كانت الاستفادة من هذه الدراسات شيئاً طبيعياً لرسالتي، وخاصة فيما يتعلق بالتوصيات التي تناولت الجوانب الدعوية والتربوية والتعليمية.

### مشكلة البحث:

وهي الكشف عن واقع الدعوة الإسلامية والمشكلات والعقبات التي تقف في طريق الدعوة في المنطقة، ودراسة العوامل التي تؤثر في سير الدعوة سلبيًا أو إيجابيًا ومحاولة رسم خطة للدعوة الإسلامية تناسب الجو في المنطقة وتكون قابلة للتطبيق.

ويسعى الباحث إلى إجراء دراسة نظرية ميدانية حول هذا الموضوع.

ومشكلة البحث هذه مصاغة في تساؤلات يحاول الباحث الإجابة عليها وهي:

— ما أهم المشكلات الاجتماعية والتعليمية والسياسية والاقتصادية التي تواجهها

الدعوة الإسلامية؟

- ما حال المسلمين في الجبال النيبالية؟
- ما واقع الدعوة الإسلامية ومسيرها في نيبال؟
- وهل تقدم أجهزة الدعوة وظيفتها بشكل كامل ومرضى؟
- ما المعوقات الداخلية للحركة الإسلامية في نيبال؟
- ما العوائق التخطيطية والتنظيمية للدعوة؟
- هل هناك ديانات أفرق دينية وثنية أو منحرفة تعتبر عقبة في طريق الدعوة الإسلامية في نيبال؟

— كيف يمكن علاج هذه المشكلات؟

### حدود البحث (المكانية والزمانية)

يتناول البحث الدراسة في المجتمع النيبالي الذي يعيش داخل نيبال. وستقتصر الدراسة على الزيارات العلمية الميدانية على المدن الكبيرة - كاتماندو وبيركنج، وبيرات نغر، وبوكهرا، وجهندانغر، ونيبال كنج وإلى بعض القرى - باعتبارها مدن وقرى ذات نشاط ملحوظ في الحركة الدعوية، أما المناطق الريفية والجبلية والمدن الصغيرة فيكتفى بأخذ المعلومات من العاملين في المجالات المتعلقة بموضوع البحث. أما الحدود الزمانية فهي دراسة ميدانية في العصر الحاضر، ولا حاجة إلى تحديد الفترة الزمنية للبحث إذ البحث لا يهدف إلى دراسة حادثة أو حوادث تاريخية، ولا يتناول قضية أو قضايا محددة في زمن ماض محدد، وإنما يتناول واقع الدعوة الإسلامية المعاصر والعقبات التي تقف في طريقها اليوم فحسب، ومن ثم محاولة وضع التوصيات والمقترحات لحلها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فلم تقع هناك حوادث أو تغيرات أو تحولات أو تطورات تاريخية متعلقة بالإسلام والمسلمين في نيبال، فهذا البلد من بلاد الأقليات المسلمة منذ دخول الإسلام فيه ولم يحكمه الإسلام أبدا.

### نوع هذه الدراسة :

نوع هذه الدراسة هي "دراسة وصفية تحليلية" حيث "تستهدف الدراسات الوصفية تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف تغلب عليه صفة التحديد، وتعتمد على جمع

الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها. وتصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها<sup>١</sup>.

### منهج البحث:

يستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي بالعينة، القائم على المعالم التالية:

- ١- الدراسة العلمية للظواهر الموجودة في جماعة معينة وفي مكان معين.
- ٢- وأنه ينصب على الوقت الحاضر حيث إنه يتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء المسح وليست ماضية.

وأنة يتعلق بالجانب العملي إذ يحاول الكشف عن الأوضاع القائمة لمحاولة النهوض بها ووضع خطة أو برنامج للإصلاح الاجتماعي<sup>٢</sup>. يرجع استخدام الباحث منهج المسح الاجتماعي بطريق العينة إلى أن هذا المنهج يحقق هدفين هما الوصف والتحليل لواقع الدعوة الإسلامية وأهم مشكلاتها التي تواجهها في نيبال.

### الأدوات المستخدمة لجمع المادة العلمية :

من حيث الأدوات المستخدمة لجمع الحقائق يستخدم الباحث:

- ١- المقابلة: وذلك عن طريق مقابلة الخبراء والمختصين من ذوي الفكر الإسلامي لمعرفة رأيهم في مشكلات الدعوة وعلاجها في نيبال.
- أما قسم المقابلة من حيث درجة مرونتها فكانت "المقابلة المقننة"، وهي التي تكون فيها الأسئلة التي توجه إلى المبحوثين محددة<sup>٣</sup>.

### ٢- الملاحظة العلمية: وذلك بقيام الباحث بزيارات ميدانية لبعض المدن مثل

كاتماندو - عاصمة نيبال - بيركنج، بيراتنغر، بوكهرا، جهندانغر، ونيبال كنج.

<sup>١</sup> عبدا لباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي ص ٢٢٤ ، ط ٥ ، ١٩٧٦م، مكتبة وهبة القاهرة، مصر .

<sup>٢</sup> المرجع نفسه، ص ٢٣٤ .

<sup>٣</sup> المرجع السابق، ص ٣٦١ .

أما نوع الملاحظة من ناحية الأساليب فكانت "الملاحظة البسيطة" (Simple observation) التي يستعان بها في الدراسات الاستطلاعية. واستعان الباحث بعد الله سبحانه بالكتابات السابقة، والسجلات الإحصائية وذلك بالاستعانة والاستفادة من المقالات والبحوث المتعلقة بالأقليات المسلمة المقدمة إلى المؤسسات الإسلامية في المملكة العربية السعودية وغيرها من البلاد الإسلامية. ومن سجلات حكومية لبعض البيانات التي يمكن الاستفادة منها والاعتماد عليها لتحقيق أغراض البحث<sup>١</sup>.

### الصعوبات التي كانت تعترض الدراسة :

قد واجهتني صعوبات عدة أثناء الدراسة ولكن تم التغلب على معظمها بفضل الله وتوفيقه - عز وجل - وكانت أهمها:

١- قلة المراجع وندرتها : إن موضوع الإسلام والمسلمين في نيبال من الموضوعات التي لم تلق عناية مطلوبة من الباحثين والمؤرخين والكتاب بل إنهم في الواقع - تجاهلوه تجاهلا كأن لا وجود للمسلمين في نيبال. فأسفر عن ذلك عدم وجود مراجع بهذا الشأن باللغة العربية إلا أن هناك كتاب باسم "نيبال بلاد الجبال" للشيخ/محمد بن ناصر العبودي، ولكن هذا الكتاب لا يبحث في قضايا الإسلام والمسلمين بامعان وإنما هو عبارة عن حديث رحلته إلى هذه الديار.

٢- الترجمة والصياغة: كثيراً ما كنت أرجع إلى المراجع باللغة النيبالية والإنجليزية والأردية، فترجمة المعلومات المطلوبة من اللغات المذكورة إلى اللغة العربية وصياغتها بها صياغة مفهومة كان أمراً شاقاً كما أخذت مني وقتاً طويلاً جداً

٣- تنسيق المعلومات: إن استخلاص المعلومات والحقائق والأرقام المتناثرة هنا وهناك في بطون الكتب والمجلات والجرائد والنشرات في واقع مجتمع الدراسة وبلغة غير العربية غالباً ثم تنسيقها حسب الخطة ووضعها في الأماكن المناسبة كان أمراً جد عسير.

<sup>١</sup> ملحوظة: لم يستطع الباحث استخدام وسيلة "الاستبيان" لجمع البيانات وذلك لظروف سياسية وأمنية.

٤- الأسفار: واجهت صعوبات السفر كثيرا حيث قمت بزيارات علمية ميدانية فقد سافرت إلى عدة مدن في داخل نيبال، كما سافرت إلى مسافات بعيدة في بلاد الهند لزيارة المكتبات القديمة المشهورة هناك. وقد يجدر بالذكر هنا أنني عازمت للسفر إلى بريطانيا بعد ما وافقت الجامعة على ذلك حيث توجد في بعض مكباتها وثائق وحقائق ومعلومات كنت أحتاجها، ولكن لم أتمكن في الأخير من السفر إذ رفضت السفارة البريطانية بالرياض أن تمنحني التأشيرة وذلك على أساس أن الشخص الدبلوماسي الإنجليزي الذي أجرى معي المقابلة قال إنه غير واثق بأنني سأرجع من بريطانيا، وسألته عن سبب عدم ثقته برجوعي فقال هكذا...، فأظهرت استعدادي أن أثبت بأنني سأرجع خلال المدة التي طلبتها للبقاء في بريطانيا فرفض ذلك أيضا.

ولكن لله الحمد كله، وله الشكر والمنة الذي وفقني - سبحانه وتعالى - لإكمال هذه الرسالة، فلو لا فضله - عز وجل - لما كنت أستطيع من إنجازها وإكمالها.

هذا وقد سعى الباحث - بفضل الله عز وجل - إلى الالتزام في هذه الدراسة بما يلي:

١- الاكتفاء بذكر موضع الاستشهاد في الآية أو في الحديث.

٢- الحرص على أن يكون الحديث من الصحيحين البخاري ومسلم - حين

الاستدلال بالحديث، وذكر الحكم عليه إن كان من غيرهما.

٣- الاستدلال بالحديث الصحيح فحسب.

٤- عدم ترجمة الملوك والأعلام المشهورين إلا من كان في ترجمتهم ما يخدم

موضوع البحث.

٥- عزو الأقوال والنقول إلى أصحابها.

## خطة البحث

## المقدمة وتشمل:

- \_\_\_ تمهيد ومدخل للموضوع
- \_\_\_ أهمية الموضوع.
- \_\_\_ تعريف مفردات البحث.
- \_\_\_ أسباب اختيار الموضوع.
- \_\_\_ أهداف الدراسة.
- \_\_\_ الدراسات السابقة.
- \_\_\_ مدى الاستفادة من هذه الدراسات والفرق بينهما.
- \_\_\_ مشكلة البحث.
- \_\_\_ حدود البحث ( المكانية والزمانية ) .
- \_\_\_ نوع الدراسة.
- \_\_\_ منهج البحث.
- \_\_\_ الأدوات المستخدمة لجمع المادة العلمية.
- \_\_\_ الصعوبات التي كانت تعترض الدراسة.
- \_\_\_ خطة البحث.

## الفصل التمهيدي:

- \_\_\_ التعريف بنيال.
- \_\_\_ لمحة تاريخية عن الإسلام في نيبال.
- الباب الأول: الجهود الدعوية في نيبال.
- الفصل الأول: المساجد.
- الفصل الثاني: المدارس.
- الفصل الثالث: وسائل الإعلام.
- الفصل الرابع: الجماعات الإسلامية.

الباب الثاني: معوقات الدعوة في نيبال.

الفصل الأول: الفرق الضالة.

الفصل الثاني: المعوقات الاقتصادية.

الفصل الثالث: المعوقات السياسية.

الفصل الرابع: المعوقات التعليمية.

الفصل الخامس: المعوقات داخل الجماعات الإسلامية.

الباب الثالث: سبل النهوض بالدعوة في نيبال.

الفصل الأول: سبل التغلب على المعوقات.

الفصل الثاني: خطة مقترحة للدعوة في نيبال.

الخاتمة:

\_\_\_\_\_ ملخص البحث.

\_\_\_\_\_ أهم نتائج البحث.

\_\_\_\_\_ أهم مقترحات البحث وتوصياته.



## شكر و تقدير

الحمد والشكر كله لله سبحانه وتعالى الذي وفقني في اختيار هذا الموضوع ثم الكتابة فيه، فهو صاحب الفضل وأهل كل ثناء، أسأله تبارك وتعالى أن يتقبله مني وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

ثم أتقدم بخالص شكري وتقديري لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجميع المسؤولين فيها على ما قدموا لي ولبقية طلاب الوفود الإسلامية من منح دراسية للحصول على التعليم الإسلامي الصحيح من معينه الأصلي - الكتاب والسنة -.

ثم أقدم جزيل شكري وعظيم تقديري لكلية الدعوة والإعلام والقائمين على أمرها وعلى رأسهم فضيلة عميد الكلية الدكتور/ عبد العزيز بن إبراهيم العسكر ووكيلها فضيلة الدكتور/ حمد بن ناصر العمار وعميدها السابق الدكتور/ زيد عبد الكريم الزيد، ووكيلها السابق الدكتور/ سعيد ثابت ووكيلها للدراسات العليا والبحث العلمي الدكتور/ مسفر البشر، وسائر المسؤولين فيها على ما قدموا لي من تسهيلات ومساعدات أثناء السير على البحث حتى تمكنت - بفضل الله - من إكماله.

كما أقدم بالغ احترامي للأساتذة والمدرسين الذين يبذلون كل جهودهم في تعليم أبنائهم الطلبة وتربيتهم إياهم على المنهج الإسلامي السليم والقيم الدينية القويمة حتى يكونوا دعاة صالحين مؤهلين ويقوموا بواجب الدعوة إذا رجعوا إلى قومهم لعلهم يحذرون.

كما أتقدم ببالح احتراماتي وخالص شكري لمشرف البحث الأستاذ الشفيق الدكتور/ عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي على ما قدمه من جهود مضية ومن إرشادات قيمة وتوجيهات وجيهة وتصحيح الأخطاء النحوية والصرفية وتحسين التعبير وضبط التنسيق، فجزاه الله عني خيراً الجزاء.

كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذين الكريمين على تفضلهما بقبول قراءة الرسالة المتواضعة، ومناقشة الباحث وتقويمه فجزاهما الله عني كل الخير.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من ساعدني في إعداد الرسالة وإتمامها.  
هذا، والله ولي التوفيق والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى  
آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

## الفصل التمهيدي

المبحث الأول : التعريف بنيبال

المبحث الثاني : لمحة تاريخية عن الإسلام

والمسلمين في نيبال

## الفصل التمهيدي

### المبحث الأول: التعريف بنيال

النبة التاريخية : التاريخ القديم للبلد غامض في الأساطير بالإضافة إلى أنه ينحصر بوادي كتهمنندو (KATHMANDU). حكمت قبيلة "ليشويز" (LICHCHHAVIS)<sup>١</sup> الوادي في القرن الخامس الميلادي. وكانت قبيلة "كيراتيس" (KIRATIS)<sup>٢</sup> تحكم البلد قبلها. وهناك أقوال أن قبيلة "أبهيراس" (ABHIRAS)<sup>٣</sup> حكمت البلد قبل "كيراتيس" (KIRATIS) ولكن ليست هناك أدلة تاريخية موثقة تثبت ذلك. أما حكومة "ليشويز" فاستمرت إلى القرن الثالث عشر الميلادي.

حل "ملاس" (MALLAS)<sup>٤</sup> محل "ليشويز" (LICHCHHAVIS) في القرن ١٣م. وبعد موت الملك "يكش ماللا" (YAKSH MALLAH) - آخر ملك مملكة "الملاس" المتحدة - انقسمت المملكة بين أبنائه وأحفاده. وكان انقسام البلاد سبب ضعفها وبالتالي وقعت البلاد في الفوضى الذي مهد الطريق لاتحادها الأخير من قبل ملك "غوركها" "بريتهوي نارين شاه" (PRITHIVI NARAYAN SHAH).

الملك "بريتهوي نارين شاه" فتح البلاد الصغيرة المجاورة "لغوركها" حتى عام ١٧٦٧م. واستمرت حركته السياسية لتوحيد البلاد بعد موته بابنه "بهادر شاه" وابن ابنه "رانا بهادر شاه" (RANA BAHADUR SHAH)، فتوسعت منطقة نيال في هذا الوقت إلى نهر "غنجاناس" (GANGAS RIVERS) في الجنوب، و "وادي كنغرا" (KANGRA VALLY) في الشمال الغربي، ونهر تيسستا (TEESTA) في الشرق.

ظهور "جنغ بهادر رانا" (JUNG BAHADUR RHNA) في عام ١٨٤٦م أدخل باباً

<sup>١</sup> إحدى القبائل القديمة النيبالية التي كانت تعيش في المنطقة الجبلية، وما زالت موجودة.

<sup>٢</sup> إحدى القبائل القديمة النيبالية التي كانت تعيش في المنطقة الجبلية وما زالت موجودة.

<sup>٣</sup> إحدى القبائل القديمة النيبالية التي كانت تعيش في المنطقة الجبلية.

<sup>٤</sup> إحدى القبائل القديمة النيبالية التي كانت تعيش في المنطقة الجبلية، وما زالت موجودة.

جديداً في تاريخ نيبال. فبعد نجاحه في المؤامرة والخداع وبث الفتنة والأحقاد بين الأحزاب المختلفة في المحكمة النيبالية، جعل نفسه أقوى رئيس الوزراء وحاكماً حقيقياً في البلد وجعل رئاسة الوزراء وراثية.

التاريخ القديم للملك نيبال وحكامها مليئاً بالمؤامرة والخداع، والاعتداء والاعتقال، كما أن منصب رئاسة الوزراء الوراثة لقبيلة "رانا" لها أيضاً تاريخها في المؤامرة والخداع، والاعتداء والاعتقال. وقد فرض حكام رانا - بعد كسبهم رضاء حكام بريطانيا في الهند بتملّتهم لهم - الحكومة الظالمة والانعزالية الشديدة عن العالم الخارجي. استمرت هذه الحكومة الظالمة مائة وأربع سنوات. هذا العهد كان مليئاً بالمبغدين السياسيين، والاعتقالات والمؤامرات. كل حاكم "رانا" كان يعيش تحت سيف المؤامرات ونتيجة لذلك ذهب أكثر الحكام ضحية لهذه المؤامرات والخلافات التي كانت تحاك ضدهم<sup>1</sup>.

انسحاب الاستعمار البريطاني من الهند بعد تحريرها في عام ١٩٤٧م حرم "راناس" من الدعم القوي والتأييد الخارجي وأوقع البلد في الخطر الجديد حيث شكلت القوى المعادية "لراناس" - خاصة الشعب النيبالي الساكنون في الهند الذين شاركوا في الحركة الوطنية الهندية للاستقلال من الإنجليز - اتحاداً مع الأسرة الملكية النيبالية بقيادة الملك تريبهون (TRIBHUVAN) وأعلنوا الثورة ضد "راناس" في شهر نوفمبر من عام ١٩٥٠م. وأسقط الثوار حكومة "راناس" في عام ١٩٦٠م بدعم قوي وتأييد سياسي شديد من الهند<sup>2</sup>. وأقيمت بعد ذلك الديمقراطية (نظام الأحزاب). وعلى رأسهم الملك تريبهون

<sup>1</sup> Shamima Siddika "Muslims of Nepal" led 1993 Kathmanadu. Pages 5 -6 &

(شميمة صديقة: مسلمو نيبال، ص: ٦٥، ط ١٩٩٣م، كاتماندو).

Population Monogrrph. ( i ).

(دراسة سكانية)

<sup>2</sup> The new Encyclopaedia Britanica vol 1, 24 , 15 th ed, chicago, pages 775 - 776.

(موسوعة بريطانية الجديدة، ص: ٧٧٥، ٧٧٦، ج١، ط ٢٤، ١٥، شيكاغو).

(TRIBHUVAN)، ولكن ألغيت الديمقراطية في شهر ديسمبر في عام ١٩٦٠ م وحل محلها نظام السياسة التقليدية اللاحزبية من قبل الملك مهندرا (MAHENDRA) ابن الملك تريبهون بسبب اختلاف وجد بينه والحزب الحاكم - المؤتمر النيبالي (Nepali Congress) - . توفي الملك مهندرا في شهر يونيو من عام ١٩٧٢م، وأخلفه ابنه "برندرا" (Birendra). وقد استمرت حكومته إلى أن قام حزب "المؤتمر النيبالي وحزب "اليسار المتحد" معاً بثورة ضد النظام اللاحزبي في عام ١٩٩٠ م، وبعد الثورة بخمسين يوماً، ألغى الملك "برندرا" "نظام البنجاي" النظام التقليدي اللاحزبي" وأقام نظام الديمقراطية الحزبية مرة ثانية<sup>١</sup>. إن هذه الدولة، دولة صغيرة في شبه القارة الهندية، قلما يسمع عنها العالم بسبب موقعها المنعزل، ووعورة تضاريس أرضها، وبعدها عن العالم الخارجي، فنيبال دولة داخلية لا ساحل لها، وتوجد بين ثنايا جبال الهملايا الوعرة، ونتيجة هذه السمات لم تدمج مملكة نيبال في الوحدات السياسية الكبرى في شبه القارة الهندية لعدة قرون<sup>٢</sup>. ويمكن القول أنها دخلت في عهدها الجديد في عام ١٩٥١م حين تأسست حكومة ديمقراطية الشكل، وفتحت أبوابها تجاه العالم الخارجي وبدأت عملية التقدم والبناء. وبالانفتاح على العالم الخارجي، أصبح نيبال عضواً في هيئة الأمم المتحدة في عام ١٩٥٥م، والآن لها علاقات سياسية دبلوماسية مع أكثر من ٩٠ دولة في العالم. وقد وافقت أكثر من ٨٠ دولة على اقتراحها ليكون "منطقة سلام" (Peace Zone). وكاتماندو - عاصمة نيبال - هي المقر للأمانة العامة الآن للمنظمة الآسيوية الجنوبية للتعاون في المنطقة (SAARC)<sup>٣</sup>.

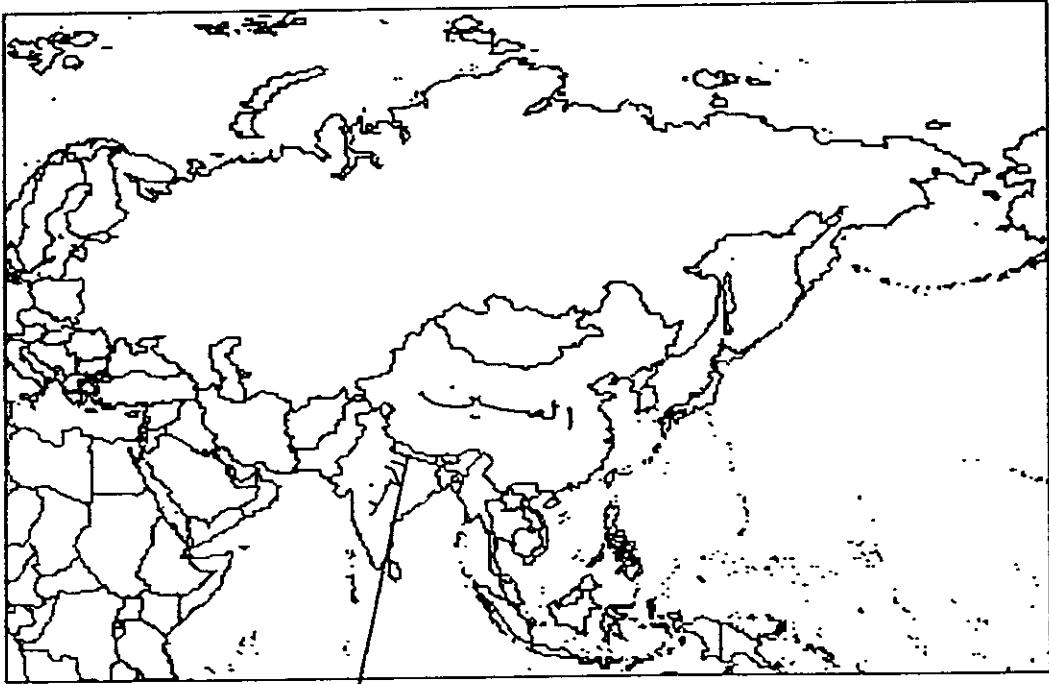
<sup>١</sup> Shamima Siddika "Muslims of Nepal", page 6 & "Nepal and its Electrol system: an introduction, INSEC, Kathmandu. page 9.

(شيمية صديقة: مسلمو نيبال، ص ٦).

<sup>٢</sup> سيد عبد المجيد بكر، الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا، ص ٢٥٧، ط ١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣م، إدارة الصحافة والنشر برباطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، السعودية.

<sup>٣</sup> SAARK = South - Asian Association of Regional Cooperation

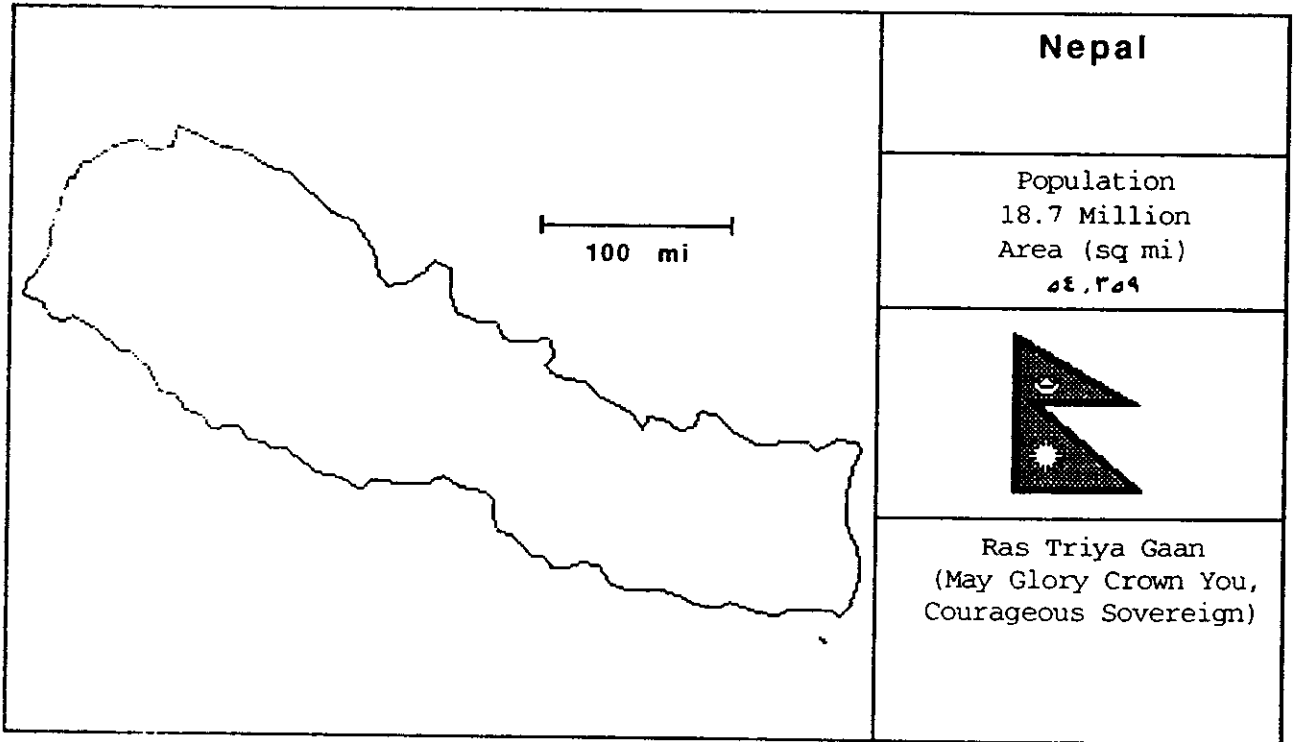
## خريطة آسيا و موقع نيبال منها



Copyright 1991 PC Globe, Inc. Tempe, AZ, USA. All Rights Reserved Worldwide.

نيبال

(منظمة البلاد الآسيوية الجنوبية للتعاون الأقليمي). إن هذه المنظمة منظمة تعاونية بين البلاد الأعضاء وهي: الهند، باكستان، وبنجلاديش، وسريلانكا، وبهوتان، ومالديف، ونيبال، تأسست في عام ١٩٨٥م.



Copyright 1991 PC Globe, Inc. Tempe, AZ, USA. All Rights Reserved Worldwide.

خريطة نيبال



## موقعها :

تجاورها التبت من الشمال، وتحدها الهند من الشرق والجنوب والغرب، وطول البلاد يمتد من الغرب إلى الشرق، وعرضها بين الشمال والجنوب، وتقع على السفوح الوسطى لجبال هماليا (HIMALAYA)<sup>١</sup>. بين خطوط العرض الشمالية ٢٦ ٢٢ و ٣٠ . ٢٧ ، وخطوط الطول ٨٨ ١٢ و ٨٠ ٤ شرقاً<sup>٢</sup>. وتبلغ مساحتها ١٨١ ، ١٤٧ كيلو متر مربع<sup>٣</sup>، ويبلغ معدل المسافة بين نهري "ميشي" في الشرق و "مهاكالي" في جهة الغرب حوالي ٨٨٥ كيلو متراً. أما عرض المملكة من الوسط فهو ٢٤١ كيلو متراً، وبينهما يصل الحد الأدنى لاتساعها ١٤٥ كيلو متراً، وبمتوسط ١٩٣ كيلو متراً على وجه العموم.

وخططت حدودها في القرن الثامن عشر الميلادي، وهناك مؤشرات للحدود وفسحة من الأرض المحايدة بعرض تسعة أمتار على طرفي الحدود التي تفصل مملكة نيبال عن ولاية "بنغال الغربية" و "بيهار" و أترابرايش" التابعة للهند، كما أن اتفاقية الحدود الموقعة في عام ١٩٦١م قد عينت الحدود الفاصلة بينها وبين منطقة "التبت" التابعة لجمهورية الصين الشعبية.

## التضاريس :

أرض نيبال جبلية وعرة، تتألف من سلاسل عالية من الجبال التي تمتد من الغرب إلى الشرق، وأحياناً بين الجنوب والشمال ويتراوح ارتفاعها ما بين ٣٠٠٠ و ٨٠٠٠ متر، وتضم أعلى قمة جبلية في العالم وهي قمة إفرست (Everst) التي يبلغ ارتفاعها "٨٨٤٨

<sup>١</sup> وقد استعمل الكتاب العرب هذا الاسم بـ "الهملايا" وهو مخالف لما نطق به أهل البلاد.

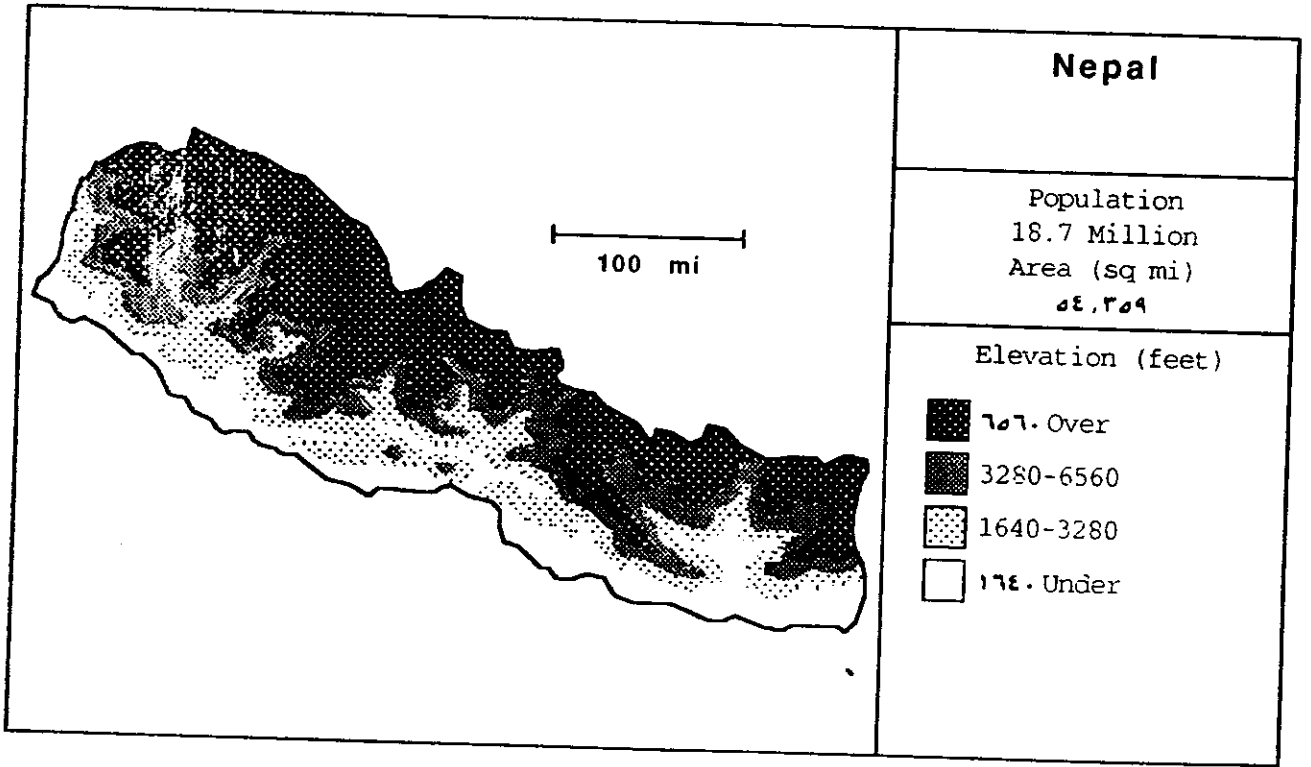
<sup>٢</sup> Population Monograph of Nepal 1987, Kathmandu page ( i ) and.

Shamima Siddika "Muslims of Nepal" Page.1

(دراسة سكانية لنيبال، ص١، وشميمة صديقة: مسلمو نيبال، ص١).

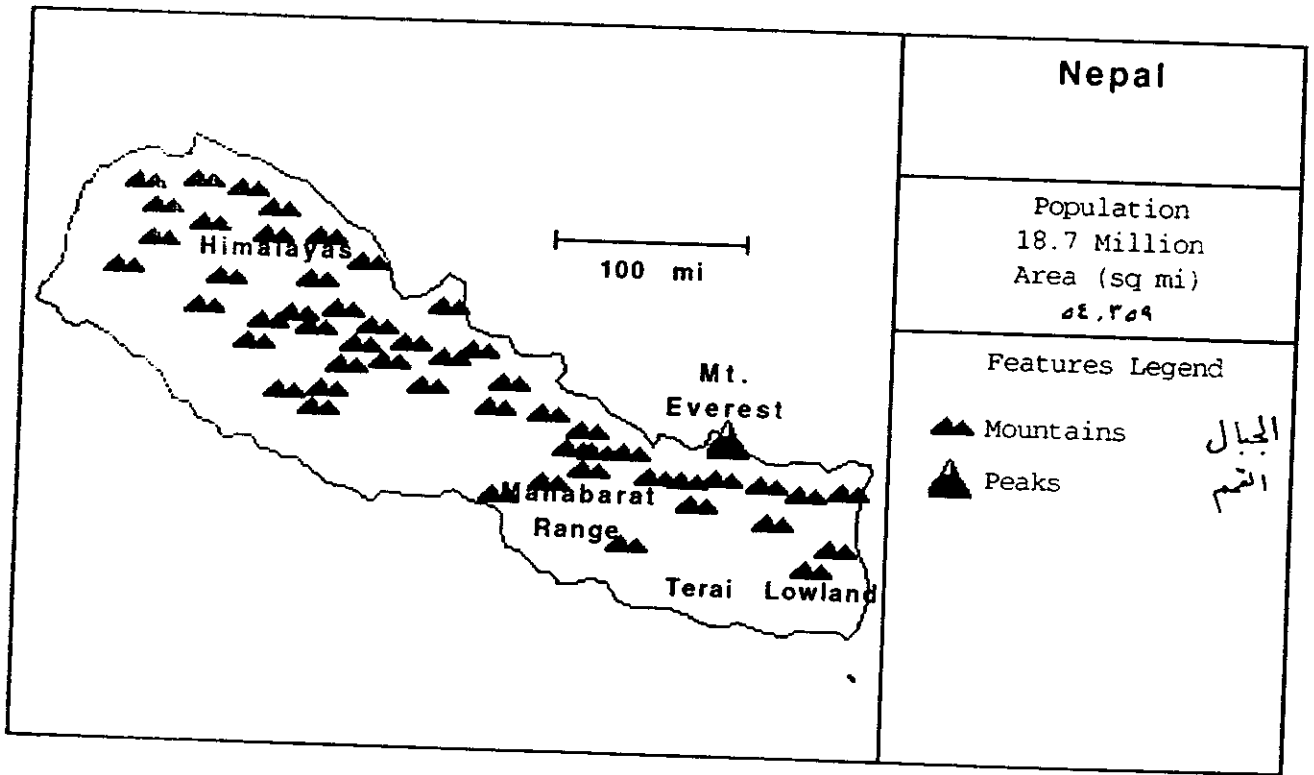
<sup>٣</sup> Statistiecal Pocket Book NEPAL, 1992, Kathmandu,p, 4 .

(كتاب إحصائي صغير، نيبال، ص٤، ط١٩٩٢، كاتماندو).



Copyright 1991 PC Globe, Inc. Tempe, AZ, USA. All Rights Reserved Worldwide.

تصاریف



Copyright 1991 PC Globe, Inc. Tempe, AZ, USA. All Rights Reserved Worldwide.

متراً" كما تضم السلاسل الجبلية ودياناً داخلية تسيل خلالها الروافد النهريّة العديدة، وأحياناً تضم الوديان مستنقعات مثل مستنقع ترائي، وتنصرف مجاريها المائية إلى نهري برهماپترا، والجانج<sup>١</sup>.

وينقسم القطر من الناحية الجغرافية إلى ثلاثة أقسام رئيسة.  
وهي:

١ - منطقة هماليا، وتقع على ارتفاع ما بين ٤٨٧٧ متراً إلى ٨٨٤٨ متراً فوق مستوى سطح البحر وهي مغطاة بالثلوج.

٢ - المنطقة الجبلية، وتقع على ارتفاع ما بين ٦١٠ متراً إلى ٤٨٧٧ متراً عن سطح البحر.

٣ - منطقة ترائي، ويتراوح عرض هذه المنطقة بين ٢٦ و ٣٢ كيلو متراً بارتفاع ٣٠٥ متراً عن سطح البحر، و تضم حوالي ١٧ بالمائة من مجموع مساحة القطر، والقسم الشرقي من "ترايي" أرض منبسطة - واسع بينما يضيق القسم الغربي منها ويتعرج<sup>٢</sup>.

وتنقسم البلاد إلى أربعة أقاليم إدارية، وهي الشرقي، والأوسط، والغربي، والغربي الأقصى، وتشمل الأقاليم أربع عشرة مقاطعة تشمل بدورها ٧٥ ناحية<sup>٣</sup>.  
المناخ:

يتصف مناخ نيبال بالبرودة خصوصاً فوق المرتفعات، فهناك العديد من القمم تغطيها الثلوج الدائمة، وتنخفض الحرارة إلى ما دون درجة التجمد، أما الوديان المحمية بالسلاسل الجبلية فتتمتع بالدفء نوعاً ما، لذلك يوجد بها معظم سكان البلاد،

<sup>١</sup> سيد عبدالمجيد بكر، "الاقليات المسلمة في آسيا وأستراليا" ص ٢٥٧ - ٢٥٩ .

<sup>٢</sup> Shamima Siddika "Muslims of Nepal" page 2-3.

(شميمة صديقة: مسلمو نيبال، ص ٢٠٢).

<sup>٣</sup> سيد عبد المجيد بكر. الاقليات المسلمة في آسيا وأستراليا، ١، ص ٢٥٧.

والصيف حار في الوديان، بارد فوق القمم الجبلية، والأمطار تعود إلى النظام الموسمي الصيفي المسيطر على شبه القارة الهندية الباكستانية<sup>١</sup>.

### السكان :

بلغ عدد السكان ٨٣٩,٠٢٢,١٥ الإحصاء الذي أجري سنة ١٩٨١م، وفي إحصاء ١٩٩١م فقد بلغ العدد ٠,٨١,٤٦٢,١٨ بمعدل النمو ٠,٨,٢٪. وكان يسكن في المنطقة الجبلية (منطقة هماليا) ٧,٨ وفي منطقة التلال (الهضبة) ٤٧,٧ في منطقة "ترائي" (أرض منبسطة) ٦,٤٣٪ من مجموع السكان في سنة ١٩٨١م. أما في عام ١٩٩١، فوجد ٧,٨٪ في المنطقة الجبلية و٦,٤٥٪ في منطقة التلال، و ٦,٤٦٪ في منطقة "ترائي"<sup>٢</sup> تشير هذه الأرقام والتقسيمات إلى تدفق السكان من المنطقة الجبلية والتلال إلى منطقة "ترائي" باستمرار خلال عام ١٩٨١-١٩٩١م.

كان ٤,٦٪ من مجموع السكان يسكنون في المدن، وازداد هذا العدد - فيما بعد- حتى بلغ ٦,٩٪ في سنة ١٩٩١م.

ينتمي سكان نيبال إلى أصول عرقية عديدة وقبائل مختلفة وهي: الشرفا (The Sherpa)، لمبو (The limbu)، تمانغ (The Tamang) والبهوتيا (قبائل ذوي الثقافة التبتية) يسكنون في شمال البلد، والكيراتيس (The Kiratis)، المغر (The Magars)، الغرونغ (The grungs)، السونوار (The Sunuvars)، والنيوار (The Niwars) فيسكنون في منطقة التلال؛ المنطقة الجبلية الوسطى. أما التارو (The Tharus) والدنوار (The Danuvars)، والمسلمون فموطنهم منطقة ترائي. تشبه عادات وتقاليد سكان الشمال بعادات وتقاليد التبتيين، أما سكان ترائي فتشبه عاداتهم وتقاليدهم بعادات وتقاليد الهنود.

<sup>١</sup> STATI STICAL POCKET BOOK 1992 KATHMANDU PAGE 2.

(كتاب إحصائي صغير، ص ٢، ط ١٩٩٢م، كاتماندو).

<sup>٢</sup> المرجع نفسه ص (١٥، ١٧)

هذه المجموعات العرقية المختلفة والقبائل المتعددة لها لغاتها، فيتحدث كل مجموعة عرقية بلغة دون أخرى. ففي نيبال توجد حوالي ٥٠ لغة<sup>١</sup>. واللغة الرسمية هي اللغة النيبالية، والذين يتحدثون بها يشكلون ٤٠ ٪، من مجموع السكان، وأما اللغات الأخرى مثل ميتهلي (maithkli)، وبهوجبوري (BHOJPURI)، وتهارو (THAROO)، وتامانغ (TAMANG)، ونيواري (NEWARI) فالمتحدثون بها يشكلون ١١ ٪، ٦ ٪، ٧ ٪، ٦ ٪، ٣ ٪، ٥ ٪، ٣ ٪، و ٣ ٪ على التوالي، وأما اللغات الباقية غير المذكورة أعلاه فالمتحدثون بها يشكلون أقل من ٢ ٪ من كل واحدة من اللغات من مجموع السكان حسب إحصاء سنة ١٩٨١م<sup>٢</sup>. واللغة الأردية تعتبر لغة دينية لمسلمي نيبال. ويشكل الهندوس الوثنيون ٨٩ ٪، والبوذيون ٣ ٪، والمسلمون ٢ ٪، والآخرين الباقون ٥ ٪ من مجموع السكان بموجب الإحصاء الذي أجري سنة ١٩٨١م<sup>٣</sup>. ونورد فيما يلي جداول للتفصيل والمقارنة.

<sup>١</sup> Shamima Siddika "Muslims of Nepal" page 9. (شميمة صديقة: مسلمو نيبال، ص٩)  
 Population monograoph of Nepal His majesty,s government Kathmandu 1987 page 69 .  
 (دراسة سكانية لنيبال ص٦٩، ط١٩٨٧م، حكومة صاحب الجلالة، كاتماندو).  
<sup>٢</sup> Statistical Pocket book 1992 KTM page 4,5. (كتاب إحصائي صغير، ص٥٤، ط١٩٩٢م، كاتماندو).  
<sup>٣</sup> Population monograoph of Nepal, His majesty,s government Kathmandu, 1987 page 85.  
 (دراسة سكانية لنيبال، ص٨٥، ط١٩٩٨٧م، حكومة صاحب الجلالة، كاتماندو).

منطقة وسكان  
تقسيم السكان حسب الديانة في نواحي البلاد ، عام ١٩٩١ م

(Area and population)

population distribution by religion for districts, 1991

	المجموع	الهندوس	البوذيون	المسلمون	الجنيون	المسيحيون	الكيراتيون	الآخرون	الديانة غير مذكورة
نيبال (Nepal)	١٨٤٩١٠٩٧	١٥٩٩٦٩٥٣	١٤٣٩١٤٢	٦٥٣٢١٨	٧٥٦١	٣١٢٨٠	٣١٨٣٨٩	٢٦٤١٦	١٨١٣٨
تابليجونج (taplejung)	١٢٠٠٥٣	٧٧٥٦٤	١٨٨١١	٧	٤٢	٦٤	٢١٨٦٣	٥٣٧	١١٦٥
پنچتھار (Panch thar)	١٧٥٢٠٦	٩٩٩٨٣	١٤٣٧٢	٨	١٠٢	١٦٥	٥٧٩٥٦	٤٨٤	٢١٣٦
لام (Lam)	٢٢٩٢١٤	١٤٥٦٣١	٣٥٥٣٢	٧٢	١٣٢	٤١٨	٤٤٥١٨	١٢١٦	١٦٩٥
جھاپا (Jhapa)	٥٩٣٧٣٧	٥٠٨٨٢١	٢٢٧٤٧	١٥٥٥٧	٦٠٨	١٧٤٧	٣٨٨٥٧	٤٢٥١	١١٤٩
مورنچ (Morang)	٦٧٤٨٢٣	٥٩٥٨٤٨	١٩٩٤٢	٢٦٩٨٧	١٠٥٦	٢٥٨٧	٢١١٢٢	٤٠٢١	٣٢٦٠
سنسري (sunsari)	٤٦٣٤٨١	٣٨٦٧٩٨	١٢٧٤٧	٤٥٧٣٧	٣٩٩	١٤٣١	١٤٥٤٢	١٥١٨	٣٠٩
دهنكوتا (Dhankuta)	١٤٦٣٨٦	١٠٤٩١٤	٨٨٢٧	٤٣	٣٨	٢٨٩	٣٠٢١٥	٣٧٥	١٦٨٥
تيره تھوم (Terhathum)	١٠٢٨٧٠	٧٠٨٧٦	٧٨٩٥	٢٣	٣٩	٧٥	٢٣٦٠٦	١١٩	٢٣٧
سنگھواسابھا (Sankhuwasabha)	١٤١٩٠٣	١١٢٢٨٨	٢٥٤١٢	٣	٢٠	٩٤	٣٤٦٤	١٢٧	٤٩٥
بھوجپور (Bhojpur)	١٩٨٧٨٤	١٤٢٧٧٩	١٧٩٢١	١١	٨٦	١٢٨	٣٦١٢٩	٦٢٣	١١٠٧
سولوكھمبو (solukhumbu)	٩٧٢٠٠	٥٥٩٣١	٢٨١٨١	٢	٤٤	٢٩٣	١٠٥٨١	١١٥٦	١٠١٢
اڪھلدھونغا (okhaldhunga)	١٣٩٤٥٧	١١٩٣٨٨	١٨٠٤٤	١٦	٨	٩٦	١٧٤٩	١١٣	٤٣
كھوتانچ (khotang)	٢١٥٩٥٦	١٩٤٣٩٥	٩٢٤٧	٢٤	٢٣	٥٣٤	١٠٤٩٠	٩٩٦	٢٥٦
أردنپور (Udayapur)	٢٢١١٢٥٦	٢٠٢١٣٩	١٤٢٤٥	٧٩٠	٢٨	٤٧٨	١٨٧٧	١٣١٩	٤٧١

الجدول (١)

### منطقة وسكان (Area and population)

	المجموع	الهندوس	البرذيون	المسلمون	الجييون	المسيحيون	الكراتيون	الآخرون	الديان غير مذكورة
سبزي (Saptari)	٤٦٥٦٦٨	٤٢٣٢٦٧	٦٥٧١	٣٥٠٢٠	٤٦٤	٩٣	١٤	١٨٢	٥٧
سرها (Siraha)	٤٦٠٧٤٦	٤٢٢٢٨٥	٦٠١٥	٣٢١١٦	٩١	١٤٣	١	٨٠	١٥
دهوشا (Dhanusha)	٥٤٣٦٧٢	٤٩٢٧٥٠	٩١٤٩	٤١٢٣٦	٧٥	٢٧٠	١	١٤٠	٥١
مهورتري (Mahottari)	٤٤٠١٤٦	٣٧٨٣٢٧	٧٦٨٨	٥٣٨٥٢	٣٧	٩٨	-	١١٧	٢٧
سرلاهي (Sarlahi)	٤٩٢٧٩٨	٤٣٢٦٤٢	٢٧٠٣٤	٣٢٧٢٧	٤٣	١٥٩	٥	١٦٢	٢٦
سندھولي (Sindhuli)	٢٢٣٩٠٠	١٧٠٠٧١	٥٣٤٨٤	٦٥	٢٤	٤٠	-	٨٧	١٢٩
رامشاب (Ramechhap)	١٨٨٠٦٤	١٤٢٧٩٥	٤٤٣٥٦	١٠	٢٢	٥٦	٩	٦١٧	١٤٩
دولكها (Dolakha)	١٧٣٢٣٦	١٣٢٩٧٢	٤٠٠٧٤	٨	٣٠	٤٩	٢	٦٦	٣٥
سندھوپالچوك (Sindhupalchok)	٢٦١٠٢٥	١٦٦٣٠٥	٩٤١٩٧	١٦	٦٧	١٦٢	٢	٢٣٠	٤٦
كافر بلاڠچوك (Kavreplanchok)	٣٢٤٣٢٩	٢١٦٥٠٠	١٠٧٠٨٩	٣١	٧٨	١٥١	١٩	٣٤٤	١١٧
لايتپور (Lalitpur)	٢٥٧٠٨٦	١٨٦٣٨٧	٦٧٣٢٢	٥٩٦	٤٣٥	١٥٤٥	٤٢٨	٢٨٣	٩٠
بھكتاپور (Bhaktapur)	١٧٢٩٥٢	١٥٩٣٠٦	١٣١٣٦	١١٠	١٣٩	١٤٠	-	٩٥	٢٦
كاتماندو (Kathmandu)	٦٧٥٣٤١	٥٢٩٨١٢	١٣٥١٧٨	٥٤٠٩	٩٤٧	١٥٨٦	٧٥٥	٧٧٣	٨٨١
نواكوت (Nuwakot)	٢٤٥٢٦٠	١٥٦٣٤٠	٨٧٩٢٢	٣٣٧	٧٣	٣٠٧	٢	٢٤٧	٣٢
راسوا (Rasuwa)	٣٦٧٤٤	١١٨٩٠	٢٤٦٣٠	٤	٩	١٤١	-	٧٠	-
دهادڠ (Dhading)	٢٧٨٠٦٨	٢١٣٢٣٢	٥٨٦٩١	٢٥٤	٣٣	٥٥٠١	٢	٢٩٠	٦٥

الجدول (٢)



منطقة وسكان  
(Area and population)

الجموع	الهندوس	البوذيون	المسلمون	الحيثيون	المسيحيون	الكراتيون	الآخرون	الديانة غير مذكورة
مكران نور	١٧٢٠٦٩	١٣٨٧٤٧	٩٢٥	١٠٧	١٨٧٨	٤	٧٩٧	٧٢
راوت هت	٣٣٦٧٢٧	٥١٨١	٧١٣٧٩	٣٠	٥٨٣	-	٦٨	٣٧
بارا	٣٥١٣١١	١٥٤٨١	٤٨٦٤٨	٤٢	١٠٧	١٠	٩٨	٢١
پرسا	٣١٩٧٤٩	٦٥٦٨	٤٥٦٦٢	٩٢	١٨٢	-	٢٠٦	٦٥
چتران	٣١٠٨٥٤	٣٩٨٢٥	٢٥٧٤	١٢٦	٣٤١	٥٨	٤٥٧	٢٥٢
غوراكها	٢٢٦٩٢٩	٢٢٣٩٩	٢٠١٥	٥٤	١٠٣٨	٢	٥٩	١٨
لامجونج	١١٨٤٠٢	٣٤٤٠٩	٤٢٤	٢٠	٣٧٨	١	٥٩	٤
تنهر	٢٥١٥٩٦	١٣٥١٨	٢٢٠٦	١٢٩	٤٩١	٨	٧٠	٥٥
سيانجيا	٢٧٧٠٥٨	١٤٤٢٢	١٤٧٠	٨١	٣٠٠	١	١٥٤	٤٠
كاسكي	٢٤٩٢٦١	٤٠٥٧٦	١٤٥٦	١٢٩	١١٧٧	١٠	٢٨٥	٥١
مانانغ	٢٨٦٠	٢٤٩٢	-	٢	٥	-	٤	-
مستانغ	٣١٧٨	١١٠٨٨	٨	١	٨	٢	٦	١
مياجدي	١٠٠٢٠٨	١٩٢	٦٥	٢٢	٥١	١	١٠	٣
بربات	١٣٥٤٣٩	٧٧٧٣	٢٥٠	١٣	٦٣	١	٧	١
بالفلونج	٢٢٩٠٧٢	٢٤٣٨	٣٤٨	٥٤	٧١	-	٤٩٣	١٠
غلمي	٢٦٥٢٠٠	٧٠٢	٢٥٧	٤٩	٩٧	١	١٢	١٣

الجدول (٣)

منطقة وسكان  
(Area and population)

المجموع	الهندوس	البوذيون	المسلمون	الجيلون	المسيحيون	الكرايتيون	الآخرون	الديانة غير مذكورة
باليا (palpa)	٢٣٦٣١٢	٢٣٢٩٢٨	١٣١٤	٦٦٦	٢٥٥	٢	٣٢	٣٧
نولباراسي (nawalparasi)	٤٣٦٢١٧	٤١٣١٠٣	٦٩٦٦	١٠٤	١١٠٨	٢	٢٣٥	٥٠
روپاندهي (Rupandehi)	٥٢٢١٥٠	٤٧٠٣٩٢	٨٠٣٥	٤٢٨٥٠	٣٨١	٧	٢٩١	٧٨
كاملواستو (kapilvastu)	٣٧١٧٧٨	٣٠٨٢٩٤	٤٣١	٦٢٥١٢	١٣٩	٢٥	٢١١	٢١
ارغاكهانشي (arghakhanchi)	١٨٠٨٨٤	١٧٨٧٤٩	٧٥	١٩٥٣	٥٠	-	٨	٤
بيوتهان (Pyuthan)	١٧٥٤٦٩	١٧٤٧٥٨	١٩٢	٣٤٣	٤٦	١	٩٥	٩
روليا (Rukum)	١٧٩٦٢١	١٤٩٤٣٤	٤٥	٥٧	٤٣	-	١٩	١٠
روكوم (Rukum)	١٥٥٥٥٤	١٥٥٠٨٩	٣٢٥	٣٤	٥٢	-	١٤	٥
سليان (Salyan)	١٨١٧٨٥	١٨١٢٦٤	٨٩	١٥٣	٢٢٤	١	١٨	١٤
دانغ (Dang)	٣٥٤٤١٣	٣٤٩٧٦٦	٢٣٧	٣٧٧٧	١٩٠	-	٣٣٢	٣٤
بانكهي (Banke)	٢٨٥٦٠٤	٢٣٧٨٧١	١٠٤٧	٤٥٧٨٧	٣٥٥	٢٣	٣٥٠	٨١
برديا (Bardiya)	٢٩٠٣١٣	٢٨١٠٣٦	١١٧٤	٧٢٦٩	٤٣٩	١	٣١٨	٢٩
سورخيت (Surkhet)	٢٢٥٧٦٨	٢٢٣٩٩٦	٨٠٢	٧٣٤	١٥١	١	٢٨	٢١
دايلهك (Dailekh)	١٨٧٤٠٠	١٨٦٩٤٧	١٦٥	١٨٥	٢٧	١	٨	٢٨
جارجركوت (Jajarkot)	١١٣٩٥٨	١١٣٧٩١	٧٤	٨	٤٤	-	١٦	١
دولپا (Dolpa)	٢٥٠١٣	١٦١٥٨	٨٨٣٦	٢	٧	-	١	٤

الجدول (٤)

منطقة وسكان  
(Area and population)

المجموع	الهندوس	البوذيون	المسلمون	الحيثيون	المسيحيون	الكريتيون	الأخرون	الديانة غير مذكورة
جملا (Jumla)	٧٥٩٦٤	٣٦٦	٣	١٤	٢٥	-	٦	-
كاليكوت (Kalikot)	٨٨٨٠٥	٦٤	٨	١٢	٦	-	٤	٢
مونغو (Mugu)	٣٢٥٨٠	٣٧٦١	٢	٦	١٠	-	٥	-
هملا (Humla)	٢٨٧٠٥	٥٦٤١	١٢	٧	١٤	٢	١	١
باجورا (Bajura)	٩٢٠١٠	٩٧٧	١١١	١٨	٩	-	٣	٩
باجهانغ (Bajhang)	١٣٩٠٩٢	٢٦٣	٧	٢٤	٣٠	-	١٦	٨
آشام (Achham)	١٩٨١٨٨	٧٠	١٠٤	٦١	٤٠	-	٣٦	١١
دوتي (Doti)	١٦٧١٦٨	٤٠٧	٢٢	٢٧	٣٤	٢	٢١	٤٢
كيلالي (Kailali)	٤١٧٨٩١	١٦٤٣	٢٧٩٣	١٧٩	٣٩١	٤	٧٤١	١١٥
كانچانپور (Kanchanpur)	٢٥٧٩٠٦	٣٣٩٢	٤٠٥	٥٠	١٣٤٧	١	١٦٤	١٦
دديلهشورا (dadelshura)	١٠٤٦٤٧	١٣٣	١٩	٢٤	٧٧	٢	١٣	٦
بیتادي (Baitadi)	٢٠٠٧١٦	١٢٧	١١	٤٧	١٤٦	٦	٤٩	٦٢
دارچولا (Darchula)	١٠١٦٨٣	٢٢١	١١	٢٢	٣٠	-	٨	٣٠

الجدول (٥)

## النشاط البشري :

”والزراعة حرفة السكان الأولى، ويعمل بها حوالي ٩٥٪ من القوى العاملة وتشغل الأراضي الزراعية حوالي ١٠٪ من مساحة البلاد، وأبرز الحاصلات الزراعية الأرز، والقمح، والجات، والفاكهة، وتزرع في الوديان المحمية بالمرتفعات. وجففت مساحة كبيرة من مستنقع ترائي، واستغلت في الزراعة، وكان المستنقع موطناً لمرض الملاريا، وبالبلاد ثروة غابية تستغل في قطع الأخشاب وتصديرها إلى الهند، إلى جانب هذا يمارس أهل نيبال الرعي وتربية الحيوانات، وبالبلاد العديد من الخامات المعدنية لم يكشف النقاب عنها“<sup>١</sup>.

## المسلمون :

”إنَّ عدد المسلمين في نيبال مسألة غامضة ولا يصدق أحد الأرقام التي تذكرها الحكومة عن عدد المسلمين، وقد ظهرت تقديرات متفاوتة من جهات مختلفة. والسيد مايركابوريو مصدر ثقة حول الموضوع يقول: إن بعض المصادر مثل صحيفة ويكلي ديلهي (Weekly Delhi) ذكرت أن نسبة المسلمين تتراوح بين ٨٪ و ١٠٪.“

”ويضيف المرجع نفسه قائلاً أن صحيفة ”دي رايزنك نيبال“ (The Risng Nepal) الإنجليزية، وصحيفة ”غوركهابتر“ النيبالية، وهما جريدتان حكوميتان، ذكرتا أن عدد المسلمين يبلغ ٤, ١ مليون نسمة، وضمن هذه الأرقام المشوشة نجد مكتب الإحصاء يقدر نسبة المسلمين بـ ٦, ٢٪ فقط خلال إحصاء عام ١٩٨١م“<sup>٢</sup>.

وبموجب الإحصاء الذي أُجري في الفترة بين ١٩٥٢-١٩٥٤م الموافق ١٣٧٢-١٣٧٤هـ. فقد كانت نسبة المسلمين ٥٣, ٢٪ من جملة السكان. وفي عام ١٩٦١م

<sup>١</sup> سيد عبدالمجيد بكر، الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا (١)، ص ٢٥٩ - ٢٦٠.

<sup>٢</sup> تقرير عن أحوال المسلمين والأنشطة الدعوية في نيبال قدمته منظمة الشباب الإسلامي نيبال، في مؤتمر الاتحاد العالمي للمنظمات الطلابية الإسلامية (لم أجد التاريخ)

الموافق ١٣٨١ هـ كانت نسبتهم ٣٪، وفي عام ١٩٧١م الموافق ١٣٩١ كانت نسبتهم ٣٪، وفي عام ١٩٨١م الموافق ١٤٠١ هـ قدرت نسبتهم ٧، ٢٪ من مجموع السكان<sup>١</sup>. ولقد أورد الأستاذ/سيد عبد المجيد بكر في كتابه "الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا" إحصاءات عن مسلمي نيبال فقال عدد المسلمين في عام ١٣٩١ هـ بلغ إلى حوالي ١٥٦، ٣٥٥ نسمة، وكانت نسبتهم ٤، ٣٪ من جملة السكان<sup>٢</sup>، وفي سنة ١٤٠١ هـ بلغ إلى حوالي ١٧٦، ٥٦٧ نسمة وكانت نسبتهم ٤٪ من جملة السكان، والذي أرى أن الإحصاءات التي ذكرها الأستاذ مخالفة للحقيقة إذ أنها لا تتفق مع الإحصاءات الرسمية ولا مع المصادر التي يعتمد عليها المسلمون هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن المسلمين لا يوافقونه فيما ذهب إليه، والجدير بالذكر أن الأستاذ سيد بكر لم يذكر المصادر التي استقى منها هذه المعلومات.

ويقول مجلة يقين انتر ناشيونال (YAQEEEN INTERNATIONAL): "إن المسلمين يشكلون ٨٪ من جملة سكان البلاد. وبرغم كون المسلمين أكبر أقلية ثالثة بعد الهندوس والبوذيين، جاء في الإحصاء الرسمي الحكومي الذي أجري في عام ١٩٨١م أن المسلمين يشكلون ٦، ٢٪ فقط، وهذا -لاشك- تجاهل عن المسلمين إذ نسبة الولادة عند المسلمين هناك تصل إلى ٦٦، ٢٪. وهناك اعتقاد سائد بين المسلمين أنهم يشكلون أكثر نسبة مما ذكرت في الإحصاءات الحكومية، ويقدرون نسبتهم ما بين ٨٪ إلى ١٠٪<sup>٣</sup>. فمن خلال الكلام الذي ذكرناه آنفا يتضح أمران، وهما:

الأول: أن الأرقام التي تذكرها الحكومة تنطوي على أغراض سياسية متعمدة منها أن هناك بعض الجهات الرسمية التي تسعى دائما إلى تجاهل وجود المسلمين في نيبال،

<sup>١</sup> Population monograph of Nepal, His majesty,s government Kathmandu 1987 page 85

(دراسة سكانية لنيبال، ص ٨٥، ط ١٩٨٧م، حكومة صاحب الجلالة، كاتماندو).

<sup>٢</sup> سيد عبد المجيد بكر، الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا جزء الأول، ص ٢٦٠-٢٦١.

<sup>٣</sup> السيد / شمس الدين راهي في مقاله "المسلمون في نيبال" في مجلة إنجليزية شهرية (INTERNATIONAL YAQEEEN ،

٢٢ يناير ١٩٩٠م، ص ٢١٣)

فعلى سبيل المثال، لقد صدر كتاب من قسم الإعلام في وزارة المواصلات تحت عنوان "FACTS ABOUT NEPAL" أي حقائق عن نيبال، لم يرد فيه أي ذكر للمسلمين في هذه البلاد، واقتصر الأمر على إدراج الديانة الهندوسية والبوذية.

الثاني: يشكل المسلمون عشرة في المائة من مجموع السكان على أقل تقدير وهناك أدلة أخرى تؤكد هذا الأمر وهي:

(أ) لقد صرح رئيس الوزراء السابق "سوريا بهادرتهابا" أمام حشد كبير<sup>١</sup> خلال الاستفتاء الذي أجرى في عام ١٩٧٨م لاختيار النظام السياسي من النظامين؛ النظام الملكي اللاحزبي والنظام الديمقراطي ذو الأحزاب المتعددة والذي فاز فيه النظام اللاحزبي بأغلبية الأصوات، بأن عدد المسلمين يصل إلى حوالي مليون ونصف مليون نسمة ومعنى ذلك أن نسبة المسلمين تشكل ٩٨,٩٪ وهذا يعني ١٠٪.

(ب) تؤكد صحيفة ديلي نيوز (DAILY NEWS) النيبالية بأن عدد المسلمين لا يقل عن عشرة بالمائة<sup>٢</sup>.

(ج) صرحت اللجنة الانتخابية في الانتخاب البرلماني الذي أجري في ١٢ مايو ١٩٩١م بأن عدد المسلمين المؤهلين لإدلاء الأصوات يصل إلى ٧٥,٠٠٠, ١٣. وبديهي أن في كل أسرة عدد من الأشخاص غير مؤهلين للتصويت ولو اعتبرنا أن عددهم لا يقل عن ثلاثة أضعاف العدد المذكور فنستطيع القول بأن عددهم يصل إلى ٢٥,٠٠٠, ٤١ نسمة أي ٢٧,٤٥٪ من مجموع السكان<sup>٣</sup>.

ف نظراً للأدلة التي أوردتها يثبت ما يلي:

— أن جميع الإحصاءات الرسمية الحكومية عن عدد المسلمين خاطئة وفيها إجحاف وتجاهل واضح للعدد الحقيقي.

<sup>١</sup> وقد حضرت شخصياً هذه المناسبة التي أعلن فيها رئيس الوزراء هذا العدد في كاتماندو في عام ١٩٧٨م.

<sup>٢</sup> العدد الصادر في ٢١ ديسمبر ١٩٨٢م.

<sup>٣</sup> التقرير السنوي للمنظمة الإسلامية للشباب للعام ١٩٩١م، كاتماندو نيبال.

- وأن هذه الإحصاءات الحكومية محاولة متعمدة لتجاهل وجود المسلمين حتى لا يرفعوا أصواتهم مطالبين بحقوقهم الشرعية.

- وأن التقدير الذي يذكره المسلمون عن نسبتهم كذلك مبنى على الظن والتخمين ولا يعطي صورة حقيقية عن عددهم، فالذي أرى أن العدد المذكور في فقرة "ج" أقرب إلى الصواب.

"وينقسم المسلمون في نيبال إلى قسمين؛ أهل السنة والشيعة. وأهل السنة يشكلون الأغلبية. وينتمي غالبهم إلى المدرسة الحنفية في الفقه الإسلامي"، أما الباقيون فهم أهل الحديث، والأحناف ينقسمون إلى طائفتين وهما الديوبندية والبريلوية. وأما الشيعة فنسبتهم ضعيفة جداً، ويسكنون في مقاطعة "سنسري" في المنطقة الشرقية<sup>١</sup>.

ويمكن تقسيم مسلمي<sup>٢</sup> نيبال إلى خمس مجموعات اجتماعية، وهي :

#### الأولى : المسلمون من أصل كشميري:

يدعي المسلمون الكشميريون أنهم أقدم المسلمين الذين استوطنوا في نيبال، هاجر أسلافهم إلى نيبال قبل عدة قرون، وهم عموماً تجار وسياسيون وموظفوا الحكومة. يقلد هؤلاء في أسلوب حياتهم الاجتماعية والثقافية الطبقة العليا من غير المسلمين، ويرون أنهم أرقى منزلة من غيرهم من المسلمين. ويسكن هؤلاء في كاتماندو العاصمة.

#### الثانية : المسلمون من أصل هندي:

المجموعة الثانية تتكون من المسلمين الهنود الذين هاجر أجدادهم من الهند كرجال الحاشية الملكية أو كتجار أو بصفة أخرى. إن هؤلاء المسلمين لا يختلفون من غيرهم من مسلمي المناطق الأخرى إلا أنهم يحسون أن لهم هوية مستقلة خاصة بهم. توجد غالبيتهم بالعاصمة.

<sup>١</sup> Journal institute of Muslim minority affairs, vol. 3, 1981, page 148 .

(مجلة معهد شؤون الأقلية، ص ١٤٨، ج ٣، ط ١٩٨١م).

<sup>٢</sup> أعني بكلمة "المسلم" المسلم السني في هذه الرسالة.

### الثالثة : المسلمون من أصل تبتى:

المجموعة الثالثة تعرف بـ "المسلمين التبتيين"، هاجر هؤلاء من التبت تجاراً على دعوة من سفير "رتناماللا" - ملك نيبال آنذاك - في "لهاسا" (Lhasa)<sup>١</sup>. كما هاجر كثير منهم مع البوذيين التبتيين بعد الاضطراب السياسي في التبت في الستينات. جاء مسلمو التبت إلى نيبال ومعهم ثقافتهم التبتية، وما زالوا يحافظون على ثقافتهم وصلاتهم بالتبت والصين، وهم جالية مترابطة، وأكثرهم تجار، لهم علاقة تجارية مع التبت والصين، وهم يتمتعون بالحالة الاقتصادية الجيدة، ويحافظون على العلاقات الاجتماعية مع غيرهم من المسلمين ويشاركونهم في المناسبات العرفية بخلاف الكشميريين. وتشكل أغليبيتهم في العاصمة.

### الرابعة: مسلمو ترائي:

استوطن هؤلاء المسلمون في نيبال قبل عدة قرون. وانضم مسلمو منطقة "نيبال غنج" مع نيبال مع إقليمهم إذ كانت هذه المنطقة من ضمن تلك المقاطعات الأربع التي أعطت الحكومة البريطانية الهندية لنيبال من مملكة "نواب"<sup>٢</sup> "أوده"<sup>٣</sup> (Nawab of Awadh) كجائزة للعون الذي قدمت لها نيبال خلال حركة التحرير ضد الإنجليز في عام ١٨٥٧م، وتضم هذه المنطقة أغلب سكان المسلمين في نيبال، ولا يعتبر مسلمو هذه المنطقة مهاجرين إذ جاؤا إلى نيبال مع منطقتهم. وهذه المنطقة تشتمل على أربع مقاطعات، وهي:

١ - كنجنفور (KANCHANPUR).

٢ - كيلالي (KAILALI).

<sup>١</sup> D. B. Bista people of Nepal, 3rd ed, 1976, page 150 (لم أجد اسم المطبعة)

(د. ب. بستنا: سكان نيبال، ص ١٥٠ ط ١٩٧٦م)

<sup>٢</sup> كلمة "نواب" كانت تعني في اللغة الأردية الحاكم الذي هو بمثابة الرئيس أو الملك.

<sup>٣</sup> كلمة "أوده" اسم البلد، وكانت دويلة من ودويلات الهند آنذاك، وتقع حالياً في ولاية اترابرديش الهندية، وهي منطقة لكناؤ وما جاورها.



٣ - بارديا (BARDIA).

٤ - و بانكي (BANKE).

وما زالت هذه المنطقة تسمى بـ "نياملك" أي "منطقة نيبال الجديدة". يجد الباحثون أمر تحديد بداية استيطان المسلمين في ترائي صعباً ما عدا المنطقة التي ذكرناها آنفاً. والحدود بين نيبال والهند مفتوحة منذ زمن قديم، فلا يتعرض المارون لأي مساءلة عند الذهاب والعودة بين البلدين، وفي الواقع، يسكن المسلمون في ترائي منذ زمن قديم حتى من قبل سيطرة الحكومة على هذه المنطقة. وقد كان حكام نيبال يشجعون الهنود منذ أوائل القرن التاسع عشر الميلادي على الاستيطان بمنطقة ترائي الملاصقة للهند لإصلاحها للزراعة، ونتيجة ذلك، أخذ كل من المسلمين والهندوس يهاجرون من منطقة الهند الملاصقة لنيبال ويستوطنون في المنطقة الشرقية في نيبال الملاصقة للهند. وقد هيا هؤلاء المسلمون الأرض للزراعة فزاد دخل البلاد، وعمل هؤلاء المسلمون كأصحاب حرف لإنتاج البضائع وقدموا الخدمات العديدة للشعب والجيش فأدت هذه الجهود إلى نمو التجارة والمصانع في نيبال الشرقية وإنشاء المدن الجديدة وازدهارها. وتعتبر "نيبال غنج" (NEPAL GANJ)، و"دهنغري" (DHANGARHI)، و"بوتوال" (BUTWAL)، و"بهيروا" (BHAIRAHAWA)، و"بيرغنج" (BIRGANJ)، و"جنكفور" (JANAK PUR)، و"بيرات نغر" (BIRATNAGAR)، و"راج بيراج" (RAJBIRAJ) ... الخ من أكبر المدن الصناعية التي تشكل نسبة المسلمين فيها من ١٥ إلى ٣٠ في المائة من جملة سكانها.

ويقول الباحث طاهر علي أنصاري<sup>١</sup> بأن يسكن حوالي ٢, ١ مليون مسلم في ٢٠ مديرية في هذه المنطقة من جملة مديريات البلد، والتي يصل عددها إلى ٧٥ مديرية، والمديريات الرئيسة التي يسكنها المسلمون بكثافة هي راوت هت (RAUTHAT)، ومورنغ (MORANG)، وسبترتي (SAPTARI)، وماهوتري (MAHOTARI)، وكيبيل وستو (KAPILVASTU)، وروبندهي (RUPANDEHI)، وبارا (BARA)، وبرساء (PARSA)، وبانكي

<sup>١</sup> هو باحث معاصر يعمل مهندسا في إحدى الدوائر الرسمية، وينتمي إلى مديرية راوت هت في نيبال

(BANKE)، وسرلاهي (SARLAHI). يسكن في كل واحدة من هذه المديرية المذكورة أعلاه حوالي ٧٥,٠٠٠ إلى ١٠٠,٠٠٠ مسلم، ويضيف المرجع نفسه أن من ٤٠,٠٠٠ إلى ٧٥,٠٠٠ من المسلمين يسكنون في كل مديرية من مديرية سنسري (SUNSARI)، وجهابا (JHAPA)، وسرها (SIRHA)، ودهنوشا (DHANUSHA)، ونولبراسي (NAWALPRASI)، ودانغ (DANG)، وبرديا (BARDIA). ويسكن حوالي ١٠,٠٠٠ في مديرية كيلالي (KAILALI)، و ١٥,٠٠٠ في مديرية كنجفور (KANCHAN PUR) من السكان المسلمين.

استوطن بعض مسلمي ترائي في الآونة الأخيرة في "كاتماندو" لأجل التعليم والتجارة، ودخل بعضهم في حقل السياسة. وينتمي أغلب هؤلاء المسلمين إلى طبقة المهنيين وطبقة العلماء والمفكرين، وهناك قول أن أكثر من ٢٥ شخص منهم يملكون مناصب عليا ومتوسطة في الحكومة، يشغل كثير منهم في الوظائف التقنية المختلفة والتجارة المتعددة<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> Tahir Ali Ansari "the muslim minority in Nepal: a sociohistorical perspective" article in the journal of institute of minority affairs January 1988. 46 Goodge st.London.

(طاهر علي أنصاري "الأقلية المسلمة في نيبال: نظرة تاريخية اجتماعية" مقالة في مجلة معهد الشؤون الأقليات يونيو عام ١٩٨٨. ٤٦ شارع غوج، لندن).

## التوزيع الجغرافي للسكان حسب الديانة اقليميا (١)

المسلمون	البوذيون		الهندوس		العدد		المنطقة
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
٣,٠٠	٣٥١,١٨٦	٧,٥	٨٦٦,٤١١	٨٩,٤	١٠,٣٣٠,٠٠٩	١٠٠,٠	نيبال
٢,٧	٣٩٩,١٩٧	٥,٣	٧٩٩,٠٨١	٨٩,٥	١٣,٤٤٥,٧٨٩	١٠٠,٠	المنطقة الجبلية الشرقية
٠,٠	٢٤٥	١٦,١	٣٢٧,٧٩١	٨٣,٧	١,٧٠٥,٢٤٨	١٠٠,٠	EASTERN HILL
٠,٠	٩٤٥	١١,٢	٢٥٦,٥٩١	٨٧,٩	٢,٠١٠,٤٤	١٠٠,٠	كاتماندو (عاصمة نيبال)
٠,٢	١,٣٩٠	١٩,٣	١١٩,٥١٤	٨٠,٣	٤٩٦,٧٤٥	١٠٠,٠	KATHMANDU VALLEY
٠,٥	٤,٠١٤	١٠,٠	٧٦,٩٤٣	٨٧,٤	٦٦٩,٤٧٦	١٠٠,٠	التاري الشرقي
٧,٦	٢٤٦,٢٣٧	٢,٤	٨٧,٨٣٢	٩٨,٩	٢,٩٠٦,٨٣٢	١٠٠,٠	التاري الشرقي الداخلي
٦,٤	٢٩٣,١١٦	٢,٨	١٢٨,١٧٩	٨٨,٨	٤,٠٧١,٢٢٢	١٠٠,٠	التاري الأوسط
١,٧	٨,٤١٣	٢,١	٩٩,٤٧١	٧٨,١	٣٨٥,٥٦٧	١٠٠,٠	CENTRAL TERAI
١,٠	٨,١٩١	٩,٥	٧٧,٣٥٨	٨٧,٥	٧١٠,١٩٢	١٠٠,٠	التاري الغربي والأوسط
٨,٣	٨٦,٥٤٨	٠,١	٩١٠	٩١,٥	٩٥٣,٠٨٩	١٠٠,٠	التاري الغربي الأقصى
٤,٩	٨٥,٣٧٠	١,٠	١٧,٦٤٦	٩٠,٩	١,٠٤١,٦٢٤	١٠٠,٠	المنطقة الجبلية الغربية
٠,٢	٨,٣٥٣	٥,٨	٢٣٩,٨٩٣	٩٤,٠	٨٨٢,٣,٥٢٨	١٠٠,٠	WESTERN HILL
٠,٢	٧,٥٣٤	٥,٠	٢٤٢,٣٦٤	٩١,١	٤,٣٩٦,١٦١	١٠٠,٠	

(1) population monograph of Nepal p. 91

رؤس (٢) يطلق لفظ "تاري" في اللغة النيبالية على الأرض البسيطة أي السهول.

الجدول (٦)

التوزيع الجغرافي للسكان حسب الولاية مقاطعة (١)

المقاطعة	عام الإحصاء	عدد السكان	المهنتوس		البوذون		المسلمون		الباقون	
			العدد	%	العدد	%	العدد	%		
نيبال	١٩٧١	١١,٥٥٥,٩٨٣	١٠,٣٣٠,٠٠٩	١٠٠,٠	٨٦٦,٤١١	١٠٠,٠	٣٥١,١٨٦	١٠٠,٠	٨,٣٧٧	١٠٠,٠
	١٩٨١	١٥,٠٢٢,٨٣٩	١٣,٤٤٥,٧٨٧	١٠٠,٠	٧٩٩,٠٨١	١٠٠,٠	٣٩٩,١٩٧	١٠٠,٠	٣٧٨,٧٧٤	١٠٠,٠
الجبال	١٩٧١	١,١٣٨,٦١٠	٩٣٨,٦١٧	٩,١	١٩٩,٦٧٤	٢٣,٠	١٦٦	١٥٣	١٥٣	٠,٠
	١٩٨١	١,٣٠٢,٨٩٦	١,١١١,٩٦٧	٨,٣	١٥٩,٠٩١	١٩,٠	٤٨٧	٣١,٣٥١	٣١,٣٥١	٠,١
السهول	١٩٧١	٤,٣٤٥,٩٦٦	٣,٩٥٢,١١٣	٨٣,٣	٤٩,٥٤٢	٥,٧	٣٤٠,٨٨٤	٩٧,١	٣,٤٢٧	٩٦,٥
	١٩٨١	٦,٥٥٦,٨٢٨	٥,٨٨٦,٢٩٧	٤٣,٨	١٣٢,٧٧٦	١٦,٦	٣٨٥,٢٦٣	٩٦,٥	١٥٢,٤٩٢	٩٦,٥
الضفة	١٩٧١	٦,٠٧١,٤٠٧	٥,٤٣٩,٢٧٩	٥٢,٧	٦١٧,١٩٥	٧١,٢	١٠,١٣٦	٢,٩	٤,٧٩٧	٢,٩
	١٩٨١	٧,١٦٣,١١٥	٦,٤٤٧,٥٢٣	٤٨,٠	٥٠٧,٢١٤	٧٣,٥	١٣,٤٤٧	٣,٤	١٩٤,٩٣١	٣,٤

الجدول رقم (٧)

(1) Central Bureau of Statistics, 1984 - population census 1981, vol -2, part 2, table 12 Andtable 13.

## الخامسة: مسلموا الهضبة (The hill muslims):

يمكن تقسيم مسلمي الهضبة إلى مجموعة منفصلة مستقلة. يسكن حوالي ١٥٠,٠٠٠ مسلم في مناطق جبلية في غرب كاتماندو - عاصمة نيبال - حيث يسكن من ١٠,٠٠٠ إلى ٢٥,٠٠٠ مسلم في كل مديرية من غوركها (Gorkha)، وتنهو (Tanhu)، وكاسكي (Kaski)، وسيانغجا (Syangja)، وبالبا (Palpa)، وأرغاخانجي (Arghakhanchi)، وبيوتان (Pyuthan)، ودليخ (Dailekh) من جملة المديريات الغربية التي يصل عددها إلى ٢٢ مديرية. وتوجد المساجد والكتاتيب في بعض القرى المسلمة في المديريات التي ذكرناها آنفاً.

أما في المديريات الشرقية، فيكاد ينعلم وجود المسلمين فيها وهي كابهري (Kabhre)، وسندهوبالجوك (Sindhupalchok)، وسندهولي (Sindhuli)، وأوداي فور (Udaipur)، وبهوج فور (Bhojpur)، وإيلام (Ilam).

وهنا يجدر بالذكر أن مديرية غوركها (Gorkha) كانت مقر حكام غوركها حتى عام ١٧٦٠م. وكان مسلمو غوركها قد دعوا من الهند من قبل الحكام لصناعة السلاح، والأدوات الزراعية، والحلي، والأدوات الأخرى في القرن ١٦م، وأخيراً توجه بعض مسلمي غوركها إلى الشرق واستوطنوا في "نواكوت" (Nuwakot). ويسكن حوالي ١٠,٠٠٠ مسلم في تريشولي (Trishuli)؛ إحدى المدن الصغيرة وسط الجبال، ويوجد فيها مسجد ومدرسة صغيرة ومقبرة<sup>١</sup>.

وقد دعا أيضاً ملوك "جويسي"<sup>٢</sup> في وسط غرب نيبال (THE CHAUBISI KINGS IN MID WESTERN NEPAL) المسلمين من الهند في القرنين ١٧، و١٨ الميلادي لتدريب

<sup>١</sup> Radiance views weekly 21-27 Augst 1988 p 6

(صحيفة "ريديانس" الأسبوعية، تصدرها الجماعة الإسلامية بالهند، أغسطس ٢١-٢٧ ١٩٨٨م، ص ٦.  
<sup>٢</sup> لقب لأولئك الملوك الذين كان عددهم ٢٤ ملكاً والذين كانوا يحكمون دويلات صغيرة التي كان عددها ٢٤ دويلة. وهذا ما يعني كلمة "جويسي"، وقد يجدر بالذكر هنا أن حتى وسط القرن الثامن عشر الميلادي كانت المنطقة التي تدخل داخل الحدود نيبال منقسمة إلى عدة إمارات صغيرة، والتي يمكن تصنيفها إلى أربعة مجموعات رئيسية، وهي:

الجيش في استعمال الأسلحة النارية. فاستقر في الأخير - كثير منهم في نيبال. ويقال أن كثيراً من المسلمين استوطنوا في منطقة الهضبة الداخلية تجنباً من الاضطهاد الجماعي على المسلمين في الهند من قبل سلطة شركة الهند الشرقية الإنجليزية (EAST INDIA COMPANY OF THE ENGLISH) بعد حرب الاستقلال في عام ١٨٥٧م. وينتمي مسلمو مديرية بالبا (Paipa) إلى هذا الصنف<sup>٢</sup>.

وهكذا يتضح من جدول رقم (٦) أن أكبر تجمع إسلامي يوجد في ترائي الشرقي وترائي الشرقي الداخلي إذ نسبة المسلمين في هذه المنطقة تصل إلى ٤,٦٪ من جملة السكان المسلمين في الدولة، ويليه ترائي الغربي، وترائي الأوسط، وترائي الغربي الأقصى حيث تصل نسبة المسلمين هناك إلى ٩,٤٪ من جملة السكان المسلمين في الدولة.

أما جدول رقم (٧) الذي يظهر التوزيع الجغرافي للسكان حسب الديانة مقاطعة، يبين أن أكبر تجمع إسلامي يوجد في "ترايي" حيث يسكن حوالي ٩٧٪ من المسلمين في هذه المنطقة حسب إحصاء عام ١٩٧١م و١٩٨١م.

الأولى : منطقة الهضبة الشرقية وترائي: كانت في هذه المنطقة مملكة مكوان فور (Makwan pur)، وچوداندي (Chaudandi)، ورجيافور (Vijayapur)، وتتضمن الملكتان الأخيرتان إمارات أخرى صغيرة شبه مستقلة لـ "كيراتيس" (Kirats).

الثانية : وادي كاتماندو: كانت في وادي كاتماندو ثلاثة ممالك محكومة من قبل ملوك "ماللاس" (Mallas).

الثالثة : غرب وادي كاتماندو : كانت تقع في غرب وادي كاتماندو أقطاعات "جوييسي" أي أقطاعات ٢٤ ملك.

الرابعة : أقصى الغرب: كانت تقع في أقصى الغرب أقطاعات "باتيسي" أي ٢٢ ملكا.

<sup>١</sup> كانت هذه الشركة تجارية قدمت من بريطانيا في شهر ديسمبر عام ١٦٠٠م إلى الهند باسم التجارة ولكن كان من أهدافها الرئيسة أن تمهد الطريق للاستعمار البريطاني في شبه القارة الهندية. فبدأت تعمل ليكون لها نفوذ سياسي، وفعلاً بعد "الحرب بلاسي" في عام ١٧٥٧م أصبحت قوة حاكمة، وحكمت الهند إلى عام ١٨٥٧م ثم سلمت السلطة للحكومة البريطانية التي حكمت الهند إلى عام ١٩٤٢م (بحور شيد أحمد، نظام تعليم، نظرية، رواية، مسائل، ص ٧٩ ط ١٩٩٣م، أي نظام التعليم النظرية، التاريخ، المشكلات، الناشر: معهد التخطيط والدراسة إسلام آباد).

<sup>2</sup> D. B. Bista people of Nepal page 150 ,&

(د. ب. بستنا: سكان نيبال، ص ١٥٠، وشميمة صديقة: مسلمو نيبال، ١٣٦، ١٣٧).

Shamima Siddika "Muslims of Nepal page 136,137

ورغم عدم ثقتنا بهذه الإحصاءات الرسمية الحكومية فإننا نستأنس بها لمعرفة الكثافة السكانية في منطقة دون منطقة، ووجود المسلمين كثرة وقلة فيها. وذلك لعدم وجود إحصاءات غير هذه الإحصاءات الرسمية.

## المبحث الثاني

### لمحة تاريخية عن الإسلام والمسلمين في نيبال

يصعب تحديد فترة بداية دخول الإسلام إلى نيبال إذ لا يوجد في التأريخ ما يمكن أن يعرف منه بداية دخول هذا الدين إلى هذه الديار.

يقول أحد المؤرخين النيباليين: "لو تتبعنا تأريخ انتشار الإسلام في العالم لرأينا أنه انتشر في الجزيرة العربية في القرن السابع الميلادي، وكان العرب تجاراً مشهورين، فتم الاتصال بينهم وبين شبه القارة الهندية مثلما كانت لهم علاقة تجارية بالبلدان الأخرى في العالم. وتمت العلاقة التجارية بين العرب ونيبال من خلال تصدير المسك النيبالي إلى البلاد العربية، وقد جاء ذكر نيبال في كتاب عربي "حدود العالم" الذي كتب في سنة ٧٩٨ م. وقد جاء في الكتاب أن نيبال كانت تصدر المسك إلى البلاد العربية<sup>١</sup>.

وقد يجدر بالذكر هنا أن المسك كان شيئاً مهماً للتصدير في عهد حكم لشويز<sup>٢</sup> (LICHCHAVIS) في نيبال في القرن السابع الميلادي. وحسب كتابات أنشوورما<sup>٣</sup> (ANSHUVERMA) المنقوشة، كان الحديد، والنحاس، والمسك يصدر من نيبال إلى بلدان أخرى مختلفة وكان المسك أهم المتصدرات. ويذكر المرجع نفسه أن نيبال أيضاً كانت تصدر الياك (ثور التبت الضخم)، والصوف والمسك... الخ. والمسك النيبالي كان مرغوباً في خارج نيبال<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> J.C. Regmi "Lichchavi, Sanskriti," (in Nepali), Ratnapustk Bhandar Kathmandu B. S. 2026, Page 150

(ج. س. ريغمي: ثقافة لشوي (كتاب باللغة النيبالية)، ص ١٥٠، مطبعة رتنا بستاك بهندار، كاتماندو، ب. س. ٢٠٢٦).

<sup>٢</sup> اسم قوم كانوا يحكمون نيبال في ذلك العهد.

<sup>٣</sup> هو ملك من ملوك العهد القديم. وقد وجدت كتاباته منقوشة على الأحجار.

<sup>٤</sup> D. B. Bajraeharya "Lichvahi Kalka Abhilekh," (in Nepali), T. U. CNAS, Kirtipur, B. S. 2030, pages 311-313 .

(د. ب. بجراجاريا: تاريخ العهد اللشوي، باللغة النيبالية، ص ٣١١، ٣١٣، ط جامعة ترييهون كرتني بور، ب. س. ٢٠٣٠، كاتماندو).



وإذا مررنا من خلال كتاب لراجا يادب كرشنا (Raja Yadav Krishna) الذي هو من الهند الجنوبية لرأينا أن "المسك النيبالي" كان محبباً جداً حتى في أقصى الهند الجنوبي. فيمكن القول على أساس هذه الحقائق أن المسك النيبالي كان مشهوراً ومرغوباً في البلدان العربية، كما هو مذكور أيضاً في كتاب "حدود العالم". وكان هناك علاقة تجارية مع البلدان العربية في عهد حكم لشويز (Lichchvis)، ولكن لم تُعلم كيفية العلاقة، هل كانت العلاقة مباشرة أم بواسطة؟

ومن المعلوم أن العلاقة التجارية بين البلدان العربية والهند والتبت والصين كانت مباشرة بلا واسطة. وكانت قد بدأت علاقة نيبال مع التبت والصين وفتح الطريق بينهما وأصبحت نيبال مركز خط السير التجاري، ومن ثم توسعت علاقة نيبال مع البلدان الأجنبية.

وعلى أية حال، لقد كانت هناك علاقة تجارية بين نيبال والبلدان العربية بطريقة أو بآخري، ولم يكن المسلمون العرب يجهلون نيبال.

ويأتي بعد ذلك فراغ في التاريخ المتعلق بهذا الشأن يدوم عدة قرون، ونسمع بعد ذلك في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي عن تأثير الإسلام في نيبال بعد قيام الحكم الإسلامي في شمال الهند<sup>١</sup>.

وهذا السرد التاريخي يؤيد الشيخ محمد بن ناصر العبودي أو يدعم قوله حيث يقول: "لا يوجد في التاريخ ما يمكن أن يعرف منه بداية دخول الإسلام إلى هذه الديار ولكن الاستقراء والتتبع لبعض الأحداث التاريخية يشيران إلى أن الإسلام دخل المنطقة مع دخوله في شمال الهند في القرن الخامس الهجري عن طريق التجار العرب وغيرهم من المسلمين، ثم أخذ ينتشر في أرجاء البلاد ومدنها وقراها بمرور الزمن حتى لم تعد ناحية

( B. S. ) يعني بكرم سميت وهو تاريخ نيبالي محلي، وهو متقدم على التاريخ الميلادي بـ ٧٥ سنة.

<sup>١</sup> تقرير المنظمة الإسلامية للشباب (I. Y. S.)، ١٩٩٣ كاتماندو، نيبال.

من نواحيها إلا وقد وصل الإسلام إليها، ولا شك في أن المسلمين قد دخلوا إليها قبل ذلك على هيئة أفراد وتجار غير مستوطنين<sup>١</sup>.

وسنة ١٣٢٤م سنة مهمة للاتصال بين المسلمين ونيبال حيث كان غياث الدين تغلق - إمبراطور دهلي آنذاك، عائداً إلى عاصمته من طريق "ترهت" (TIRHUT)<sup>٢</sup> بعد القضاء على الثورة في البنغال، وكانت حكومة متهلا (MITHLA) المستقلة قد ترقق وتحت آنذاك في منطقة "سمرا" في نيبال، وكان يحكمها الملك "هري سنغ ديو" (HARISINGH DEV) في ذلك الوقت، وقد توهم الملك أن إمبراطور دهلي يريد أن يستولي أيضاً على عاصمته "سمراون كره"<sup>٣</sup>. فلذلك هاجم الملك قوات الإمبراطور، فكانت النتيجة أن الإمبراطور دمر عاصمة الملك ولجأ الملك مع عائلته وحواشيه إلى الجبال<sup>٤</sup>.

وعند انتهاء عام ١٣٤٩م، هاجم حاكم البنغال شمش الدين الياس نيبال. ودخلت قواته وادي كاتماندو من بنيبا (BANEPA) واضطر الملك راجا ماللا وأتباعه إلى أن يختفوا في الغابات للنجاة ولكن غادر جيش سلطان شمش الدين نيبال بعد أن مكث فيها أسبوعاً واحداً فقط لشدة البرد القارص الذي لا يطاق، فرجع الملك "ماللا" مع أتباعه إلى الوادي<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> محمد بن ناصر العبودي: في نيبال بلاد الجبال، ص ١٠٦، ط ١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، مطابع الفرزوق التجارية - الرياض.

<sup>٢</sup> مدينة صغيرة في نيبال.

<sup>٣</sup> يبعد "سمراون كره" من بيرغنج - إحدى المدن النيبالية الكبيرة حالياً - حوالي ٥٠ كم في جهة الشرق منها.

<sup>٤</sup> "Itihas sansodhan ko praman pramy" part I, sansodhan Mandal, kathmandu, B. S 2019, Pages 311-324.

(مجلس التحقيق والإصلاح: التحقيق والإصلاح في التاريخ، باللغة النيبالية، ص ٣١١، ٣٢٤، ط ب. س. ٢٠١٩، كاتماندو).

<sup>٥</sup> Babu Ram Acharya in his article "A brief account of ancient and medieval Nepal in book "Nepal a conspectus" His mejesty,s government press, Kathmandhu, reprint 1980 p 12

وكان هجوم سلطان شمش الدين على مدينة بهكتافور (BHAKTAPOR) -عاصمة دولة "ماللا"-، وكانتيفور (كاتماندو حالياً)، ومدينة لالتفور<sup>١</sup>. و"انسحب السلطان من نيبال بعد سبعة أيام فقط، ولم يؤثر هذا الهجوم في حياة الشعب من الناحية الاجتماعية أو السياسية بوجه عام"<sup>٢</sup>.

وكانت المهاجمة سريعة جداً حيث لم تترك إمكانية الاستعداد للردّ عليها أو صدها. يقال إن السلطان غنم ثروة المعابد ومن ضمنها معبد بشوبتيناثة (PASHUPATI NATH)<sup>٣</sup>، وسويمبهو (SWAYAMBHU)<sup>٤</sup>، وحطم الأصنام والأوثان، وأحرق المدن الثلاث التي سلف ذكرها آنفاً. "ولم يكن للنيباليين خيار غير الفرار إلى الغابات".

هذا، وهناك قول بأن المسلمين الأوائل الذين استقروا في نيبال كانوا قد أتوا في عهد الملك "رتنا ماللا" (١٤٨٢-١٥٢٠م) حيث سمح لهم الملك أن يقيموا في نيبال لغرض التجارة. ولم يستطع المسلمون أن يؤثروا على السياسة والدين هناك إذ كان عددهم قليلاً<sup>٥</sup>.

يقول الدكتور "بستا"<sup>٦</sup> في كتابه "شعب نيبال" (PEOPLE OF NEPAL): "كان كشميريون هم المسلمون الأوائل الذين وصلوا إلى "كاتماندو" في عهد الملك "رتناماللا

<sup>١</sup> D. B. Bajracharya "Shamshuddin ko Akraman" purnima ,8 purnak p 6-13.

(د. ب. بجراجاريا: مهاجمة شمس الدين، ص ٦، ١٣).

<sup>٢</sup> I. R Aryal and T.P. dhungyal : a new history of Nepal: 2 nd ,1975 p 49 .

(أ. ر. آريال و ت. ف. دهنغل: تاريخ نيبال الجديد، ص ٤٩، ط ٢، ١٩٧٥م).

<sup>٣</sup> معبد مهم للهندوس.

<sup>٤</sup> معبد مهم للبوذيين.

<sup>٥</sup> I.R. Arayal and T.P.Dhungyal "a new history of Nepal p 49.

(أ. ر. آريال و ت. ف. دهنغل: تاريخ نيبال الجديد، ص ٤٩).

لا أظن أن السلطان أحرق المدن الثلاث لأنه كان ملكاً مسلماً، والمسلم يدرك أن ذلك لا يجوز في الإسلام، وإن كان قد فعله فقد ارتكب منكراً.

<sup>٦</sup> المصدر السابق ص ٦٩.

<sup>٧</sup> الدكتور د. ب. بستا مؤرخ معاصر مشهور، ينتمي إلى نيبال، وله تأليفات في تاريخ نيبال.

في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي وفي بداية القرن السادس عشر الميلادي. وأحضر المسلمون الآخرون من بلاد الهند إلى نيبال من قبل بعض "ملوك جوييسي" في منطقة الهضبة الغربية في نيبال لتدريب الجيش على استعمال الأسلحة النارية، وعدد المسلمين الذين استقروا في مناطق الهضبة كان ضئيلاً في البداية. وأخذ مسلمو الجبال يتبنون في حياتهم الثقافة المحلية، ووصل الأمر إلى أنهم في بعض المناطق أصبحوا لا يتميزون كمسلمين عن غيرهم.

أما مسلمو منطقة "ترائي" في جنوب نيبال فقد حافظوا على عقيدتهم الدينية وثقافتهم الإسلامية، ويودي عدد ملحوظ من المسلمين جميع الشعائر الدينية دائماً بانتظام، وهم صادقون نحو عقيدتهم.

وحسب أحد المصادر، وصلت المجموعة الأولى من المسلمين إلى "كاتماندو" قبل حوالي أربعمئة سنة. وفي رأي المؤرخ النيبالي بال جهندر شرما (BALCHANDRA SHARMA)، جاء المسلمون الأوائل إلى كاتماندو خلال حكم الملك "رتناماملا" في عام ١٤٩١م.

ويدعي مصدر آخر أن التجار الكشميريين كانوا هم المسلمين الأوائل الذين جاؤوا إلى كاتماندو في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي. وفي بداية القرن السادس عشر الميلادي ويقال إن بعضهم كان مدعواً إلى كاتماندو من قبل مبعوث الملك "رتناماملا" في لهاसा (LHASA)<sup>١</sup>.

وحسب مصدر آخر، يقال إن "معلما" مسلماً جاء إلى كاتماندو من كشمير سنة ١٥٢٤م، وأسلم على يديه بعض الأهالي، فبنى أول مسجد على أرض نيبال المعروف بالتكية الكشميرية<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> B. BISTA "PEOPLE OF NEPAL 3rd ed. 1976, p. 150.

(د. ب. بستا: سكان نيبال، ص ١٥٠، ط ٣، ١٩٧٦م).

<sup>٢</sup> ظفر الإسلام خان، في مقاله "نظرة على تاريخ المسلمين في نيبال" في مجلة "البعث الإسلامي" العدد ٧ المجلد ٣٦ ربيع

الأول ١٤١٢ هـ. و 7 p 4 "muslim invasion of Nepal" purnima vol 4

وكانت الخيول الأفغانية والتركية مشهورة في نيبال، وكان تجار الخيول المسلمون الأفغانيون والتركويون يأتون إلى نيبال في العصور الوسطى، وكثير منهم لم يرجعوا إلى بلادهم بل استوطنوا في نيبال<sup>١</sup>.  
ويقول أيضا مصدر آخر:

"إن أوائل المسلمين الذين استقروا في نيبال كانوا قد أتوا في عهد الملك "رتناماللا" (١٤٨٢-١٥٢٠م)<sup>٢</sup>. وهذه الحقبة تصادف الفترة التي شارك فيها المسلمون في التجارة العالمية مشاركة فعالة ولا سيما في هذه المناطق. وكان أغلب المسلمين الذين استوطنوا نيبال تجاراً، وكان بعضهم أصحاب حرف. وقد دعي بعض المسلمين للمشاركة ضمن الوفود الدبلوماسية إلى الصين والبلدان الأخرى حيث كانوا مترجمين جيدين وماهرين في الأمور السياسية الدبلوماسية.

وتذكر السجلات التاريخية أن في الآونة الأخيرة في عهد "ملوك الشاة"<sup>٣</sup> كان المسلمون مقربين من الملك بهاسكرماللا (سنة ١٧٠٣م) حيث أصبحوا من أفراد الحاشية الملكية ومستشارين. وكان البلاط الملكي يضم أشرفاً محليين من الهندوس والذين كانوا يشكلون الأغلبية ويؤلفون طبقة خاصة. وقد شعر هؤلاء بالمرارة من تقلد المسلمين للمراكز العليا ودبروا المؤامرات ضدهم، وكانت الغلبة في ذلك لهم مما أدّى إلى تراجع المسلمين، وعلى رغم هذا التراجع فقد استطاع المسلمون أن يكيفوا أنفسهم بالتدرج مع جو السياسة الاجتماعية المحلية<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> Shamima Siddika "Muslims of Nepal" 1993 p. 105 .

(شميمة صديقة: مسلمو نيبال، ص ١٥٠).

<sup>٢</sup> I. R. Aryal & T. P. Dhungyal: A new history of Nepal , 2 nd ed. 1975, p 69.

(أ. ر. آريال و ت. ف. دهنغل: تاريخ نيبال الجديد، ص ٦٩).

<sup>٣</sup> "الشاه" لقب لأولئك الملوك النيباليين وقد منحهم هذا اللقب إمبراطور المغول في دلهي.

<sup>٤</sup> I. R. Aryal and T. P. Dhungyal: "A new history of Nepal", p 69 .

(أ. ر. آريال و ت. ف. دهنغل: تاريخ نيبال الجديد، ص ٦٩).

تقول الباحثة شميمة صديقة:

"بدأ التجار المسلمون يستوطنون في الوادي حيث بدؤوا التجارة مع نيبال. ودخل أيضا بعض المتصوفة المعلمين نيبال واستقروا هناك إذ أذن لهم الملوك من سلالة "ماللا" باستيطانهم. واتبع الملك بريتهوي نارائن شاه (Prithavi narayan Shah) أيضا بعد توحيد نيبال السياسة نفسها نحو المسلمين. واستقر بعض المسلمين هناك كالصانعين. وقد بعث بعضهم إلى الصين والتبت مع الوفد النيبالي الدبلوماسي مترجمين لهم. وكانت حضارة المسلمين مؤثرة في نيبال أيضا في عهد حكام "رانا". وتشير أيضا القصور والمنشآت الباقية إلى يومنا هذا إلى تأثير حضارة المسلمين وثقافتهم كما يظهر ذلك أيضا من أزيائهم وجليهم.

وقد دُعي المسلمون فيما بعد خلال حملات بريتهوي نارائن شاه العسكرية لصناعة البنادق، والتي ساعدت الملك المذكور للحصول على أهدافه السياسية<sup>1</sup>. وسجل أيضا الاتصال الآخر بين المسلمين ونيبال في أثناء حكم بريتهوي نارائن شاه، فحينما هاجم بريتهوي نارائن شاه على إمارة "مكوان فور" (MAKWAN PUR) ناشد ملكها "دكبندين سين" (Dig Bandhan Sen) الأمير قاسم حاكم مناطق بنغال وبيهار و أوريسا، وكان "مير ظفر علي" (MIR ZAFAR ALI) - والد زوجة مير قاسم - حاكما قبل "مير قاسم" فأزاله الإنجليز بسبب الخلاف بينهما وجعل "مير قاسم" حاكما على البلاد. كانت لمير قاسم صداقة مع الإنجليز في البداية، ولكن أصبحت الصداقة مرة حينما وجدهم مير قاسم أنهم يريدون أن تكون مقاليد الحكم بأيديهم. وكانت "شركة الهند الشرقية" (EAST INDIA COMPANY) أيضا ضد "مير قاسم" في ذلك الوقت، فلذلك جهز "مير قاسم" جيشا ليشن حملة على "شركة الهند الشرقية"، وقد طالب في الوقت

<sup>1</sup> Shamima Siddika: "Muslims of Nepal, page 108 .

(شميمة صديقة: مسلمو نيبال، ص ١٠٨).

<sup>2</sup> هذه ولايات هندية حاليا .

نفسه ملك مكوان فور عوناً عسكرياً ضد حملة الملك بريتهوي نارائن شاه الذي كان يشن الغارات على الإمارات المجاورة لتوحيد نيبال. فأرسل "مير قاسم" جيشه عوناً لملك مكوان فور واختباراً لقوة جيشه. فانهزمت فرقة مير قاسم أمام جيش غوركها (جيش بريتهوي نارائن شاه)، وقتل القائد "قاسم علي خان" (KASIM ALI KHAN)، وغنم جيش غوركها البنادق والتجهيزات الأخرى الغالية. فرفعت هذه المعركة معنويات جيش غوركها وحطم معنويات حكام محليين لئلا يتدخلوا في أمور أهل غوركها<sup>١</sup>.

وكان للحكم الإسلامي في الهند تأثير قوي على نيبال خلال العصور الوسطى، فقد بدأ نفوذ المسلمين يتوسع في الأعمال الإدارية والمجالات العسكرية، وصُممت نماذج من العمارة على الطراز الإسلامي، فنرى حكومات نيبال كانت تحتذي بأساليب المسلمين في الدفاع العسكري، فكانت مدينة بكتافور (Bhaktapur)، ولالتفور (Lalitpur)، وكانتي فور (Kantipur) قد حصنت على طريقة المسلمين لتحصين البلاد. ويدل النصب التذكاري (١٤٥٣م) في قصر بكتافور (Bhaktapur) الذي نصبه الملك يكش ماللا (Yakcha malla) على أن المدينة كانت قد غيرت إلى حصن على نمط تحصين المسلمين للبلاد. وكانت أيضاً مدينة كانتي فور (Kanti pur) ولالتفور (Lalitpur) حصنت على الطريقة نفسها خلال عهد "ماللا"<sup>٢</sup>.

هذا، وكان هناك تأثير آخر في المجال العسكري وهو نصب المدافع لإطلاق النار منها، يذكر اسم مملكة لامجونغ (LAMJUNG) ومملكة غوركها (GORKHA) في هذا المجال

<sup>1</sup> Netra B. Thapa: "A short history of Nepal,": Ratna pusak Bhndar, Kathmandu, 1981 p 101 -102.

(نتر. ب. تهاپا: تاريخ نيبال المختصر، ص ١٠١، ١٠٢، ط ١٩٨١م، مطبعة ربتنا بستاك بهندار، كاتماندو).

<sup>2</sup> D. B. Bajracharya "malla kalma desh rekha ko byawastha ra tyes pachi parja kartabya" purnima 2-punank p 20 .

(د. ب. بجراجاريا: النظام السياسي في عهد "ماللا" وموقف الشعبي تجاهه، باللغة النيبالية) ص ٢٠).

بصفة خاصة. وكانت مملكة لاجونغ أقدر وأقوى في الدفاع من غوركها لتفوقها في نصب المدافع على طريقة المسلمين مع صغر حجمها<sup>١</sup>.

ويتجلى تأثير المسلمين في نيبال ليس في نظامها الدفاعي فحسب وإنما أيضا على الأعمال الإدارية في البلد. فقد كانت الكلمات الأردية والفارسية تستخدم في الدوائر والمؤسسات في بلاد نيبال في العصور الوسطى، كما كان يستخدمها أيضا معظم المثقفين والمتعلمين، من تلك الكلمات مثلا: "ديوان" و "بخشش" و "سردار" و "مذهب" و "قاضي" وغيرها كثيرة. كانت معرفة الأردية والفارسية تعتبر دليلا على الثقافة آنذاك. وقد نقش الملك برتاب ماللا (PARTAP MALLA) الكتابة الأردية في عملاته. وتوجد كتابة أردية وفارسية على اللوحة الحجرية التي توجد عليها كتابات بخمس عشرة لغة وتوجد في قصر قديم مشهور باسم "هنومان دوكا" (HANUMAN DHOKA) الذي بني في عهد "ماللا" والذي يوجد حاليا في كاتماندو -عاصمة نيبال-.

كان الملوك "ماللا" مرتبطين باللغة الفارسية إرتباطا وثيقا فقد أمروا بطبع كتاب "نور الشعر الفارسي" (LIGHT OF PERSIAN COMPOSITION)<sup>٢</sup> مع شرحه باللغة المحلية النيوارية. وكان يستخدم كثير منهم توقعات بالأحرف الأردية على الوثائق والرسائل. وقد كتب الملك بربات (PARBHAT) رسالة إلى أخيه بتوقيعه بالأردية.

هذا، وقد أثرت أزياء مسلمي الهند في نيبال، فقد تبنى الملوك أزياءهم، ويدل على هذا التماثل للملوك "ماللا" الموجودة إلى يومنا هذا، وما زال الزي الوطني شبيه بأزياء مسلمي القارة الهندية.

<sup>١</sup> D.B. Bajrachrya and T.B. Shreshtha "Lamjung ko Ek aetihacic jhalak" voice of history part 3, historical instruction commettee. T.U. B.S. 2034 P 30 .

(د. ب. بجراجاريا و ت. ب. شرشتها: نظرة تاريخية للاجونغ، صوت التاريخ، (باللغة النيبالية)، ص ٣٠، ج ٣، ط ب. س. ٢٠٣٤، مطبعة جامعة تريهون، كاتماندو).

<sup>٢</sup> توجد نسخة أصلية لكتاب "نور الشعر الفارسي" (LIGHT OF PERSIAN COMPOSITION) في قسم السجلات الوطنية في كاتماندو.



ويذكر أنه حينما كان "كلماندان" (KULMANDAN) ملكا في "نواكوت" (NUWAKOT) كان إمبراطور دهلي راضيا عنه جدا وشرفه بمنحه لقب "شاه"؛ لقب فخر وإجلال، ومعنى شاه في اللغة الفارسية "الملك" ومن حينها أصبح يطلق على ملوك نيبال لقب شاه<sup>١</sup>. حاصر الملك بريتهوي نارائن (١٧٦٩-١٧٧٥م) -ملك من سلالة "شاه" الحاكمة في غوركها- وادي كاتماندو اقتصاديا وكان تحت حكم ملك من سلالة "ماللا" الحاكمة. ونتيجة لذلك تأثرت التجارة بين نيبال وبنغال، وأثر هذا -أيضا- في تجارة المسلمين الكشميريين الذين كانوا يشتغلون بها. وفتح الملك بريتهوي نارائن شاه وادي كاتماندو في عام ١٧٦٩م، فخاف أصحاب المحلات التجارية الكشميرية من اضطهاد ومضايقات هذا الملك بعد استيلائه على وادي كاتماندو بسبب الديانة أو على أساس الشبهة عن علاقتهم الودية مع الحكام "ماللا" الذين كانوا يحكمون الوادي قبل انهزامهم. كان للتجار المسلمين الكشميريين دور هام في إدارة التجارة بين شبه القارة الهندية والتبت عبر نيبال. وقد حاول بريتهوي نارائن شاه أن يقنعهم بمواصلة تجارتهم كالسابق، ولكن أغلبهم أغلقوا محلاتهم وألغوا عقودهم التجارية ورجعوا إلى الهند. فكتب بريتهوي نارائن شاه انتقاما لدلائي لاما (DALAILAMA) ولغيره من كبار الموظفين في لhasa (LHASA) -عاصمة التبت- يحثهم على وقف استيراد البضائع الأجنبية وعلى الإعراض عن أية علاقة مع الإنجليز أو المغول في الهند.

كانت التجارة بين الهند والتبت عبر نيبال تديرها خاصة المؤسسات التجارية للمسلمين الكشميريين في نيبال، وكانت المراكز التجارية في بنارس (VARANSI) وفي بتنا (PATNA) في بلاد الهند. وحسب مصدر آخر، قد فرضت القيود على نشاطات الكشميريين التجارية بعد فتح وادي كاتماندو من قبل الملك بريتهوي نارائن شاه، وذلك لأن الملك الجديد هذا لم يرض بصداقة التجار الكشميريين المسلمين مع قبيلة

<sup>١</sup> Balchandra Sharma "Nepal ko Etilsik Rup rekha" Varansi, B.S. 2027 P 162.

(بال حندر شرما: الشكل التاريخ لنيبال، باللغة النيبالية)، ص ١٦٢، ط ب. س. ٢٠٢٧، وارانسي، الهند).

"ماللا" الحاكمة سابقا. ولم تعد باقية إلا محلين تجارين للكشميريين في نيبال إلى عام ١٧٧٤م.

ولكن هناك أدلة تثبت أن بعض الكشميريين قد ساعد بريتهوي نارائن شاه في حملته لتوحيد البلاد، وهذا يشير إلى أن بعض المسلمين كانوا مخلصين له. فقد وجدت رسالة كتبها الملك بريتهوي نارائن شاه إلى شخص كشميري اسمه سادو خاضي معظم زيك (SADU KHAI MOZAM JIK) في ١٠ / بيساك، عام ١٨٢٢ ب. س (حسب التقويم النيبالي المحلي)، تقع هذه الرسالة في ثمانية أسطر، ولغتها خليطة اللغتين؛ النيبالية والهندية. تدل هذه الرسالة على أن هذا الشخص المسلم قد ساعد الملك المذكور آنفا في مهمته لتوحيد البلاد بكونه مخبراً أو بصفة أخرى. وقد وعد الملك في هذه الرسالة أنه سيعيد إلى سادو خاضي معظم زيك بيوته وأراضيه بعد استيلائه على وادي كاتماندو. وذكر أيضا في الرسالة أن غيره من التجار الكشميريين قد ساعدوا الملك في حملته لتوحيد البلاد وقد أذن لهم الملك بالمقابل بالاستيطان في الوادي بعد الفتح<sup>١</sup>.

ويقول أحد المصادر التاريخية :

وصل بعض المسلمين إلى كاتماندو من التبت للتجارة مثل كشميريين خلال عهد الملك رتناماللا في أواخر القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر الميلادي. يُعتقد أنهم كانوا تجار السجادات والبطانيات والشيلان (SHAWLS) والمنتجات الصوفية الأخرى، وكانوا يسافرون من كشمير إلى لهاसा ومنها إلى كشمير عبر لداخ (LADDAKJH). يقال إنهم كانوا المسلمين الأوائل الذين وصلوا إلى كاتماندو. ولكن نجد في تاريخ عهد "ماللا" إنه كان هناك غزو خارجي على نيبال من قبل شمس الدين سلطان بنغال وكان هذا قبل الملك رتناماللا وبعد موت الملك اري ماللا (ARI MALLA) في عام ١٣٤٩ م. فلذلك لا يصح القول إن المسلمين دخل كاتماندو في عهد الملك رتنا

<sup>١</sup> نقل عن: " Lal mohar letter with biramuddin wotu tole Kathmandu, as repoted by mrs Quraisha "

شميمة صديقة: مسلو نيبال، ص ١٢). Shamima Siddika: muslims of Nepal," P: 112

في أواخر القرن ١٥ م أول مرة، وإنما يصح أن نقول إن التجار المسلمين دخلوا كاتماندو في عهده، وقد أذن لهم بالاستيطان وذلك؛ لأن الهند كانت تحت سيطرة المسلمين كاملة في ذلك الوقت. ولا ريب أن المسلمين قد كانوا في الوادي حينما غزاه سلطان بنغال شمس الدين إلياس ودمره في عام ١٣٤٩م<sup>١</sup>.

وصلت مجموعة المسلمين الثانية إلى كاتماندو وفي عهد برتاب ماللا (PARTAP MALLA) في القرن ١٧ م. وكان هؤلاء من مسلمي الهند. ولقد أذن لهم الملك برتاب ماللا ببناء مسجد في كاتماندو لأنه كان متأثرا جدا بحضارة المسلمين وثقافتهم، ولا يزال هذا المسجد موجودا ويقع على شارع القصر الملكي بجانب كلية تريچندرا للعلوم (TRICHANDRA SCIENCE CAMPLES) حاليا.

وفي القرن ١٨ م، في عهد الملك بهاسكر ماللا (BHASKER MALLA) كان للمسلمين تأثير بالغ في السياسة. فعزل الملك مرة قاضي جهنغل تاكر (KAZI JHANGAL THAKUR) من منصبه وأعطى هذا المنصب لشخص مسلم. ولكن كان بعض الناس ضد هذا التصرف بسبب تعصبهم الشديد لديانتهم الوثنية، وخافوا من أن تضيع ديانتهم إذا تغلب عليهم المسلمون سياسياً، فبدؤوا يضايقون المسلمين حتى بلغ بهم الأمر إلى قتلهم وتشريدهم في أنحاء المملكة. فهرب المسلمون من نيبال، ولم ينج منهم إلا عدد قليل. وأعيد جهنغل تاكر (JHANGAL THAKUR) أخيراً إلى منصبه.

ودخلت المجموعة الثالثة للمسلمين كاتماندو في عهد الملك جيابركاش ماللا (JAY PARKASH MALLA). وكان هؤلاء -أيضا- مشهورين بالتجارة بين الهند والتبت. وقد حصل المسلمون في هذا الوقت على مناصب رفيعة وحساسة في قصر "ماللا" بسبب كون المسلمين في الهند في وضع جيد. وكان ملك غوركها بريتهوي نارائن شاه، مشغولا في توحيد البلاد في هذا الوقت. ولما رأى جيابركاش ماللا نفسه غير قادر لمواجهة ضغوط بريتهوي نارائن شاه، أرسل مختار أمدها (MUKHTAR UMDAH) إلى مدينة

<sup>١</sup> (شيمية صديقة: مسلمو نيبال، ص ١١٢). . Shamima Siddika: "Muslims of Nepal," page 112.

بتيا (BETTIAH) ليطلب العون من الإنجليز، فجاء كبتان كنلوك (CAPTAIN KINLOCH) مليبا لطلب حيا بركاش ماللا ولكنه انهزم أمام جيش غوركها<sup>١</sup>.

لا نجد في تاريخ مملكة بهكتافور (BHAKTAPUR) أي اتصال بالمسلمين. أما في مملكة باتن (PATAN) فكانت التجارة نشيطة في عهد سدهي نارسنغ ماللا (SIDDHI NARSING MALLA). فلذا المسلمون، من حيث كونهم تجاراً مشهورين، قد حصلوا على مكانة مرموقة في مملكة "باتن" في حقل التجارة.

أما المملكة "غوركها" فقد أراد حاكمها رام شاه الحصول على اعتراف المغول - ملوك الهند آنذاك - باستقلال حكومته، وأرسل إلى قصر المغول بعض الأشراف، وكان الإمبراطور المغول جهانغير (SHAHAN SHAH JAHANGIR) معجباً بمهارة أهل غوركها في الرماية، واعترف شاهنشاه<sup>٢</sup> جهانغير استقلال المملكة غوركها، ومن ثم جاءها بعض المسلمين وأقاموا هناك كبائعي السوار. مسلمو غوركها يسمون إلى يومنا هذا بـ جورايتي (CHURAITI) أي بائعي السوار.

وأما المملكة بالبا (PALPA)، فقد قسمها حاكمها موكوند سين (MUKUND SEN) بين إخوانه وأبنائه وأبناء إخوانه فأصبحت مدينة "تنهو" (TANHU) مملكة من إحدى الممالك. وفي عهد دامودر سنغ (DAMODAR SINGH) - حاكم بنغال - كانت هناك علاقة ودية بينه وبين إمبراطور الهند "أورنغ زيب" (AURANG ZEB). فمازال المسلمون إلى يومنا هذا يوجدون في قرية فركات (PURKAT) في مديرية بالبا بكثرة، وكانت علاقة حاكم بالبا موكوند سين (MUKUND SEN) أيضاً ودية مع ملوك المغول؛ لأن بالبا (PALPA) كانت قريبة من مدينة غوركفور (GORAKHPUR) التي كانت تعتبر مركز المسلمين في

<sup>١</sup> شميمة صديقة: مسلمو نيبال، ص ١١٣. . Shamima Siddika: "Muslims of Nepal," page 113.

<sup>٢</sup> "شاهنشاه" لقب كان يلقب به ملوك المغول في الهند، ويعني ملك الملوك، ومن ثم لا يجوز أن يلقب به أحد من الناس ففي الصحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "أَخْتَعِ اسْمَ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكَ الْأَمْلاكِ لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ"، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: أبغض الأسماء إلى الله، ١٨٨/١٠، رقم الحديث ٦٢٠٥، (فتح الباري، ط ١، ١٤١٠ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان).

الهند آنذاك. فكان أهل بالبا متأثرين بحضارة المسلمين، وكانت مدينة بتوال (BUTWAL) - من مدن بالبا- مدينة رئيسة لبيع بضائع الترف والكماليات المتواجدة من قبل التجار المسلمين، وكانت علاقة موكد سين الثاني وأبنائه مع نواب أوده<sup>١</sup> علاقة ودية. وحينما كان المسلمون في حالة الانحطاط والاضمحلال السياسي أراد حكام أوده أن يوثقوا العلاقة مع النيباليين لأن الإنجليز كانوا يوسعون قوتهم يوماً بعد يوم، فأراد حكام أوده أن يكون لهم التأثير في نيبال، فشرفوا أهل بالبا وأقطعوا لهم الأراضي<sup>٢</sup>. وقد جاء بعض المسلمين من أوده إلى بالبا وكانوا تجاراً مشهورين، ومازال أبنائهم وأحفادهم يسكنون في بالبا - إحدى مقاطعات نيبال حالياً- إلى يومنا هذا وهم معروفون لمعايشتهم السلمية وحبهم للسلام.

وكان لحكام مملكة بيوتان (PUTHAN) أيضاً علاقة ودية مع نواب أوده "وزير آصف الدولة" (NAWAB WAZIR ASIF UDDAULAH) ويبدو أن المسلمين استوطنوا هناك منذ ذلك الوقت<sup>٣</sup>.

وقد جاءت ثورة عام ١٨٥٧م لاستقلال الهند وتحريرها من الاستعمار البريطاني أيضاً بعدد كبير من اللاجئين المسلمين إلى نيبال، وجاء "مولانا سرفراز علي شاه" مفتي الإمبراطور المغول بهادر شاه ظفر، إلى كاتماندو، وأصلح المسجد الجامع النيبالي، ومكث هناك إلى أن مات، ودفن في الجانب الشمالي من ساحة المسجد المذكور<sup>٤</sup>. ولقد فرت أيضاً "بيغم حضرت محل" (BEGHUM HAZRAT MAHAL)؛ زوجة نواب لكتناؤ (أوده) "واجد علي شاه" الثانية إلى كاتماندو عبر نيبال غنيج، جاءت ومعها ابنتها وبعض الخدام

<sup>١</sup> "نواب اوده" يعني حاكم اوده، و"اوده" كانت إحدى ممالك الهند التي كان يحكمها المسلمون وهي منطقة لكتناؤ بالهند حالياً.

<sup>٢</sup> Madhav Raj Pande: "Nazre Maqbul" All India Safiq memorial society, Jaunpur 1970 p 3

<sup>٣</sup> Shamima Siddika: "Muslims of Nepal" page 114. (شميمة صديقة: مسلمو نيبال، ص ١١٤).

<sup>٤</sup> وكان ينبغي أن لا يدفن فيه إذ لا يجوز ذلك في الإسلام حيث صح في الأحاديث الصحيحة النهي عن اتخاذ القبور مساجد وعن دفن الموتى في المساجد.

وثروة كثيرة. وكانت هذه المرأة قد قادت إحدى الفرق المحاربة للاستقلال من لكتاؤ. ولكنها انهزمت، ففرت إلى كاتماندو، ومكثت فيها إلى أن أدركتها المنية. وقد دفنت على بعد ١٠٠ متر من الجامع النيبالي في جهة الشرق<sup>١</sup>.

ويتلخص مما أوردنا من النصوص التاريخية أن قدوم المسلمين إلى نيبال كان حسب ما يلي:

- ١ - ثبت من خلال الكتاب "حدود العالم" الذي كتب في عام ٧٩٨ م وجود علاقة تجارية بين البلاد العربية ونيبال وكونها مركز خط السير التجاري بين البلاد العربية والصين. فيكون على هذا الأساس أن الإسلام قد دخل هذه الديار في القرن الخامس الهجري.
- ٢ - قد يكون أنه دخل في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي حيث يوجد الأثر الواضح للإسلام والمسلمين في نيبال بعد قيام الحكم الإسلامي في شمال الهند.
- ٣ - تؤكد سنة ١٣٢٤م الاتصال بين المسلمين ونيبال حيث وقعت الحرب بين غياث الدين تغلق - إمبرطور الدهلي آنذاك - وهرسنغ ديوا ملك منطقة "سمرا" في نيبال. وكانت النتيجة أن الإمبرطور دمّر العاصمة ولجأ الملك مع عائلته وحواشيه إلى الجبال.
- ٤ - وقد هاجم حاكم البنغال شمس الدين الياس نيبال في أواخر عام ١٣٤٩ م. ودخلت قواته وادي كاتماندو، واضطر الملك إلى الهرب نحو الغابات. ولكن غادر جيش السلطان بعد أن مكث فيها أسبوعاً فحسب لشدة البرد القارص الذي لا يطاق.
- ٥ - وهناك قول بأن المسلمين الأوائل الذين استقروا في ديار نيبال، كانوا قد أتوا في عهد الملك "رتناملالا" في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي وبداية القرن السادس

<sup>١</sup> (شميمة صديقة: مسلمو نيبال، ص ١١٤). Shamima Siddika: "Muslims of Nepal" page 114.

عشر الميلادي، حيث سمح لهم الملك بالقيام في نيبال لغرض التجارة، وكانوا هؤلاء من التبت والهند وكشمير. وذهب إلى هذا القول عدد من المؤرخين.

٦ - وهناك قول بأن معلماً مسلماً جاء إلى كاتماندو من كشمير سنة ١٥٢٤م، وأسلم على يديه بعض الأهالي، فبنى أول مسجد على أرض نيبال المعروف بالتكية الكشميرية.

٧ - كان يأتي تجار الخيول المسلمون الأفغانيون والتركيون إلى نيبال في العصور الوسطى، وكثير منهم لم يرجعوا إلى بلادهم واستوطنوا في نيبال.

٨ - وصلت مجموعة المسلمين في عهد برتاب ماللا (PARTAP MALLA) في القرن السابع عشر الميلادي، كانت هذه دفعة ثالثة، وبنوا مسجداً بإذن الملك، يعرف هذا المسجد اليوم بالجامع النيبالي.

إذن يمكن القول بأن بداية دخول الإسلام إلى هذه الديار كانت في القرن الخامس الهجري، ثم أخذ ينتشر في أرجائها عبر مراحل عديدة، أما طرق انتشاره فكانت الدعوة والتجارة.

وهكذا وصل الإسلام إلى أعلى مناطق العالم ارتفاعاً، فلقد صعد الإسلام إلى جبال هماليا، وارتقى قممها، وهذا يدحض رأي المتحاملين على الإسلام من المستشرقين الذين وصفوه بدين الصحراء والسهول<sup>١</sup>. ويعيش المسلمون هناك وسط أغلبية هندوسية وأقلية بوذية، ويكسب الإسلام المزيد من المسلمين الجدد من بين هؤلاء على الرغم من قلة الإمكانيات وفقر الجماعات الإسلامية بنيبال<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> The Europa world year book, vol.2, 1982, p 1034.

(كتاب سنة الأوربي العالمي، ص ١٠٣٤، ج٢، ط ١٩٨٢م).

نقلا عن: سيد عبد المجيد بكر "الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا" ص ٢٦٠.

<sup>٢</sup> المرجع السابق ص ٢٦٠.

## الباب الأول

### الجهود الدعوية في نيبال

التمهيد

الفصل الأول : المساجد

الفصل الثاني : المدارس

الفصل الثالث : المطبوعات

الفصل الرابع : الجماعات الإسلامية



## الباب الأول

### الجهود الدعوية في نيبال

#### التمهيد :

لقد وصل الإسلام إلى أعلى مناطق العالم ارتفاعاً إذ صعد إلى جبال هماليا، نعم.. إنه توجد هناك أسر وعائلات ومجتمعات مسلمة في كهوف ومغارات الجبال الممتدة على مسافة بعيدة للجنوب الشرقي لجبال هماليا (Himalayas)، وهي سلسلة المرتفعات الجبلية في نيبال شرقاً وغرباً يتخللها مناطق ميدانية وسهول من المزارع والغابات. وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على معجزة الإسلام وجهود المسلمين الأوائل للدعوة والتبليغ وحبهم لإنقاذ البشرية من الهلاك والضياح بسبب الكفر والضلال.

ولكن الذي يؤسف له هو أن تلك القبائل المسلمة في الجبال النيبالية قبائل بدائية بعيدة عن الآداب الحضارية وغارقة في عادات بدعية لا علاقة لها ألبتة بالدين الحنيف وذلك؛ لأنها محيطة بالمجتمعات الوثنية الهندوسية التي ليس لديها أي معنى من المعاني الإنسانية فهي تعيش كسائر الكائنات الجبلية من الوحوش والضواري، لا تعرف شيئاً سوى سد الجوع وإشباع الشهوات، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن المسلمين غير مجتمعين في مكان واحد وإنما هم منتشرون في مغارات وكهوف الجبال لا صلة لهم بالمسلمين الآخرين الساكنين في المناطق الأخرى بسبب فقدان التسهيلات للتنقل وعدم وجود الطرق فلا توجد إلا طرق جبلية وعرة. يعيش هؤلاء المسلمون حياة شاقة ومرة. نساؤهم يعملن أعمالاً شاقة كالرجال، فيحملن الأحمال الثقيلة على ظهورهن ويمشين على طريق جبلي وعرضيق، وينزلن مائة قدم لجلب الماء من أسفل الجبل ويصعدن به إلى القمة صباحاً ومساءً وهو أمر في غاية المشقة.

وفي مثل هذا الوسط البشري يصل صوت الإسلام وتنطلق السنة باسم الله، ويوجد أناس مسلمون لم يصل إليهم الإسلام نقياً كاملاً ومباشراً عن طريق العلماء والدعاة بل

عرفوه بوسائط ووسائط اختفى من ورائها نقاء الإسلام وحيويته وشموله ورسالته العالمية الخالدة. فهم مسلمون بالاسم لا يعرفون كيف يصلون ويصومون، ولا يدرون معنى عبادة الله، وإذا مات فيهم أحد فلا يعلمون ما يجب عليهم نحو ذلك الميت سوى أن يحفرو له ركنًا من الأرض يدفنونه فيه. إنهم بعيدون كل البعد عن تعاليم الدين الصحيحة و متمسكون بتقاليدهم الموروثة، يعيشون كسائر بني جنسهم ولا يتميزون عنهم إلا بالانتماء الرسمي للإسلام، أما أن يكون لهذا الانتماء مسؤولية فلا علم لهم بذلك بتاتاً.

هذا، أما حالة مسلمي ترائي فهي أفضل من حالة مسلمي الجبال من الناحية الاقتصادية، والتعليمية، وأيضاً الدينية نظراً لقربهم واتصالهم بمسلمي الهند. وهذا الفرق هو فرق نسبي وإلا فمسلمو ترائي أيضاً مصابون بالجهل المهلك والفقر المدقع.

إن المسلمين في نيبال عامة يعيشون في مناخ غير إسلامي ويكمن الخطر الكبير في إمكانية انزلاق المسلمين خاصة غير المتعلمين بالتدرج نحو قبول العادات والقيم غير الإسلامية في حياتهم. وهناك شواهد مؤكدة على احتفال بعض المسلمين بمناسبات غير إسلامية وحضورهم لطقوس وعبادات هندوكية. وهناك خوف من إمكانية انتقال ذلك الاتجاه إلى الأجيال القادمة من المسلمين.

إن مسؤولية الدعوة إلى الله تعالى وعلماء الإسلام والعاملين في هذا المجال تجاه هذه الأقلية المسلمة تبلغ من الأهمية والضحامة مبلغاً لا يخفى على أهل الإيمان المهتمين بأمر إخوانهم المسلمين. وإن الشعور بهذه المسؤولية هو الذي دفع بعض الدعاة المسلمين الغير والعلماء المخلصين أن يقوموا بجهود دعوية حسب قدراتهم من خلال الوسائل المتوفرة. فبنوا مساجد وفتحوا مدارس وأسسوا جمعيات وترجموا الكتب إلى اللغة النيبالية. وإن الإحساس بوجود الدعوة والشعور بالمسؤولية تجاه المسلمين أينما كانوا،

<sup>١</sup> مجلة: "البعث الإسلامي"، العدد ٢، ٣١، شوال ١٤٠٦، ص ٣، ٥٤.

قد دفع بعض الغيارى من علماء الإسلام والمهتمين بالدعوة والعمل في مجال التوجيه والتربية في المؤسسات الإسلامية العالمية في المملكة العربية السعودية إلى ابتعات فوج من الدعاة إلى مثل هذا البلد الذي يوجد فيه هذا النوع من المسلمين، وذلك إن دلّ على شيء فإنما يدل على اهتمامهم الكبير بدعوة الإسلام وعملهم لإعلاء كلمة الله في كل مكان.

ولكن ما حال هذه المساجد والمدارس والجماعات أو الجمعيات ووسائل أخرى دعوية؟

وهل تؤدي رسالتها؟ وإلى أي مدى؟

وهل الدعاة المبعوثون إلى نيبال يقومون بواجبهم نحو أولئك المسلمين الذين يعيشون في ظلام الجاهلية في سلاسل الجبال في الكهوف والمغارات؟  
هذه وغيرها من الأسئلة المتعلقة بالجهود الدعوية في نيبال نحاول الإجابة عليها في هذا الباب - إن شاء الله -.

## الفصل الأول

### المساجد

#### المبحث الأول : المساجد في نيبال

يقول الله تعالى : ﴿المسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين﴾<sup>١</sup>.  
ويقول سبحانه : ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال﴾<sup>٢</sup>.

وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ((أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها .....))<sup>٣</sup>.

إن المسجد كان أول المنشآت التي كان يهتم بإقامتها المسلمون، وهو أول شيء بناه النبي - صلى الله عليه وسلم - ومعه صحابته - رضي الله عنهم أجمعين - في المدينة بعد هجرته إليها. وذلك لأنه هو المركز الأول للإشعاع الروحي والعلمي، ولأنه مكان العبادة والتعليم، ومكان التوجيه والإرشاد، ومحل تشاور المسلمين فيما بينهم، ومقر القضاء والإفتاء، ومركز القيادة العسكرية، ومكان استقبال الوفود.

إن المسجد وسيلة الاتصال بين الأرض والسماء. فقد أخرج أمة عجز التأريخ أن يقدم مثيلاً لها؛ لأنها صياغة المسجد على ضوء الوحي.. فلقد كان المسجد -بحق- مدرسة خرجت الأبطال والعظماء من أمثال أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وسعد بن أبي وقاص، والزبير بن العوام، وأبي عبيدة عامر بن الجراح، وخالد بن الوليد،

<sup>١</sup> التوبة : ١٠٨ .

<sup>٢</sup> النور : ٣٦ .

<sup>٣</sup> رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - في كتاب المساجد ١/٤٦٤، رقم الحديث ٦٧١، ط١، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

وعبدالرحمن بن عوف، والمقداد بن الأسود، والمقداد بن عمرو، وغيرهم كثير. وهؤلاء هم الذين حملوا رسالة الإسلام إلى أقطار الدنيا ليخرجوا العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد. وقدموا كل غال ونفيس وضحوا بكل ما كانوا يملكون في سبيل إعلاء كلمة الله. فقادوا العالم إلى طريق الهدى وساروا به إلى شاطئ السلام و برّ الأمان من بحر الكفر والضلال، فرضي الله عنهم وأرضاهم.

كما تخرج في المسجد أيضا العلماء الجهابذة، والفقهاء والمحدثون من أمثال زيد بن ثابت، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن مسعود - رضي الله عنهم - وسعيد بن المسيب، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وأبي حنيفة النعمان، ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن اسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج النيسابوري - رحمهم الله جميعا - فكان هؤلاء مصابيح الهدى، وشموس العلم والمعرفة، إذ اغترف الناس من بحار علومهم، واقتبسوا من كنوز أدبهم ومعارفهم وأخلاقهم<sup>١</sup>.

"والمسجد هو أيضا المعسكر التدريبي لغرس النظام والتنظيم في نفوس المؤمنين حيث إن الصلوات التي تقام فيه هي درس على درس على النظام من ناحية ضبط الوقت، ومن ناحية التسوية والترانس، كما أن فيه تمرينا على متابعة الإمام في كل حركاته وسكناته، وتعلينا على اختيار من هو أحق بالتقدم وذلك خوفا من أن يسند شيء إلى غير أهله"<sup>٢</sup>.

"والمسجد أيضا جامعة شعبية تلقى فيها الدروس والمواظظ للرجال والنساء على السواء يأخذ كل قدر إمكانياته الذهنية، واستعداداته الفكرية، ولكل منها -الرجل

<sup>١</sup> د. عبد العزيز محمد اللميلم: رسالة المسجد في الإسلام، ص ١٠٨، ط ٣، ١٤١٢-١٩٩٢م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

<sup>٢</sup> المرجع نفسه، ١١٥.

والمرأة- الحق في السعي إلى المسجد، إذ يقول عليه الصلاة والسلام: "لا تمنعوا إماء الله مساجد الله"<sup>١</sup>.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - عن وظيفة المسجد: "وكانت مواضع الأئمة وبجامع الأمة" هي المساجد؛ فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- أسس مسجده المبارك على التقوى، ففيه الصلاة والقراءة والذكر وتعليم العلم والخطب، وفيه السياسة وعقد الأولوية والرايات، وتأمير الأمراء وتعريف العرفاء، وفيه يجتمع المسلمون عنده لما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم<sup>٢</sup>.

وأما الأستاذ / علي الطنطاوي فقد أشار هو الآخر إلى دور المسجد قائلاً: "المسجد هو المعبد في الإسلام وهو البرلمان، وهو المدرسة، وهو النادي، وهو المحكمة... الخ"<sup>٣</sup>. فالمسجد على هذا ضرورة دينية وسياسية واجتماعية بالنسبة لكل مسلم على حده، وبالنسبة لجماعة المسلمين عامة<sup>٤</sup>.

ويقول الأستاذ / خير الدين واثلي: "المسجد أحب البقاع إلى الله تعالى، فهو قلعة الإيمان، وحصن الفضيلة، وهو المدرسة الأولى التي يتخرج فيها المسلم. هو بيت الأتقياء، ومكان اجتماع المسلمين يومياً ومركز مؤتمراتهم، ومحل تشاورهم وتناصحهم، والمنتدى الذي فيه يتعارفون ويتآلفون، وعلى الخير يتعاونون، منه خرجت جيوشهم ففتحت مشارق الأرض ومغاربها، وإليه يرجع مسافرهم أول ما يرجع. فيه السلوى، وفيه يعزى المسلم أخاه المسلم إذا أصابه مصاب. منه تخرج العلماء والفقهاء، وفيه كان الجرحى

<sup>١</sup> د. عبد العزيز محمد اللميلم: رسالة المسجد في الإسلام. ص ١١٧، والحديث رواه البخاري: كتاب الصلاة: ٣٠٥/١، ط/٤، بتحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. رقم الحديث ٨٥٨، وأخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب: خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة ٣٢٧/١، رقم الحديث: ٤٤٢.

<sup>٢</sup> شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، ج ٣٥، ٣٩، ط ١٤١٢هـ - ١٩٩١، دار عالم الكتب السعودية.

<sup>٣</sup> د. عبدا لعزیز محمد اللميلم، رسالة المسجد في الإسلام، ص ١١٨، ط/٤، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

<sup>٤</sup> المرجع السابق، ١٢٠.

بمرضون، وبسواريه كان الأسرى يربطون، وفي رحابه كان التقاضي والقضاء ومحاسبة الخلفاء، وفيه كانت الملاعنة تجرى بين الرجال والنساء، وفيه كانت تتم قسمة الغنائم، كما كانوا يعلقون فيه العذق<sup>١</sup> ليأكل الجائعون والغلمان، فهو ملتقى الأمة وناديتها وجامعتها ومكان شوراها"<sup>٢</sup>.

وأما المسجد في نيبال فله أيضا دور عظيم في ترسيخ وتأسيس العقيدة الإسلامية في قلوب مسلميها وفي المحافظة على قيمهم وشعائرهم الدينية وتاريخهم وثقافتهم العظيمة وشخصيتهم وهويتهم الإسلامية.

فلا شك أن كثيرا من أصحاب الإيمان من المسلمين قد أدركوا أهمية الدور الذي يؤديه المسجد في المجتمع الإسلامي. ولذلك قاموا ببناء المساجد في أرض نيبال. ونافس المسلمون والمسلمات في تقديم الأموال من أجل قيامها في كثير من الأحيان. ويزداد عددها من يوم إلى يوم. وبما أنها القاعدة الأساسية للدعوة الإسلامية هناك، قام المسلمون النيباليون ببناء عدد كبير من المساجد في مدن وقرى نيبال حيث دعت الحاجة إليها، وقد بلغ عدد المساجد التي بنيت في المدن والقرى التي يسكنها المسلمون أعداداً كبيرة، فليست هناك مدينة تخلو من مسجد يعمره مسلموها، ولا قرية يكثر فيها المسلمون إلا ويوجد فيها مسجد يعمره أهلها.

ويوجد في العاصمة خمسة مساجد، اثنان منها جامعان: أحدهما "المسجد الكشميري، والآخر "المسجد النيبالي". ونتحدث عنها فيما يلي بالإيجاز.

<sup>١</sup> العذق: هو جامع الشماريخ، والجمع أعذاق مثل حمل وأحمال (أحمد بن محمد المقرئ الفيومي، المصباح المنير، ط. مكتبة لبنان، ١٩٩٠م، بيروت).

<sup>٢</sup> خير الدين واتلي، المسجد في الإسلام، رسالته، نظام بنائه، أحكامه، آدابه، بدعه، ص ٥، ط/٢ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

### المسجد الكشميري :

يقع هذا المسجد على شارع القصر الملكي مقابل "كلية تريچندرا للعلوم" (Trichandra science campus)، يسمى هذا الجامع أيضاً بـ "كشميري تكية". لا يتسع للمصلين لصلاة الجمعة والعيد، فيصلي المصلون أينما يجدون المكان في خارج المسجد. يظهر من مبنى المسجد فن المعمار الإسلامي.

وهذا الجامع أحسن حالاً من الجامع النيبالي مادياً كما إن المسلمين الكشميريين الذين يديرون هذا الجامع أكثر من غيرهم من المسلمين مالا، وتتبع الجامع أوقاف تشتمل على بعض المباني والمحلات والأراضي أوقفها المسلمون عليه. تُقدم من قبل هذا الجامع خدمة الإقامة لمدة وجيزة على أسعار رمزية للوافدين إلى كاتماندو إذ لديه غرف عديدة لهذا الغرض. وتقدم أيضاً المساعدات إلى الفقراء والأرامل والأيتام والطلاب. وتوجد هناك " لجنة بيت المال" للتعامل مع الأمور الإدارية والمالية. ولهذا الجامع أربعة مصادر للتمويل، وهي:

١ - إيجار المباني والمحلات التي هي وقف على الجامع.

٢ - الزكوات .

٣ - فطر العيد .

٤ - التبرعات .

إن أهل هذا المسجد - أعني المسلمين الكشميريين - ينتمي أغلبهم إلى "الريلوية"<sup>١</sup>. فتشاهد أمور بدعية في داخل المسجد وخارجها. يجتمع بعض المصلين مع الإمام ويصلون على النبي - صلى الله عليه وسلم - جماعياً كل يوم بعد صلاة الفجر وكل

<sup>١</sup> والريلوية فرقة صوفية، ولدت في الهند أيام الاستعمار البريطاني، وقد غالى أفرادها في محبة وتقديس الأنبياء والأولياء بعامة، والنبي - صلى الله عليه وسلم - بخاصة، وأضافوا عليهم صفات تعلقو بهم عن خصائص البشر.

(الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، من إصدارات الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض. ط/٢،



يوم الجمعة بعد الفراغ من الفريضة والسنة الراتبة. يحتفلون بمولد النبي - صلى الله عليه وسلم - فيزخرفون الجامع ويزينونه بالألوان الملونة الساطعة ويمارسون بعض الطقوس البدعية بهذه المناسبة. وتوجد هناك مقبرة في حرم الجامع. وهذه المقبرة خاصة للكشميريين لا يسمح لدفن غيرهم من موتى المسلمين. وتوجد فيها بعض قبور المتصوفة الذين يلقون كل الاحترام من المسلمين. يدخل عدد كبير من المصلين هذه المقبرة يوم الجمعة خاصة ويدعون للموتى. وتوجد هناك قبة على قبر لأحد المتصوفة يسمونه بـ "مزار" يوجد هذا "المزار" في جهة الشمال من المسجد، لا يبعد منه أكثر من مترين. يلقي هذا المزار من أهل هذا المسجد الاحترام الفائق، فيُنَوَّرُ ويُعَطَّرُ وقد رأيت من يدعو ويتضرع ويسجد في ذلك المكان اعتقاداً ببركته، وكل هذه الخرافات ليست من الإسلام في شيء فهي بعيدة كل البعد عن هدى السلف الصالح.

ولا يسمح لأحد بإلقاء كلمة أو خطبة في المسجد إلا بعد الإذن من المسؤولين ولا يؤذن إلا لمن وافقت عقيدته مع عقائدهم البريلوية. أما خطبة الجمعة فيلقى إمام المسجد كلمة باللغة الأردية قبل الخطبة ثم يخطب بالعربية التي تشتمل على الثناء على الله سبحانه وتعالى والصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - وعلى خلفائه الراشدين وأصحابه أجمعين<sup>١</sup>.

أما إذا درسنا خطب الجمعة أو غيرها التي تلقى بمناسبة مختلفة من ناحية المضمون في هذا الجامع لوجدنا أنها لا تتناول موضوع العقيدة الإسلامية بتاتا، ولا تنقد ظاهرة بدعية، ولا تعالج مشكلة اجتماعية، وإنما هي وسيلة لهم لنشر البدعة والخرافة في أغلب الأحيان إذ يثبتون بها أفكارهم المنحرفة وأعمالهم الباطلة، وهذه هي حالة أغلب المساجد التي هي لدى البريلويين. فالمساجد عندهم قد فقدت مهمتها وبعدت عن أداء رسالتها.

<sup>١</sup> لديهم كتاب يشتمل على خطب عدة باللغة العربية، يحفظها الأئمة ويلقونها، وهي بعيدة كل البعد عما يجري في واقع المسلمين وعن التوجيهات الدينية التي تنفعهم في دينهم ودينهم.

## الجامع النيبالي :

هذا أحد الجامعين في مدينة كاتماندو أسس في عام ١١٠٧هـ. يقع هذا المسجد أيضا على شارع القصر الملكي، يبعد من الجامع الكشميري حوالي ٢٠٠ متر في جهة الجنوب. يوجد بجانبه الشمالي برج ساعة.

حالة هذا الجامع الاقتصادية ليست كحالة الجامع الكشميري، فلا يملك مصادر ثابتة للتمويل في داخل كاتماندو أو خارجها كما يملك الجامع الكشميري إلا محلا أو محلين للإيجار وحافلة وتجميع التبرعات العامة في كل يوم الجمعة والخاصة عند الحاجة. مع أن المسجد الكشميري أحسن حالا من الجامع النيبالي اقتصاديا إلا إن أغلب مسلمي مدينة كاتماندو يذهبون إلى هذا الجامع النيبالي لأداء الصلوات. وهذا أكبر جامع في مدينة كاتماندو. يفوق عدد المصلين في هذا الجامع عدد المصلين في الجامع الكشميري في الصلوات الخمس إذ يتراوح عدد المصلين في الجامع النيبالي في الصلوات الخمس ما بين ٨٠ إلى ١٠٠ مصلٍ وفي صلاة الجمعة والعيدين يصل عددهم إلى حوالي ٥٠٠٠ مصلٍ، أما عددهم في الجامع الكشميري فلا يزيد عن ٣٠ مصليا في كل صلاة. وحسب أحد المصادر، ٩٠٪ من مسلمي كاتماندو يحضرون الجامع النيبالي. أما في صلاة الجمعة والعيدين فيمتلئ هذا المسجد أيضا بالمصلين .

وكانت هنالك حاجة ماسة لتوسعة هذا الجامع لعدم اتساعه لأعداد المصلين المتزايدة، وبالتالي فقد هدم في شهر أكتوبر عام ١٩٩٢م وأقيم المسجد الجديد مقامه المكون من ثلاثة أدوار.

ولا توجد مقبرة في حرم هذا الجامع غير أنه يوجد في ساحة المسجد في أقصى جانبها الشمالي قبر مولانا سرفراز علي شاه<sup>١</sup> الذي كان له دور بارز في إصلاح المسجد

<sup>١</sup> هو مفتي الإمبراطور المغول بهادر شاه ظفر، جاء إلى كاتماندو لاجئا بعد فشل الثورة التي قامت لاستقلال الهند من الاستعمار الإنجليزي في عام ١٨٥٧م .

وتطويره. وقد يجدر بالذكر هنا أن هذا القبر لا يسجد له ولا يُدعى ولا يُتبرك به. يحضر هذا الجامع المسلمون كلهم؛ مسلمو ترائي ومسلمو الجبال ومسلمو التبت سواء أكانوا حنفية أو أهل الحديث. لا تقام أمور بدعية في هذا الجامع إلا أنني رأيت ظاهرتين في هذا الجامع لم أجد عليهما دليلاً من الكتاب أو السنة، إحداهما قيام بعض الناس بقراءة القرآن جماعياً بعد موت شخص مسلم معتقدين بإيصال الثواب إلى ذلك الميت، وأخرهما اجتماع بعض الناس في المسجد بمناسبة ميلاد النبي - صلي الله عليه وسلم - وإلقاء خطبة فيهم من قبل إمام الجامع التي يبين فيها الخطيب فضل النبي - صلي الله عليه وسلم - غالباً، ويحث الناس على طاعة الله سبحانه وتعالى وإتباع نبيه - عليه الصلاة والسلام..

أما التزمّت في الرأي والتعصب في المذهب فيتميز هذا الجامع عن الجامع الكشميري إذ يسمح أهل هذا الجامع للوافدين من خارج كاتماندو بإلقاء كلمة في الجامع كما يسمحون أيضاً للدعاة القادمين من بلاد شتى بإلقاء الخطب والاجتماع والمبيت فيه بخلاف الكشميريين الذين لا يسمحون لغيرهم باستخدام منبر الجامع لتوعية الناس ولا بالاجتماع أو عقد الحلقات فيه للدعوة والإرشاد.

النشاطات الدعوية التي تقام في هذا الجامع هي كما يلي :

\* إلقاء الكلمة باللغة الأردية قبل الخطبة يوم الجمعة .

\* الحلقات الدعوية تنظمها منظمة الشباب الإسلامي اسمها " إسلامي يوا

سنغ" (IYS).

\* حلقات دروس القرآن الكريم تنظمها منظمة الشباب الإسلامي (IYS)

\* الحلقات الدعوية ، تنظمها جماعة التبليغ المحلية.

\* الحلقات الدعوية، تنظمها جماعة التبليغ القادمة من خارج البلاد.

\* إلقاء الخطب والكلمات من قبل الدعاة الذين يأتون إلى كاتماندو لغرض السياحة أحيانا والتعرف على أحوال إخوانهم المسلمين أحيانا أخرى أو لهذين الغرضين معا بين الحين والآخر بصرف النظر عن ميولهم المذهبية الفقهية.

#### المسجد الثالث :

يوجد مسجد في منطقة الأسواق التجارية " إندراشوك " الذي هو قريب من السوق " بيشال بازار " المركزي . هذا أيضا مسجد قديم شيده التجار، وهو عبارة عن مسجد صغير، لا يتسع لأكثر من ١٠٠ مصلي. فلذا لاتقام فيه صلاة الجمعة والعيد. ويسمى هذا المسجد بـ " عراقي مسجد " أي المسجد العراقي<sup>١</sup> .

#### المسجد الرابع :

يوجد مسجد صغير في حي "باتن (PATAN) قريب من السوق "منغل بازار" في جهة الشرق. لا تقام فيه صلاة الجمعة والعيد. بناه تجار باتن" ب تبرعات محلية.

#### المسجد الخامس :

هذا أيضا مسجد صغير، لاتقام فيه صلاة الجمعة والعيد. يوجد هذا المسجد في حي سويمبهو" (SWYAMBHU) . وهو متصل بالمقبرة التي كانت قد خصصت أرضها للمسلمين من قبل رئيس الوزراء آنذاك " بير شمشيرجنغ بهادر رانا" (Bir Shamsheer Jung Bahadur Rana) الذي حكم من عام ١٨٨٥م إلى ١٩٠١م .

ولقد انقسمت هذه المقبرة إلى قسمين أخيرا. قسم للمسلمين الكشميريين وقسم آخر لغيرهم من المسلمين. ونشاهد لوائح تذكارية على قبور الصوفيين في القسم الخاص لموتى المسلمين الكشميريين. أما في القسم الثاني، الذي يرعى شؤونه أهل الجامع

<sup>١</sup> ويقال إن الذين شيّدوا هذا المسجد كانوا ينتمون إلى أولئك المسلمين الذين قدموا من العراق في القديم بقصد التجارة إلا أن هذه المعلومة لم يؤكدتها أي مصدر تاريخي موثوق .

النيبالي، والذي هو عام لموتى المسلمين جميعاً من أي أرض كانوا، فلاتوجد لوائح تذكارية على قبر من القبور.

وهناك أيضاً مسجد آخر صغير متواضع في ضواحي مدينة "بكتافور" (Bhaktapur) قريب من الطريق العام المؤدي إلى مدينة "بنيبا" (Banepa). لا تبعد مدينة "بكتافور" من كاتماندو إلا حوالي ١٤ كم في جهة الجنوب الشرقي.

أما في خارج مدينة كاتماندو فتوجد مساجد في المنطقة "تراثي" حيث وجدت مدينة أو قرية يسكنها المسلمون. أما في المناطق الجبلية فنادر ما يوجد فيها المسجد<sup>١</sup>.

#### الجهود المبذولة في بناء المساجد:

قد يجدر بالذكر هنا أنه بجانب الجهود المحلية المبذولة في بناء المساجد، قد قامت بعض الجمعيات والمنظمات الإسلامية في البلاد العربية الإسلامية ببناء المساجد والمدارس في نيبال بالتنسيق مع المدارس والجمعيات واللجان الخيرية المحلية، فعلى سبيل المثال، قامت جمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت ببناء عدد من المساجد والمدارس بالتنسيق مع لجنة نيبال الخيرية التي تأسست في عام ١٩٩٤م. وقد تم بناء ٥٧ مسجداً ومدرسة خلال أربع سنوات الماضية (١٩٩٤م - ١٩٩٧م). وبعث هذه الجمعية ٣٧ داعية، واشترت ٢٣ مزرعة، وأنشأت عدداً من الدكاكين للوقوف في سبيل الله تعالى، كما أسهمت في الأعمال الخيرية حيث تم حفر ١١ بئراً وتوفير ٢٥٣ مضخة المياه العذبة في القرى المحتاجة خلال أربع سنوات الماضية، كما بنت لجنة نيبال الخيرية مساجد أخرى على نفقة أهل الخير حيث يصل عدد المساجد التي تم بناؤها إلى الآن ١٢٥ مسجداً. هذا، وقد نظمت اللجنة أيضاً الدورة التدريبية للدعاة ثلاثة مرات منذ بداية العام ١٩٩٧م.

<sup>١</sup> انظر القائمة التفصيلية للمساجد في الملحق رقم (١).

ولرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة والندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض إسهامات في الأعمال الدعوية وبناء المساجد والمدارس حيث قدمتا المساعدات المالية إلى بعض المدارس والجمعيات الإسلامية بنيبال. وقد قام فرع الندوة العالمية بالأحساء ببناء عدد من المساجد بالتنسيق مع منظمة الشباب الإسلامي (إسلامي يواسنغ)، كما بعث عدداً من الدعاة الذين يعملون مع المنظمة. هذا، وهناك مدارس ومراكز إسلامية أخرى قد أنشأت مساجد على نفقة أهل الخير، وأهمها:

- جامعة سراج العلوم السلفية، جهندا نغر: أسست حوالي ١٠٠ مسجد.
- مركز الإمام أحمد بن حنبل الإسلامي، توطوا: أسس ٢١ مسجداً.
- مركز التوحيد، كرشنا نغر: أسس ٢٥ مسجداً.
- الجامعة الفرقانية بهينس كندا: أسست ٢١ مسجداً.
- مدرسة دار العلوم نور الإسلام: جلفانور: أسست عدداً من المساجد.

## المبحث الثاني

### واقع المساجد في أداء الرسالة

إنه يتضح من الكلام الذي سلف ذكره في المبحث الأول من هذا الفصل أن المسجد يؤدي دوراً عظيماً في حياة الفرد المسلم والمجتمع الإسلامي، فيتصل المسلم بالمسجد اتصالاً وثيقاً من خلال حضوره خمس مرات في اليوم والليلة، كما للإمام دور بارز في حياة المسلم إذ إنه هو موجهه ومرشده في أمور دينه ودنياه، فإن كان الإمام ذا علم ودعوة كان له أثر كبير في أفراد مجتمعه إذ له فرص عديدة لتربية أفراد المجتمع وتعليمهم وتثقيفهم من خلال خطب الجمعة والكلمات التوجيهية وأنشطة أخرى دعوية أو اجتماعية بين الحين والآخر.

ولذا فيستحيل أداء رسالة المسجد في غياب:

- الإمام .

- الخطبة .

- وأنشطة أخرى دعوية واجتماعية .

فسوف أدرس واقع المساجد في نيبال من خلال العناصر الثلاث وهي "الإمام" و"خطبة الجمعة" و"الأنشطة الأخرى".

**أولاً : الإمام :** قبل أن أبحث في واقع أئمة المساجد أود أن أذكر الصفات المهمة المطلوبة توافرها فيهم حتى يتبين من خلال التعرف عليها ومن خلال الواقع - الذي سيأتي ذكره - مدى تحقيق رسالة المسجد المطلوبة من الإمام. فأهم الصفات المطلوبة وجودها في الإمام كما يلي:

١- أن يكون قويّ الصلة بربه، وقدوة لغيره، أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، قادراً على الجهر بكلمة الحق.

- ٢- أن يكون دائم الصلة بالأصلين الأساسيين، والينبوعين الصافيين، كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - دراسة وتأملاً واستنباطاً وعملاً وتطبيقاً في الأصول والفروع حسب ما فهمه الصحابة - رضي الله عنهم - والتابعون - رحمة الله عليهم - ومن تبعهم بإحسان، ومستمداً من نورهما، واقفاً عند حدودهما.
- ٣- أن يكون دقيق الفهم، واسع الاطلاع، محيطاً بالبيئة التي يعيش فيها إحاطة تامة بأحوالها وظروفها، والتيارات والتحديات التي تتعرض لها.
- ٤- أن يدرس التاريخ الإسلامي والإنساني، وأن يكون ملماً بقسط كبير من علوم الكون والحياة.
- ٥- وأن يكون على مستوى المسؤولية والكفاءة العلمية حتى يستطيع أن يعالج ما يعرض له بحجة قوية وأسلوب مقنع<sup>١</sup>.
- هذا، أما واقع الإمامة فيتين من خلال الدراسة لهم ما يلي:
- ١- ينقص أكثرهم العلم الشرعي المطلوب والثقافة العامة التي تؤهلهم من أداء واجباتهم تجاه الفرد والمجتمع.
- ٢- يوجد من الأئمة من لا علاقة له بالعلم بتاتاً إلا أنهم حفظوا بعض السور من القرآن الكريم .
- ٣- يوجد بينهم حفاظ القرآن الكريم ولكن - للأسف الشديد - لا يفهم معظمهم العربية كما لا يفقه من الدين إلا قليلاً، وهذا يرجع إلى النقص في المنهج التعليمي في المدارس الإسلامية حيث لا يوجد في غالبها الاهتمام المطلوب باللغة العربية خاصة لطلبة شعبة الحفظ.

<sup>١</sup> من توصيات مؤتمر رسالة المسجد، المعقد في الفترة من ١٥ - ١٨ رمضان ١٣٩٠، في مكة المكرمة، بدعوة من رابطة العالم الإسلامي. نقل عن: "رسالة المسجد في الإسلام"، د. عبدالعزيز محمد الليليم، ص ٣١٦، ط/٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٢م، مؤسسة الرسالة بيروت.



- ٤- لا يتميز أكثرهم من غيرهم في المجتمع لا من ناحية حسن الأخلاق والمعاملات ولا من ناحية الصلة بالله - عز وجل - وكونه قدوة لغيره .
- ٥- يوجد الأئمة الأكفاء في المساجد الملحقة بالمدارس وخاصة بالمدارس العليا لوجود العلماء والمشايخ بهذه المدارس حيث يتولى الإمامة في المسجد الملحق بالمدرسة أحد مشايخها الذي يرى فيه أهل المدرسة ومسؤولوها الكفاءة للقيام بهذه المهمة من ناحية حسن قراءة القرآن، والعلم الشرعي، والتقوى، وفن الخطابة، والفقهاء بالواقع. وأهم تلك المساجد - مثلاً - مسجد سراج العلوم السلفية، بجهندا نغر، ومسجد مدرسة دار العلوم نور الإسلام بجلفافور، ومسجد مدرسة الإصلاح برامنغر بوتها، والجامع النيبالي بكاتماندو. كما يوجد الأئمة الأكفاء أيضاً بالمساجد التي تقع بقرب هذه المدارس وبعض المدارس الأخرى حيث يتولى الإمامة فيها من هم ذوا الكفاءة في الغالب من مشايخ تلك المدارس وخاصة للإمامة في صلاة الجمعة والعيدين. ولا أقصد هنا بالأئمة الأكفاء وجود الكفاءة التامة في كل هؤلاء الأئمة، وإنما الأمر أمر نسبي، يزيد وينقص ويتفاوت من شيخ إلى شيخ وعالم إلى عالم - والله أعلم بالصواب -.
- ٦- ويوجد من أئمة المساجد ومؤذنيها من يتطوع لتنظيم شؤون المساجد، ومنهم من يمارس هذا العمل مقابل الراتب، ثم الراتب الذي يقدم لإمام المسجد قليل لا يغطي حاجته، فلا يرغب في هذا العمل من هو ذو كفاءة غالباً.
- ٧- وهناك من يستغل هذا المنصب لإيجاد العلاقة الوثيقة بعامة المسلمين، ومن ثم يسترزق منهم من خلال المعالجة لمن يمس الجنب منهم ومن خلال غيره من الأعمال دون أن يراعي ما يجوز منها وما لا يجوز.
- وهنا يتجلى أن مساجد نيبال في واقع أمرها تفتقد النوعية المطلوبة من الأئمة في الغالب. ولذلك فساحة المسجد نخلت مما كان مطلوب منها إسلامياً، بل إن الإمامة في كثير من الأحيان وفي كثير من المكان أصبحت وسيلة للتكسب والارتزاق. فجاء من لا

يتوفر فيهم شرط من شروط الإمامة إلى المسجد ليرتزقوا من طريقه وبابه ويشغلوا هذا المكان الشاغر من أهله وأكفاته..!!

ثانياً : **خطبة الجمعة**: إن خطبة الجمعة حدث عام، وعنصر من عناصر تربية الأمة الإسلامية، جدير بالعناية وخلق بأن يهتم المسلمون به.. إنها منبر المسجد أحاطها الإسلام بسياج من المناعة ومن الأهمية وصل بها إلى درجة أنها واجبة و ركن في أداء صلاة الجمعة، وأزم المصلين الإنصات لها وكأنهم في صلاة، ومن لم يصمت فلا جمعة له، وأمر الله المسلمين في وقتها أن يدعوا كل عمل سواها بل وحرم في وقتها البيع والشراء وكل المعاملات ..!!<sup>١</sup>. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾<sup>٢</sup>.

إذن هل يصلح لخطبة هذا شأنها أن تكون كلاماً متردداً مملاً قد قيلت مرات وألقيت في مجتمعات غير مجتمعات الخطيب، وأن تكون خالية من معالجة مشاكل المصلين وعنصر التربية والتزكية والتعليم التي هم في أمس الحاجة إليها؟! إنني لا أزعم أن الخطبة المنبرية في مساجد نيبال فقدت إفادتها تماماً وإنما أريد أن أشير إلى النقص الذي تتسم به خطبة الجمعة في الغالب وإلى افتقاد مضمونها الذي هو الناس في حاجة إليه عامة.

"ولقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - في خطبته منهجياً وواقعياً ينتهز فرصة كل مناسبة ويعالج مشاكل الناس صغرت أم كبرت، سواء أكانت مشاكل الرجال أم النساء، للكبار أم للصغار، داخلية أم خارجية، كل ذلك يعالجه المصطفى - صلى الله عليه وسلم - بأسلوب سهل وفي خطب مختصرة جامعة"<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> محمد بن محمد الأمين الأنصاري، ضباب على منار المسجد، ص ١٦، دار العلم للطباعة والنشر جدة، السعودية.

<sup>٢</sup> الجمعة : ٩ .

<sup>٣</sup> محمد بن محمد الأمين الأنصاري : ضباب على منار المسجد، ص ١٧ .

فمن الأغراض الهامة التي يجب أن تهدف خطبة الجمعة إلى تحقيقها :

- ١- الوعظ والتذكير بالله تعالى وبحسابه وجزائه في الآخرة، وتزكية النفوس، والدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٢- تفتيحه المسلمين وتعليمهم حقائق دينهم من كتاب الله تعالى وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - مع العناية بسلامة العقيدة من الخرافات، وسلامة العبادة من المبتدعات، وسلامة الأخلاق والآداب من الغلو والتفريط.
- ٣- تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام، وردّ الشبهات والأباطيل التي يثيرها خصومه لبلبلة الأذهان، بأسلوب مقنع حكيم، بعيد عن المهاترة والسباب، ومواجهة الأفكار الهدامة والمضللة بتقديم الإسلام الصحيح باعتباره منهج الأمة الأصيل الذي ارتضاه الله لها، وارتضته لنفسها ديناً، مع إبراز خصائصه من الشمول والتوازن والعمق والإيجابية.
- ٤- ربط الخطبة بالحياة، وبالواقع الذي يعيشه الناس، وذلك بالتركيز على علاج أمراض المجتمع وتقديم الحلول لمشكلاته مستمدة من الشريعة الإسلامية الغراء، مع إعطاء عناية لشؤون المرأة والأسرة المسلمة نظراً لما تتعرض له من فتنة يحرك تيارها أعداء الإسلام.
- ٥- تثبيت معنى أخوة الإسلام ووحدة أمته الكبرى، ومقاومة النزعات والعصبيات العنصرية والمذهبية والإقليمية وغيرها، المفرقة للأمة الواحدة، والاهتمام بقضايا المسلمين داخل العالم الإسلامي وخارجه حتى لا ينفصل المسلم فكرياً وشعورياً عن إخوانه المسلمين في كل مكان.
- ٦- إحياء روح الجهاد والقوة في نفوس الأمة، وإشعال جذوة الحماس لحماية حرمان الإسلام ومقدساته وأوطانه، وصون دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم والدفاع عن عقيدة الإسلام وشريعته.

٧- يجب أن يعتمد في إعداد الخطبة على مصادر المعرفة الإسلامية الموثقة، وأن يترفع عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والإسرائيليات المدسوسة، والحكايات المكذوبة، والمبالغات المذمومة، وكل ما لا يسنده نقل صحيح أو عقل صريح<sup>١</sup>.  
**ثالثاً: الأنشطة الأخرى:** أما الأنشطة الأخرى دعوية كانت أم اجتماعية فقليلاً ما تقام في مساجد نيبال إلا أنه يحضر بعض الدعاة من جماعة التبليغ بين الحين والآخر من الهند أو باكستان فيقيمون في مسجد ويدعون الناس إلى الصلاة خاصة، ويقرؤون فيهم ما يتيسر لهم من الكتاب "تبليغي نصاب"<sup>٢</sup>.

وهناك منظمة أخرى شبابية لها نشاطات دعوية عديدة. تستخدم هذه المنظمة أساليب عدة للدعوة الإسلامية ولتوعية المسلمين، ومنها استخدام المساجد، فتنظم فيها الندوات العلمية والحلقات الدراسية وإلقاء الخطب، ولكن جهود هذه الجماعات الدعوية محدودة، ولا تستخدم من مساجد نيبال إلا عدداً قليلاً، مع أنه كان من المفروض استخدام المساجد في هذه الأقلية المسلمة التي تفتقد مظاهر المجتمع الإسلامي ومؤسسات التربية الإسلامية، وتجد نفسها محيطة بالمجتمعات الوثنية، ولكن نجد أن المسلمين في نيبال كإخوانهم في البلاد الأخرى، قد نسوا أو تناسوا كثيراً من مقومات حضارتهم الإسلامية ظناً منهم أنهم سيجدون من غيرهم ومن غير حضارتهم البديل الذي يضمن لهم العزة والحياة السعيدة من بين الأمم، وقد حاول أعداء الإسلام

<sup>١</sup> من توصيات مؤتمر رسالة المسجد، المنعقد في الفترة من ١٥-١٨ رمضان في مكة المكرمة بدعوة رابطة العالم الإسلامي، نقلاً عن: "رسالة المسجد في الإسلام" د. عبد العزيز محمد المليم، ص ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠.

<sup>٢</sup> هذا كتاب منهج للجماعة، ويشتمل على جانب الأحاديث الصحيحة والقصص التاريخية الصحيحة الموثرة والأذكار المسنونة على الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والروايات غير الموثقة، والقصص والحكايات، ألفه الشيخ محمد زكريا - زوج بنت الشيخ محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي مؤسس جماعة التبليغ - ويبالغ أهل هذه الجماعة في تقدير هذا الكتاب.

والمستغربون من المسلمين أن يلزموا العالم الإسلامي هذا الاتجاه منذ نهاية القرن السابق إلى يومنا هذا بوسائل شتى كان الغزو الفكري أهمها وأخطرها.

ومن آثار هذا الغزو الفكري فصل المسجد عن الحياة وفصل الحياة عن المسجد، حتى عادت أبواب المساجد الكثيرة تخفق فيها الرياح فلا يشاهد فيها إلا رجلاً أو أكثر عاجزاً هرماً أكلته السنون لا يستطيع أن يقدم خدمة للإسلام والمسلمين، وقد يكون هذا الرجل ممن طال عمره في الجهل والفساد والبدعة لا يعلم للإسلام حقيقة واحدة، فلما أعياه النهوض وتقوس ظهره ونخرت عظامه وذبلت مشاعره عاد إلى المسجد. فما الذي عساه أن يقدم لمجتمعه وإخوانه المسلمين؟!.

وبهذا الصنيع فقد المسلمون عنصراً هاماً في حياتهم، وفصلوا عن مدرسة دينية وحضارية وروحية ودينية مما كان لها شأن في تاريخ الإسلام وتربية الرجال قادة وعلماء ومفكرين، وكانت في الرعيل الأول مجمع القادة وجامعة الطلاب، وميدان الحياة الاجتماعية ومحكمة العدل، ومكتبة التأليف والنقد والاختراع والإبداع في شتى العلوم والمعارف.

وفي كل ذلك يتوسطه منبره؛ منبر الجمعة، الجامعة الكبرى في تاريخ الإسلام، إنه الإسلام الذي أحاط هذا المنبر بالجلال والتقدير، فجعله واجباً من الواجبات، وأوجب الاستماع له ورتب عليه حُكماً وحِكماً جمّة، وأذعن له الرقاب المؤمنة، وعلق به القلوب الحية فهوت إليه ساجدة وراكعة وصاغية لتشريعاته وتوجيهاته في طمأنينة لم يعرف لها التاريخ مثيلاً، ولم تصمد نفوس الصليب أمامها في مصر والشام والأندلس وقسطنطينية ولا النار الموقدة في فارس وأفريقيا والعراق..!

هذا، وقد شعر المسلمون ولمسوا بأيديهم عين الخطأ الذي ارتكبوه، ومن الشعور بالخطأ البحث عن العلاج، فقد انعقد في شهر رمضان سنة ١٣٩٥هـ مؤتمر رسالة المسجد بمكة المكرمة (أم القرى) وأول مسجد وضع في الأرض، وهذه كانت بارقة من

الأمل لتلافي الخطأ في المجتمعات الإسلامية التي بدأت تقبل على المساجد بعد أن ظلت  
لمدة طويلة لا تعتبر المسجد عنصراً في تأسيس حياتهم الإسلامية الحضارية<sup>١</sup>.  
وفي الختام ... نرجو من الله سبحانه أن يوفقنا أن نعيد للمسجد دوره ولمنبره  
فاعليته، وأن نربط المجتمع المسلم به حتى تعود رسالته الخالدة.. إنه سميع مجيب.

<sup>١</sup> محمد بن محمد الأمين الأنصاري : ضباب على منار المسجد ، ص ٦٦ ، ٦٧ .

## الفصل الثاني

### المدارس

#### التمهيد :

الإنسان هو ذلك المخلوق الذي يستحيل أن يستغني عن التعلّم والتعليم، وهما مما يميزه الله تعالى عن غيره من المخلوقات ويفضله على من سواه، إن العلم فضل عظيم ونعمة كبيرة آتاهها الله الإنسان، ويظهر ذلك في امتنان الله سبحانه وتعالى على آدم وذريته بتعليم أسماء الأشياء، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>١</sup>.

والله سبحانه وتعالى قد امتن على الإنسان بتعليمه البيان والقراءة والكتابة فقال: ﴿الرحمن﴾ (١) علم القرآن (٢) خلق الإنسان (٣) علمه البيان (٤) ﴿٢﴾، وقال تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ (١) خلق الإنسان من علق (٢) اقرأ وربك الأكرم (٣) الذي علّم بالقلم (٤) علّم الإنسان ما لم يعلم (٥) ﴿٣﴾.

"والمدرسة تتكون من مكانٍ يجتمع فيه الدارسون والمدرسون ليعلّم هؤلاء أولئك، ومن منهج وضع لتحقيق هدف معين ولا بُدَّ أن يكون ملائماً لمستوى الدارسين، ومن دارسين يتعلمون، ومدرسين يعلّمون، ومشرفين ينظّمون الدراسة، ويديرون المدرسة ويذلّلون الصعاب التي تعترض التعليم"<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> البقرة : ٣١ .

<sup>٢</sup> الرحمن : ١ - ٤ .

<sup>٣</sup> العلق : ١ - ٥ .

<sup>٤</sup> د. عبد الله بن أحمد قادري "دور المسجد في التربية"، ص ٢٢، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، ١٤٠٧هـ -

والمراد من "المدرسة" -هنا- هي المدرسة الإسلامية، والدور الذي تقوم به في التعليم والتربية، ومن المعلوم أن التعليم الديني والتربية الإسلامية من صميم الجهود الدعوية الإسلامية .

إن المدارس والمعاهد والجامعات في واقع أمرها ذكريات الصفة؛ المدرسة الأولى في الإسلام التي أشرف عليها نبينا -عليه الصلاة والسلام- بنفسه والتي علم - عليه الصلاة والسلام- أهلها القرآن والكتاب والقراءة، وإلى جانب هذا الاهتمام بتعليمهم، كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يطعمهم ويعتني بهم عناية فائقة. ثم إن هذه المدارس والمعاهد تذكرنا وتتصل بتلك المعاهد والجامعات التي أحدثت الانقلاب في الذهن والفكر في القرون الوسطى، وخرجت العلماء الذين قادوا العالم في العلم والمعرفة، والتحقيق والتجربة، والاكتشاف والإبداع حوالي خمسة قرون ولم يشاركهم أحد غيرهم في كل ذلك، وكانت أوروبا في تلك الأزمنة تتخبط في ظلام الجهل، والمسلمون هم الذين أخرجوها من عهد الظلام وعرفوها بالعلوم والفنون. وننقل فيما يلي قول مؤرخ مشهور بروفيسور "حتي" دليلاً على ذلك بالرغم أن هذا الأمر ليس في حاجة إلى الإيضاح والإثبات. "أسبانية الإسلامية كانت أحد الأبواب الرائقة المشرقة في التأريخ العلمي لأوروبا في القرون الوسطى. كان الذين كانوا يتكلمون العربية حاملين لواء الحضارة والتمدن في العالم من وسط القرن الثامن إلى بداية القرن الثالث عشر"<sup>١</sup>.

وهناك صفحات صارخة في التاريخ الإنساني بأن الإنسانية لن تنسى الخدمة الجليلة التي قدمها العلماء المسلمون لها في شعب العلوم الحديثة المختلفة. إنه لا يسعنا في هذا المقام أن نذكرها، ولكن نكتفي بذكر قول بروفيسور سارتن:

<sup>١</sup> Philip k. hitti "history of the arabs" p 557, Macmillan & Co. LTD, New York St. Martin, s press, London, 1964 .

(فليب ك. حتي: تاريخ العرب، ص ٥٥٧، ط ١٩٦٤م مطبعة مارتن، لندن).



"إن فضل بعض الأعمال العظيمة التي تمت على يد الإنسان يعود إلى أناس مسلمين، فمثلاً الطبيب المشهور "فارابي"<sup>١</sup> كان مسلماً، وعالم الرياضيات العظيم "الحسن الهيثم"<sup>٢</sup>، وعالم الهندسة "إبراهيم بن سنان"<sup>٣</sup> كانا مسلمين، والجغرافي العظيم والمؤرخ المشهور "مسعودي"<sup>٤</sup> كان مسلماً، والمؤرخ العظيم "الطبري"<sup>٥</sup> كان مسلماً أيضاً"<sup>٦</sup>.

وخلاصة القول أنّ الدور الذي أدّى المسلمون في سبيل إحياء العلوم وترقيتها دور واضح عظيم، ولا شك أنّ المدارس والجامعات هذه هي التي كانت مراكز التعليم والتجربة والتربية لأولئك العلماء والمفكرين.

<sup>١</sup> هو محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان الفارابي (٢٦٠ - ٣٣٩هـ / ٨٧٤ - ٩٥٠م)، ويلقب بالمعلم الثاني (أبو نصر) حكيم، رياضي، طبيب، موسيقي، عارف باللغات التركية والفارسية واليونانية والسريانية، ولد في فاراب، وأحكم العربية، ومن تصانيفه الكثيرة: آراء أهل المدينة الفاضلة، وإحصاء العلوم والتعريف بأغراضها، والمدخل إلى علم المنطق، وتحصيل السعادة.

(معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة ص ٣/٦٢٨، ط١، مؤسسة الرسالة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

<sup>٢</sup> هو الحسن بن الحسن بن الهيثم البصري (٣٥٤ - ٤٣٠هـ / ٩٦٥ - ١٠٣٩م)، نزيل مصر (أبو علي) عالم مشارك في الطبيعية والرياضية والطبية والفلسفية، ولد بالبصرة وتوفي بالقاهرة، ومن تصانيفه: الجامع في أصول الحساب، كتاب في الطب، كتاب في تحليل المسائل الهندسة.

(معجم المؤلفين، ص ١/٥٤٥).

<sup>٣</sup> وهو إبراهيم بن سنان بن ثابت بن قرّة بن الصابئي، الحراتي (أبو إسحاق) (٢٩١ - ٣٣٥هـ / ٩٠٤ - ٩٤٦م)، عالم بأنواع الحكمة، والغالب عليه علم الهندسة، وله مصنفات في ذلك، من تصانيفه في علم النجوم ثلاث كتب (معجم المؤلفين ص ١/٢٩).

<sup>٤</sup> هو علي بن الحسين بن علي المسعودي (أبو الحسن) (... - ٣٤٥هـ / ... - ٩٥٦م)، هو مؤرخ، إخباري، صاحب فنون، توفي في مصر، ولم يعلم تاريخ ولادته. ومن تصانيفه الكثيرة: مروج الذهب ومعادن الجوهر في تحف الأشراف والملوك، التاريخ في أخبار الأمم من العرب والعجم، التنبيه والأشراف، المسائل والعلل في المذاهب والملل، سر الحياة، القضايا والتجارب، طب النفوس. (معجم المؤلفين ٢/٤٣٣).

<sup>٥</sup> هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري (أبو جعفر) (٢٢٤ - ٣١٠هـ / ٨٣٩ - ٩٢٣م)، محدث مؤرخ، فقيه، أصولي، مجتهد، ولد بآمل طبرستان، واستوطن بغداد، واختار لنفسه مذهباً في الفقه، من تصانيفه جامع البيان في تأويل القرآن تاريخ الأمم والملوك، تهذيب الآثار، دلائل الإمامة. (معجم المؤلفين ص ٣/١٩٠).

<sup>٦</sup> G. Sarton "introduction to history of sciences" 4th ed. Harvard University press, Cambridge, 1966.

(حجى. سارتن: مقدمة تاريخ العلوم، ط٤، مطبعة جامعة هارفارد، ١٩٦٦م، كامبرج).

## المبحث الأول

### التعليم عند المسلمين

قبل البحث في موضوع التعليم الديني الإسلامي في نيبال، لا بد من معرفة المستوى التعليمي ومن عرض موجز للحالة التعليمية بصورة عامة لدى المسلمين في هذه الديار. إنه لم تجر أبحاث بهذا الخصوص لمعرفة المستوى التعليمي لدى المسلمين لغرض المقارنة مع الجماعات العرقية الأخرى. وقد ذكر في تقرير الإحصاء الرسمي لعام ١٩٩١م أن نسبة المتعلمين تصل إلى ٢٦٪ ونسبة الأمية تصل إلى ٧٤٪. وهذه النسب يمكن تطبيقها على المسلمين إذ لا تختلف حالتهم من غيرهم بل قد تكون نسبتهم التعليمية أسوأ وأدنى من غيرهم نظراً إلى سوء المعاملة التي يلاقونها من قبل الحكومة ولأسباب أخرى ترجع إلى ترتيب العمل الإسلامي لدى المسلمين أنفسهم.

حينما نبحث في قضايا المسلمين في هذا البلد، نجد أن القضية التعليمية هي قضية مهمة ومعقدة في الوقت نفسه. يبدو أن المسلمين لم يدركوا بعد أهمية التعليم وقيمته وضرورته تمام الإدراك، ولم يفهموا دوره وتأثيره في بناء الأمة كل الفهم. فنجد كثيراً من المسلمين في كثير من الأحيان يفضلون لأبنائهم العمل على التعليم فيشغلونهم في الزراعة أو التجارة. إن مسلمي المدن أحسن حالاً من مسلمي القرى، أما مسلمو الجبال فنادرًا ما يوجد بينهم شخص متعلم.

إنه لم يكن من حق المسلمين الالتحاق بالمدارس الحكومية كما لم يكن يسمح لهم بإنشاء مدارسهم الدينية الأهلية قبل حوالي ٥٤ عاماً إذ اعتُبر المسلمون شعباً منبوذاً وقذراً ونجساً آنذاك، واتُخذ القرار القانوني بإبعاد هذه الطبقة القذرة. وظل هذا القانون الوحشي -الذي ليس من الإنسانية في شيء- يطبق ويعمل به إلى عام ١٩٤٠م حيث

سمح للمسلمين بدخول مدارس الحكومة وكلياتها. وأنشئت أيضا مدرسة دينية بإذن من الحكومة آنذاك التي كانت بيد قبيلة "رانا"<sup>١</sup>.

إنّ الحكومة - إلى الآن - تقف في طريق التعليم الديني عقبه إذ توجّل النظر إلى أجل غير مسمى في الطلبات المقدمة إليها للموافقة على إنشاء المدارس والمساجد، هذا من جهة، أما من جهة أخرى، فإنها لا تعترف بها، ومن ثم فليس هناك معادلة بين شهادات المدارس الإسلامية الأهلية وشهادات المدارس الحكومية.

وإنه لا توجد هناك مراكز عليا للتعليم الإسلامي إلا مدرسة أو مدرستين إلى المرحلة الثانوية العليا. فلذلك يرتحل الطلبة الراغبون في طلب العلم الديني في المدارس العليا الإسلامية إلى الهند عامة، وهذا ما لا يقدر عليه كل من رغب في طلب العلم بسبب تدني الحالة الاقتصادية.

أما كليات العلوم التقنية، فنادرًا ما يوجد فيها طالب مسلم، وكلية الطب، فتخرج فيها طالبان مسلمان حتى الآن، ويدرس طالبان فيها حالياً والكليات للعلوم الإنسانية فلا يوجد فيها أيضا من الطلبة المسلمين إلا عدد محدود<sup>٢</sup>، وذلك لأسباب عدة أهمها:

- ١ - الفقر .
- ٢ - التكلفة العالية للتعليم .
- ٣ - قلة الكليات وعدم توافرها في كل مكان .
- ٤ - المنافسة الشديدة في الالتحاق بالكليات .
- ٥ - سوء المعاملة مع المسلمين وصرف النظر عنهم .
- ٦ - الصعوبة في الحصول على الوظائف بعد إتمام الدراسة .

<sup>١</sup> D.B. Bista: "people of Nepal", department of publicity ministry of infomation and broad - casting, H.M.G. of Nepal, 1967.

( الصفحات غير مرقمة )

(د. بي. بست: سكان نيبال، ط١٩٥٧، وزارة الإعلام)

<sup>٢</sup> جمع المعلومات بالمقابلة الشخصية والزيارات العلمية.

٧ - فقدان التوعية الكاملة لديهم عن أهمية التعليم العالي.

### التعليم الديني:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ  
درجات﴾<sup>١</sup>. ويقول سبحانه: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾<sup>٢</sup>. ويقول عز وجل: ﴿إِنَّمَا  
يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>٣</sup>.

ويقول النبي - عليه الصلاة والسلام -: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"<sup>٤</sup>. وعن  
أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:  
"ألا إن الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ذكر الله تعالى، وما والاه، وعالم، أو متعلم"<sup>٥</sup>.  
وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
يقول: "نضر الله امرأً سمع منا شيئاً، فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع"<sup>٦</sup>.

وهناك آيات أخرى كثيرة وأحاديث قد دلت على فضل العلم والتفقه في الدين، وما  
يترتب على ذلك من الخير العظيم، والأجر الجزيل، والذكر الجميل، والعاقبة الحميدة لمن  
أصلح الله نيته، ومنّ عليه بالتوفيق. وقد ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في

<sup>١</sup> المجادلة : ١١ .

<sup>٢</sup> طه : ١١٤ .

<sup>٣</sup> فاطر : ٢٨ .

<sup>٤</sup> أخرجه البخاري عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - في فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه،  
١٩١٩/٤، رقم الحديث ٤٧٣٩.

<sup>٥</sup> أخرجه الترمذي عن أبي هريرة في الزهد، باب: ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل، ٤٨٥/٤، رقم الحديث  
٢٣٢٢، ط دار الفكر، بيروت، بتحقيق أحمد محمد شاكر. وأخرجه ابن ماجه في الزهد، باب: مثل الدنيا. ١٣٧٧/٢،  
رقم الحديث ٤١١٢، ط دار الحديث القاهرة، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

<sup>٦</sup> أخرجه أحمد عن ابن مسعود - رضي الله عنه -، ٥٤٦/١، رقم الحديث ٤١٥٨، ط ١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، المكتب  
الإسلامي، بيروت. وأخرجه الترمذي في العلم، باب: ما جاء في الحث على تبليغ السماع، ٣٣/٥، رقم الحديث  
٢٦٥٧، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة في باب: من بلغ علماً، ٨٥/١، رقم الحديث  
٢٣٢٢.

الصحيحين في حديث معاوية -رضي الله عنه- أنه -صلى الله عليه وسلم- قال: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" <sup>١</sup>. وهناك شواهد أخرى لهذا الحديث، عن عدد من الصحابة -رضي الله عنهم-، وهذا يدل على أن من علامات الخير ودلائل السعادة أن يتفقه العبد في دين الله -عز وجل-.

ويقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ، وَقَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمَسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا رِعْوًا، وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً، وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَهِمَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرَفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ" <sup>٢</sup>.

فأكثر الخلق كالقيعان التي لا تمسك ماء، ولا تنبت كلاً لإعراضهم وغفلتهم، وعدم عنايتهم بالعلم.

وأما العلماء الذين وفقوا لحمل هذا العلم طبقتان:

إحدهما: هم الذين حفظوه ونقلوه لمن فجر ينابيعه، واستنبط منه الأحكام، فصار للطائفتين الأجر العظيم، والثواب الجزيل، والنفع العميم للأمة.

وأخرهما: هم الذين حصلوا العلم ووقفوا للعمل به، والتفقه فيه، واستنبطوا منه الأحكام، فصاروا حفاظاً وفقهاءً، ونقلوا العلم وعلموه الناس وفقهوهم فيه، وبصروهم

<sup>١</sup> أخرجه البخاري في العلم، باب: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ٣٩/١، رقم الحديث: ٧١، وأخرجه مسلم في الزكاة، باب: النهي عن المسألة، ٧١٩/٢، رقم الحديث ١٠٣٧.

<sup>٢</sup> أخرجه البخاري عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- في العلم، باب: فضل من علم وعلم، ٤٢/١، رقم الحديث: ٧٩، وأخرجه مسلم - واللفظ له- في الفضائل، باب: بيان مثل ما بعث النبي -صلى الله عليه وسلم- من الهدى والعلوم، ١٧٨٧/٤، رقم الحديث: ٢٢٨٢.

ونفعوهم، فهم ما بين معلم ومقرب، وما بين داع إلى الله عزوجل، ومدرس للعلم، إلى غير ذلك من وجوه التعليم والتفقيه<sup>١</sup>.

ولقد أدرك هؤلاء العلماء أن عزة المسلمين ومجدهم في الدين ونجاتهم في الآخرة وفوزهم فيها يتوقف على تمسكهم بالكتاب والسنة علماً وإيماناً وعملاً، وإذلالهم وانحطاطهم في الدين وحرمانهم وشقاوتهم في الآخرة يعود إلى تركهم الكتاب والسنة. ولذا فقد اهتموا بتعليم الكتاب والسنة النبوية بغية انتشار علومها والعمل بها في كل عصر ومصر.

وإن كان التاريخ يشهد بأن المسلمين حققوا نجاحاً باهراً في ميدان العلم والمعرفة وسبقوا الأقسام في هذا الشأن وكانوا أساتذة في العلم والمعرفة، فهناك أزمنة قد أصابهم فيها الزوال حتى بلغ بهم الحال إلى أن أصبحوا متخلفين لا في ميدان العلم والمعرفة فحسب بل في جميع ميادين الحياة.

وإن نيبال هي الدولة الوحيدة على وجه الأرض التي يعلن دستورها بأنها "دولة هندوسية". ولا يوجد هناك قانون خاص بالمسلمين، بل يوجد قانون مدني وجنائي عام يطبق على كل المواطنين. ويلاحظ في بعض مناطق نيبال أن عامة المسلمين قد تأثروا بغيرهم ثقافياً واجتماعياً فأخذوا يحتفلون بأعياد غير المسلمين، ويحتفظون بصور شركية في بيوتهم، ويقدمون التحية لأسلافهم الموتى، ويقلدون غير المسلمين في بعض المراسم الاجتماعية.

فإن المدرسة في مثل هذا البلد ركن هام لنشر التعليم الديني والثقافة الإسلامية، ومحاربة البدع والخرافات والتيارات المعادية للإسلام.

<sup>١</sup> مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض العدد ٢٧، ١٤١٠هـ، ص ٧، ٨، ٩. (الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، والإفتاء حالياً).

وإلى وقت قريب كانت هناك مدرسة إسلامية واحدة فقط في مدينة كاتماندو - عاصمة نيبال- وبعض المدارس في أرجاء البلاد، أما الآن فقد انتشرت المدارس الإسلامية في كافة أنحاء البلاد<sup>١</sup> إلا المناطق الجبلية، ولقد بدأ المسلمون أخيراً بإرسال أولادهم إلى المدارس الإسلامية وإلى كليات العلوم العصرية.

وفي مجال التعليم الإسلامي يتقدم المسلمون -و لله الحمد- وخاصة أولئك الذين يسكنون في منطقة ترائي وفي الحدود المتاخمة للهند، وهم ينالون قسطاً أكبر من التعليم الإسلامي بالمقارنة مع التعليم الحديث. إن معظم قرى منطقة ترائي تضم مدارس إسلامية، وإذا خلت إحدى القرى من مدرسة، فإن الأطفال والأولاد والشباب ينتقلون إلى قرى أخرى مجاورة بقصد الحصول على التعليم الإسلامي. ويقدم أغلب المدارس التعليم مجاناً للطلبة الفقراء، وهم يحصلون أيضاً على الكتب والمسكن والتغذية والخدمات الطبية بدون مقابل.

ولدى المسلمين في ترائي إمكانيات وتسهيلات لكي يرسلوا أولادهم إلى المعاهد الإسلامية في الهند، مثل المدارس العربية الإسلامية الواقعة في مديريات "بستي" و"غوندة" و"سدهارت نغر" من ولاية شمال الهند المتاخمة لحدود نيبال، والمدارس الأخرى الواقعة في ولاية "بيهار" المتاخمة أيضاً للملكة نيبال، كما يتوجهون إلى المدارس والجامعات المشهورة في الهند مثل: "الجامعة السلفية" في "بنارس"، و"دار العلوم لندوة العلماء" في مدينة "لكناؤ" و"دار العلوم" في "ديوبند"، ومدارس مؤونات بهنجن و"جامعة الفلاح" في "أعظم غرة" ... الخ.

وهناك جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود في مدينة الرياض، وخاصة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قد وفرت الفرص لبعض طلبة نيبال أيضاً لمواصلة دراستهم الجامعية للعلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية.

<sup>١</sup> انظر الملحق رقم (٢).

وتقدم "رابطة العالم الإسلامي" بمكة المكرمة، ومنظمة "الندوة العالمية للشباب الإسلامي" بالرياض مساعدات مالية لبعض المدارس بين الحين والآخر، وقد بعثت الإدارة العامة للدعوة في الخارج في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد<sup>١</sup> بعض المتخرجين في كليات شرعية مدرسين ودعاة إلى بعض هذه المدارس، ومعظمهم من خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وكانت بداية المدارس الإسلامية في نيبال أنه فتحت الكتاتيب في المدن والقرى التي يوجد فيها المسلمون، ثم مع مرور الزمن تطورت بعض الكتاتيب وترقت فأخذت صور المدارس. واليوم لقد انتشرت المدارس في كافة أنحاء البلاد حتى وصل عددها إلى أكثر من مئة مدرسة<sup>٢</sup>. ويقوم التعليم فيها أساساً على قراءة القرآن ودراسة اللغة العربية وعلم البلاغة والفلسفة والمنطق بالإضافة إلى المواد الشرعية كالعقائد والفقه والتفسير والحديث.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه المواد تدرس بواسطة اللغة الأردية، فلذا تتم دراسة اللغة الأردية في المرحلة الابتدائية التي أخذت تحتل مكانة اللغة العربية.

وفيما يلي بيان أهم المدارس المشهورة التي تدرس إلى المرحلة الثانوية العليا، أما مدى نجاح هذه المدارس في تحقيق أهدافها المنشودة فسيأتي الكلام عنه في المبحث الثاني — إن شاء الله —.

<sup>١</sup> كان الدعاة والمدرسون يتبعون لقسم الدعوة في الخارج تحت إدارات الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد قبل إنشاء هذه الوزارة في عام ١٣١٤هـ.

<sup>٢</sup> انظر بيان أسماء المدارس ومواقعها في الملحق رقم (٢).



## (١) جامعة سراج العلوم السلفية :

هذه من أوائل المدارس في غرب نيبال، أسسها الحاج نعمت الله خان<sup>١</sup> في عام ١٩١٤م في مدينة "جهندا نغر". وهي تعد من أوسع المدارس وأشهرها في نيبال. يصل عدد الطلاب الدارسين فيها حالياً إلى ٥٠٠ طالب مع طلبة شعبة الحفظ والحضانة والابتدائية، تقدم المدرسة السكن والتغذية لمائتي طالب بدون مقابل، ويصل عدد المدرسين إلى ٣٢ مدرساً وعدد العاملين إلى ١٨ شخصاً. ولها ستون فرعاً في أماكن متعددة، يدرّس فيها ٦٠ مدرساً؛ أي في كل كُتّاب مدرس. ويصل عدد التلاميذ فيها إلى أكثر من ألفين تلميذ وتلميذة. كما توجد بالمدرسة شعبة الإفتاء والقضاء، وشعبة الدعوة والتبليغ، وشعبة الخدمات العامة، والمكتبة العامة التي تحتوي على آلاف من الكتب باللغات العربية والفارسية والأردوية. هذا، وقد قامت أيضاً بعدد من الندوات والدورات والمؤتمرات كما يلي:-

- الندوة العلمية حول "ختم النبوة"، وذلك عند ما ظهر بعض القاديانيين في هذه المنطقة في عام ١٩٩٣م.

- الدورة التدريبية للشباب الإسلامي في عام ١٩٩٤م.

- الدورة التدريبية للشباب الإسلامي في عام ١٩٩٤م.

- مؤتمر "حرمة الحرمين الشريفين في عام ١٩٩٠م.

- مؤتمر أزمة الخليج في عام ١٩٩١م.

و"لقد مرت هذه المدرسة بمراحل عديدة صعبة، وواجهت مشكلات عدة، ولكنها مازالت تحافظ على نوعيتها وميزتها بفضل الله -عز وجل-"<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> ولد الحاج نعمت الله خان بن سردار في قرية دتلو فور في مديرية "غوندا" في ولاية أترابرايش بالهند في عام ١٨٨٤م. هاجر الشيخ إلى نيبال في بداية القرن العشرين.

<sup>٢</sup> مجلة السراج لعام ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، تصدرها مدرسة سراج العلوم السلفية، جهندا نغر نيبال، كانت سنوية، ولكن أصبحت فصلية من العام ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

لم يكن هناك الاهتمام المطلوب للتبليغ والدعوة ونشر التعليم الإسلامي وبناء المساجد والمدارس آنذاك في منطقة الشيخ في الهند ولا في المنطقة الغربية في نيبال التي هاجر إليها. فبنى مسجداً وكتباً بجانبه في "جهندا نغر" في نيبال، ثم تحول هذا الكتاب إلى المدرسة في عام ١٩١٤م.

لقد قدم الشيخ الحاج كل غال ونفيس في سبيل مدرسته. وإن المسلمين في تلك المنطقة لم يكونوا يخرجون الزكوات من المحصولات الزراعية، فاستفتى الشيخ الحاج العلماء المشهورين في ذلك الوقت منهم الشيخ ثناء الله امرتسري، والشيخ المحدث عبدالرحمن مباركفوري -صاحب تحفة الأحوذى-، ثم أخذ يشيع هذا الفتوى، ويشجع الناس على إخراج الزكاة من المحصولات الزراعية، فبدأ الناس يخرجون الزكاة ويؤتون الشيخ الحاج الربع منها لمدرسته.

ولكن هذا كله لم يكن يغطي مصروفات المدرسة التي كانت تتقدم وتتوسع يوماً بعد يوم، فأوقف للمدرسة الأراضي الكثيرة، هذا، ولقد ضرب مثالا آخر نادراً حينما فرغ بل أوقف ابنه الأول لخدمة المدرسة وهو الشيخ عبد الرؤف الرحمانى الذي مازال يخدم المدرسة<sup>١</sup>.

ومن الملاحظ أن هناك عدداً ملحوظاً للطلاب الهندين أيضاً بجانب الطلاب النيباليين وذلك بسبب وقوعها على الحدود المتاخمة مع الهند وبعدها عن وسط البلاد.

أما أهداف المدرسة فهي تلخص فيما يلي:

- \* تدريس الكتاب والسنة باعتبارهما مصدرين أساسيين على المنهج السلفي،
- ودراسة العلوم الإسلامية والأدبية، ونشر اللغة العربية على نطاق واسع.
- \* تربية الأجيال القادمة تربية إسلامية وثقافة المجتمع بثقافة دينية محضة.

<sup>١</sup> تخرج الشيخ في الجامعة الرحمانية بدلهي في الهند، واشتغل بالتدريس والدعوة واشتهر بالخطابة وله مؤلفات عديدة ومقالات كثيرة نشرت في الجرائد الإسلامية الصادرة باللغة الأردية في الهند والباكستان، وقد احتير عضواً في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

\* إعداد الدعاة والأساتذة والمدرسين والكتاب والمؤلفين.

\* نشر الأخلاق الدينية الإسلامية في المجتمعات المسلمة الضالة المنحطة، والرد على أعداء الإسلام وعلى مكائدهم بأقوى الحجج والأساليب ومحاربة البدع والمنكرات والتقاليد المعارضة للدين<sup>١</sup>.

### مشاريع المدرسة

- ١- مشروع توسعة إسكان الطلاب.
- ٢- بناء دار تحفيظ القرآن الكريم في سوق شنروتا.
- ٣- بناء دار الأيتام في سوق شنروتا.
- ٤- شراء جهاز الكمبيوتر ومستلزماته.
- ٥- إنشاء مدرسة عصرية.
- ٦- إنشاء كلية تكنولوجية لتدريب الشباب المسلمين على الصناعة اليدوية.
- ٧- إنشاء مطبعة لطباعة مجلة "السراج" الإسلامية وللإستثمار.
- ٨- شراء حافلة صغيرة لنقل الطالبات.
- ٩- تفرغ عشرة دعاة للمنطقة الجبلية لمدة سنة كاملة.

### (٢) دار العلوم نور الإسلام

تقع هذه المدرسة في قرية جلبافور بمديرية سنسري في شرق نيبال. أسسها الشيخ منشي بشير الدين الصديقي الهندي في عام ١٩٥٠م ومع بعض أصحابه ورفقائه الذين أدوا دوراً مهماً في الحفاظ على هذه المدرسة ونموها وازدهارها. تقول نشرتها التعريفية: "إن هذه المدرسة سلالة من قديم ومترشحة من جديد مع تقليد الأساليب ومناهج التعليم لدار العلوم لندوة العلماء بلكناؤ (الهند)"<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> كتيب تعريفى للجامعة، ص ٩.

<sup>٢</sup> نشرة تعريفية للمدرسة "نبذة معلومات عن مدرسة نور الإسلام" ص ٢.

وتذكر نشرتها التعريفية أهدافها العديدة تتلخص فيما يلي:

\* العناية بالتوحيد الخالص، والعقيدة الصافية الغراء.

\* نشر الوعي الإسلامي والثقافة الإسلامية بين أبناء المسلمين.

\* بذل الجهود لقمع الشرك والضلالة، ولتبيد الجهالة والظلمة، ولاستيصال التقاليد المرعومة والطقوس المخترعة في المجتمع الإسلامي. فهناك قسم خاص للدعوة والإرشاد.<sup>١</sup> إن هذه المدرسة من أشهر المدارس أوسعها في نيبال. يصل عدد طلبتها إلى حوالي ٥٠٠ طالب حالياً، وفرت المدرسة السكن لمائتي طالب، والتغذية لمائة طالب منهم بدون مقابل.

إنها قد نالت مكانة مرموقة في هذه الربوع، وصارت مركزاً للتعليم الديني في المنطقة الشرقية. وهناك معاهد وكتاتيب أخرى دينية التي هي بمثابة فروع لها، وهي تزيد على العشرين.

#### مشاريع المدرسة :

- (١) إنشاء شعبة النشر والتوزيع .
- (٢) إنشاء المدرسة المستقلة للبنات، وقد نفذت هذا المشروع إلى المرحلة الابتدائية .
- (٣) إنشاء دار القضاء والإفتاء .
- (٤) بناء العمارة للمكتبة وتوفير الكتب لها .
- (٥) بناء المسجد في حرم المدرسة .
- (٦) إكمال الفصول الدراسية .
- ٧- إنشاء قسم تحفيظ القرآن الكريم: يكون لهذا القسم مبنى خاص يشتمل على خمس غرف.

٨- إقامة مدارس إبتدائية إسلامية وتنظيمها.

<sup>١</sup> نشرة تعريفية للمدرسة "نبذة معلومات عن مدرسة نور الإسلام" ص ٢.

## (٣) مدرسة الإصلاح :

تقع هذه المدرسة أيضا في شرق نيبال بمديرية سنسري في بلدة "رامنغر بوتها".  
 أنشئت في عام ١٣٢٦هـ - الموافق ١٩٤٥م. تقول عنها نشرتها التعريفية:  
 \* إنها مدرسة فريدة من نوعيتها، إنها ليست دار التعليم فحسب، وإنما دار تربية  
 أيضا الذي يربي الطلاب تربية تؤهلهم ليكونوا دعاة وخداماً لدينهم وأمتهم.  
 \* إنها مادة في بناء إنسان مسلم متكامل الجوانب الشخصية منذ يوم نشأتها -  
 بفضل الله عزوجل - بعيدة عن التعصب الحزبي والتزمت المذهبي.  
 \* إنها تعطي الأولوية لطلاب المنطقة الجبلية في تقديم المنح الدراسية.  
 \* إنها مركز فكري للصحوة الإسلامية ومعهد لتأهيل الدعاة في نيبال.  
 \* إنها تحاول إزالة أي حاجز من بين الطلبة والأساتذة وتعمل لإيجاد علاقة وثيقة  
 بينهم ليتمكن الطلاب من الاستفادة من أساتذتهم في جو طيب واسع.<sup>١</sup>  
 يصل عدد الطلاب والطالبات في هذه المدرسة إلى حوالي ٦٠٠ طالب<sup>٢</sup>. توجد فيها  
 الأسكان للطلبة تتسع لمائة طالب، وتقدم المدرسة منحة دراسية لأربعين طالباً.  
 إن هذه المدرسة تعني بالعلوم العصرية أيضا بجانب العلوم الدينية، فتشتمل مقرراتها  
 الدراسية بجانب القرآن الكريم، والحديث الشريف، والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي،  
 واللغة العربية واللغة الأردية على الكتب العصرية عن الاقتصاد، والرياضيات، والكيمياء،  
 والفيزياء، والجغرافية، واللغة الإنجليزية، والنيبالية، وذلك إلى المرحلة الثانوية الصغرى،  
 وهذا الامتزاز في المناهج الدراسية يؤهل خريجها للاختيار بين الجامعات الإسلامية،  
 وبعض الكليات للعلوم العصرية لمواصلة دراستهم حسب رغباتهم.

<sup>١</sup> نشرة تعريفية للمدرسة، ص ٤.<sup>٢</sup> تدرس البنات حتى المرحلة الابتدائية عامة، وبعضهن يستمرن إلى المرحلة المتوسطة.

## مشاريع المدرسة :

- (١) بناء مبنى لأسكان الطلاب يشتمل على ست عشرة غرفة.
- (٢) إنشاء المكتبة .
- (٣) إيجاد الموارد المالية الثابتة .
- (٤) زيادة المنح الدراسية لأبناء مسلمي الجبال .
- (٥) إنشاء مدرسة للبنات منفصلة مستقلة<sup>١</sup>.
- ٦- إنشاء شعبة حفظ القرآن الكريم.
- ٧- بناء مبنى للمطبخ وقاعة الطعام تتسع لمائتي طالب.
- ٤- المدارس الإسلامية للبنات:

إنّ مما يؤسف له قلة وجود المدارس الإسلامية الخاصة لتعليم البنات المسلمات في نيبال حيث لا توجد غير ثلاث مدارس للبنات التي تدرّس من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية العليا بالإضافة إلى مدرستين تدرس إلى المرحلة الابتدائية فقط إحداهما بمنسري، غور في مديرية روتته، والأخرى تابعة لدار العلوم نور الإسلام في جلفافور بمديرية سنسري، وفيما يلي بيان موجز عن المدارس الثلاث التي تدرس إلى المرحلة الثانوية العليا:

١- مدرسة عائشة الصديقة - رضي الله عنها -: أسستها جامعة سراج العلوم السلفية بجهندا نغر في مديرية كبلوستو في عام ١٩٨٩م. يصل عدد الطالبات فيها إلى حوالي ٤٠٠ طالبة، وعدد المدرّسات إلى ١٣ مدرّسة، وعدد العالمين إلى ١٢ شخصاً - توفر المدرسة السكن لحوالي ثلاث مائة طالبة. وتشتمل مقرراتها الدراسية على المواد التالية:

<sup>١</sup> نشرة تعريفية للمدرسة، ص ٤، ٥ .

التفسير، والحديث، والعقيدة، والفقه، واللغة العربية؛ النحو، والأدب، والإنشاء، والهندية، والإنجليزية، والرياضيات، والعلوم الاجتماعية، والخياطة والتطريز.

٢- مدرسة خديجة الكبرى - رضي الله عنها -: أسسها الشيخ عبد الله عبد التواب في عام ١٩٨٧م. تقع هذه المدرسة أيضاً في بلدة جهندا نغر بمديرية كبلوستو. يصل عدد الطالبات فيها إلى حوالي ٢٥٠ طالبة، وعدد المدرسات والمدرسين إلى حوالي ١٥ مدرساً ومدرسة، وتوفر المدرسة السكن لحوالي ١٠٠ طالبة. وتشتمل مقرراتها الدراسية على المواد نفسها التي تشتمل عليها مقررات مدرسة عائشة - رضي الله عنها - الدراسية المذكورة أعلاه.

٣- جامعة البنات: أسسها الدكتور نسيم أحمد بن الحاج عبد الحليم ومعه بعض أصحابه من بلدة بلكوا في عام ١٩٨٦م، وتقع في بلدة بلكوا بمديرية سرها. يصل عدد الطالبات فيها إلى حوالي ٢٥٠ طالبة، وعدد المدرسات إلى ١٥ مدرسة، وعدد الموظفات والموظفين إلى ستة أشخاص. وتوفر المدرسة السكن لأكثر من مائة طالبة. وقد تم تسليم هذه المدرسة في عام ١٩٩٢م إلى مؤسسة حراء التعليمية التي هي شعبة خاصة للشؤون التعليمية بمنظمة الشباب الإسلامي (إسلامي يواسنغ) والتي تدير عدداً من المدارس في أرجاء البلاد. ومواد مقرراتها الدراسية هي نفس مواد مقررات مدرسة عائشة - رضي الله عنها - الدراسية ما عدا العلوم الاجتماعية واللغة الهندية وبإضافة اللغة الأردنية والنيبالية والعلوم العامة.

### منهج التعليم الديني

المنهج السائد في المدارس الإسلامية العربية في نيبال هو نفس المنهج الموجود في المدارس الإسلامية في شبه القارة الهندية - الباكستانية، والذي يسمى بـ " درس نظامية" أي المنهج النظامي، "وينسب هذا المنهج إلى مؤسسه ملاً نظام الدين بن ملا قطب الدين المتوفى في عام ١١٦١هـ".<sup>١</sup> وقد استمر هذا المنهج معمولاً به في المدارس الإسلامية في شبه القارة الهندية - الباكستانية - منذ مئات السنين إلى يومنا هذا. وقد أجري عليه التعديل من قبل أهل المدارس تحت ضغط من الواقع في المنطقة إلا أن الطابع العام لهذا المنهج تدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية عن طريق المؤلفات المعروفة والمتون المشهورة والمعتمدة في كل فن من الفنون من تفسير وحديث وفقه ولغة، وثقافة ... الخ.

وقد قللت كتب المنطق والفلسفة أو حذف كثير منها، وأضيفت مادة المعارف العامة، واللغة الإنجليزية والتاريخ والعلوم. كما أضيفت في مناهج المدارس السلفية دراسة التفسير بالمأثور مثل كتاب التفسير لابن كثير، وفتح القدير للشوكاني، وفي باب العقيدة، كتاب التوحيد للشيخ/ محمد بن عبد الوهاب وشروحه، والعقيدة الواسطية، والحموية، وشرح العقيدة الطحاوية، والتدمرية، وإضافة إلى هذا، تعتنى مدارس أهل الحديث بدراسة الحديث الشريف على طريق المحدثين، والدعوة إلى التمسك بالكتاب والسنة، وعدم التقيد بفقهاء معين مع احترام كتب الفقه وإنتاج الفقهاء، وأدخلت - حديثاً

<sup>١</sup> علامة شبلي نعماني: مقالات شبلي (بالأردنية)، ص ٩١، ط ٢، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م، مطبع معارف، أعظم كره، الهند.

وقيل أن هذا المنهج النظامي السائد في شبه القارة الهندية ينصب إلى المدرسة النظامية التي أسسها الوزير نظام الملك وزير السلطان أرسلون السلجوقي في بغداد ونيسابور وتوس في عام ٤٨٥م ( آدم عبد الألوري: نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي ص ١٣، ط ٢، ١٩٦٧م، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.



- مادة الفقه المقارن إضافة إلى الكتب الفقهية للمذهب الحنفي المقررة دراستها في المقررات الدراسية.

أما المدارس الحنفية الديوبندية فهي تركز على هذه العلوم والفنون وتخضعها لتأييد المذهب الحنفي في كثير من الأحيان، ولذلك يلاحظ أن الجهود المبذولة في تلك المدارس في سبيل نشر التعليم الديني لا تعطي ثمارها المطلوبة في التفقه في الدين والعودة إلى مذهب السلف في العقائد والأعمال.

وهناك مدارس أخرى ذات المذهب الحنفي تنتهج منهاج ندوة العلماء بلكناؤ التي لا تتعصب للأراء الفقهية كالمدارس الحنفية الديوبندية وترکز على علوم اللغة العربية بجانب العلوم والفنون التي سبق ذكرها آنفاً.

أما المدارس البريلوية فتعمل بجد ونشاط لنشر الطقوس الشركية، والتعليمات الصوفية، وتقوم بتحسين البدع والخرافات، كما تجتهد في إعاقة الدعوة الإسلامية الصحيحة، وتكفر أهل الحديث والأحناف الديوبنديين.

## المبحث الثاني

### مدى نجاح المدارس في أداء مهامها

المطلب الأول: تحديد أهداف المدارس :

للتعرف على مدى نجاح المدارس الدينية في أداء مهامها ينبغي التعرف على أهدافها أولاً ثم مدى تحقيقها ثانياً. وقد سبق أن ذكرنا أهم أهداف بعض المدارس في المبحث الأول من هذا الفصل<sup>١</sup>، أما هنا - في هذا المطلب - فنحاول أن نحدد الأهداف المطلوبة للمدارس الإسلامية عامة .

إن أهدافها هي نفس الأهداف التي يحددها الإسلام من التربية والتعليم إلا أن الأولويات والترجيحات حين تحديد الأهداف تختلف باختلاف ظروف المكان ومتطلبات الزمان.

وأهداف التربية الإسلامية تتلخص فيما يلي :

- ١ - البناء العلمي .
- ٢ - بناء إنسان مسلم.
- ٣ - إيجاد الصفات المطلوبة لحمل رسالة الإسلام في الأمة الإسلامية.
- ٤ - بناء خير حضارة إنسانية إسلامية<sup>٢</sup> .

أما الأهداف العامة للتعليم فهي كما يلي :

- ١ - تكوين العقيدة الإسلامية الصحيحة والقوية وتنميتها بحيث تدفع إلى السلوك بموجبها دائماً.
- ٢ - تكوين تصور متكامل عن الإسلام على أنه أفضل نظام للحياة الإنسانية بصفة عامة.

<sup>١</sup> انظر خلال الدراسة لبعض المدارس ص ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥.

<sup>٢</sup> د. مقداد يالجن: أهداف التربية الإسلامية وغايتها، ص ٤١، ٤٦، ط/٢، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض.

- ٣- تكوين الوازع الديني والمسؤولية الربانية في النفوس.
- ٤- تكوين القدرة للدفاع عن القيم الإسلامية ومحاربة الأفكار الهدامة بالحجج والبراهين.
- ٥- تكوين قدرة استنباط الأحكام والمبادئ والقيم من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.
- ٦- تنمية جوانب التربية الإسلامية من خلال تلك العلوم الإسلامية وذلك مثل التربية الاعتقادية والعقلية والروحية والصحية والأخلاقية والإرادية والإبداعية والجهادية والاقتصادية والحضارية<sup>١</sup>.
- ٧- بيان الانسجام التام بين العلم والدين في شريعة الإسلام، فإن الإسلام دين ودنيا. والفكر الإسلامي يفني بمطالب الحياة البشرية في أرقى صورها في كل عصر.
- ٨- تكوين الفكر الإسلامي المنهجي لدى الأفراد ليصدروا عن تصور إسلامي موحد فيما يتعلق بالكون، والإنسان والحياة، وما يتفرع عنها من تفصيلات.
- ٩- تزويد الطالب بالقدر المناسب من المعلومات الثقافية والخبرات المختلفة التي تجعل منه عضواً عاملاً في المجتمع.
- ١٠- الاهتمام بالإنجازات العالمية في ميادين العلوم والآداب والفنون المباحة وإظهار أن تقدم العلوم ثمرة لجهود الإنسانية عامة، وإبراز ما أسهم به أعلام الإسلام في هذا المجال، وتعريف الناشئة برجال الفكر الإسلامي، وتبيان نواحي الابتكار في آرائهم وأعمالهم في مختلف الميادين العلمية والعملية.
- ١١- إقامة الصلات الوثيقة التي تربط بين أبناء الإسلام وتبرز وحدة أمته<sup>٢</sup>. هذا، أما واقع المدارس فسندرسه في المطلب الثاني الآتي - إن شاء الله -.

<sup>١</sup> د. مقداد يالجن: أهداف التربية الإسلامية وغايتها، ص ٦٥، ٦٦، ط/٢، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض (بتصرف).

<sup>٢</sup> سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، الصادر من وزارة التعليم العالي للمملكة، ص ١٣، ١٤، ١٦، ط ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، السعودية.

## المطلب الثاني: واقع المدرسة في تحقيق الأهداف:

إن أهمية المدارس الإسلامية في حياة الأمة الإسلامية لا تترك مجالاً للشك والإثبات أو الجدل والبرهان. وحينما ندرسها في نيبال باعتبار واقعها في تحقيق الأهداف نجد أن لها جهوداً ملموسة في:

١- نشر التعليم الإسلامي بين المسلمين والحفاظ على هويتهم الإسلامية.

٢- بث الوعي الديني والروح الإسلامية.

٣- الحفاظ على عقيدة المسلمين وتمسكهم بالإسلام.

٤- إصلاح الناس وإرشادهم إلى الحق وتعميق الإيمان في نفوسهم.

٥- تغذية الأمة الإسلامية الغذاء الروحي والفكري.

٦- الصمود ضد التيار الهندوسي الوثني الخاقد.

٧- تقديم خدمة عظيمة بقبول مسؤولية تعليم الأيتام وأبناء المسلمين الفقراء.

وهنا يمكن القول بالنظر إلى هذه الجهود و في ضوء الأهداف التي تم تحديدها آنفاً للمدارس عامة - في المطلب السابق - والأهداف التي تضع كل مدرسة من المدارس لنفسها - كما سلف الذكر كأمثلة في المبحث الأول من هذا الفصل<sup>١</sup> - بأنها أدت وما زالت تؤدي دوراً مهماً تشكر عليه مع القول بأنها لم تنجح في الحصول على أهدافها المنشودة على الوجه المطلوب. ويُلاحظ أن المدارس الإسلامية اليوم في نيبال لا تلقى من الاحترام والتقدير ما كان ينبغي أن تلقاه من قبل المسلمين. والسبب في ذلك أن المدارس اليوم لم تعد تعطي ثمارها المطلوبة وتكاد تعجز في بناء إنسان مسلم متكامل الجوانب الشخصية ليقدر على الوفاء بالمتطلبات الدينية والدينية ويكون شخصاً ناجحاً في عصره هذا وبناءً في مجتمعه وأمته.

<sup>١</sup> انظر خلال الدراسة لبعض المدارس، ص ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥.

إن قضية المسلمين التعليمية في نيبال قضية معقدة محزنة. إن المسلمين في هذه الديار ليسوا متخلفين في العلوم الحديثة فحسب بل إن أكثرهم يعيدون عن تعاليم الدين الحنيف كما سلف الذكر في المبحث السابق. ومن المعلوم أنه إذا انتشر الجهل في أمة ضلت سبيلها وتأثر حاضرها وضاع مستقبلها، وبذلك يسهل خداعها لتكون تابعة تدور في فلك غيرها ولا تملك زمام نفسها.

إنه لا يمكن إزالة هذا التخلف وإيقاف هذا الانحطاط العلمي وإصلاح أحوال المدارس الإسلامية حتى نعلم الأسباب التي أدت بها إلى هذه الحالة وحالت دونها عن أداء مهامها وحصولها على أهدافها المطلوبة. ثم نضع الحلول المناسبة للمعالجة. فلذلك حاولنا فيما يلي البحث عن الأسباب، أما الحلول فسوف نحاول اقتراحها في المبحث الثالث - إن شاء الله -.

#### الأسباب التي تعيق المدارس عن أداء مهامها:

١- كون المسلمين أقلية وسط أكثرية هندوسية سبب من أسباب مشكلات المسلمين، وذلك ليس من حيث المفهوم العددي فحسب وإنما من حيث كونها قوة غير مؤثرة في أنظمة الحكومة أيضا بل إنها لا تعتبر أية قوة بتاتا، وبعبارة أخرى، إن أساس مشكلات المسلمين في هذا البلد تكمن في كونهم قوة غير مؤثرة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

٢- إن المناهج الدراسية في المدارس الإسلامية لا تشتمل على العلوم العصرية في الغالب، فلا علاقة لها بالعلوم التقنية والطبية والتاريخية والجغرافية، والرياضية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية وغيرها من العلوم العصرية. يبدو أحيانا أن لهذا التقيد في المناهج ربما عذر شرعي، ولكن بعد النظر في التاريخ والبحث في الموضوع ينكشف أن هذا الظن لا أساس له إذ تشهد صفحات التاريخ الإسلامي بأن مناهج المدارس الإسلامية في العصور الراقية كانت تشتمل على المناهج الدراسية الدينية والدنيوية، ولهذا استطاعت تلك المدارس الإسلامية أن تقدم

الخدمات الهائلة في شتى شعب العلوم، واعتبرت تلك الخدمات التي قدمها العلماء المسلمون سبب مهم في إحياء العلوم في العصر الحديث. ففي ضوء هذه الحقيقة يبدو لي أن سببا من أسباب تخلف المدارس الإسلامية عن أداء مهمتها على الوجه المطلوب هو عدم شمول المناهج الدراسية العلوم العصرية. فإن خريجيها حينما يأتون إلى أرض الواقع للعمل يجدون أنفسهم غير أكفاء لأي ميدان من ميادين الحياة، فيلجؤون في الأخير إلى حيث يجيؤون منها ليجتثوا عن لقمة العيش. وهنا يتجلى أنهم كيف يصبحون غير مؤثرين في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وكيف يتخلفون عن غيرهم من أهل البلاد.

٣- إنه لا توجد العناية المطلوبة بالتربية الإسلامية في المدارس الإسلامية. إن القائمين على أمر التربية هم المعلمون في الواقع. ويتضح من واقع كثير من المدارس أن المستوى العملي والخلقي لهذه المدارس يسير في طريق الانحطاط بسرعة، وذلك بسبب سرعة انتشار التربية الغربية والتأثير السريع لما تبثه وسائل الإعلام الحديثة، وعدم تقديم القدوة ليقتدي بها الدارسون، هذا من جهة، وفشل أصحاب هذه المدارس الإسلامية في إعادة النظر في أنظمتهم من جهة أخرى<sup>١</sup>.

٤- إن قلة الموارد المالية من جملة العوائق التي تقف في وجه كثير من المدارس الإسلامية وتعرقل سبيل تقدمها. إن كثرة منها لا تملك المصادر الثابتة لتغطية حاجاتها وتمويل مشاريعها. فالأثر السيء بسبب ضعف إمكانياتها المادية واضح بشكل كبير.

٥- إن قلة المعلمين المؤهلين عقبة من العقبات الرئيسة التي تعيق المدارس من الحصول على أهدافها أو من أداء رسالتها. فإنه يجب أن يكون المدرسون على حظ وافر من التربية الإسلامية الصحيحة، وأن يكون لديهم قدر مناسب من التعليم الإسلامي

<sup>١</sup> الدعوة الإسلامية، الوسائل .. الخطط.. المداخل، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط٢، ص ٢٦٤، (أبحاث وروائع اللقاء الخامس للندوة العالمية، المنعقدة في نيروبي بكينيا بتاريخ ٢٦ من جمادى الثانية إلى أول رجب ١٤٠٢ هـ).

- ومهارة في مادتهم، كما يجب أن يكونوا قد اجتازوا مرحلة تدريب المعلمين حتى تكون عندهم قدرة على استخدام الأساليب الحديثة والمناسبة في التعليم والتفهم.
- ٦- إن المدارس الإسلامية لا تهتم بالمتطلبات الاجتماعية والاقتصادية بشكل مطلوب. إن أوضاع المجتمع اليوم متردية وسبل الإصلاح شبه متوقفة، آثار المادية السيئة تنتشر كل يوم أما الروحانية فتكاد تتلاشي من المجتمع.
- ٧- إن أكثر المدارس الإسلامية وخاصة المدارس الحنفية مصابة بالترتمت في الرأي والتعصب في المذهب، فيتخرج فيها الطلبة يحملون جوانب ويهملون أخرى متشبعين بأفكار مشايخهم، مقتنعين بها، صدورهم ضيقة وعقليتهم محدودة، كل يتعنت لمذهبه ويدافع عن اتجاهه، ويثبت أفضليته على من سواه، ولا شك أن هذا من العناصر التي تسبب عدم تقدمها وتقف عقبة في طريق أداء مهمتها.
- ٨- إنه لا يوجد هناك مجلس عالٍ للمدارس الإسلامية في نيبال، فلذلك نتج الاختلاف في مناهجها الدراسية وأنظمتها التعليمية، كما هو أحد الأسباب في غياب التعاون المشترك فيما بينها، بل قد يشاهد هناك التنافر والتباعد بينها بسبب اختلافها في المذاهب الفقهية، فأني يكتب لها النجاح!؟
- ٩- إن خريجي هذه المدارس - في الغالب - لا يستطيعون أن يعملوا بفعالية في المجتمع بسبب فقدهم لنمط التربية والتعليم الذي يتطلبه المجتمع. إنهم لا يجيدون اللغة النيبالية التي هي لغة رسمية من جانب ولغة التفاهم بين أهالي نيبال من جانب آخر، كما لا يعرفون اللغة الإنجليزية أيضا، ولذا فلا يجدون أنفسهم مؤهلين للدعوة الإسلامية في أوساط غير المسلمين، كما أنهم يجدون أنفسهم غير قادرين للقيام بأي عمل يتطلب نوعاً معيناً من المهارة؛ لأن لا نصيب للعلوم الدنيوية في المدارس الإسلامية في الغالب، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن خريجها لا يحق لهم المطالبة لوظيفة حكومية إذ هي مدارس أهلية غير معترف بها لدى الحكومة، ومن ثم لا قيمة لشهاداتها التعليمية.

هذا، وإنّ كثيراً من أبناء هذه الأقلية المسلمة لا حظ لهم من التعليم لأسباب متعددة منها ضعف الإمكانيات المادية والأدبية، أو قلة المرافق من مدارس ومراكز وجامعات، أو ندرة الفرص التي يحصلون عليها.



## المبحث الثالث

### الاقتراحات

إن الاحتياجات التعليمية والتربوية لهذه الأقلية المسلمة تتطلب من المدارس الإسلامية الجهود الجبارة مع التنظيم والتخطيط والاستمرار والتجديد. وإن "من الأمور المسلم بها الآن أن التعليم عنصر أساسي من عناصر التغيير التي تلجأ إليها المجتمعات والجامعات المختلفة لَصَبَّ ما تريده في عقول أفرادها، وبالتالي في تشكيل شخصياتهم، وعمدى التأثير الذي يتم في عقول الأفراد، وبقدر التغيير الذي يحدث في شخصياتهم يكون التأثير في مستقبل المجتمع ذاته، وفي مسيرته عبر التاريخ، وكم من مجتمعات تغيرت مسيرتها وتحولت بسبب ما أدخل على تربية أفرادها، وما وضع في برامج تربيتهم وتعليمهم"<sup>١</sup>.

إن الحل للقضية التعليمية يتطلب تخطيطاً دقيقاً ووقتها طويلاً بسبب تعقدها وتشعبها، ولكن رأيت من الضروري أن أورد بعض الاقتراحات التي ستعين - إن شاء الله - المدارس الإسلامية لتحقيق أهدافها.

١- إن المسلمين في نيبال في حاجة ماسة إلى المدارس الإسلامية الخاصة لهم التي تُعنى فيها أيضاً بالعلوم العصرية، فيكون فيها الامتزاج الجيد بين العلوم الإسلامية والعصرية. والفائدة العظيمة التي يجنيها المسلمون من هذا أن كل متعلم - بغض النظر عما سيتخصص فيها من المواد - تكون لديه معرفة عن دينه عقيدة وشريعة وأخلاقاً، وهذا يعين في تكوين المجتمع الإسلامي ببناء إنسان مسلم متكامل الجوانب الشخصية، وإلا فالحال لن تتغير وسيظل خريج المدارس الإسلامية منعزلاً

<sup>١</sup> د. محمد عبد العليم مرسى: التغريب في التعليم في العالم الإسلامي، ص ٤٥، ط ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

عن المجتمع غير قادر في أداء المهمة المطلوبة منه حسب مقتضيات الزمان لرفع المستوى الشخصي وللتقدم الاجتماعي.

٢ - إنه يجب على أصحاب المدارس أن يحرصوا حين توظيف المدرسين على أن يكونوا أكفياً. فلا بد أن يكون المعلم ماهراً في التعليم؛ عالماً بطرق التدريس وأساليب التربية. ولما كان الحصول على المدرسين الأكفياء أمراً صعباً إذ لا يجيد أكثرهم طرق التدريس ولا يحسنون التربية، يجب أن تقام الدورات التدريبية لإعداد المعلمين مرة في كل سنة على الأقل لأساتذة المدارس الإسلامية في أنحاء الدولة، يشترك فيها الأساتذة بالتناوب، وذلك لأن مسؤولية التعليم ومسؤولية التربية كلاهما تقعان على المعلمين إلى حد كبير. "ومعروف لدى التربويين أن المعلم هو حجر الزاوية في أي عملية تعليمية، وبدونه.. وبدون الإعداد الجيد له، قد يفشل أنجح البرامج التعليمية مهما وفرت لها من عناصر النجاح، ولعل هذا هو الذي جعل بعض علماء التربية يصفون مهنة التعليم بأنها المهنة الأم (The mother profession)، وذلك لأنها تسبق جميع المهن الأخرى في التأثير على شخصيات الأفراد، كما أنها لازمة أساسية لها، وهي بذلك تعتبر المصدر الأساسي الذي يمهد للمهن الأخرى ويمدها بالعناصر البشرية المؤهلة علمياً واجتماعياً وفنياً وأخلاقياً"<sup>١</sup>.

ومن المعلوم أيضاً أن المعلمين هم الأفراد الذين "يتركون آثاراً واضحة على المجتمع كله، وليس على أفراد منه فحسب.. إن عظماء العالم، وكبار الساسة فيه، وصناع القرارات الخطيرة.. كل هؤلاء جميعاً قد مروا من خلال عمليات تربوية طويلة ومعقدة، شارك فيها أساتذة ومعلمون، وضع كل منهم بصماته على ناحية معينة من نواحي تفكيرهم أو على جانب من جوانب شخصياتهم.. إن المعلمين يتركون

<sup>١</sup>د. محمد عبد العليم مرسي: التغريب في التعليم في العالم الإسلامي، ص ٤٦، ط ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

بصماتهم واضحة على حياة المجتمعات التي يعملون فيها، كما أن تأثيرهم على حياة الأفراد ومستقبلهم يستمر مع هؤلاء الأفراد لسنوات قد تمتد معهم ما امتد بهم العمر. إنهم يتدخلون في تشكيل حياة كل فردٍ مرّ من باب المدرسة، ويشكلون شخصيات رجال المجتمع من سياسيين وعسكريين ومفكرين وعاملين في مجالات الحياة المختلفة.

ولقد وعى الغربيون هذا البعد الخطير في حياة الأمة، وبالتالي اهتموا بصب ما يريدون في عقول أعداد لا بأس بها من أبناء الأمة الإسلامية الذين اتخذوا التدريس مهنة لهم سواء على المستوى الجامعي أو في مستويات التدريس المختلفة، حيث يسّروا لهم سبل الابتعاث للخارج، أو التدريب في جامعاتهم ومراكزهم، بحيث يعودون إلى مجتمعاتهم ليمارسوا التأثير الذي يرتضيه الداعون إلى التغريب في مجتمعاتنا، ولقد لوحظ ذلك يحدث في كثير من بلاد العالم الإسلامي، وفي التعليم العسكري والمدني على السواء<sup>١</sup>.

٣- اقترح أن تؤسس جامعة إسلامية في منطقة يكثر فيها المسلمون، وتشتمل على قسم أو قسمين لغرض التخصص، وتكون مدة الدراسة أربع سنوات، وأن تنشأ في كل مقاطعة التي يوجد فيها المسلمون مدرسة واحدة على الأقل تدرس إلى المرحلة الثانوية، ويستحسن أن تشتمل المقررات الدراسية فيها على المواد اللازمة للمدارس الحكومية للحصول على شهادة تعادل شهادة الثانوية العامة الحكومية. وبهذا يمكن لطلاب المدارس الإسلامية أن يشتركوا في الاختيار المركزي الحكومي للمرحلة الثانوية، ومن ثم يكون لهم الاختيار الكامل لمواصلة الدراسة في العلوم العصرية في الجامعات العصرية الحكومية أو للتخصص في أحد الأقسام الإسلامية المتاحة في

<sup>١</sup> د. محمد عبد العليم مرسى: التغريب في التعليم في العالم الإسلامي، ص ٤٦، ٤٧، ط ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

الجامعة الإسلامية المقترحة. وهذا سيسهم - إن شاء الله - في حل المشكلات والقضايا التي أوردناها خلال كلامنا عن الأسباب التي تعيق المدارس عن أداء مهامها تحت البند الثاني<sup>١</sup>. وأقترح الاستفادة من مناهج ومقررات الجامعات الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، كما أقترح الاستفادة من مقررات المدارس العامة التابعة لوزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية للمدارس المقترحة.

٤- لا توجد إلا ثلاث مدارس للبنات في أنحاء الدولة. فهناك ضرورة ملحة إلى مدرسة في كل مقاطعة من مقاطعات الدولة التي يوجد فيها المسلمون بكثرة والتي لا تقل عن سبعة مقاطعات، إذن المسلمون في حاجة إلى سبع مدارس للبنات التي تدرس إلى المرحلة الثانوية على الأقل. ونقترح أن يكون هناك قسم خاص للطالبات في الجامعة المقترحة.

٥- على المدارس الإسلامية أن تفتح أبوابها لأبناء مسلمي الجبال، وأن تقدم إليهم التعليم وكل ما يحتاجون إليه بدون مقابل، وليس هذا فحسب بل يجب عليها إرسال الدعاة والمدرسين ليدرّسوا أبناءهم العلوم الإسلامية الابتدائية وليعلّموا آباءهم وأمهاتهم ما يجب أن يعلموا من الدين بالضرورة إذ لا علاقة لهم بالإسلام إلا بالاسم فحسب.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الدعاة المبعوثين من قبل وزارة الشؤون الإسلامية السعودية يتمركزون في منطقة السهول "تراثي" في المدن أو القرى في المدارس الإسلامية المختلفة، إنهم لا يخرجون إلى المناطق المجاورة التي لا يصعب الذهاب إليها لتوفر الوسائل المتنقلة فكيف يخرجون إلى مناطق جبلية وعرة يستغرق الوصول إليها أياماً بالمشي على الأقدام؟! إنه يجب أن يعي الداعية دوره ويتحمل مسؤولياته ويتخلى عن الكسل والضعف النفسي، كما يجب أن يدرك أنه سيواجه في حياته كثيراً من العقبات

<sup>١</sup> انظر الصفحات: ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦.

والتحديات.. ويمر بكثير من المنعطفات والمعوقات.. وهذا أمر طبيعي في سبيل الدعوة والإيمان، فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلْتَبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلِتَسْمَعْنَ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾<sup>١</sup>، ويقول تعالى: ﴿أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلِيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِينَ﴾<sup>٢</sup>.

فالداعية الذي يعتقد أنه بمجرد انتسابه لمدرسة إسلامية أو حركة إسلامية أو للجنة ما في مكان ما.. قد أدى الأمانة.. وأن الله لا يطلب منه غير هذه الساعات المعدودة المحدودة في الأسبوع، وأنه قام بمسؤوليته خير قيام. فيتبدل إحساسه مع مرور الزمن ويصبح عمله وشعوره بالدعوة رسمياً تقليدياً، ويفقد هذا الأخ حرارة اللقاء وقوة الاندفاع والابداع، فليُنظر هذا الأخ هل ينطبق عليه قول الله عز وجل: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾<sup>٣</sup>.

إن الأمر إذن ليس أمر ساعة أو ساعتين، أو موقف أو موقفين، بل المطلوب العمل بدون توقف ما استمر النهار وكر الليل.. ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِيرَى اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>٤</sup>.

٦- إنه يجب إعادة النظر في المناهج الدراسية بغية التغيير فيها والتجديد حسب الاحتياجات الثقافية والاجتماعية والدعوية إذ إنها متغيرة حسب متطلبات الزمان. والمناهج الدراسية ليست صحيفة سماوية حتى لا يجوز النظر فيها للتغيير لغرض الإصلاح، بل إنها من صنع البشر فلذا هي معرضة للخطأ ومن ثم في حاجة

<sup>١</sup> آل عمران : ١٨٦ .

<sup>٢</sup> العنكبوت : ١-٣ .

<sup>٣</sup> الحديد : ١٦ .

<sup>٤</sup> التوبة : ١٠٥ .

للإصلاح فالمناهج الدراسية يجب أن تقي مع احتياجات الإنسان، وهذا لا يعني أن نقبل كل جديد ونرفض كل قديم، وإنما يجب أن نقبل كل مفيد ونرفض كل مضر، فالحكمة ضالة المؤمن أخذها أينما وجدها، والاستفادة من شيء مفيد من الحكمة بغض النظر من حداثة ذلك الشيء أو قدمه.

٧- يجب على المدارس أن تخلع ثوب التقليد الأعمى والتعنت المذهبي حتى تقدر على رفع مستوى متعلميها علمياً وثقافياً، وتستطيع أن تربيهم على خطوط إسلامية صحيحة.

٨- المرتكزات الأساسية لمنهج دراسي مطلوب في المدارس الإسلامية تتمثل فيما يلي:  
(أ) غرس العقيدة بتوحيد الألوهية والربوبية والأسماء والصفات، والإيمان بملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر، وتعميق الولاء لله ولرسوله ولدينه وللمؤمنين.

(ب) إعطاء قدر مناسب من الفقه الإسلامي مع التركيز على أهمية التطبيق العملي لأحكام الإسلام وقيمه ومبادئه وأخلاقياته.

(ج) ثقافة إسلامية عامة تُعرّف الدارسين بسيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم -، والأنبياء والرسول - عليهم الصلاة والسلام -، والصحابة الكرام - رضوان الله عليهم -، أئمة الهدى - رحمة الله عليهم -، وتاريخ الإسلام، والعالم الإسلامي، وقضايا المسلمين المعاصرة.

(د) ثقافة عامة تُعرّف الدارسين بالمذاهب والمبادئ المنتشرة المهيمنة على المجتمعات، وتحصينهم ضد مختلف ألوان الغزو الفكري وحملات التشكيك والشبهات، والتصدي بإيمان و يقين وعلم للمبادئ الوضعية من علمنة أو شيوعية أو مادية أو إلحاد أو تنصير... الخ.

(هـ) دراسة اللغة العربية لإيجاد الاتصال المباشر بين الشخص المسلم وكتاب ربه وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - والاستفادة منهما ومن الكتب الأخرى العربية<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> الأقلية المسلمة في العالم، ظروفها المعاصرة، آلامها وآمالها، ص ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦. (بتصرف)، مجموع أبحاث المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي، المنعقد في الرياض في الفترة من ١٢-١٧ جمادى الأولى ١٤٠٦هـ - الموافق ٢٢-٢٧ يناير ١٩٨٦م، ط. العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، السعودية.

(و) دراسة المواد اللازمة من المقررات الدراسية الحكومية للحصول على المعادلة مع المدارس الحكومية لتمكين المتخرجين من الاختيار بين إحدى كليات العلوم العصرية الحكومية والجامعة الإسلامية المقترحة لغرض التخصص.

## الفصل الثالث

### وسائل الإعلام

#### التمهيد :

إن الإعلام ليس وليد هذا العصر، وإنما هو موجود منذ بداية الحياة الإنسانية على أرض الدنيا، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ...﴾<sup>١</sup>. والتعارف لا يتم إلا بالإعلام، والإعلام له وسائل وأساليب متعددة متنوعة، ونجدها متغيرة متطورة، على سبيل المثال: الإشارة بالكلام فالمناداة، فالمهرجانات واللقاءات الموسمية كالأعياد الدينية والمناسبات القومية، فأسواق الشعر، فالمنتديات والمجالس الأدبية حتى تطورت إلى ما نراها عليها اليوم من الصحافة والإذاعة، والتلفزيون والسينما، ودور النشر والمعارض، والمتاحف والمحاضرات والندوات ..... الخ.

ولا يمكن القول عن أية وسيلة إعلامية بأنها "محايدة" لأنها لا تُستخدم من فراغ. إن وسائل الإعلام لا تنطلق إلا عن عقيدة وفكر وفلسفة هادفة إلى إيجاد إنسان أو مجتمع طبقاً للمنهج المعين في الأفكار والاتجاهات والمعتقدات، كما من أهدافها أيضاً إذاعة الأخبار والآراء ونشر البرامج الترفيهية.

فيتضح مما أسلفنا من الكلام أن العلاقة بين وسائل الإعلام وأية دعوة علاقة عضوية، والرابطة بينهما رابطة متلاحمة. فلذا لا يمكن تبليغ أية دعوة أو رسالة أو فكرة على الوجه المطلوب إلا باستخدام وسائل الإعلام الحديثة.

ولما كان دين الإسلام هو الطريق الوحيد الذي يضمن للبشر الفلاح في الدنيا والآخرة.. ولما كانت الدعوات المعادية للإسلام تنشط في دعوتها للباطل، وتنفق عليها أموالا هائلة وتبذل في سبيلها جهوداً جبارة، ولا تجد وسيلة إلا تستخدمها وأسلوباً إلا

<sup>١</sup> المحرات : ١٣ .



تجربه لإغواء المسلمين وإخراجهم عن دينهم إن استطاعوا ﴿لَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾<sup>١</sup>.

فكانت الدعوة إلى الإسلام باستخدام كل وسيلة متاحة مشروعة لزاماً على المسلمين لكونها تكليفاً أولاً: ﴿ادْعَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾<sup>٢</sup> وللتصدي للحملات التي يتعرض لها الإسلام ثانياً.

إذن، فلا يجوز الفصل بين ما يسمى وسائل الدعوة ووسائل الإعلام، فهذه تلك، ومهام الإعلام الإسلامي يمكن تحديدها كما يلي:

\* نشر الدعوة الإسلامية

\* التصدي للحملات التي يتعرض لها الإسلام

\* إبراز الدور الرائد الذي قام به الإسلام في إخراج الإنسانية من الظلمات إلى

النور.

\* تجميع الطاقات الإسلامية فكرياً وثقافة وعلمياً واقتصاداً وسياسة وقوى بشرية وحشدتها في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين<sup>٣</sup>.

ومن هذا المنطلق يجدر بنا أن ندرس واقع الدعوة الإسلامية في نيبال إعلامياً.

<sup>١</sup> البقرة: ٢١٧.

<sup>٢</sup> النحل: ١٢٥.

<sup>٣</sup> الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية، النظرية التطبيقية، ص ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، مجلة مجموع أبحاث ووقائع اللقاء الثالث للندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في الرياض بتاريخ ٢٣ من شوال عام ١٣٩٦هـ الموافق ١٦ من أكتوبر عام ١٩٧٦م، ط٢، ١٤٠٩هـ، دار العلم للطباعة والنشر حدة، السعودية.

## المبحث الأول

### الوسائل الحديثة الإعلامية في نيبال

"تشكل أجهزة الإعلام، سواء عن طريق الكلمة المكتوبة أو المقروءة أو الصورة المرئية، أداة طيعة، شديدة التأثير على الشعوب، وتزداد فاعليتها، أمام تطور أساليب العلم والتكنولوجيا، وما صاحبها من سهولة في الاتصال، ويسر في الإنتاج".<sup>١</sup>

"وكذلك توصف وسائل الإعلام، لاسيما السمعية والبصرية، بتأثيرها الكبير على الجماهير، لأنها تخاطبهم في وقت فراغهم الذي يملكونه، وهو يوازي ضعف وقت عملهم على الأقل، وتصل إليهم بأساليب تشدهم وتأثرهم في الترفيه أو الإعلان، فيخضعون لها، ويشاهدون برامجها، ويستمعون إلى إذاعتها رغم ما فيها من ضياع لكثير من الوقت".<sup>٢</sup>

فما حظ المسلمون في نيبال في توظيف هذه الوسائل للدعوة الإسلامية؟

**أولاً: دور النشر:** إنه لا يخفي على شخص متعلم ما للكلمة من دور في تكوين وجدان الشعب وفي تشكيل عقله وفكره وأخلاقه وسلوكه. فلذا لا يمكن التقليل من دور الكتاب والصحف والنشرات وغيرها من الوسائل التي يمكن غيرها من نقل الأفكار إلى عدد كبير من القارئ.

ولذا فهناك عدة دور نشر في هذه الديار، منها ما تملكه الحكومة الوثنية، ومنها ما هي للمنظمات الهندوسية وللأحزاب السياسية، ومنها ما هي ملكية للأفراد المواطنين غير المسلمين، ويصل عددها إلى حوالي ٥٧ دار نشر. أما دار نشر إسلامي فلا وجود له في نيبال، فيلجأ المسلمون إلى بعض هذه الدور لطبع كتبهم ونشرياتهم كما يغطون احتياجاتهم من دور النشر الموجودة في شمال الهند.

<sup>١</sup> الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية، النظرية التطبيقية ص ٤٠٣ .

<sup>٢</sup> المرجع نفسه ص ٤٠٤ .

ودور النشر هذه سواء أكانت حكومية أم ملكاً لحزب سياسي أم لمنظمة هندوسية أم لفرد، لن تخرج من خدمة أغراضها السياسية ومن تقديم الفكر المضاد للدين الإسلامي باعتبار ملكيتها للحكومة الوثنية أو للمنظمة الهندوسية أو المسيحية، وباعتبار اتجاهات مديريها وانتماءاتهم إلى الديانة الهندوسية أو المسيحية. فمثلاً مؤسسة النشر المشهورة باسم "غوينكا" برকাশن الخاصة المحدودة (Goyanka parkashan pvt. ltd) تعمل لتشويه عقائد المسلمين ومسخ عقولهم وبث الشبهات حول التعليمات الإسلامية من خلال ما تقدم من إنتاجها الخبيث.

ثانياً: الكتب: ترتب على عدم وجود النشر الإسلامية عدم وفرة الكتب ذات المنهج الإسلامي، ولم تمثل صعوبة توفير الكتب الإسلامية في قلة دور النشر فحسب، وإنما هناك عوائق أخرى تفرضها السلطات النيبالية حين استيراد المصاحف والكتب الإسلامية من البلاد المجاورة والبلاد الإسلامية. فإذا استورد شخص مسلم أو منظمة إسلامية أو مدرسة إسلامية كتباً فتحصل عليها بعض الأحيان وتفشل في الحصول عليها أحياناً أخرى.

إن المسلمين الذين يعيشون في منطقة "ترائي" يتحدث أغلبهم اللغة الأردية؛ بل تعتبر اللغة الأردية لغة دينية لأولئك المسلمين، فلسد حاجتهم إلى الكتب الإسلامية يستوردونها من الهند وباكستان. وقد يجدر الذكر هنا أن للشيخ عبد الرؤف الرحماني مؤلفات عديدة باللغة الأردية يصل عددها إلى ٣٣ كتاباً، وقد طبع منها ٢٠ كتاباً وهي:

- ١- أدلة توحيد الله - عز وجل -.
- ٢- أدلة وجود الله - سبحانه وتعالى.
- ٣- فضائل رمضان ومسائله.
- ٤- أحكام الزكاة ومسائلها.
- ٥- نصره الباري في تأييد صحيح البخاري. ( ناقش فيه المؤلف موقف المودودي - رحمه الله - من الحديث الشريف<sup>١</sup>).

<sup>١</sup> وقد نقله الشيخ الدكتور/ عبد الرحمن الفريواتي إلى اللغة العربية مع التعليق عليه.

- ٦- صيانة الحديث ( في الرد على منكري السنة وذكر جهود المحدثين في تدوينها).
  - ٧- فضائل سيد الأنبياء ﷺ .
  - ٨- الحقوق والمعاملات.
  - ٩- الخلافة الراشدة.
  - ١٠- توقيير المسلم.
  - ١١- الرد على مسألة " الحاضر والناظر".
  - ١٢- العلم والعلماء.
  - ١٣- الإسلام دين عالمي.
  - ١٤- تحقيق المُسِنَّة ( في الأضحية).
  - ١٥- الإسلام والعلم الحديث.
  - ١٦- العلوم العربية الإسلامية وإشادة جهود أهل الخير في نشرها.
  - ١٧- ثلاث مقالات دينية وتاريخية.
  - ١٨- نعم البدل.
  - ١٩- العاملون بالحديث في القرون الأولى.
  - ٢٠- تأريخ مدرسة سراج العلوم.
- أما الكتب التي مازالت تحت الطبع فهي:
- ١- أحكام الصلاة.
  - ٢- دلائل النبوة.
  - ٣- أحوال القيامة.
  - ٤- كفالة العلماء والفقهاء.
  - ٥- تحريم الربا والقمار.
  - ٦- الأوقاف الإسلامية.
  - ٧- صفات شباب الإسلام.

- ٨- الإيمان والعمل.
  - ٩- قضايا الأقلية والأكثرية.
  - ١٠- أصول التعليم والتربية.
  - ١١- نماذج من جود صحابة الرسول ﷺ وسخائهم.
  - ١٢- الرحلة إلى الحجاز.
  - ١٣- بذل الإحسان وخدمة الناس.
- هذا، وللشيخ بدر الزمان مؤلفان باللغة الأردية وهما:
- ١- الأسماء الإسلامية.

- ٢- صفة صلاة النبي ( ترجمة لكتاب صفة صلاة النبي ﷺ للألباني).
- وللشيخ محمد خالد صديقي أيضاً مؤلفان وهما:
- ١- القواعد الفقهية.
  - ٢- تربية الأولاد.

وهنا يتبين من أسماء الكتب حيث أوردتها بعد ترجمتها إلى اللغة العربية أنها تتناول موضوعات مختلفة مفيدة من عقيدة، وحديث، وثقافة، وفقه، وتاريخ، و ردٌ على منكري السنة، وجهود المحدثين في تدوينها و ردٌ على البريلوية على مسألة "الحاضر والناظر" ... الخ. و منهج المؤلف - رحمة الله - في تدوين وتأليف هذه الكتب هو منهج السلف الصالح. ولذا فهذه الكتب خدمة جليلة ليس لأهل البلاد فحسب وإنما لكل من يتحدث اللغة الأردية في شبه القارة الهندية - الباكستانية. فجزى الله المؤلف خير الجزاء. أما حاجة مسلمي الجبال الذين لا يعرفون إلا اللغة النيبالية، وضرورة الدعوة في أوساط غير المسلمين، فتتطلب تأليف الكتب والنشرات الإسلامية باللغة النيبالية، وترجمة الكتب والنشرات الإسلامية العربية والأردية إلى اللغة النيبالية؛ لغة مسلمي الجبال وأهل البلاد.

ولقد قام بعض الإخوة بترجمة بعض الكتب الإسلامية الأردية والعربية إلى اللغة النيبالية، كما تم تأليف بعض الكتب باللغة النيبالية أيضاً. وفيما يلي بيان أسماء تلك الكتب:

أسماء الكتب	الترجمة / التأليف	المؤلف
١- الحياة بعد الموت	الترجمة	أبو الأعلى المودودي
٢- الطريق إلى الإسلام	الترجمة	أبو الأعلى المودودي
٣- مبادئ الإسلام	الترجمة	أبو الأعلى المودودي
٤- حقيقة كلمة التوحيد	الترجمة	أبو الأعلى المودودي
٥- نظام الحياة في الإسلام	الترجمة	أبو الأعلى المودودي
٦- الصلاة	الترجمة	محمد عبد الحي
٧- نبي الله	الترجمة	محمد عبد الحي
٨- الآخرة	الترجمة	محمد عبد الحي
٩- التعليمات الإسلامية	الترجمة	أبو سليم
١٠- حقيقة الصلاة والصوم	الترجمة	عبد العليم
١١- سيرة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام	الترجمة	صبغة الله صديقي
١٢- شبهات حول الإسلام	الترجمة	محمد قطب
١٣- تعليم الإسلام الجزء الأول	الترجمة	مفتي كفاية الله
١٤- تعليم الإسلام الجزء الثاني	الترجمة	مفتي كفاية الله
١٥- لا إكراه في الدين <sup>١</sup>	الترجمة	
١٦- الشبهات والحقائق عن الإسلام التأليف		أبو الليث وعبد القيوم
١٧- تعليمات الإسلام <sup>٢</sup>	الترجمة	محمد إدريس نيبالي
١٨- الجزء الأول من القرآن الكريم	الترجمة	أبو الكلام آزاد
١٩- أركان الإسلام الخمس	الترجمة	عبد الرؤف الرحمانى

<sup>١</sup> لم أجد اسم المؤلف ولا اسم المترجم على الكتاب.

<sup>٢</sup> أخذ المترجم بعضاً من كتاب "خطبات التوحيد" للشيخ محمد حميد الله وترجمه.

ويظهر من هذه الكتب أيضاً التي أكثرها مترجم من اللغة الأردية أنها خدمة جلييلة مشكورة حيث يتضح من عناوينها المختلفة اشتغالها على موضوعات متعددة تهم المسلمين. وقد وجدت في كتاب "تعليم الإسلام" لمفتي كفاية الله - رحمه الله - خطأ أو أمراً مبهماً فيما يتعلق بالعقيدة حيث يقول في أحد المواضع أنّ الله موجود في كل مكان؛ بتفسير أن الله موجود في كل مكان بعلمه، وكان من الواجب الصراحة في هذا الأمر بأنّ الله مستو على عرشه حيث قال - سبحانه - ﴿... ثم استوى على العرش يدبر الأمر...﴾<sup>١</sup>، وبأن الله أحاط كل شيء علماً حيث يقول - سبحانه - ﴿... وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً﴾<sup>٢</sup>.

وهنا مع الاعتراف بهذه الجهود المشكورة يظهر القصور في مجال تأليف وترجمة الكتب الإسلامية إلى اللغة النيبالية لا سيما تراجم معاني القرآن الكريم، ومجموعات في الأحاديث والعقائد والتفسير والفقه والثقافة... الخ.

### ثالثاً: المكتبات :

ترتب على عدم وجود دور النشر الإسلامية قلة الكتب الإسلامية، وبالتالي قلة المكتبات. هناك مكتبة عامة واحدة في أنحاء الدولة، وهي مكتبة إسلامية (Islamic library) في عاصمة نيبال كاتماندو، أسستها جماعة "ملت إسلامية" (جماعة الملة الإسلامية). وبعد أن تعطلت هذه الجماعة أخذ أمينها العام الشيخ عبدالواحد يديرها إلى أن سلمها إلى منظمة الشباب الإسلامي (اسلامي يوا سنغ) بعد تأسيسها في عام ١٩٨٥م، والتي كان رئيسها الأول الأستاذ/نعيم نوشاد. وهذه المكتبة يستفيد منها شباب هذه الجمعية وعامة الناس، كما يستفيد منها القادمون من خارج كاتماندو. وتشتمل على كتب يصل عددها إلى بضعة آلاف.

<sup>١</sup> يونس: ٣.

<sup>٢</sup> الطلاق: ١٢.

فهناك حاجة ماسة إلى تطوير وتزويد هذه المكتبة بالكتب الإسلامية حتى تغطي حاجة المسلمين وغيرهم إلى الكتب الإسلامية في العاصمة.

وإضافة إلى هذه المكتبة، هناك مكاتب ملحقة بالمدارس الإسلامية التي تغطي حاجة المدرسين والطلاب وأفراد المنطقة المحيطة بها، كما توجد مكاتب أخرى صغيرة الحجم في مدن عدة تابعة لفروع منظمة الشباب الإسلامي. وهذه المكاتب عبارة عن مجموعة كتب يصل عددها إلى ما بين مائة وبضعة آلاف.

كما هناك عدد من أهل العلم الذين لهم عناية واهتمام بالكتب والمراجع، ومعظمهم ممن تخرجوا في جامعات إسلامية في الهند والمملكة العربية السعودية وغيرها من البلاد الإسلامية.

#### رابعاً: الصحافة :

لا توجد في نيبال صحيفة إسلامية. ويبدو لي أن سوء حالة المسلمين الاقتصادية، وتخلفهم في ميدان التعليم، وقلة شعورهم السياسي من أهم الأسباب في ذلك. فآثر المسلمين في الصحافة يكاد ينعدم مع أنه لا توجد هناك أية عقبة قانونية في هذا المجال.

في العاصمة، حاول الشيخ عبد السلام - أحد المثقفين المسلمين بكاتماندو أن يصدر مجلتي أسبوعيتين باللغة النيبالية "يغ بيتها" (YUG BYATHA)، و"ويكاس" (VIKAS)، ولكن لا وجود لهما الآن.

وهناك جريدة أخرى أسبوعية "برسا آواز" (PARSA AWAZ)، تصدر من مديرية "برسا" (PARSA)، يحررها السيد/ منظور الحق، ولكن لا علاقة لهذه الجريدة بالإسلام والمسلمين. كما هناك جريدة تصدر من نيبال غنج (NEPAL GANJ) باسم "سنكلب" (SANKALP) باللغة النيبالية، يحررها السيد/ لياقت على، ولكن نشرها غير مستمر، وهذه الجريدة أيضاً لسييت ذات الطابع والمضمون الإسلامي.



وفيما يلي بيان عدد الجرائد المنشورة في أنحاء الدولة:

م	المقاطعة	اليومية نصف أسبوعية	الأسبوعية نصف شهرية	المجموع
١-	باغ متي (Bagmati)	٢٠	١١٦	١٤٢
٢-	متشي (Machi)	١	١٠	١١
٣-	كوشي (Koshi)	٩	٢٣	٣٤
٤-	سغرماتها (Sagarmatha)	٤	٦	١١
٥-	جنكبور (Janakpur)	٢	٣٩	٤٧
٦-	ناراييني (Narayani)	١	١٨	١٩
٧-	غندكي (Gandaki)	٢	٧	٩
٨-	لمبيني (Lumbini)	٤	٧	١٢
٩-	دهولاغيري (Dhowalagiri)	—	١	١
١٠-	بهري (Bheri)	٢	١١	١٤
١١-	رابتي (Rapti)	—	٤	٤
١٢-	سيتي (Seti)	—	٣	٣
١٣-	مهاكالي (Mahakali)	—	٣	٤
		٤٥	٢٤٨	٣١١ <sup>١</sup>

وتصدر من مجموع الصحف التي يصل عددها إلى ٣١١ جريدة - كما يظهر من الجدول - ١٢ جريدة باللغة الإنجليزية، و ٤ جرائد باللغة النيوارية، و ٤ جرائد باللغة الهندية، والباقية التي عددها ٢٩١ جريدة تصدر باللغة النيبالية التي هي اللغة الرسمية في البلاد.

<sup>1</sup> List of Newspapers published from Nepal and Kathmandu - Based Foreign Press Representatives. 1993. His majesty's government, ministry of information and communications, Department of information. Nepal.

(قائمة أسماء الصحف الصادرة في نيبال، وأسماء مندوبي وكالات الأنباء الأجنبية المستقرة في كاتماندو نشرتها وزارة الإعلام والاتصالات، قسم الإعلام ١٩٩٣م).

أما ما يتعلق بالمجلات الإسلامية فهناك ست مجلات :

١ - ترجمان ملت: تصدر هذه المجلة مرة كل شهرين عن مدرسة دار العلوم نور

الإسلام، الواقعة في جلبافور، سنسري، نيبال.

رئيسها : الشيخ/ محمد أيوب الندوي.

مديرها : الشيخ/ حيدر علي الندوي.

لغتها : الأردنية.

إنّ هذه المجلة مجلة دينية وثقافية، وهي لسان المدرسة أيضاً التي تنهج منهج دار

العلوم ندوة العلماء بلكنائز في التعليم.

٢ - شاهين : هذه مجلة شهرية، تصدرها جمعية "كليان سميتي" كاتماندو، نيبال.

مديرها : الشيخ / محمد خالد الصديقي.

لغتها : الأردنية .

هذه المجلة أيضاً مجلة دينية وثقافية. يتبين اتجاهها من كونها لسان الجمعية التي

تصدرها. فمؤسس الجمعية هو نفسه مدير المجلة الذي تخرج في إحدى المدارس

الإسلامية الحنفية الديوبندية بالهند، وقد تأثر بكتابات الشيخ المودودي وغيره من

الدعاة المعاصرين - رحمهم الله تعالى - فأسس الجمعية للقيام بالدعوة الإسلامية

والأعمال الخيرية من خلالها.

٣ - نور توحيد : هذه مجلة شهرية، تصدر عن إدارة التوحيد، كرشنا نغر نيبال.

مديرها : الشيخ / عبد الله عبد التواب.

لغتها : الأردنية .

إنّ هذه المجلة أيضاً مجلة دينية وثقافية، وهي سلفي المنهج حيث يصدرها الشيخ/

عبد الله عبد التواب؛ أحد خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والمشرف على

الدعاة المبعوثين من إدارة الدعوة في الخارج بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف

والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.

٤ - السراج : هذه أيضاً مجلة شهرية، تصدر عن مدرسة سراج العلوم جهندا نغر، كبيل وستو، نيبال.

رئيسها : الشيخ / عبد الرؤف الرحمانى.

مديرها : الشيخ / شميم أحمد الندوي.

لغتها : الأردنية .

إنّ هذه المجلة أيضاً مجلة دينية وثقافية، وهي أيضاً سلفي المنهج ولسان المدرسة.

٥ - بيغام : هذه مجلة فصلية، تصدر عن مؤسسة حراء التعليمية التابعة لمنظمة الشباب الإسلامى، كاتماندو، نيبال.

رئيسها : الأستاذ/ عطاء الرحمن خان.

محررها : الشيخ/ حسن حبيب الفلاحى.

لغتها : الأردنية .

إنّ هذه المجلة أيضاً مجلة دينية وثقافية. يتضح منهجه واتجاهها من كونها لسان

مؤسسة حراء التعليمية التي هي شعبة تعليمية تابعة لمنظمة الشباب الإسلامية.<sup>١</sup>

٦ - مدهور سنديش : هذه مجلة شهرية، تصدرها أيضاً مؤسسة حراء التعليمية. محررها : الأستاذ / محمد شمس الدين رحيمي، ورحمة الله ميان.

لغتها : النيبالية، وهي المجلة الإسلامية الوحيدة التي تصدر باللغة النيبالية في أنحاء البلاد.

هذا، وهناك مجلة شهرية أردية اسمها "فيض النبي"، تصدرها المدرسة "فيض النبي"

البريلوية من نيبال غنغ إن هذه المجلة - كما هو واضح - لسان البريلوية، ولذا فإنها

تنشر عقائدها الباطلة وتتناول موضوعات تهاجم وتشتم من خلالها الأحناف

الديوبنديين وأهل الحديث.

وخلاصة القول أنه يوجد هناك :

- الإعلام المرئي، ويشمل التلفزيون، والسينما، والمسرح.

<sup>١</sup> سيأتي الكلام بالتفصيل عن هذه المنظمة في المبحث الثاني الآتي - إن شاء الله - .

- والإعلام المسموع، ويشمل الإذاعة.
  - والإعلام المرئي والمسموع معاً، ويشمل الخطابة.
  - والإعلام المقرؤ، ويشمل الصحافة والكتب والنشرات.
- وليس للمسلمين في الأول والثاني نصيب، أما الثالث فلهم فيه حظ وافر، وقد سبق الذكر عنه في فصل "المسجد"، وأما الرابع فلهم فيه حظ حيث ذكر آنفاً.
- وهذا ما يتعلق بالصحافة الإسلامية في نيبال علماً بأن الجرائد والصحف الصادرة بالهند وباكستان تصل بعضها إلى نيبال وتسهم في توعية المسلمين وتثقيفهم.

## المبحث الثاني

### ضرورة الوسائل الحديثة للدعوة الإسلامية

إن وسائل الإعلام الحديثة واسعة الانتشار وعميقة الأثر. ولهذا فهي تأتي بحصاد وفير لمن يحسن استخدامها. فإذا كان يسمع خمسمائة شخص للداعية الذي يقف فوق المنبر، يمكن أن يسمعه خمسمائة ألف شخص إذا استخدم الإذاعة أو التلفاز مثلاً. والداعية الذي يلقي درساً أو محاضرة، قد يحضره عدة مئات، وإذا سجلت كلماته على شريط فيتم حفظها من الضياع أولاً، وتنتشر بين أوسع قاعدة من المسلمين ثانياً وتعم فائدتها.

ولا يعني هذا أننا هنا نقلل من شأن المنبر وتأثيره، حاشا لله أن نكون.. لا، ولا نحن ضد الدروس واللقاءات والندوات والاتصال الشخصي، وكل الوسائل التي عرفها واستخدمها الدعاة طوال التاريخ الإسلامي المجيد وأثبتت جدواها وفعاليتها على امتداد القرون فهي الأصل والأساس..

ولكن الذي نعني هو أن هذه الوسائل لم تعد تكفي وحدها أمام تلك التحديات التي نعيشها ونواجهها اليوم.. وأن العصر قد استحدث وسائل الاتصال يجب أن نستفيد مما يناسبنا منها نحن المسلمين<sup>١</sup>.

ولقد أدرك المنصرون أهمية تلك الوسائل حيث أمكن رصد أربعة عشر إذاعة تنصيرية إلى عام ١٩٩٠م، تبث برامجها على ١٥٠٠ ساعة كل أسبوع، أي ما يقرب من ٨٠٠ ألف ساعة كل سنة، من الإرسال الصليبي الموجه للعالم العربي وحده. كما تم إنشاء إذاعة جديدة من هذا النوع في أفريقيا تبث برامجها بخمسين لغة، تغطي القارة المسلمة من أقصاها إلى أقصاها، هذه إضافة إلى الإذاعات التنصيرية الموجوده فعلا من قبل. وقد قامت "الفا تيكان" بإنشاء المركز الضخم للإنتاج التلفازي يقوم عليه عدد

<sup>١</sup> مجلة "الدعوة" العدد ١٢٢٥، الخميس ٢١ من جمادى الآخرة ١٤١٠هـ - الموافق ١٨ يناير ١٩٩٠م، ص ٩.

من الخبراء والمختصين ليتولوا إرسال وتوزيع البرامج التنصيرية لنشر النصرانية في كل بقعة من هذا العالم عبر أجهزة مُعدّة لهذا الغرض، وكلف إنتاجها مبالغ ضخمة جداً.. وهذا كله يضعنا أمام تحدٍ جديد يفرض علينا نشاطاً دعوياً وإعلامياً مضاعفاً بضرورة البحث عن وسائل جديدة للدعوة ثم تطويرها لتناسب عقيدتنا أولاً وهي الأهم، ثم لتناسب مع مستجدات العصر من ناحية ولتنشر بدعوة الإسلام من ناحية أخرى، ثم لتقف وتحد من خطر التنصير من ناحية أخيرة.

إن وسائل الإعلام والاتصال تتطور في كل يوم، وأعداء الإسلام يسارعون بكل ما يملكون لاستثمارها واستخدامها في أباطيلهم المضللة ويسخرونها لافتراءاتهم على الإسلام وأهله، فلماذا لا يستثمر المسلمون التي تناسب منها مع عقيدتهم الإسلامية، فهم أصحاب رسالة وغيرهم أصحاب ضلال، وهم يدعون إلى الحق وغيرهم يدعون إلى الباطل<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> مجلة "الدعوة" العدد ١٢٢٥، الخميس ٢١ من جمادى الآخرة ١٤١٠هـ - الموافق ١٨ يناير ١٩٩٠م، ص ٩.

## الفصل الرابع

### الجماعات الإسلامية

لما كان المسلم مكلفا تكليفا شرعيا بتبليغ ما علم من الدين لمن حوله ولمن استطاع الوصول إليه امثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين...﴾<sup>١</sup>، و﴿فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم﴾<sup>٢</sup>، و﴿فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾<sup>٣</sup>. ولقول النبي - صلى الله عليه وسلم - "بلغوا عني ولو آية"<sup>٤</sup>.

ولما كانت الدعوة إلى الله في هذه الديار تصطدم بتيارات مناوئة للإسلام، وكانت هذه الأقلية المسلمة تسيطر عليها الهندوسية الوثنية وتحاول محو الوجود الإسلامي ..، فكان المسلمون يعانون ألوانا مختلفة من الظلم والاضطهاد الاجتماعي.

ولما كانت نتيجة هذه وتلك أن المسلمين قد تخلفوا في سائر ميادين الحياة؛ في ميدان التعليم والثقافة والاقتصاد والسياسة، فأصبحوا يعانون من الفقر والجهل، ويواجهون الحرب النفسية الهادفة إلى تحطيم معنوياتهم وتذويبهم كليا في واقع المجتمع الجاهلي الوثني.

كانت هنالك حاجة ماسة إلى العمل الجماعي المنظم حسب الخطط والبرامج المدروسة ترفع به الأقلية مستواها الثقافي والاجتماعي والتعليمي والاقتصادي، وتبليغ به رسالتها، وتبسط سيطرتها على هذا الواقع المرير لتبدله على المدى البعيد. فالعمل الفردي في هذا الواقع المتردي للمسلمين في نيبال لم يكن يكفي لسد الثغرات وتحقيق

<sup>١</sup> الشعراء : ٢١٤ .

<sup>٢</sup> الشورى : ١٥ .

<sup>٣</sup> التوبة : ١٢٢ .

<sup>٤</sup> أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: الأنبياء باب: ما ذكر عن بني إسرائيل، صحيح البخاري مع فتح الباري، رقم الحديث: ٢٤٦١، ٤٩٦/٦.

الآمال، بل كان لابد من عمل جماعي منظم، فالمرء قليل بنفسه، كثير بإخوانه، ضعيف بمفرده، قوي بجماعته، والأعمال الكبيرة لا تتم إلا بجهود متضافرة، والمعارك الحاسمة لا يتحقق النصر فيها إلا بتضام الأيدي، وتعاضد القوى<sup>١</sup>.

وكما هو معلوم أن الدعوة الإسلامية في نيبال في مدنها وقراها كانت تعتمد على المدارس الدينية والكتاتيب الإسلامية والعاملين فيها إداريين ومدرسين في البداية . فكانت هذه المدارس مراكز الإشعاع الديني وكان مدرسوهم هم الدعاة والمرشدون والمبلغون؛ فمثلاً تقدم ذكر الشيخ نعمت الله خان، أحد الذين أسهموا في بناء المدرسة العربية الإسلامية، قد نشر الدعوة بعمله هذا وبتنظيم الدروس والمحاضرات التي كان يحضرها مشاهير العلماء والخطباء من الهند وذلك في غرب نيبال. كما كان لعلماء الحنفية مساجد وكتاتيب ومدارس وجهود دعوية أخرى في أنحاء البلاد .

ثم لما ظهرت حركات وجماعات ومؤسسات ومنظمات لنشر الدعوة الإسلامية في بلاد العالم، توجه بعض من كان من المسلمين النيباليين يعتنى بشؤون الإسلام والمسلمين إلى تنظيم عمل الدعوة والقيام به عن طريق إنشاء جمعيات وجماعات. وقد جاء الأستاذ/ نور محمد الأنصاري الذي بعثه الشيخ أبو الأعلى المودودي داعياً إلى هذه الديار وذلك في الأربعينات بعد تأسيس الجماعة الإسلامية في الهند. فقام الأستاذ نور بالدعوة منفرداً في المنطقة الشرقية واستمر في دعوته إلى أن أدركته المنية - رحمه الله - في عام ١٩٧٢م. وكانت لهذا الداعية جهود طيبة مثمرة حيث استطاع أن يوجد شعوراً ووعياً للعمل الدعوي في أفراد من المسلمين في المنطقة. يروى أنه كان مثلاً للإخلاص والتفاني في سبيل الدعوة إلى الله - عز وجل -.

وتأسست أول جماعة إسلامية في الخمسينات باسم "آل نيبال أنجمن إصلاح (جماعة الإصلاح لعموم نيبال) على يد الحاج أحمد دين، ثم نشأت بعدها ببضعة سنين جماعة

<sup>١</sup> د. يوسف القرضاوي: أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة (بتصرف)، ص ١١، ط/١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، مكتبة وهبة، القاهرة.



إسلامية أخرى أخذت تعمل على نهج الجماعة الإسلامية<sup>١</sup>. وهكذا بدأت تنشأ الجماعات والجمعيات، فمنها ما تدعي أنها جمعية دينية، ومنها ما تدعي أنها جمعية إصلاحية، ومنها ما تعلن أنها جماعة دعوية وخيرية، ومنها ما تزعم أنها حركة تعليمية. ووصل عددها إلى ٣٣ جمعية. ولكن قرابة نصف هذا العدد قد تلاشى وانتهى، أما النصف الآخر فأغلبه قد سيطر عليه الجمود والتعطل، والبعض الآخر منه لم يتعدى المكاتب والأوراق، وذلك لأسباب آتية حسب قول الباحثة شميمة صديقة:

- قلة المهارة الإدارية.

- غياب مصداقية التعهد وفقدان الجدية.

- قلة التمويل<sup>٢</sup>.

إن السبب الأول وهو "قلة المهارة الإدارية" والسبب الثالث وهو "قلة التمويل" لا أرى فيهما - في ضوء دراستي وملاحظتي لتلك الجمعيات - دقة النظر، وليس لهما دور بارز في فشل هذه الجمعيات وتعطلها وجمودها، وإنما رأيت أن فقدان:

- القيادة الصالحة المطلوبة .

- والاخلاص والتفاني لله

- ونظام الشورى .

كانت من العناصر المهمة في عدم فاعليتها منذ نشأتها، والتي كانت تظهر وتلاحظ بعد مدة وجيزة من تأسيس تلك الجمعيات، وكانت تأخذ تعطل وتتجمد ثم تلاشى بمرور الأيام.

يقول الأستاذ/ سعيد الأعظمي عن الجمعيات الإسلامية النيبالية :

"... أما نشاطات الجمعيات الإسلامية والعاملين فيها في نيبال فرمما تتحدد بين الشكليات والشؤون التنظيمية أكثر من العمل بين المسلمين المتخلفين دينياً واجتماعياً،

<sup>١</sup> التقرير السنوي لمنظمة الشباب الإسلامي، للعام ١٩٩٣م، ص ١٤، كاتماندو، نيبال.

<sup>٢</sup> شميمة صديقة، مسلمو نيبال، ص ٢٣٥. Shamima Siddika, "muslim of Nepal", p 235.

ولا أعتقد أن هناك اهتماماً مطلوباً من قبل هذه الجمعيات والمراكز الإسلامية بتبليغ صورة الإسلام الواضحة إلى المناطق التي تعيش في ظلام وجهل وتخلف وحمول، وهي لا تدري من تعاليم الدين أمراً واضحاً ولا تعرف من صورة الإسلام ملامح نيرة، إنها تركز في معظم الأحوال على الأمور التي تأتي في الدرجة الثانية، وتتناسى الحاجة الأولية الأساسية للدعوة الإسلامية في دولة نيبال، ووضعها في الاعتبار الإسلامي الأصيل هناك. إنني لا أنكر الحاجة إلى هذه الجمعيات الإسلامية والمراكز الدينية في مثل هذا البلد، ولا أقل من قيمتها في حال ما، ولكن الحق أحق أن يقال، إن مجال نشاطها وأعمالها محدود وأن اهتمامها بالأولويات والأساسيات قليل يبعث على الأسى، ويشير تساؤلات في نفوس أصحاب الاهتمامات والدعوة الدينية في البلدان الأخرى، خاصة إذا كانت هذه الجمعيات تنال تشجيعاً ودعماً بين حين وآخر من المراكز الإسلامية وأهلها في الدول الإسلامية، وتكون موضع اهتمامهم الكبير بالنظر إلى حالة المسلمين البائسة هناك".<sup>١</sup>

ويقول المهندس/ شمس الدين رحيمي في مقاله "المسلمون في نيبال" "يبدو أن المسلمين في نيبال ضعفاء في تنظيم مجتمعاتهم لغرض الإصلاح والتحسين ولتحقيق الهدف الذي خلقوا لأجله. نجد في بعض السجلات أسماء مثل "آل نيبال أنجمن إصلاح" (جماعة الإصلاح لعموم نيبال)، و"مسلم سيوا سمييتي" (جمعية خدام المسلمين)، و"ملت إسلامية" (جماعة الملة الإسلامية). ونجد أنه كان من أهدافها الأساسية نشر الرسالة القرآنية وتعليمها، ولكن مما يؤسف له أنها لم تنجح في ذلك".<sup>٢</sup>

وتقول الباحثة شميمة صديقة: "آل نيبال أنجمن إصلاح" (جماعة الإصلاح لعموم نيبال) هي أقدم جماعة إسلامية في كاتماندو. ولكنها اليوم غير نشيطة بسبب سوء التدبير والتنظيم. وقد نشأت جمعيات عديدة عبر الأزمان لغرس التعليمات الإسلامية في نفوس

<sup>١</sup> مجلة البعث الإسلامي، العدد: ٢، المجلد: ٣١، شوال ١٤٠٦هـ، ص ٦٥.

<sup>٢</sup> مجلة يقين العالمية، ٢٢ يونيو ١٩٩٠م، ص ٢١٦. (Yaqeen international, 22 January 1990)

المسلمين في الوادي وللعناية بشؤونهم الاجتماعية، ولكنها لم تنجح في تحقيق أهدافها وتعطلت وتلاشت بمرور الأيام لفقدانها المهارة الإدارية، وغياب مصداقية التعهد، وقلة التمويل".

هذا، وتقول الباحثة أيضاً بأن إسلامي يواسنغ<sup>1</sup> (منظمة الشباب الإسلامي) هي أقوى جمعية إسلامية - إلى حد ما - في نيبال من بين الجمعيات إلى الآن<sup>1</sup>.

وعلى كل، مما لا شك فيه أن جهود هذه الجماعات والجمعيات والحركات في رفع مستوى الأمة جهود مشكورة، إنها من أهم أسباب الصحوة الإسلامية في هذه الديار، فقد استقطبت عدداً ملحوظاً من مثقفي البلاد، وكانت بعضها ومازالت ذات برامج تربوية وثقافية ودعوية تسعى لإيقاظ الشعور الديني لدى عامة المسلمين، كما تسعى لتقديم البديل الإسلامي لأنماط الفكر والسلوك الغربي بوسائل متاحة لها.

وفيما يلي بيان بعضها التي لها نشاطات بارزة، وأخرى التي كان لها أثر في المجتمع أو ذكر بين الناس أو بين العاملين في حقل الدعوة:

<sup>1</sup> شميمة صديقة: مسلمو نيبال، ص ٢٣٥، ٢٣٦). Shamima Siddika: "muslim of Nepal" p 235,236.

## ١ - آل نيبال أنجمن إصلاح

أي "جماعة الإصلاح لعموم نيبال"، وهذه أقدم الجماعات الإسلامية في نيبال، تأسست في عام ١٩٥٣م، وكان رئيسها الحاج أحمد دين الذي كان أيضاً عضواً بمجلس الشيوخ آنذاك. كانت من مهام الجماعة الرئيسة رعاية مصالح المسلمين وحل مشاكلهم ومساعدة فقرائهم، وقد استطاعت إقناع وزارة التعليم بفتح المعاهد الإسلامية في نيبال، وهذا يعتبر من أكبر إنجازات الجمعية. وقد قيل عن القائمين عليها بأنهم كانوا يهتمون بإرضاء الملك والسلطة النيبالية أكثر من اهتمامهم بشؤون المسلمين وتحسين أحوالهم.

يقول الأستاذ/سيد عبد المجيد بكر في أثناء ذكر نشاطات هذه الجماعة:

".... واستطاعت الجمعية أن تحصل على حصة من برامج إذاعة نيبال للبت الإسلامي<sup>١</sup>. ولم يذكر مصدر هذا الخبر، فلا أدري من أين أخذه أو ممن سمعه! والواقع أنه لم يحصل في تاريخ مسلمي نيبال أنهم حصلوا على حصة من برامج إذاعة نيبال للبت الإسلامي قط.

أما نشاطها اليوم فقد توقف منذ سنين، أما شكلها وشؤونها التنظيمية فهي أيضاً تكاد تنتهي بوفاة رئيسها الحاج أحمد دين -رحمه الله- في عام ١٩٩٠م.

<sup>١</sup> سيد عبد المجيد بكر: الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا، ص ٢٦٣.

## ٢ - ملت إسلامية (جماعة الملة الإسلامية)

تأسست هذه الجماعة في عام ١٩٦٧م، وكان رئيسها الأول الشيخ محمد يوسف وأمينها العام الشيخ عبدالواحد. وكان مكتبها الرئيس في كاتماندو. وكان من أهم نشاطاتها.

- عقد الاجتماعات الدينية والندوات العلمية .
- تنظيم الحلقات الدراسية .
- اللقاء الشخصي لغرض الدعوة والتبليغ .
- إلقاء الدروس من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة .
- إقامة برامج إسلامية في المناسبات الدينية .
- القيام بالدعوة بين مسلمي الجبال .
- الاهتمام بالشباب ودعوتهم للمشاركة في الحلقات الدراسية .
- توزيع الكتب الإسلامية مجاناً .

كان أصحاب هذه الجماعة متأثرين بالجماعة الإسلامية التي أسسها الشيخ أبو الأعلى المودودي بالهند، بل إنهم أسسوا هذه الجماعة بتأثرهم بها. وكانوا يستخدمون كتب الشيخ المودودي والدعاة المعاصرين. وقد أنشأوا مكتبة إسلامية عامة في العاصمة التي مازالت موجودة. وكان النشاط والتنظيم من مميزات البارزة، وكانت تكافح في سبيل نشر الإسلام، ولكن بعد بضع سنوات أصابها الجمود بعد ما وقع الخلاف بين أصحابها، وكانت عدة أسباب في ذلك أهمها :

- ١- قلة القيادة المؤهلة الصالحة .
- ٢- وفقدان الدعاة المخلصين المؤهلين .
- ٣- وقلة الاعتماد والثقة بين العاملين، والله أعلم بالصواب .

### ٣ - مجمع اقرأ النموذجي (AQRA MODEL ACADEMY)

هذا المجمع بجمع حديث، أسسه الشاب محمد إظهار الحق مكراني في عام ١٩٩٠م. هذا بجمع إصلاححي، يوجد مكتبه الرئيس في كاتماندو، وعدد أعضائه سبعة. يقرر المجمع أهدافه كما يلي :

- ١- نشر المبادئ الأساسية عن الصحة والتغذية والحياة الاجتماعية.
  - ٢- تدريب المزارعين المسلمين في مجال الزراعة، وتربية الحيوانات، والصناعات، والحرف.
  - ٣- إتاحة الفرص لمواصلة الدراسة لمن انقطع عنها.
  - ٤- الانطلاق ببرنامج التعليم لمحو الأمية.
  - ٥- تعزيز الوعي الديني والثقافي.
  - ٦- التعليم بالمراسلة.
  - ٧- إحداث الوعي الاجتماعي.
  - ٨- محاولة لرفع مستوى التعليم.
  - ٩- إعداد البحوث والدراسات في بعض الميادين لوضع الخطة لتطوير المجتمع المسلم وتحسين أوضاعه.
  - ١٠- العمل لإيجاد الطائفي وإزالة البعد بين الجاليات المختلفة.
  - ١١- توفير الساحة لمفكري الجاليات المختلفة للمناقشات المتبادلة المشتركة لتجنب الفساد الاجتماعي، وإبقاء العلاقة متألقة بين الجاليات.
- هذه هي أهداف المجمع حسب ما جاءت في نشرته، أما على أرض الواقع فلا يشاهد له أثر البتة إذ لم يتعدى المكتب والأوراق، إلا أنه أقام ندوة في يوم ١٧ من شهر نوفمبر، عام ١٩٩٢م، بعنوان: "الحالة الاجتماعية للجالية المسلمة في نيبال، مشاكل وآمال".

إن مديره السيد/إظهار الحق مكراني يعمل هذه الأيام كصحفي في صحيفة "كاتماندو

بوست " (The Kathmandu post) التي تمولها وتوجهها مؤسسة الاستخبارات الهندية "را" (R.A.W.)<sup>١</sup>.

سألته عن أسباب عدم نشاطات المجمع فأجاب -فيما معناه- أنه لا يملك أسباب التمويل ولا جماعة "مؤهلة". أما سبب اشتغاله كصحفي لصحيفة معادية للإسلام والمسلمين فلا ندري!!.

<sup>١</sup> RAW: Research and analysis wing.

تأسست هذه المؤسسة في عام ١٩٦٢م بعد الحرب التي وقعت بين الهند والصين. يوجد مركزها الرئيس في دهلي على شارع "لودهي" في مبنى ضخم جداً مزود بأحدث الآلات، مضاد للقنبلة الذرية. وللمركز علاقة بكل مكاتب المؤسسة وفروعها في أنحاء العالم عن طريق الكمبيوتر. (صحيفة "أردو نيوز" اليومية الأردنية ص ٤، الثلاثاء، ١٧ أكتوبر، عام ١٩٩٥م، تصدرها الشركة السعودية للأبحاث والنشر، جدة، السعودية).

#### ٤ - سماج كليان سميتي (جمعية الإصلاح الاجتماعي)

هذه أيضا جمعية حديثة، تأسست في عام ١٩٩٣م، يرأسها الشيخ محمد خالد الصديقي. خدمة المسلمين أولاً ثم خدمة الوطن والمواطنين ثانياً من صميم أهداف هذه الجمعية، تبين نشرتها التعريفية أهدافها كما يلي :

##### (١) الخدمات الخيرية :

(أ) تقديم الخدمات الإنقاذية حين نزول الكوارث والنكبات إلى المتأثرين بها دون تمييز عرقي أو ديني.

(ب) إنشاء الوحدات الصحية في بعض المناطق، وبذل محاولة لإنشاء بعض المستشفيات في بعض الأماكن، وتوفير سيارة إسعاف تقدم خدمة مجانية لأناس فقراء.

(ج) توفير مضخة المياه العذبة في بعض القرى المحتاجة.

##### (٢) الخدمات التعليمية :

(أ) محاولة لتغيير مناسب في المناهج التعليمية والمقررات الدراسية حسب ما يتطلبه ويقتضيه العصر الحاضر، والتعاون المتبادل مع المنظمات والجمعيات التي تعمل في هذا المجال والأفراد الذين لهم علاقة بهذا الشأن.

(ب) إنشاء مدارس عامة عصرية التي تشتمل مقرراتها الدراسية على مادة دينية إجبارية بجانب المواد الأخرى.

(ج) تقديم المنح الدراسية لدراسات عليا في أقسام الهندسة والطب والتقنية.

(د) إنشاء معهد للعلوم المهنية للشباب العاطلين عن العمل.

(هـ) إنشاء مدارس دينية مجانية لتعليم الكبار الذين يجهلون حتى التعليمات الأساسية الدينية.

(٣) تنظيم الندوات واللقاءات، وتوزيع النشرات والكتيبات للحفاظ على التفاهم الديني المتبادل والتألف الاجتماعي، والتعاون مع الجمعيات والأشخاص الذين لهم نشاطات في هذا المجال.



(٤) إصلاح المجتمع بمحاربة التقاليد المتوارثة التالية :

(أ) طلب المال من أولياء البنت حين الزواج.

(ب) المحاولة لإسهام النساء في الميراث.

(ج) رفع الصوت ضد سوء استخدام حق الطلاق والتعامل غير العادل مع

الأزواج.

(٥) العمل الجماعي :

إيجاد الشعور للعمل الجماعي وللاتحاد والاتفاق، والمحاولة لإيجاد التناسق والترابط

بين الجماعات الإسلامية على أساس كلمة التوحيد.

(٦) الدعوة والتبليغ :

تكون النشاطات الدعوية محدودة في أوساط المسلمين فحسب، وتستخدم الجمعية

الوسائل التالية للدعوة والتبليغ :

أ - المساجد.

ب - اللقاءات الفردية والمحاضرات العامة.

ج - توزيع الكتب الإسلامية بين المسلمين المثقفين.

د - توزيع الكتب والنشرات الإسلامية لرفع الشبهات والدسائس عن الإسلام

والمسلمين التي ينشرها ويروجها أعداء الإسلام والمسلمين عبر وسائل شتى، هذا من

جهة، ولتقديم التعليمات الإسلامية الصافية الخالية من أدران الكذب والتحريف

والشكوك من جهة أخرى<sup>١</sup>.

هذه هي أهداف الجمعية، أما نشاطاتها في الواقع فهي كما يلي :

١- إصدار مجلة شهرية "شاهين" باللغة الأردنية.

٢- نشر كتاب "الشبهات حول الإسلام وحقيقتها" باللغة النيبالية.

٣- إصدار نشرة "الحجاب لماذا؟" باللغة النيبالية.

<sup>١</sup> سماج كليان سميتي، نيبال، كاتماندو (نشرة تعريفية باللغة الأردوية)، لا يوجد عليها تاريخ الطباعة، ص ٢، ٣، ٤.

٤- مساعدة الطلاب المحتاجين والفقراء.

٥- المساهمة في إنشاء المساجد والمدارس.

ويستطيع أن يدرك الملاحظ لهذه الجمعية في ضوء أنشطتها ووسائلها المتوفرة وإمكاناتها المتاحة أنها تبالغ في تعيين أهدافها. لا يوجد غير الشيخ محمد خالد الصديقي - رئيس الجمعية - داعية واحد متفرغ للعمل في الجمعية.

## ٥ - جماعة التبليغ

إن هذه الجماعة جماعة دعوية، تقوم دعوتها على تبليغ فرائض الإسلام وفضائله ملزمة أتباعها بأن يقتطع كل واحد منهم جزءاً من وقته لتبليغ الدعوة بعيداً عن الجهاد والقضايا السياسية.

أنشأها الشيخ محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (١٣٠٣هـ - ١٣٦٣هـ) في العقد الثالث من القرن الثالث عشر الهجري بدلهي، عاصمة الهند<sup>١</sup>.

ووضع الشيخ لهذه الجماعة ستة مبادئ جعلها أساس دعوته وهي :

١- الكلمة الطيبة لا إله إلا الله محمد رسول الله.

٢- إقامة الصلوات.

٣- العلم والذكر.

٤- إكرام كل مسلم.

٥- الإخلاص.

٦- النفر في سبيل الله<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> ولد الشيخ محمد إلياس في كاندهلة؛ قرية من قرى سهارنפור بالهند. تلقى فيها تعليمه الأول ثم انتقل إلى دهلي وتلقى التعليم على والده، ثم ارتحل مع أخيه الأكبر الشيخ محمد يحيى إلى "كنكوة" وقرأ عليه أكثر الكتب الدينية، وحضر مجلس دروس الحديث عند العلامة المحدث رشيد أحمد الكنكوهي، وبعد وفات العلامة سنة ١٣٢٣هـ انتقل مع أخيه إلى مظاهر العلوم، بسهارنפור، ودرس فيها زمناً طويلاً، ثم ارتحل في سنة ١٣٢٦هـ إلى دار العلوم ديوبند، وأتم دراسة صحيح البخاري والترمذي على الشيخ محمود حسن المعروف بشيخ الهند، وقرأ بقية الصحاح على أخيه الشيخ محمد يحيى. (حافظ حميد الله: جماعة التبليغ ودورها في إصاح المجتمع، وهو بحث غير منشور مقدم إلى المعهد العالي لإعداد الأئمة والدعاة، مكة المكرمة، لنيل درجة الماجستير، عام ١٤١٠هـ ص ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٧، ٢٨). وقد بايع شيخه رشيد أحمد الكنكوهي سنة ١٣١٥هـ، ثم جدها بعد موته على يد الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، الذي أجازته في مبايعة غيره على النهج الصوفي. (سعد بن عبدالرحمن الحصين، حقيقة الدعوة إلى الله وما اختصت به جزيرة العرب، وتقويم مناهج الدعوة الإسلامية الوافدة إليها ص ٦٣، ط/١، ١٤١١هـ).

<sup>٢</sup> الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ص ١١٧، ط/٢، ١٤٠٩هـ -

## نشاطات الجماعة وأساليبها الدعوية:

١- يوجد أمير لكل منطقة أو مدينة، فليس هناك أمير واحد للجماعة العاملة في نيبال.  
٢- تنتدب مجموعة من أفراد الجماعة نفسها لدعوة أهل بلد ما، حيث يأخذ كل واحد منهم فراشاً بسيطاً وما يكفيه من الزاد والنفقة على أن يكون التقشف هو السمة الغالبة عليه<sup>١</sup>.

٣- ومن أساليبهم التبليغية أنهم يجمعون المسلمين في أحد المساجد ويلقي أحدهم موعظة بعد الصلاة، وفي وقت الموعظة يجلس الحاضرون لسماعها متقاربين، وبعد انتهاء الموعظة يتم تقسيم الحاضرين في حلقات عدة يتولى كل داعية من دعاة التبليغ حلقة لتعليمهم الوضوء أو الفاتحة أو الصلاة أو تلاوة القرآن... الخ. ويكررون ذلك عدداً من الأيام. وقبل أن تنتهي إقامتهم في هذه البلدة، ينتدبون الناس للخروج معهم لتبليغ الدعوة يوماً أو أياماً أو شهراً أو أكثر... كل بحسب طاقته وإمكاناته، وذلك تحقيقاً - كما يزعمون - لقوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم﴾<sup>٢</sup>، حيث نقل من ملفوظات الشيخ محمد الياقوت أنه "ألقي في روعه في المنام تفسير جديد لقوله تعالى ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر تؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم﴾<sup>٣</sup>، يقتضي "الخروج" للدعوة إلى الله فإنها لا تتحقق بالإقامة في مكان واحد بدليل قوله: ﴿أخرجت﴾، وأن الإيمان يزداد بهذا الخروج بدليل ورود قوله: ﴿تؤمنون بالله﴾ بعد قوله: ﴿أخرجت للناس﴾، وبعد قوله: ﴿تؤمنون بالله﴾. وأن معنى ﴿أمة﴾ العرب. ومعنى ﴿الناس﴾ الأعاجم. أما العرب فقد قال

<sup>١</sup> الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ص ١١٧، ط/٢، ١٤٠٩ هـ -

١٩٨٩ م.

<sup>٢</sup> آل عمران: ١١٠.

<sup>٣</sup> آل عمران: ١١٠.

الله في حقهم: ﴿لست عليهم بمصيطر﴾<sup>١</sup>، وقال سبحانه: ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾<sup>٢</sup>.

وأن النية في الدعوة إصلاح النفس بدليل قوله: ﴿تؤمنون﴾، وقوله: ﴿ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم﴾ ولم يقل خيراً لكم<sup>٣</sup>.

٤- لا يتعرضون إلى فكرة "إزالة المنكرات" معتقدين بأنهم الآن في مرحلة إيجاد المناخ الملائم للحياة الإسلامية، وأن القيام بهذا العمل قد يضع العراقيل في طريقهم وينفر الناس منهم، وأنهم إذا أصلحوا الأفراد فرداً فرداً فإن المنكر سيزول من المجتمع تلقائياً<sup>٤</sup>.

٥- يمنعون الاجتهاد معللين ذلك بأن شروط المجتهد الذي يحق له الاجتهاد مفقودة في علماء هذا الزمان، ومن ثم يرون بأن التقليد في المذاهب أمر واجب<sup>٥</sup>.

٦- "يعتقدون بأن التصوف هو أقرب الطرق لاستشعار حلاوة الإيمان في القلوب"<sup>٦</sup>.

٧- "لا يتكلمون في السياسة، وينهون أفراد جماعتهم عن الخوض في مشاكلها، وينتقدون كل من يدخل فيها"<sup>٧</sup>.

٨- يتخذون الكتاب "تبليغي نصاب" الذي ألفه الشيخ محمد زكريا -زوج بنت الشيخ محمد إلياس- منهجاً للجماعة لغير العرب. ويبالغون في تقدير هذا الكتاب الذي لا يخلو من الروايات غير المؤثقة والأحاديث الضعيفة بل الموضوعية. أما منهجها للعرب فهو "رياض الصالحين" للإمام النووي -رحمه الله-.

<sup>١</sup> الغاشية: ٢٢ .

<sup>٢</sup> الأنعام: ١٠٧ .

<sup>٣</sup> ميان محمد أسلم: جماعة التبليغ، عقيدتها وأفكار مشايخها، وهو بحث غير منشور، مقدم لنيل الشهادة العالية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٣٩٦ -١٣٩٧هـ. ص ١٤.

<sup>٤</sup> الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ص ١١٨.

<sup>٥</sup> المرجع نفسه، ١١٨ .

<sup>٦</sup> المرجع نفسه، ١١٩ .

<sup>٧</sup> المرجع نفسه ١١٩.

٩- يستخدمون أسلوب الترغيب والترهيب والتأثير العاطفي. ويشهد الواقع أن الجماعة قد حققت نجاحاً في اجتذاب كثير من العوام وبعضاً من الذين انغمسوا في الملذات والآثام أيضاً وحولهم إلى الصلاة والذكر، ولكن لا أثر للإسلام في تفكيرهم وتعاملهم في جوانب الحياة الأخرى، وذلك بسبب افتقار الجماعة إلى الفكر السديد الشامل للإسلام والمنهج التربوي الإسلامي الأصيل حيث يتضح ذلك من بعض معتقداتها وأساليبها الدعوية التي ذكرنا أهمها آنفاً، فعدم تعرضهم لإزالة المنكرات - مثلاً - معتقد وعمل يخالف ما يقتضيه الكتاب والسنة حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر...﴾<sup>١</sup>، ويقول النبي ﷺ: " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فمن لم يستطع فبلسانه فمن لم يستطع فقلبه وذلك أضعف الإيمان"<sup>٢</sup>، كما اعتقادهم بوجوب التقليد لمذهب من المذاهب وأن التصوف أقرب طرق لاستشعار حلاوة الإيمان في القلوب اعتقاد باطل لا علاقة له بالتعليم الديني الصحيح. فتدور نشأة هذه الجماعة حول أمور عديدة اخترعها منشؤها ومؤسسها فقد غلت على التمسك على هذا المنهج ولم تركز على الدعوة إلى التمسك بالكتاب والسنة الصحيحة على فهم السلف الصالح فابتعدت في باب العقيدة عن اعتقاد أهل السنة والجماعة فظلت تدعو وتعتقد المذهب الأشعري الماتردي وجمدت على المذهب الحنفي ولو خالف الدليل الصحيح، وسلكت في باب السلوك والتصوف طريقة البيعة والخلافة على الطرق الصوفية بل جمعت بين القادرية والنقشبندية والسهروردية والجهتية، وفشت في صفوفهم الأحاديث الضعيفة والموضوعة والإسرائيليات علماً بأن المسلمين في شبه القارة الهندية كانوا في حاجة ماسة إلى العقيدة الصحيحة، والمنهج القويم، والتراث الأصيل، والموقف الواضح من البدع والخرافات والشركيات.

<sup>١</sup> التوبة: ٧١.

<sup>٢</sup> أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، ٦٩/١، رقم الحديث ٤٩.

## ٦ - جمعية أهل الحديث

إن هذه الجمعية أيضا جمعية حديثة، أنشئت في عام ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م. أميرها الشيخ عبدالرؤف الرحماني؛ أحد أعضاء المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، والأمين العام لجامعة سراج العلوم السلفية بجهدنا نغري. والأمين العام للجمعية هو الأستاذ عبدالحالق السلفي.

ومن أهدافها الرئيسية :

١- الدعوة إلى العودة بالعقيدة الإسلامية إلى أصولها الصافية.

٢- العمل لتنقية مفهوم التوحيد مما علق به من أدران الشرك.

٣- الدعوة إلى ترك التقليد المذهبي.

٤- القضاء على البدع والخرافات.

ولكن لم تنطلق الجمعية بمهمتها بعد ولم تتخط عن شكلها وشؤونها التنظيمية إلا أنه قد تم طبع كتيب للتعريف بالإسلام باللغة النيبالية واجتمع أهلها مرتين؛ مرة في مدينة بيرغنج (BIRGANJ) في عام ١٩٩١م، ومرة في قرية لجهمينيا (LACHHMINIA) في مديرية غور (GOUR) في عام ١٩٩٢م، وتشاوروا في أمور عديدة، وناقشوا الأمور التنظيمية والإدارية، واتخذوا بعض القرارات، وكان من ضمنها أن يكون المكتب الرئيس المركزي في وادي كاتماندو -عاصمة نيبال-، ولكن ما وجد فيها المكتب المركزي ولا أمينها العام إلى اليوم إلا أنهم استأجروا شقة وجعلوها مكتباً للاتصالات واستقبال الضيوف، يتواجد فيه سكرتير المكتب الأخ/ صغير أحمد فحسب، لا يوجد غيره داعية واحد متفرغ للعمل الدعوي في الجمعية، فهي في حاجة إلى جماعة مؤهلة مخصصة؛ إداريين ودعاة للنشاط والعمل.

ومما يجدر بالذكر هنا أن أعمال التدريس و الدعوة الإسلامية كان يمارسها رجال الدعوة السلفية من خلال أنشطة المدارس من القديم ، وتعتبر هذه الجمعية امتدادا لأهل الحديث الموجودين بكثرة في منطقة بسني و غوندة في ولاية شمال الهند، و المناطق

المجاورة لحدود نيبال من ولاية بيهار الهندية. وكانت النشاطات مشتركة ومتواصلة إلا أن التحديد الجغرافي وضرورة العمل التنظيمي شجعت رجال أهل الحديث على إنشاء جمعية مستقلة في نيبال.



## ٧ - إسلامي يواسنغ (ISLAMY YUWA SANGH)

هذه منظمة الشباب الإسلامي. تأسست في يوم ٢٦، من شهر يناير عام ١٩٨٥م. تستمر عضوية أعضائها إلى أن يبلغوا سن الأربعين وينتقل أعضاؤها والمنتسبون إليها بعد بلوغهم سن الأربعين إلى لجنة خاصة يسمونها "إسلامي حلقة أحباب" (حلقة الأحباب الإسلامية)<sup>١</sup>. ويمكن تقسيم المنتسبين إلى هذه المنظمة من حيث انتمائهم إلى الفقه الإسلامي إلى قسمين، وهما الأحناف الديوبنديون وأهل الحديث.

غايتها:

الحصول على رضا الله - عز وجل - بدعوة الناس إلى بناء وتكوين الحياة في ضوء كتاب الله - سبحانه - وسنة نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم -<sup>٢</sup>.

أهدافها :

- ١- تنمية روح التمسك بالكتاب والسنة في الحياة الفردية والاجتماعية.
- ٢- تعليم الطلبة والشباب العلوم والثقافة الإسلامية وتكوين الشعور الحقيقي والتصور المتكامل عن الإسلام في نفوسهم.
- ٣- الاهتمام والعناية بتربية الشباب المنتسبين إلى المنظمة تربية دينية وعلمية وفكرية وأخلاقية، وتنمية القدرات الكامنة في نفوسهم، وحثهم ليكونوا أمرين بالمعروف وناهين عن المنكر.
- ٤- إعلام المسلمين عامة والشباب خاصة بأهداف المنظمة وغايتها ثم دعوتهم لمشاركة إخوانهم في الجمعية لتحقيق الأهداف والحصول على الغاية<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> لسيت لأصحاب هذه اللجنة القيادة في الجمعية، وإنما هم أعضاء شرف ومستشارون لها. ولهم أنشطة دعوية مستقلة بين الأعراف، يجلس أصحاب الجمعية واللجنة مع بعض إن دعت الحاجة إليه.

<sup>٢</sup> نشرة تعريفية للمنظمة (باللغة الأردية والإنجليزية) ص ٢.

<sup>٣</sup> المرجع نفسه ص ٢.

## نشاطات المنظمة :

تنظم المنظمة البرامج العديدة لتحقيق أهدافها، وفيما يلي بيان أهمها :

١- عقد الاجتماع لأعضائها والمنتسبين إليها أسبوعياً، ويشتمل هذا الاجتماع على الأمور التالية:

\* الدرس من القرآن الكريم.

\* الدرس من الأحاديث الشريفة.

\* القراءة من أحد الكتب المقررة في المنهج التعليمي للمنظمة؛ تكون هذه القراءة من كتاب في التوحيد أو الفقه أو الثقافة أو الدعوة.

\* المحاضرة: يلقي أحد المشاركين أو أكثر كلمة أو محاضرة في موضوع يختاره بنفسه أو يختاره له المسؤول.

٢- تهتم المنظمة بتربية أفرادها اهتماماً بالغاً، فتعقد المخيمات التربوية على المستوى الأقليمي وعلى نطاق الدولة، هذه المخيمات تستمر من ثلاثة أيام إلى عشرة أيام. تعقد حوالي عشر مخيمات على نطاق الدولة في كل عام.

٣- تركز المنظمة عنايتها على الطلبة خاصة. ومن البرامج العديدة الخاصة لهم:

\* بناء الإسكان أو استئجارها في المدن الكبيرة.

\* تقديم المنح الدراسية.

\* تنظيم الاجتماعات الدينية والرحلات الخلوية.

٤- ولها أنشطة دعوية عامة، وأهمها كما يلي :

\* عقد الاجتماع أسبوعياً في المساجد، تلقى من خلاله الدروس من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة.

\* توزيع الكتب والنشرات الإسلامية من خلال مكاتبها الثابتة والمتنقلة.

\* استغلال المناسبات الدينية للدعوة والتوعية.

\* عقد مؤتمرات العلماء بين الحين والآخر على قضايا تهم المسلمين في نيبال.

٥- توجد شعبة خاصة للشؤون التعليمية، تعمل باسم "مؤسسة حراء التعليمية". وقد تم إنشاء أربع مدارس في منطقة ترائي وأربعة كتاتيب مع المساجد في المنطقة الجبلية. ولدى المؤسسة خطة لإنشاء مدارس ومساجد في أماكن أخرى جبلية. تقرر المؤسسة أهدافها كما يلي :

\* "إنشاء مدارس وكتاتيب توفر التعليم الحديث أيضاً بالإضافة إلى التعليم الإسلامي بأحسن أسلوب.

\* وضع منهج دراسي جامع للعلوم الدينية والعصرية.

\* إنشاء مؤسسات مستقلة لتعليم البنات وتربيتهن.

\* إنشاء معهد نموذجي للطلبة.

\* إنشاء مكتبة مركزية عامة.

\* إنشاء المساجد وتعيين الأئمة بها.

\* إرشاد الطلبة والطالبات وتوفير المنح للمستحقين منهم.

\* إنشاء دور لسكن الطلبة.

\* إنشاء فصول لحفظ القرآن المجيد وتجويده.

\* تأليف كتب في الدعوة والإصلاح وترجمتها إلى اللغة النيبالية.

\* تربية المدرسين.

\* نشر مجلات دينية وعلمية<sup>١</sup>.

٦- شن حملات توعية ضد دعوة القاديانية<sup>٢</sup> التي نشطت مستهدفة المسلمين في نيبال.

### مشاريع المنظمة :

١- نشر الكتب الإسلامية وتوزيعها وترجمتها إلى اللغة النيبالية.

٢- إنشاء المجلس العالي للمدارس الإسلامية في الدولة.

<sup>١</sup> مؤسسة حراء التعليمية، نيبال (نشرة تعريفية)، صفحاتها غير مرقمة.

<sup>٢</sup> القاديانية نخلة دينية ضالة مضلة، وسيأتي ذكرها بالتفصيل في الباب الثاني الآتي - إن شاء الله ..

- ٣- إضافة في تقديم المنح الدراسية للطلبة المحتاجين.
  - ٤- التكثير في تنظيم الجولات الدعوية إلى مناطق المسلمين الجبلية المنعزلة.
  - ٥- التوسع في برنامج توعية الأخوات المسلمات وتثقيفهن، وتنظيمهن للدعوة في أوساط النساء.
  - ٦- إنشاء دور جديدة لسكن الطلبة في المدن التي لا توجد فيها.
  - ٧- محاربة القاديانية.
  - ٨- إنشاء المكتبات الجديدة الثابتة والمتنقلة.
- هذا، وإن للجمعية فروعاً في سبع مقاطعات وهي باغمتي (BAGMATI)، وكوشي (KOSHI)، وساغرماتها (SAGARMATHA)، ونارايي (NARAYANI)، ولبني (LUMBINI)، وبهيري (VERY)، وغندكي (GANDKI). يصل عدد فروعها إلى ثلاثين فرعاً. وعدد أعضائها الأساسيين ٣٥ شخصاً، وعدد أعضائها المتعاونين ٢٠٠٠ شخصاً<sup>١</sup>.
- ومما أسلفنا من الكلام عن هذه الجمعية يتبين أنها جمعية نشيطة وفاعلية حيث آثارها ملحوظة وملموسة في البلاد بيد أن أكثر عملها بين الشباب وأن أعضائها وعاملها من الشباب، فهم في حاجة إلى علماء ودعاة مؤهلين إذ تعاني من قلتهم، كما هي في حاجة إلى الموارد المالية لتغطية حاجاتها وتطوير مشاريعها، علماً بأن العمل الإسلامي في الغالب في مملكة نيبال ينقصه الدعاة المخلصون كما تشكو جميع المؤسسات التعليمية والدعوية من قلة الموارد المالية.

<sup>١</sup> مقابلة شخصية مع رئيس المنظمة عام ١٩٩٤م.

## الباب الثاني

### معوقات الدعوة في نيبال

الفصل الأول : الفرق الضالة

الفصل الثاني : المعوقات الاقتصادية

الفصل الثالث : المعوقات السياسية

الفصل الرابع : المعوقات التعليمية

الفصل الخامس : المعوقات داخل الجماعات الإسلامية

## الباب الثاني

### معوقات الدعوة في نيبال

التمهيد :

من المعلوم أن الأقليات المسلمة تشكل ثلث سكان العالم الإسلامي التي تواجه في أوطانها ألواناً من التحديات أبرزها صراع الدعوة الإسلامية ضد إلحاد وزندقة ووثنية، ومذاهب وضعية ، وفلسفات لاهوتية، مدعومة بمختلف صنوف التبشير، وبنفوذ السلطات الحاكمة، أو بالأكثرية العددية أحيانا أخرى<sup>١</sup>.

إن الدعوة الإسلامية تواجه في تلك الأوطان مجتمعات تختلف عقيدتها الأساسية عن الإسلام، وقد يكون هذا الخلاف بذاته سبباً حتمياً في التضييق على الدعوة الإسلامية وعلى الأقلية المسلمة التي تعيش فيها. "ونيبال هي الدولة الوحيدة في العالم كله التي ديانتها الرسمية الهندوسية الوثنية ومعظم شعبها وثني يدين بالهندوسية ويتمسك بالتقاليد الوثنية بألوانها وأشكالها المختلفة، ولذلك فإن الحياة العامة هناك تتسم بالطابع الوثني في كل شيء، ولا يختلف في ذلك البوذي عن الهندوسي، وحتى المسلمين الذين يعيشون بينهم من غير وعي ديني لا يميزون عنهم في كثير من الأحوال، بل ينساقون مع جيرانهم في تقديس العادات والتقاليد الهندوسية الوثنية وفي عدم التمييز بين الحلال الحرام"<sup>٢</sup>.

هناك مشكلات متعددة تتعرض لها الدعوة كما يتعرض الدعوة.. مشكلات داخلية وخارجية في محيط الأسرة والمجتمع، مع النفس والجنس، في نطاق التنظيم والتخطيط، في دائرة التصور والتفكير..

<sup>١</sup> محمد عبد الله السمان : محنة الأقليات المسلمة في العالم ، ص ٢١٠ ، ط ٢ ، دار الاعتصام ، القاهرة.

<sup>٢</sup> مجلة البعث الإسلامي، ص ٦ ، العدد ٢ ، المجلد ٣١ ، شوال ١٤٠٦ هـ.

هذه وغيرها من المشكلات أوجدتها بل فرضتها الظروف والأوضاع والمناخات غير الإسلامية التي تعيشها الدعوة في هذه الديار.

فمن البدهي أن لا تنتشر الدعوة وتسود إلا إذا توفرت لها عوامل الانتشار والبقاء، وأهمها الحرية في الدعوة والقدرة في الدفاع عما تدعو إليه، وحماية الإنجازات التي تستطيع تحقيقها، لكننا في نيبال نجد خلاف ذلك، فلاحرية للحركة الدعوية مسموحة، ولا الدعوة تستطيع أن تدافع عن ذاتها، فكيف يمكن لها أن تحقق مكاسب أخرى؟! وهي تواجه عدواً وثنياً ونصارى حاقدين وقاديانية ضالةً مضلةً وبريلوية قبورية مبتدعة، ومعوقات أخرى متمثلة في الأوضاع الاقتصادية والسياسية والتعليمية وأخرى ناتجة من داخل الجماعات الإسلامية نفسها .

وسوف أتناول في هذا الباب أهم المعوقات التي تكتنف الدعوة الإسلامية في نيبال بغية التعرف عليها وعلى بواعثها. ثم أحاول البحث في سبل التغلب عليها في الباب الذي يليه - إن شاء الله - .

## الفصل الأول

### الفرق الضالة

ندرس المعوقات الدعوية بدءاً من الفرق ذات الطابع الديني التي تعيق الدعوة في هذه الديار، وهي أربع فرق، تنتسب اثنتان منها إلى الإسلام وهما البريلوية والقاديانية، أما الاثنتان الأخريان فهما الهندوسية والنصرانية، وهما لا تنتسبان إلى الإسلام.

المبحث الأول: البريلوية

المطلب الأول: النبذة التعريفية

إن البريلوية فرقة صوفية مبتدعة. ولدت في الهند أيام الاستعمار البريطاني، واشتهرت بهذا الاسم انتساباً إلى مدينة مولد مؤسسها "بريلي" في ولاية أترابرديش الهندية<sup>١</sup>. وهم يسمون أنفسهم أهل السنة والجماعة. مؤسسها أحمد رضاخان بن تقي علي خان (١٢٧٢ - ١٣٤٠هـ) الموافق (١٨٦٥ - ١٩٢١م)<sup>٢</sup> سمي بمحمد، واسمته أمه آمن ميان، وأسماه والده أحمد ميان، وجدّه أحمد رضا، ولكنه لم يرض بهذه الأسماء وسمي نفسه عبد المصطفى<sup>٤</sup>.

وتتلمذ على الميرزا غلام قادر بك، الشقيق الأكبر للميرزا غلام أحمد القادياني<sup>٥</sup>. وزار مكة المكرمة وقرأ على بعض المشايخ فيها عام ١٢٩٥هـ، وكان نجيلاً، حاد المزاج، مصاباً بالأمراض المزمنة، شديد الغضب، بذئ اللسان من أبرز كتبه "أنباء المصطفى"،

<sup>١</sup> الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص ٦٩، وإحسان إلهي ظهير: البريلوية عقائد وتاريخ ص ١٣، ط/١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان. (بتصرف).

<sup>٢</sup> الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ٦٩.

<sup>٣</sup> إحسان إلهي ظهير، البريلوية - عقائد وتاريخ ص ١٣.

<sup>٤</sup> المرجع السابق ص ١٥، ويتبين اتجاهه المنحرف وفكره الباطل من عدم رضاه بالأسماء الحسنة وتسميه نفسه باسم من الأسماء التي لا يجوز التسمية بها حيث سمي نفسه "عبد المصطفى".

<sup>٥</sup> الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص ٦٩.



و"خالص الاعتقاد"، و"دوام العيش"، و"الأمن والعلي لناعتي المصطفى"، و"مرجع الغيب"، و"الملفوظات"، وله ديوان شعر "حدائق بخشش"<sup>١</sup>، أي حدائق المغفرة.

### المطلب الثاني : حقيقة البريلوية .

أ - من حيث الجذور الفكرية والعقائدية: تصنف هذه الفرقة من حيث الأصل ضمن جماعة السنة الملتزمين بالمذهب الحنفي، لكنهم مزجوا عقائدهم بعقائد أخرى مأخوذة عن النصرانية كالاحتفال بالمولد النبوي على غرار الاحتفالات بعيد ميلاد المسيح - عليه الصلاة والسلام - وعن الهندوسية والبوذية طقوس شركية وأفكار خرافية، وعن غلاة المتصوفة والقبوريين شركهم ونظرياتهم في الحلول والوحدة والاتحاد حتى صارت هذه الأمور جزءاً من معتقداتهم. ولقد أضفوا على النبي - صلى الله عليه وسلم - وعلى الأولياء صفات تماثل تلك الصفات التي يضيفها الشيعة على أئمتهم المعصومين في زعمهم<sup>٢</sup>.

ب - من حيث النشأة والوظيفة : نشأت البريلوية في الهند في عهد الاستعمار البريطاني. يعتبر هذا العهد زمن ابتلاء المسلمين وكتبهم إذ تمكن الإنجليز من بسط نفوذهم في شبه القارة الهندية وطوى بساط المسلمين وحكمهم عنها، وتسلب عليها تسلطاً كاملاً عام ١٨٥٧م بعد أن قضوا على قوة المسلمين وشوكتهم قضاءً كاملاً وأراقوا دماءهم ورفعوا علماءهم على المشانق والأعواد والصلبان، وأجلو قاداتهم وزعماءهم. واعتقدوا أنه لم يبق هناك قوة رادعة تردعهم عن مطامعهم، وتمانعهم عن أغراضهم ومنافعهم من بسط النفوذ، والغصب، والنهب، إلا أنهم لم يكونوا يغفلون أن المسلمين ثائرون عليهم لغصبهم منهم الأمر والسلطة والملك.

<sup>١</sup> الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص ٦٩.

<sup>٢</sup> الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ص ٧٣، وذكر في الموسوعة أن البريلوية تحتفل بالمولد النبوي على غرار الاحتفال بعيد رأس السنة الميلادية وهذا ليس بصحيح وإنما يختلفون به على غرار الاحتفال بعيد ميلاد المسيح - عليه السلام -.

وقد قام المسلمون الهنود - فعلاً - بالانتفاضة التي سميت بـ انتفاضة ١٨٥٧م. وسموها المستعمرون "الغدر"، وقاتلوا أثناءها العلماء والزعماء والقادة المسلمين وسجنوهم وعذبوهم وصادروا أملاك أولئك المجاهدين ولم يكتفوا بهذا فحسب بل هدموا عمائرهم ودمروا بيوتهم وحتى نبشوا قبور أسرهم وأهليهم.

ولكن لم تتوقف حركة المسلمين لتحرير بلادهم من الإنجليز الغاشم. وما استراح الإنجليز من اشتعال نائرة المسلمين فقررروا إشاعة الفتن بين المسلمين أنفسهم كي ينشغلوا بها عنهم ويتقاتلوا فيما بينهم، واختاروا لهذه المهمة أشخاصاً عديدين، فكان منهم غلام أحمد القادياني وأحمد رضاء البريلوي، أما غلام أحمد القادياني فأمره مكشوف، وأما البريلوي فيقال أنه متهم فحسب من قبل مخالفة. ولنعرف مدى صدق هذا القول يجب أن نتعرف على مواقف البريلوي والبريلوية من المسلمين المجاهدين وعلمائهم وقادتهم وأحزابهم ومن المستعمرين الإنجليز.

فترى أن أحمد رضاء البريلوي لم يجد شخصاً عالماً أو قائداً كان له تأثير وقبول في المجتمع المسلم وخاصة الذي نازل الاستعمار وقاتل ضده إلا وسبه وشتمه وفسقه وكفّره. وحرص عامة المسلمين على أغلب علماء المسلمين وقادتهم باسم الدين فاتهمهم إياهم وحركاتهم بهتك حرمت الصالحين وتصغير شأن الأولياء وتقليل مرتبة الأنبياء، ولقن الناس بابتعادهم عنهم وعن حركاتهم القومية والوطنية .

وعندما كان هؤلاء المجاهدون يستغلون الوقائع والحوادث لقلب نظام حكم الإنجليز في شبه القارة الهندية كان يقف البريلوي في وجههم، ويسد طريقهم بتأييد السذج من المسلمين وعامتهم، الذين أغتروا بحب الأولياء والصالحين، وبأيدي خفية من وراء الأستار وبمساندتها ومناصرتها، فهكذا هون البريلوي للمستعمرين الإنجليز القضاء على مخالفيهم المسلمين، لأن الشخصيات البارزة والزعماء الأقوياء في الحركات المناوئة للحكم صارت شخصيات مختلفة بين المسلمين بعد ما كان المسلمون ينظرون إليهم نظرة إجلال وإكبار ونظرة تقدير واحترام.

فإن الباحث أو القارئ يندهش ويتحير عندما يرى أنه لم تقم حركة في شبه القارة الهندية لمواجهة الاستعمار إلا وخالفها البريلوي والبريلوية وكفر قاداتها، كما أفتى بتحريم الجهاد في ربوع هذه البلاد مستدلاً بأن الهند ليس بدار الحرب، ولا يؤذن ويعلن بالجهاد إلا فيها، ولم يكتف على هذا فحسب، بل إرضاءً للآخرين تجاوز أكثر من ذلك وقال: إن الهند دار الإسلام، وكتب رسالة مستقلة باسم "إعلام الأعلام بأن هندوسان دار الإسلام".

إذن، فلا يمكن لمنصف أن يعرض عن القول بأن كل وزن البريلوي والبريلوية وثقلهم كان في كفة المستعمر الإنجليزي الغاصب إن لم يقل بعمالتهم وجاسوسيتهم وعمالهم على حسابهم؛ لأنه أمر الناس بمقاطعة الجهاد والمجاهدين وترك موالاتهم ضد الاستعمار والمستعمرين بل بخلاف ذلك أمر الناس بولايتهم وموالاتهم<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> إحسان إلهي ظهير، البريلوية - عقائد وتاريخ، ص ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٤.

## المطلب الثالث

### البريلوية والدعوة الإسلامية في نيبال

إن الكلام الذي أسلفناه آنفاً لا يترك مجالاً للشك أن البريلوية عائقة من عوائق الدعوة الإسلامية بل هي فرقة معادية للإسلام والمسلمين أينما وجدت بكل أبعادها؛ عقيدة، ونشأة، ووظيفة.

يوجد البريلويون في أنحاء البلاد متمركزين في بعض المدن والقرى. يوجد لهم مسجد ومدرسة في كل مدينة من المدن أو قرية من القرى التي يسكنونها. إنهم يقيمون عبادات وطقوساً خرافية شركية، كما لهم كتب أسطورية كاذبة، ينشرونها ويوزعونها، وأنشطة أخرى دعوية بدعية يقومون بها بين الحين والآخر. إن البريلوية تقف في طريق الدعوة الإسلامية في هذه الديار عقبه بشتى الوسائل المتاحة لها يمكن بيانها باختصار حسب ما يلي:

- ١- تحريم قراءة الكتب الإسلامية التي كتبها أو ألفها غير البريلويين فإنهم لا يجيزون لأتباعهم قراءة الكتب الدينية إلا إذا كانت لأحمد رضا أو لغيره من البريلويين، ومن ثم فيصعب إيصال الصورة الحقيقية للدين الحنيف إلى كثير من الناس.
- ٢- نشر الأباطيل والأكاذيب وتشويه صورة الإسلام النقية الصافية بترويج القصص والأساطير والخرافات والترهات عن قدرة الأنبياء والأولياء واختيارات الصلحاء والعارفين بطريق إلقاء الكلمات والخطب والمحاضرات باستخدام منابر المساجد وعيد ميلاد النبي وأعياد أخرى والمناسبات التي اخترعها البريلويون من عند أنفسهم.
- ٣- تشييد القبور وإعمارها وإنارة الشموع والقناديل، وتقديم النذور والأزهار والورود لها، وتغطيتها بالغلاف الأخضر، والتبرك بها، وإقامة الاحتفالات لأجلها، وإيجاد الرخص بتقديم البديل لمن ترك الصلاة والصوم. فيفهم العوام أن هذه الطقوس البدعية والخرافات الشركية هي الدين الحقيقي، وقد ترسخت في أذهان كثير من الناس هذه الصورة الباطلة الكاذبة للدين الإسلامي.

٤- التآمر ضد الدعاة والدعوة الإسلامية الصافية النقية. فمثلاً، إذا أنشأ الديوبنديون أو أهل الحديث أو أصحاب منظمة ما مدرسة أو كُتَّاب في قرية ما، فيأتي البريلويون بعدهم وينشأون مدرسة ويحاولون جذب أهاليها إلى مدرستهم بكل الوسائل من ضمنها اتهامهم أهل الحديث والديوبندين بأنهم لا يحترمون النبي -صلى الله عليه وسلم- والأولياء الكرام. ومن ثم تنشأ الخلافات والمشاكل بينهم. وقد يجدر بالذكر هنا أنه قد بعثت منظمة الشباب الإسلامي الشيخ بشير أحمد داعياً إلى منطقة جبلية في مديرية "غوركها" (GORKHA). فأقام الشيخ في حي ما، وبدأ يعلم الأطفال والشباب والشيبان أمور دينهم. وصل الخبر إلى البريلويين بعد أيام، فجاء بعضهم إلى هذا الحي أو القرية وتآمروا على الشيخ وحاولوا أن يغادر هذا المكان ليحل محله أحد مشايخ البريلوية. لكن رفض الشيخ أن يترك المكان. فبدؤوا يرمون الأحجار على غرفته بالليل ليرهبوه ويخوفوه حتى يغادر. واشتد الأمر بمرور الأيام إلى أن وصلت القضية إلى حاكم المديرية. وقضى الحاكم بينهم لرفع الخلاف بإغلاق الكُتَّاب، فرجع الشيخ ورجع البريلويون وحرّم المسلمون من تعليم دينهم الذين كانوا في أمس الحاجة إليه.

٥- السعي الدؤوب لشق صفوف المسلمين وتوهين قوتهم وإضعافهم وإدخالهم في متاهات من الخلافات التي لا طائل تحتها، فمن ذلك -مثلاً- الإصرار على بدعة تقبيل الإبهامين عند الأذان ومسح العينين بهما، واعتبار ذلك من الأمور الأساسية لا يتركها -في نظرهم- إلا من كان عدواً لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-، والزعم بأن من يفعل ذلك لن يرمد أبداً.

وهكذا تحول البريلوية كسد منيع دون الدعوة الإسلامية وكثير من الناس.

## المطلب الرابع

### الجهود المبذولة للردّ على البريلوية

١- **الخطب والمحاضرات:** إن الخطب والمحاضرات أهم الوسائل التي يقوم من خلالها بعض العلماء والدعاة الأحناف الديوبنديين وأهل الحديث بين الحين والآخر بتفنيد الشبهات التي يثيرها البريلويون، وكشف زيغ البريلوية وضلالها، ودحض بدعها وخرافاتهما.

٢- **الكتب والمجلات:** يتم - على نطاق ضيق - استيراد الكتب والمجلات المفيدة للردّ على البريلوية وصدّ انتشارها من الهند وباكستان. وهناك كتاب للشيخ/ عبدالرؤف الرحماني تناول الردّ على مسألة "الحاضر والناظر" حيث يعتقد البريلويون أن النبي - صلى الله عليه وسلم - حاضر وناظر لأفعال الخلق الآن وفي كل زمان ومكان. كما تتناول المجلات الإسلامية الصادرة في نيبال بين الحين والآخر موضوعات تكشف عن ضلال عقائد البريلوية وبدعها.

٣- **المدارس الإسلامية:** يتلقى الطلاب الردود العلمية على البريلوية في المدارس الإسلامية الحنفية الديوبندية، والسلفية من خلال الدروس في العقيدة والتفسير والحديث.

يشكر العلماء والدعاة والمدارس الإسلامية على القيام بهذه الجهود. ولكن الواقع يشهد بأنّ هذه الجهود المبذولة ليست على الوجه المطلوب، لا من حيث "الكم" ولا من حيث "الكيف" فهي جهود متواضعة جداً من جهة، وغير مستمرة ومتواصلة من جهة أخرى. إنّ كثرة وجود البريلويين وأنشطهم المكثفة والمتواصلة والمنتشرة في أرجاء البلاد تتطلب الجهود الشاملة الجادة المتواصلة للرد على البريلوية ومنع انتشارها.

## المبحث الثاني

### القاديانية

#### المطلب الأول : النبذة التعريفية :

القاديانية نحلة دينية ضالة<sup>١</sup>، نشأت سنة ١٩٠٠م في الهند في نطاق الإسلام بتخطيط من الاستعمار وعملت باسم الدين الإسلامي بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص حتى لا يواجهوا المستعمرين الإنجليز. وكان لسان حال هذه الحركة هو مجلة الأديان التي تصدر باللغة الإنجليزية<sup>٢</sup>.

ومؤسسها هو ميرزا غلام أحمد بن مرتضى بن عطا بن مرزا كل محمد بن مرزا عبدالهادي من سلالة أسرة مغولية تنسب إلى قبيلة "برلاس"<sup>٣</sup>. ولد عام ١٢٥٣هـ - الموافق ١٨٣٩م، في مدينة قاديان؛ إحدى مدن ولاية بنجاب بالهند<sup>٤</sup>. تعلم الفارسية والعربية إلى جانب معرفة اللغة الأردية، وتلقى دروساً في "المنطق والحكمة والعلوم الدينية والأدبية في داره، والطب القديم على والده<sup>٥</sup>، وكان يهتم بدراسة التفسير والحديث والتدبر في القرآن<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> عبد الله سلوم السامرائي: القاديانية والاستعمار الإنجليزي، ص ٥ ط/١٩٨١م، المركز العربي للطباعة والنشر بيروت. (بتصرف).

<sup>٢</sup> الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: من إصدارات الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص ٣٨٩.

<sup>٣</sup> عبد الله سلوم السامرائي: القاديانية والاستعمار الإنجليزي، ص ١٥.

<sup>٤</sup> أبو الأعلى المودودي: ماهي القاديانية، ص ٩، ط ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. دار القلم، الكويت.

<sup>٥</sup> أبو الحسن علي الندوي: القادياني والقاديانية، ص ١٧، ط/١٨٩١هـ - ١٩٧١م. الدار السعودية للنشر، جدة، السعودية.

<sup>٦</sup> عبد الله سلوم السامرائي: القاديانية والاستعمار الإنجليزي، ص ١٨.

## المطلب الثاني

### حقيقة القاديانية

(أ) من حيث النشأة والوجود :

لم يدخل المستعمرون الإنجليز شبه القارة الهندية إلا بعد المقاومات الشديدة والدمار الشامل، وقد واجهوا حتى بعد تمكنهم من السيطرة على الهند مقاومة عنيفة وانتفاضات مستمرة وثورات كثيرة كادت أن تعصف بهم وبنفوذهم. فجمّع المستعمرون قواهم وحشدوا خيرتهم وخبراءهم وأرسلوا البعثات المختصة إلى الهند تدرس أسباب تلك المقاومة، وعناصر القوة فيها والآفاق البعيدة التي ترنوا إليها والجذور العميقة التي تستند إليها، والوسائل الكفيلة لمواجهتها والقضاء عليها. وبعد دراسة مطولة وتحريٍ دقيق انتهوا إلى تقرير ما يلي :

\* أن المسلمين هم القوة الأكبر والأكثر حماساً واندفاعاً في مقاومة نفوذهم ومعارضة استعمارهم وسيطرتهم. وأن هؤلاء المسلمين يحركهم الدين ورجاله وأنهم يعتمدون على مبادئ الإسلام عامة وعلى مبدأ الجهاد بشكل خاص لأن الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة.

\* وأنهم إن أرادوا تثبيت سيطرتهم وإحكام قبضتهم فعليهم ضرب هذه المقاومة وتفتيت مرتكزها - مبدأ الجهاد - وأن ضرب هذا المبدأ لايجئ إلا بمحاربة الإسلام عقيدة وتشريعاً، وأن أفضل وسيلة لمحاربتة هي محاربتة من الداخل بإثارة المعركة ضد مبادئه وبين أهله وأن خير وسيلة لفتح هذه المعركة أن يظهر رجل من المسلمين ممن اشتهر بالمعرفة والحماسة في الدفاع عن الإسلام ليتولى زعامة دعوة ينتقل بها من مرحلة إلى أخرى حتى يصل إلى درجة المهدي المنتظر والمسيح الموعود ومنها يصعد إلى مرتبة النبوة فيدعيها، وبذلك يثير فتنة في مبدأ من أهم مبادئ العقيدة الإسلامية، ويفتح معركة بين



صفوف المسلمين تستنفذ قواهم وتصرفهم عن محاربة المستعمرين إلى محاربة بعضهم للبعض الآخر<sup>١</sup>.

فأخذ الإنجليز يبحثون عن شخص مناسب لهذه المهمة. وقد عثروا على الرجل المناسب المستعد أن يزعم أنه نبي مرسل من الله -عز وجل-. ولم يكن هذا الرجل بعيداً عنهم. إنه هو ميرزا غلام أحمد القادياني، الذي كان والده ميرزا غلام أحمد مرتضى من أخلص أصدقاء المستعمرين الإنجليز. وقد ذكر ميرزا غلام بفخر أنه ينتمي إلى أسرة كان لها باع طويل في تثبيت أقدام المستعمرين في الهند، يقول: "ينبغي لي أن أقول لكم قبل كل شيء: إنني أنتمي إلى تلك الأسرة التي اعترفت الحكومة البريطانية منذ مدة طويلة بأنها صديقة و متمنية الخير والسعادة للحكومة البريطانية من الدرجة الأولى، وكان والدي وأفراد أسرتي كلهم من راغبي الخير للحكومة البريطانية العظمى بكل جوارحهم، وأوفياء مخلصين لها من صميم قلوبهم كما اعترف بذلك مسؤولوا الحكومة الإنجليزية المحترمون، وصرحوا بأن هذه الأسرة من مريدي الحكومة البريطانية العظمى، وهذه الاعترافات كلها مسجلة في الوثائق الرسمية.

لذلك أعمل بحرارة قلبي في خدمة هذه الحكومة، وأعلن عن منافع هذه الحكومة وإحسانها أمام الناس كما عمل من قبل أبي وأخي، وأفرض عليهم الخضوع لهذه الحكومة وطاعتها طاعة كاملة"<sup>٢</sup>.

ويقول في موضع آخر: "إنني أنتمي إلى تلك الأسرة التي تتمنى للحكومة البريطانية كل الخير والسعادة. لقد كان والدي رجلاً و فياً صديقاً محباً مخلصاً للحكومة البريطانية. لقد خصصت له الحكومة كرسيًا للجلوس في كل الحفلات الرسمية إلى جانب الحاكم

<sup>١</sup> عبدالله سلوم السامرائي، القاديانية والاستعمار الإنجليزي، ص ٦، ٧.

<sup>٢</sup> د. عبدالرحمن عميرة: المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها، ص، ٢٨٠ ط/١، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض.

البريطاني. فلقد ساعدتهم والدي مساعدة كبيرة في قمع تمرد ١٨٥٧م<sup>١</sup>، ومدتهم بخمسين فارساً مسلحاً لضرب الثوار. وكذلك ساندتهم والدي في المعارك الأخرى التي خاضها المتمردون<sup>٢</sup> ضدهم<sup>٣</sup>.

وهناك أقوال وتصريحات كثيرة صرح بها أو ذكرها في مؤلفاته التي اعترف فيها بخدمته وخدمة أسرته للإنجليز وولائهم وعمالتهم لهم.

فتم إنشاء فرقة جديدة على يد هذا الشخص وسميت بالقاديانية لتحقيق الأغراض التي قد سبق ذكرها والتي يمكن اختصارها بما يلي :

١- محاربة ختم النبوة وتشويش عقائد المسلمين في هذا الباب.

٢- محاربة مبدأ الجهاد وإسقاطه.

٣- الدعوة لإطاعة الإنجليز والولاء لهم.

فعلى هذا الأساس يمكن القول أن القاديانية صناعة استعمارية، وإحدى المصايد التي نصبت لزعزعة عقائد المسلمين وانسلاخهم من إسلامهم ومحاوله إبعادهم عن كتاب ربهم وكسر قوتهم وشوكتهم بغية تثبيت الاحتلال الإنجليزي في شبه القارة الهندية خاصة وفي غيرها من بلاد العالم الإسلامي عامة.

### (ب) من حيث الادعاءات والمعتقدات

لقد مرت القاديانية بمراحل عديدة حسب انتقال مؤسسها ميرزا غلام أحمد من مرحلة إلى مرحلة في إظهار أفكاره وادعاءاته، نذكرها فيما يلي حسب المراحل مرتبة ترتيباً تاريخياً بداية من ١٨٨٠م ونهاية إلى يوم وفاته ١٩٠٨/٥/٢٦م.

١- "سنة ١٨٨٠-١٨٨٨م: ما كان الميرزا في هذه المرحلة الأولى إلا مناظراً عادياً يدعو إلى الإسلام ويدافع عنه إزاء من يطعن فيه ويشن عليه الغارات من غير المسلمين.

<sup>١</sup> يقصد الثورة الوطنية الكبرى ضد الإنجليز.

<sup>٢</sup> يقصد الاحرار الوطنيين .

<sup>٣</sup> مرزا غلام أحمد، كتاب البرية، ص ٢، الإعلان، بتاريخ ١٨٩٧/٩/٢٠م، نقلا عن المرجع السابق ص ٢٨٠، ٢٨١.

وكان حريصاً أشد الحرص على أن يوضح أن كل عقيدة من عقائده موافقة لعقائد سائر المسلمين، وكان المسلمون يتوجسون خلال كتاباته ضروباً من الادعاءات المبطنة ويحسبون لها حساباً، لأن الميرزا كان يقول عن نفسه إنه "أفضل أولياء الأمة"<sup>١</sup>. "ولكنه كان يعود فيطمئنهم ويلطف غضبهم في كل مرة ويحاول تأويل أقواله لإقناعهم بصحة عقائده"<sup>٢</sup>.

٢- "وفي شهر ديسمبر سنة ١٨٨٨م نادى في المسلمين ودعاهم إلى مبايعته وبدأ منذ أوائل سنة ١٨٨٩م يأخذ منهم البيعة. وكان يدعي حينذاك أنه "بمجدد العصر" و"مأموراً من الله". وكان يظهر للناس مماثلته للمسيح زعماً من أنه لا يقوم بمهمة الدعوة والإرشاد إلا بمثل ما كان عليه المسيح من التواضع والدعة والمسكنة"<sup>٣</sup>.

٣- "وفي سنة ١٨٩١م أعلن أن المسيح قد مات وادعى أنه هو المسيح الموعود والمهدي المعهود، مما أقلق عامة المسلمين وأقامهم وأقعدهم"<sup>٤</sup>. وفي بدء هذه المرحلة يكتب الميرزا نفسه: "ثم بقيت إلى اثنتي عشرة سنة - وهي مدة مديدة - غافلاً كل الغفلة عن أن الله تعالى قد خاطبني بالمسيح الموعود بكل إصرار وشدة في البراهين (البراهين الأحمدية) وما زلت على عقيدة نزول عيسى العامة. ولكن لما انقضت اثنتا عشرة سنة، آن أن تنكشف علي العقيدة الثابتة. فتواتر عليّ الإلهام أنك أنت المسيح الموعود"<sup>٥</sup>. وتوجد هناك إعلانات الميرزا وأقواله متضاربة متناقضة فيما بينها عن دعواه هذا، فيقول - مثلاً -: "أقسم بالله الذي أرسلني والذي لا يفترى عليه إلا

<sup>١</sup> أبو الأعلى المودودي، ما هي القاديانية، ص ٢٢، ٢١، ط ١٤٠١-١٩٨١م، دار القلم الكويت.

<sup>٢</sup> أبو الأعلى المودودي، ما هي القاديانية، ص ٢٢.

<sup>٣</sup> المرجع السابق، ص ٢٢.

<sup>٤</sup> بشير الدين أحمد، سيرة المهدي، ص ٣١، ٨٩، نقلاً عن: المرجع السابق، ص ٢٢.

<sup>٥</sup> ميرزا غلام أحمد، حقيقة الوحي، ص ١٤٩، نقلاً عن:

أبي الأعلى المودودي، ما هي القاديانية، ص ٢٢، ٢٣.

الملعونون، أنه أرسلني، وجلعتني مسيحا موعودا<sup>١</sup>. ويقول أيضا: "دعواي، إنني أنا هو المسيح الموعود الذي أخبر عنه في جميع الكتب السماوية بأنه يظهر في آخر الزمان"<sup>٢</sup>. ثم هو نفسه يقول قولاً ينفي به أنه المسيح الموعود، وينفي أيضا مجيء المسيح الموعود ثم يقول أنه من الممكن أن يجيء بعدي لا المسيح الواحد بل عشرات آلاف. يقول: "أنا ما ادعيت بأني أنا المسيح الموعود، ولا يكون بعدي مسيح آخر، بل أنا أعتقد، وأكرر هذا القول بأنه من الممكن أن يجيء بعدي لا المسيح الواحد بل عشرات آلاف"<sup>٣</sup>.

٤- "في سنة ١٩٠٠م، بدأ الخواص من أتباع الميرزا يلقبونه بالنبي صراحة وينزلونه المنزلة السامية التي قد خصها القرآن بالأنبياء. أما الميرزا، فكان يصدقهم تارة ويحاول أخرى إقناع الذين كانوا مترددين في الإيمان بنبوته، بتأويل نبوته بكلمات "النبي الناقص" أو "النبي الجزئي" أو "النبي المحدث" مثلا. وفي هذا الدور خطب أحد أتباع الميرزا - وهو المولوي عبد الكريم - خطبة الجمعة في ٧/٨/١٩٠٠م، قال فيها: "واعلموا أنكم إن لم تحكموا المسيح الموعود في كل ما يشجر بينكم وتؤمنوا به كما آمن الصحابة بالنبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - كنتم إلى حد كبير من المفرقين بين رسل الله كغير الأحمدين". وبعد صلاة الجمعة صدقه الميرزا وأيده قائلا نعم! إن مذهبي هو عين ما قد بينته في خطبتك. ولكن لم يتجاوز الميرزا حد التأييد والمصادقة للقائلين بنبوته بل كان يتجنب دعوى النبوة بصراحة في هذا الدور. وكانت عقيدته في تلك الأيام - على حسب ما بينه ابنه وخليفته الميرزا بشير

<sup>١</sup> إحسان إلهي ظهير، القاديانية، دراسات وتحليل، ص ١٩٩، ط ٣، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م، إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان.

<sup>٢</sup> ميرزاغلام أحمد، تحفة كولرة، ص ١٩٥، نقل عن: المرجع السابق ص ١٩٩.

<sup>٣</sup> ميرزاغلام أحمد، إزالة أوهام، ص ٢٩٦، نقل عن: المرجع السابق ص ٢٠٠.

الدين محمود أحمد - أن له فضلا جزئيا على المسيح، وإذا قيل أنه نبي، فإنما هي نبوة جزئية أو نبوة غير كاملة"<sup>١</sup>.

٥- وفي سنة ١٩٠١م أعلن الميرزا بكل صراحة أنه النبي والرسول ولم يعد يقيد نبوته بـ "الناقصة" أو "الجزئية" أو "المحدثة" مثلا. يصرح جلال الدين شمس - أحد القاديانيين - عن هذا في كتابه "مآل منكري النبوة" بأن السيد الأقدس - أي الميرزا - قد أنكر في بعض كتاباته قبل سنة ١٩٠١م نبوته وقال: لست نبيا، ولكن محدث، ولكنه لم يقل في كتاباته بعد سنة ١٩٠١م إن نبوته هذه نبوة ناقصة أو نبوة محدث، بل مازال يصرح بكونه النبي بكلمات واضحة<sup>٢</sup>. وفي هذا يقول الميرزا بشيرالدين محمود أحمد: "إنه الميرزا - غير عقيدته في سنة ١٩٠١م، وكانت سنة ١٩٠١م فترة انتقال من العقيدة الأولى إلى العقيدة الثانية .... فقد ثبت أن المصادر التي أنكر فيها نبوته قبل ١٩٠١م، صارت منسوخة، فلا يصح أن يحتج بها أحد الآن"<sup>٣</sup>.

٦- "في سنة ١٩٠٤م أضاف الميرزا دعوى جديدة إلى دعاويه السابقة وهي أنه كرشن"<sup>٤</sup>.

هذا، وقد اعتقد القاديانيون بأن الله يصوم ويصلي وينام ويصحو ويكتب ويوقع ويخطئ ويجامع - تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - ويعتقدون أيضا بأن كتابهم سماوي منزل، واسمه "الكتاب المين" وهو غير القرآن، وبأنهم أصحاب دين جديد مستقل وشريعة مستقلة، وأن رفاق الميرزا كالصحابة، وبأن "قاديان" كالمدينة المنورة ومكة المكرمة بل وأفضل منهما وأرضها حرم وهي قبلتهم وإليها حجهم، وقد ألغوا الجهاد

<sup>١</sup> أبوالأعلى المودودي، ماهي القاديانية، ص ٢٣.

<sup>٢</sup> جلال الدين شمس، مآل منكري النبوة، ص ١٢١، نقلا عن: المرجع السابق، ص ٢٤.

<sup>٣</sup> ميرزا حمزاد أحمد، حقيقة النبوة (أردو)، نقلا عن: المرجع السابق، ص ٢٤.

<sup>٤</sup> محاضرة الميرزا في سيالكوت، باكستان، (أردو) في ١١/٢/١٩٠٤م، ص ٣٤، و"كرشن" معبود من معبودي الهنادك.

نقلا عن: المرجع السابق، ص ٢٤.

وكفروا المسلمين حتى يدخلوا القاديانية، كما أن من زوّج أو تزوّج من غير القاديانيين فهو كافر<sup>١</sup>.

فما هي القاديانية؟ هل هي فرقة إسلامية؟

كلا، إنها على أساس أفكارها وادعاءاتها ومعتقداتها نحلة كافرة وضالة ومضلة. ويكفيها للخروج عن الإسلام - مثلا - إنكارها قول الله عزوجل: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾<sup>٢</sup>، حيث أنكرت ختم النبوة بنبوة نبينا محمد - عليه الصلاة والسلام - والتي قد صرح بها النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال في حديث ثوبان - رضي الله عنه - : "وإنه سيكون في أممي كذّابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي"<sup>٣</sup>. وقد أجمع عليها المسلمون من عهده - عليه الصلاة والسلام - وقد أفتى علماء الأمة في كل بلد إسلامي بكفر القاديانيين وارتدادهم عن دين الإسلام.

<sup>١</sup> الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، من إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص ٣٩٠ .

<sup>٢</sup> الأحزاب: ٤٠،

<sup>٣</sup> مسند أحمد ٢٧٨/٥، وأبوداود، كتاب الفتن، ٩٧/٤، ٩٨، رقم الحديث ٤٢٥٢، والحديث صححه الألباني في

سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم الحديث: ١٥٨٢، ١٠٩/٤، ط ١٤١٥هـ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض.

## المطلب الثالث

### القاديانية في نيبال

#### أ- وصول القاديانية إلى نيبال :

ورد شخص قادياني إلى كاتماندو من "أوريصة" - إحدى الولايات الهندية - في عام ١٩٨٣م. كان يظهر من لبسه كما كان يتظاهر بتعامله أنه شخص مسلم. كان يؤدي الصلوات في وقتها في الجامع النيبالي، ويبادر بالسلام على من لقي في المسجد ويصافحه مصافحة حارة بكل حب وإخلاص. وكان يلتقي مع بعض الناس فرادى ويدعوهم إلى القاديانية بطريقة غير مباشرة. فتأثر به بعض المسلمين وكان عمله هذا خفية لا علناً. ولكن شاء الله - سبحانه وتعالى - أن ينكشف أمره، فعلم المسلمون أنه رجل قادياني وداعية إلى القاديانية. فأخذ بعض المسلمين يناقشونه مناقشة علمية، وبينوا له الحق والباطل، ووضحوا له زيغ القاديانية وضلالتها، ولكن أبى أن يقر بالحق وأصر على الباطل، فمنعوه من دخول المسجد. وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن القاديانية دخلت أرض نيبال في عام ١٩٨٣م أول مرة<sup>١</sup>.

ثم في عام ١٩٨٥م أو ١٩٨٦م جاء داعيتا القاديانية إلى كاتماندو. أخذ هذان الداعيتان في البداية يستطلعان أحوال المسلمين ويستخبران عنهم قبل أن يبدأ عملهما الدعوي. وذات يوم لقيا مولانا فيض الرب رضوي<sup>٢</sup> في محل السيد/ محمد يوسف - أحد التجار المسلمين في كاتماندو-. كان مولانا فيض الرب رضوي جاء إلى هذا المحل ليقترض مالا من السيد/ محمد يوسف، لكنه اعتذر عن إقراضه، فاستغل أحد القاديانيين هذا الموقف وحاجة "مولانا"، وقدم إليه المساعدة المالية، فأبى "مولانا" في الوهلة الأولى

<sup>١</sup> وقد رأيت هذا الشخص بنفسه في الجامع النيبالي، أخبرني عنه أهل الجامع.

<sup>٢</sup> تطلق كلمة "مولانا" على عالم الدين في شبه القارة الهندية الباكستانية، وكان هذا الشيخ اشتهر بـ "بروني والى مولانا" أي "شيخ البروني" والبروني مدينة من مدن ولاية بيهار الهندية اشتهر بذلك بكونه من تلك المدينة أصلاً.

أن يقبل المساعدة منهم قائلًا بأنه لا يعرفهما فكيف يأخذ منهما القرض ثم كيف يرده إليهما، فأعطاه عنوانهما وقدم إليه المساعدة، وقال إنه إذا لم يقدر أن يرده إليه فلا شيء عليه إذ هم إخوة في الدين، وهكذا تمت العلاقة بينهم وبدأ اللقاء يتكرر. وتفاجأ المسلمون ذات يوم بأن "مولانا" بدأ يدعو إلى القاديانية ويثبت أنها حق لا باطل، كما وفر لهم أيضا المعلومات المطلوبة عن المسلمين وعناوين بعضهم، وبدأت تأتي على عناوينهم المجلة القاديانية "بدر قاديان".

ووصل داعيتان من دعاة القاديانية الهنود هما ظفر أحمد ومبشر أحمد إلى مدينة بيرغنج<sup>١</sup>، واستأجرا شقة في عمارة يملكها شخص مسلم اسمه "حضرت أنصاري"، والتي هي متصلة بدار الأيتام المسلمين. يشرف على هذا الدار للأيتام مولانا أصغر علي مدني<sup>٢</sup>. تعرّف هذان القاديانيان على مولانا أصغر علي مدني، ووثقا العلاقة به وكانا متعاونين معه حيث كان الشيخ أصغر علي مدني يستخدم سيارتهما لدار الأيتام. وكان هذان الداعيتان خلال تلك الأيام يتعرفان على أحوال المسلمين في مديرية "برسا" ليتمكننا من وضع الخطة للدعوة القاديانية في المنطقة. وكان يقولان أن غرض بقائهما في تلك المدينة هو تعلّم اللغة النيبالية. انتقل أحدهما وهو مبشر أحمد من مدينة بيرغنج إلى مدينة أخرى مشهورة "بيرات نغر" في شرق نيبال، وتعرف على مسلميها وقال لمن سأله عن غرض قدومه إلى تلك المدينة إنه جاء لجمع الخامة لمصنع له في مدينة "بيرغنج" إضافة إلى رغبته في تعلّم اللغة النيبالية ليتأهل للدعوة والتبليغ. وأخذ يلتقي بالناس فرادى ويدعوهم إلى القاديانية ويحاول أن يقنعهم بوسائل شتى. ولكن انكشف أمره وعلم الناس حقيقته بعد مدة، فبدؤوا يخالفونه، ولكنه استمر في دعوته إلى القاديانية رغم

<sup>١</sup> هذه إحدى المدن الشهيرة، تقع في وسط البلاد في مديرية برسا.

<sup>٢</sup> تدل كلمة "مدني" على أنه تخرج في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حيث حرت العادة في شبه القارة الهندية - الباكستانية أن من تخرج في هذه الجامعة سمي بـ "مدني" انتسابا إلى مدينة الرسول - صلى الله عليه وسلم - التي تقع فيها الجامعة.



المخالفة من قبل بعض المسلمين المثقفين. وبدأ يحقق نجاحاً يوماً بعد يوم، وسيأتي التفصيل عنه فيما بعد<sup>١</sup>.

### ب - وضعها الحالي وأنشطتها :

\* لقد حاول القاديانيون في بداية الأمر أن يدخلوا بعض مساجد المسلمين في بعض مناطق الدولة وأن يأخذوا أمور المساجد في أيديهم وأن يصبحوا أئمة المسلمين ومرشديهم في أمور دينهم ودنياهم، وقد نجحوا في ذلك إلى حد ما عن طريق الإمامة وتعليم أولادهم بدون مقابل، فأخذوا يصلون بالمسلمين في بعض القرى، منها -مثلاً- "كدهما" و"كرسيا" في مديرية "مورنغ" (MORAUG)، و"خخريا" في مديرية برسا (PARSA). وكان الناس يدعونهم أيضاً في المجالس الدينية بين الحين والآخر، ولكن الآن -بعدما انكشف أمرهم- أزيلوا من منصب الإمامة ولم يبق أحد منهم إماماً في أي مسجد من المساجد، وذلك بعد ما قام بعض العلماء والدعاة - وهم قليلون - بتوعية المسلمين وكشف ضلال القاديانية وزيفها. وكان هؤلاء العلماء والدعاة من دار العلوم نور الإسلام بجلفافور، ومدرسة الإصلاح برامنغر بوتها، ومنظمة الشباب الإسلامي بكاتماندو، وذلك في شرق نيبال ووسطها. كما قام بعض علماء جامعة سراج العلوم السلفية بجهدنا نغر بهذه المهمة في منطقة الجامعة. هذا، وقد أقيم مؤتمران ضد القاديانية في عام ١٩٩٣م باسم "ختم النبوة"، نظمت جامعة سراج العلوم أحدهما في جوراها بمديرية برسا، أما الآخر فنظمته منظمة الشباب الإسلامي في كرسيا بمديرية مرونغ.

\* بدأ القاديانيون يتخذون تقديم الخدمات الإنسانية وخاصة الخدمة التعليمية وسيلة ليكسبوا من ورائها أتباعاً وأنصاراً. فبدؤوا يقدمون المنح الدراسية، ويشرون قطع الأراضي ليقيموا عليها المدارس. وقد استهدفوا قرى ومدناً معينة، وهي "برسوني بهاتا" (PERSONI BHATA) و"سكهوني جمنيا" (SUKHAUNI JAMANIA) و"سن برسا"

<sup>١</sup> وقد استقيت هذه المعلومات من مقال قدمه الأخ الداعية نذر الحسن "الفلاحي"، في مؤتمر العلماء النيباليين الذي أقامته منظمة الشباب الإسلامي في كاتماندو عام ١٩٩٢م.

(SUNBERSA) و"خخريا تولة" (KHAKHARIA TOLA) و"غدياني" (GUDYANI) في مديرية برسا (PARSA) التي هي إحدى مديريات مقاطعة "نارايني" (NARAYANI)، وقرية دهانتي تولة (DHANTI TOLA) في مديرية سنسري (SUNSARI) وهي إحدى مديريات مقاطعة "كوشي" (KOSHI)، و"كرسيا" (KARSSIA) و"سلكفور" (SALAK PUR) و"كدمها" (KADMAHA) في مديرية "مورنغ" (MORANG) التي هي أيضا إحدى مديريات مقاطعة "كوشي" (KISHI)، ومدينة بهكتفور (BHAKTA) وهي مديرية من مديريات مقاطعة "باغمتي" (BAGMATI)، ومدينة "غوركها" (GORKHA) وهي مديرية من مديريات مقاطعة "غندكي" (GANDAKI). ولكنهم لم ينجحوا في إنشاء المدرسة والبدء بالتعليم إلا في بعض القرى وخاصة في قرية "برسوني بهاتا" (PERSONI BHATA).

\* لقد تأثر في البداية كثير من المسلمين بالقاديانية، وبدؤوا يجالسون الدعوة القاديانية ويحضرون اجتماعاتهم الدينية وقرؤون كتبهم ومجلاتهم. ولكن الآن، بعد ما قام بعض الدعاة والعلماء المسلمين بتوعية المسلمين وإعلامهم بحقيقة القاديانية والكشف عن خزعبلاتها وضلالها وكفرها، قد تاب أغلبهم. يصل عدد الذين ارتدوا عن الإسلام واعتنقوا القاديانية إلى حوالي عشرين شخصا، أما عدد المتأثرين بها الذين لم يعتنقوها بعد فيصل إلى حوالي ٦٠ شخصا. والطلاب الذين أرسلوا إلى القاديان للتعليم يصل عددهم إلى ١١ طالبا؛ طالب من قرية كهنار (KHANAR) التي هي إحدى قرى مديرية "سنسري" (SUNSARI)، وطالب من "أمربتي" (AMARBATI)، وطالبان من "خخريا" (KHAKHARIA)، وسبعة طلاب من "برسوني بهاتا" (PERSONI BHATA)، وجميع هذه القرى الثلاث تقع في مديرية "برسا" (PARSA).

ويتضح من المعلومات والإحصاءات التي أوردتها آنفا أن جهودهم تتمركز في شرق نيبال بالذات.

\* يصل عدد الدعاة القاديانيين حالياً إلى حوالي ١٥ شخصا.

ج - أسباب انتشارها :

أولاً : الأسباب الداخلية

فهناك أسباب داخلية التي تتعلق بالمدعويين المسلمين والتي تؤدي دوراً مهماً في انتشارها في نيبال، نذكر أهمها فيما يلي :

(أ) الفقر : إن المسلمين في نيبال متخلفون في جميع ميادين الحياة بصفة عامة من ضمنها الاقتصاد، فحالتهم الاقتصادية متدنية جداً، إن الفقر هو أمر يميزهم عن غيرهم من المواطنين. فيأتي شخص أو أشخاص - والحالة هذه- متظاهرين أنهم إخوانهم المسلمون، يخاطبونهم بالحب والرفق، يمدون أيديهم بالتعاون، يعدون ببناء المدارس والمساجد وابتعاث أولادهم إلى الهند للتعليم العالي وهم لا يعرفون حقيقتهم بالإضافة إلى جهلهم بدينهم فما الذي يمنعهم من الوقوع فريسة للقاديانية؟!.

(ب) فقدان أئمة المساجد المؤهلين: إن لإمام المسجد منزلة كبيرة في الإسلام، إنه موجه المسلمين في مجتمعه ومرشدهم في أمور دينهم. إنه يؤدي دوراً مهماً في تعليمهم وتثقيفهم وإعلامهم ما يحتاجون من أمور دينهم. ولكن -للأسف الشديد- إن كثيراً من أئمة مساجد نيبال مصابون بالجهل لا يعرفون دينهم على الوجه المطلوب بالإضافة إلى جهلهم بالأديان والمذاهب الأخرى المعاصرة الضالة المضلة المعادية للإسلام والمسلمين، فأنى تكون لديهم قدرة لحماية الإسلام وصيانة المسلمين من أعدائهم، بل قد يكون منهم من يقع فريسة في أيدي الأعداء. وقد حدث -فعلاً- في بعض القرى المستهدفة من قبل القاديانية حيث أتى بعض أهالي تلك القرى الإمام وسألوه عن هؤلاء فلم ينبههم الإمام أنهم قاديانيون والقاديانية فرقة كافرة وضالة مضلة. هذا، وقد ضل إمام مسجد ومدرس كتاب في مديرية "برسا" (PARSA).

(ج) فقدان الحركة الدعوية وعدم قيام العلماء بتوعية المسلمين: إن تقصير العلماء والدعاة في القيام بواجب الدعوة الإسلامية وتوعية المسلمين كان أول الأسباب وأهمها في انتشار الجهل بين المسلمين. إن كثيراً من المسلمين في هذه الديار لا يفقهون أمور دينهم ولا يفرقون بين الحق والباطل ولا يدركون الصواب من الخطأ. ولذا صار

المسلمون يعجزون عن حماية أنفسهم من التيارات المعادية للإسلام، كما أصبحت حمايتهم للعلماء والدعاة أمراً بالغ الصعوبة والمشقة. فلو كانت الحركة الدعوية مستمرة، وكان العلماء يقومون بتوعية المسلمين لواجهت القاديانية مقاومةً شديدة للدخول في المجتمع المسلم - بإذن الله عزوجل -.

### ثانياً : الأسباب الخارجية

لم تتوقف أنشطة القاديانية رغم الجهود التي يبذلها العلماء المسلمون لتوضيح حقيقتها وكشف ضلالها، بل إنها تلقى قبولاً عند بعض الناس، وذلك لأسباب تعود إليها، نذكر فيما يلي أهمها :

(أ) تقدم القاديانيون باسم الدعوة إلى الإسلام وتجديده وإصلاح حال أهله وردّ العوادي عنه حتى أصبح الذين لا يعرفون حقيقتهم يعتقدون أنهم دعاة للإسلام بحق، وأعجبوا بنشاطاتهم في هذا الصدد، وأنكروا على مخالفيهم الذين يحدرون المسلمين من أباظليلهم<sup>١</sup>.

(ب) "مناصرة المستعمر لهم حتى لقد منعت بريطانيا كل الحركات التبشيرية في القارة الهندية من التعرض لهم، وقدمت لهم كل الخدمات في الهند وفي المستعمرات التابعة لها في أفريقيا وغيرها، ولهم جولات ومنازعات في ساحات القضاء بينهم وبين خصومهم انتصر لهم فيها المستعمر وأعوانه فضلاً عن حماية البوليس لزعيمهم في نشاطه بالمناسرات والمحاضرات"<sup>٢</sup>.

(ج) ما امتازوا به -وخاصة دعواتهم- من السعي الدائب وخوض المعارك الكلامية مع اتصافهم بالصبر والثابرة وتركيزهم على البسطاء ومن يسهل قيادهم<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> د. حسن عيسى عبد الظاهر : ١٦٧، ط/٣، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، دار القلم، الكويت.

<sup>٢</sup> المرجع نفسه، ص ١٦٧ .

<sup>٣</sup> المرجع نفسه، ص ١٦٨ .

## د - أساليبها الدعوية

إن أساليبها الدعوية متعددة متلونة، وقد تختلف من بلد إلى بلد وتزيد أو تنقص نظراً إلى أوضاع معينة ووسائل وإمكانات متوفرة في بلد دون بلد. وعلى كل، لها أساليب عامة، وأهمها كما يلي :

- ١- توزيع الكتب والمجلات والنشرات.
- ٢- إصدار الصحف العديدة بعدة لغات.
- ٣- إنشاء المدارس للتعليم.
- ٤- بناء المساجد.
- ٥- الخدمات الاجتماعية بأنواعها على نمط ما يفعله المنصرون.
- ٦- المناظرات والمناقشات.

أما أساليبها في نيبال فهي كالتالي :

- ١- اللقاء الشخصي : يعتبر داعية القاديانية أسلوب اللقاء الشخصي للدعوة إلى القاديانية من أولويات أعماله. فيلتقي بشخص ذي أمر ومنصب ويوجد علاقة وثيقة معه، ثم إذا وجدته يجهل دينه وحقيقة القاديانية دعاه إليها وحاول أن يؤثر فيه، وإن رآه ملماً بها وعرف أنه لن يستجيب له فيكتفي بعلاقته معه التي تعينه في بقاءه في ذلك المجتمع واستمراره في دعوته بالإضافة إلى استعانته به فيما أمكن.
- ٢- توزيع الكتب والنشرات : توجد لديهم كتب ونشرات باللغة الأردية التي هي سائدة في أوساط المسلمين. وكثيراً ما توزع النشرات التعريفية، أما الكتب فلا يعطونها إلا لمن استجاب لدعوتهم أو من رأوا فيه علامات التأثير والاستجابة.
- ٣- الصحف : لا تصدر أية صحيفة قاديانية في نيبال، ولكن تصدر صحف كثيرة بلغات عدة من الهند منها ثلاث صحف دورية ، وهي :

الأولى : "البدر" وتصدر أسبوعياً .

الثانية : "الحكم" وتصدر أيضاً أسبوعياً .

الثالثة : "الأديان" وتصدر شهرياً .

هذا، وهناك جريدة "البشرى" تصدر باللغتين الفارسية والعربية لنشر القاديانية بين  
الفرس والعرب، فضلا عن صحيفة "الفضل"؛ لسان حالهم وحال دعوتهم الرسمي<sup>١</sup>، التي  
تصدر من مقرهم في باكستان يسمى "الربوة".

ومجلة "البدر" هي التي تصل إلى نيبال وتوزع هناك. يحاول القاديانيون الحصول على  
عناوين بعض الأشخاص لإرسال هذه المجلة إليهم بدون مقابل.

٤- الخدمات التعليمية والاجتماعية: يعدُّ الدعاة القاديانيون المسلمين أينما يذهبون  
بناء المساجد والمدارس وتعليم أولادهم بدون مقابل، وابتعث الطلاب إلى الهند  
للتعليم العالي، كما يعدون بتقديم الخدمات الاجتماعية من بناء دار الأيتام وإنشاء  
المستشفيات، و-فعلا- قد كانوا بدؤوا التعليم في بعض الأماكن وأرسلوا بعض  
الطلبة إلى القاديان بالهند. ولكن بعد ما تنبه بعض الدعاة المسلمين لهذا الخطر  
وبدؤوا يذهبون من منطقة إلى منطقة لتوعية المسلمين وإعلامهم عن حقيقة  
القاديانية، تراجع المسلمون عن موقفهم الإيجابي مع القاديانيين، وامتنعوا عن إرسال  
أولادهم إليهم للتعليم. فالآن ليست هناك مدرسة قاديانية في هذه الديار إلا في  
"برسوني بهاتا (PERSONI BHATA) في مديرية "برسا" (PARSA).

٥- إشاعة الخلافات واستغلالها: إن القاديانيين يستغلون الخلافات التي وقعت فيما بين  
العلماء المسلمين لأسباب ما، فيشيعون هذه الخلافات ويروجونها بين المسلمين  
لإيجاد التنافر والتشاجر بينهم لكي لا يتحدوا لمقاومتهم من جهة، ولا يشتغلوا  
بمهمتهم الدعوية لإعلاء كلمة الله من جهة أخرى. فعلى سبيل المثال حينما كانت  
منظمة الشباب الإسلامي (ISLAMIC YUWA SANGH)<sup>٢</sup> تقيم مؤتمرا بعنوان "ختم  
النبوة" في ١١/٣/١٤١٤هـ الموافق ٢٨/٨/١٩٩٣م في "كرسيا" (KARSIA) في

د. حسن عيسى عبد الظاهر: ١٦٨، ١٦٩، ط/٣، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، دار القلم، الكويت.

<sup>٢</sup> يقول بعض الناس أن هذه المنظمة كالجماعة الإسلامية في الهند. وذلك -ربما- لتأثرها بها واستخدامها تأليفات  
الشيخ أبي الأعلى المودودي والدعاة المعاصرين في الدعوة الإسلامية.

مديرية "مورنغ (MARANG)، بعث مظهر أحمد وسيم<sup>١</sup> إلى أختار حسين؛ أحد الساكنين في كرسيا، رسالة كتب فيها :

نذكر لإعلامكم فتوى دارالعلوم ديوبند عن الجماعة الإسلامية، والفتوى كما يلي:  
"هذه الجماعة أشد ضرراً لدين المسلمين من ضرر أسلافها -أي القاديانية-<sup>٢</sup>.

وقد جمع القاديانيون الفتاوى مثل هذه وغيرها التي تدل على الخلافات التي وقعت بين المسلمين في كتاب سموه "كيا قادياني سبهي مسلمان نهين، بجواب قادياني اور دوسري كافرون مين فرق" أي "هل القاديانيون ليسوا مسلمين حقيقيين؟، بجواب: الفرق بين القاديانيين والكفار الآخرين". يوزعون هذا الكتاب بين المسلمين ليثبتوا أن فتوى العلماء بأننا كافرون ليس بأمر غريب، فبرغم أنهم أفتوا بكفر بعضهم بعضاً لم يصبحوا كافرين، فلماذا نصبح نحن كافرين بتكفيرهم لنا؟! فيقتنع بهذا المنطق من لا علم له بحقيقة الأمر. فالقاديانية قد اتفق علماء الأمة في أنحاء العالم على كفرها وضلالها، والأمة لا تجتمع على ضلالة كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله لا يجمع أمتي أو قال أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- على ضلالة، ويد الله مع الجماعة، ومن شذ شذ إلى النار"<sup>٣</sup>.

أما الخلافات أو الفتن التي تقع فيما بين المسلمين في منطقة دون أخرى فهذا أمر آخر يختلف تماماً من تكفير المسلمين للقاديانية.

<sup>١</sup> هو أحد دعاة القاديانية، يقيم حالياً في كرسيا، يقول: إنه من مدينة "سهارنפור" وهي إحدى مدن ولاية بيهار الهندية.

<sup>٢</sup> ذكر أن مرجع هذا القول هو: استفتائي ضروري" (الأردية) ص ٣٧، ط ١٣٧٤هـ مطبعة مرتضى، رام فور، الهند.  
<sup>٣</sup> أخرجه الترمذي في سننه في كتاب الفتن، باب: ما جاء في لزوم الجماعة، ٤/٤٠٥ رقم الحديث: ٢١٦٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ١/١٣٦، رقم الحديث: ١٨٤٤، ط/٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، منشورات المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان. وله شواهد كثيرة، انظر: كتاب السنة لابن أبي عاصم ١/٣٩، ط/١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠، المكتب، بيروت، لبنان.

٦- الجدل والمناظرة : إن مما امتاز القاديانيون بها خوض المعارك الكلامية، ولكن يصاب أحدهم بالحصر والعيّ واصطناع التقية إذا ما تهاوت حججه أمام مناقشة جدية، كما إن كثيراً منهم يتمتع بطابع الهدوء والدمائة مما تحس إزاءه بالإشفاق عليه من هذه الأفكار والدعاوي الخاطئة<sup>١</sup>.

٧- التلفزيون المسلم : لقد أنشأ القاديانيون محطة التلفاز في لندن في ٧ يناير عام ١٩٩٤م بمساعدة الروس، وسموها "التلفزيون المسلم" كما أسسوا مراكز الاستقبال في أنحاء العالم التي تستقبل البرامج المرسلة من لندن عن طريق الدش<sup>٢</sup>. لهم مركز واحد من هذا النوع في نيبال، يبدأ البث من الساعة ٣٠، ١٠ صباحاً ويستمر إلى الساعة ٣٠، ١٢ ليلاً لقارة آسيا. تشتمل البرامج على التعليمات القاديانية ومحاضرات الخليفة -حالياً- طاهر أحمد، وخطبة الجمعة وغيرها من البرامج المختلفة، تبث البرامج بسبع لغات، وهي : فرنسية، وبنغالية، وإنجليزية، وأردية، وأسبانية، وبوسنية مع ترجمة مستمرة لهذه كلها من البرامج إلى اللغة العربية<sup>٣</sup>.  
فيتضح من الكلام الذي سلف ذكره من أسباب نشأة القاديانية ومن خلال وظائفها ومعتقداتها أنها فرقة كافرة ضالة مضلة، كما يتبين من خلال أنشطتها ووضعها الحالي في نيبال مدى خطورتها للمسلمين والإسلام، ويتجلي أنها تعيق الدعوة الإسلامية بكل نشاطاتها ووسائلها وأساليبها.

<sup>١</sup> د. حسن عيسى عبد الظاهر: القاديانية، نشأتها وتطورها، ص ١٧٠ .

<sup>٢</sup> مجلة " افكار ملي (أفكار الملة) الشهرية، تصدر من دهلي -عاصمة الهند- باللغة الاردية، ص ٣٥ ، المجلد ٩، العدد

٧، يوليو ١٩٩٤م.

<sup>٣</sup> المرجع السابق. ٣٥.



## المبحث الثالث

### الهندوسية

المطلب الأول : الديانة الهندوسية ومعتقداتها

(أ) التعريف :

الهندوسية ديانة وثنية يعتنقها معظم أهل الهند ونيبال. وقد تشكلت عبر مسيرة طويلة؛ من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر. تضم القيم الروحية والخلقية والطقوس الشركية إلى جانب بعض المبادئ القانونية متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها فلكل منطقة إله، ولكل عمل أو ظاهرة إله، ولكل طبيعة نافعة أو ضارة إله يُعبد كالماء، والهواء، والأنهار، والجبال، والشمس، والقمر، فلهم آلهة كثيرة يتقربون إليها بالعبادة والقرابين<sup>١</sup>.

(ب) أهم العقائد :

(١) الشرك :

لا توجد لدى الهندوس عقيدة التوحيد بمعناها الصحيح، وقد قسم أبو ريحان البيروني<sup>٢</sup> الهندوس من ناحية العقيدة إلى خاصة وعامة، وقال بأن الخاصة موحدون والعامة وثنيون. ولكن قوله هذا بعيد عن الصحة والواقع.

يقول البيروني : "إنما اختلف اعتقاد الخاصّ والعامّ في كل أمة بسبب أن طباع الخاصّة تنازع المعقول وتقصد التحقيق في الأصول، وطباع العامة تقف عند المحسوس وتقتنع بالفروع ولا تروم التدقيق، وخاصة فيما افتتت فيه الآراء، ولم تتفق عليه

<sup>١</sup> الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، من إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص ٥٢٩، (بتصرف).

<sup>٢</sup> هو محمد بن أحمد البيروني، الخوارزمي، حكيم، رياضي، فلكي، طبيب، أديب، لغوي، مؤرخ، ولد عام ٣٦٢هـ في ضواحي مدينة كات، وتوفي ٤٤٠هـ، وله أكثر من مئة وخمسين مؤلفاً في فنون مختلفة. (عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ٥٣/٣، ط/١، ١٤١٤هـ - مؤسسة الرسالة، بيروت).

الأهواء. واعتقاد الهند في الله سبحانه أنه الواحد الأزلي من غير ابتداء ولا انتهاء، المختار في فعله، القادر الحكيم الحي المحي، المدبر، المبقي، الفرد في ملكوته عن الأضداد والأنداد، لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء<sup>١</sup>. ثم يورد حكاية تجري بين سائل ومجيب من كتابهم "باتنجل"، وحكاية من كتابهم "كيتا"، وحكاية من كتابهم "سانك" كأدلة لإثبات عقيدة التوحيد عند الخاصة وأنّ معبودهم واحد أزلي. أما العوام فيرى أنهم انحرفوا عن تعاليم تلك الكتب، وزادوا أقاويل من عندهم حيث يقول: "ثم إن تجاوزنا طبقة الخواصّ من الهند إلى عوامهم، اختلفت الأقاويل عندهم وربما سمجت كما يوجد مثله في سائر الملل بل وفي الإسلام من التشبيه والإجبار..."<sup>٢</sup>. نقول:

أولا: إن النصوص التي أوردها البيروني لا تمنع وجود نصوص أخرى في كتبهم ما يناقضها، ففيها ما يشير إلى الأقانيم الثلاثة التي سيأتي ذكرها، ففي هذه الكتب عبارات تفيد وحدة الإله المسيطر بينما فيها ما يفيد التثليث أيضا. ويجب أن يفهم هذا محمولا على ذلك ليتكون منها وحدة مؤتلفة الأجزاء، مترابطة الأفكار، فإذا فسرنا الوحدة إذن بما يتفق مع عقيدة التثليث والحلول لا تكون فكرة التوحيد التي نقل عبارتها مفيدة لمعنى التوحيد الذي يفهمه المسلمون<sup>٣</sup>.

ثانيا: ولو سلمنا أن الكتب التي نقل عنها النصوص لا يفسر فيها التوحيد إلا بالمعنى الذي نفهمه نحن معاصر المسلمين، والذي تدل عليه ظواهر عبارتها، فمن أين جاء لنا أن الخواص لم ينحرفوا عن مسلك تلك الكتب؟ إن الانحراف عن المبادئ الدينية إذا وقع شمل الخواص والعوام كما هو حال اليهود والنصارى، بل في بعض الأحيان يبدأ بالانحراف من يكون في مرتبة الخواص، وإن الفرق التي ضربها في الإسلام مثلا - وهم

<sup>١</sup> أبو ريجان محمد بن أحمد البيروني، كتاب البيروني في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة، ص ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ط/ ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بجيدرآباد، الدكن، الهند.

<sup>٢</sup> المرجع السابق، ص ٢٣.

<sup>٣</sup> محمد أبو زهرة، مقارنات الأديان، الديانات القديمة، ص ٢٦، ط ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م، دارالفكر العربي، القاهرة، مصر.

المشبهة والجبرية- حجة عليه وليسوا حجة له، فإن أولئك لا نستطيع أن نقول إنهم من العوام، بل هم في مرتبة الخواص لأن منهم من كان ذا فلسفة وذا علم. لهذا كله لا نستطيع أن نسلم للبيروني دعواه لأن ما ساقه من الأدلة لا ينتجها، وليس بطلان الدليل مستلزما بطلان المدلول، فيجوز أن يكون فيهم موحدون يعتقدون التوحيد كما يعتقد المسلمون، ولكن ما ساقه من أدلة لا تصلح أن تكون حجة في هذا المقام، ويظهر على أية حال أن موحديهم- إن كانوا- من الندرة بحيث لا يمنعون تعميم الحكم بالوثنية على الهندوس، لأن، الحكم يتبع الغالب الشائع، ولا يتبع القليل النادر<sup>١</sup>.

(٢) التعدد والتثليث: منشأ الوثنية في الديانة الهندوسية أن الهندوسيين كانوا يعبدون القوى المؤثرة في الكون وتقلباته - في زعمهم- ثم لم يلبثوا أن جسدوا تلك القوى بأن اعتقدوا حلولها في بعض الأجسام. وبدؤوا يعبدونها. وتعددت آلهتهم حتى وصلت إلى ثلاثة وثلاثين إلهاً. ثم عرا عقائدهم التغيير والتبديل حتى انحصر الآلهة في ثلاثة أقانيم، وذلك لأنهم توهموا أن للعالم ثلاث آلهة، وهي:

(أ) براهما : وهو الموجد؛ خالق كل شيء ومانح الحياة.  
(ب) ويشنو : وهو الحافظ، وقد حل في المخلوقات ليبقي العالم من الفناء التام، وهو منبع الخير كله.

(ج) شيوا : وهو المهلك، فهو الذي تصفر به الأوراق الخضراء، ويأتي الهرم بعد الشباب مثلاً، والنار منه لأنها عنصر تدمير وتخريب إن تأجج لا يبقى ولا يذر.  
وهذه الآلهة الثلاثة أقانيم لإله واحد وهو الروح الأعظم "آتما"<sup>٢</sup>.

(٣) تناسخ الأرواح وخلودها : إذا ما مات الإنسان يفني منه الجسد وتنطلق منه الروح لتتقمص وتحل في جسد آخر بحسب ما قدم من عمل في حياته الأولى، وتبدأ

<sup>١</sup> محمد أبوزهرة، مقارنات الأديان، الديانات القديمة، ص ٢٦، ٢٧، ط ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م، دارالفكر العربي، القاهرة، مصر.

<sup>٢</sup> المرجع السابق ص ٢٧، ٢٨.

الروح في ذلك دورة جديدة. ولكن من تحرر من رق الأهواء واطمأنت نفسه فلا يرغب في شيء ولن يرغب في شيء فإنه لا يعاد إلى حواسه، بل تنطلق روحه لتتحد بالبراهما. الروح في الحقيقة عندهم كآلهة أزلية سرمدية، مستمرة، غير مخلوقة<sup>١</sup>، عالمة تمام العلم قبل الاتصال بالجسم<sup>٢</sup>.

(٤) وحدة الوجود: "التجريد الفلسفي ارتقى بالهنادكة إلى أن الإنسان يستطيع خلق الأفكار والأنظمة والمؤسسات كما يستطيع المحافظة عليها أو تدميرها، وبهذا يتحد الإنسان مع الآلهة وتصير النفس هي عين القوة الخالقة". "إن العلاقة بين الإنسان والآلهة كالعلاقة بين شرارة النار والنار ذاتها، وكالعلاقة بين البذرة والشجرة"<sup>٣</sup>.

(٥) الطبقة: الناس في نظر هذه الديانة ليسوا سواء لا من حيث الأصل والنسب والمهمة ولا من حيث الحقوق الإنسانية. إنها تقسم الناس إلى أربع طبقات، وهي: (أ) طبقة البراهمة: وهم الذين خلقهم الإله "براهما" من فمه. منهم المعلم والكاهن والقاضي، وهم ملجأ الجميع في حالات الزواج والوفاة ولا يجوز تقديم القرابين إلا في حضرتهم إذ هم أسما الطبقات ومنهم رجال الدين.

(ب) طبقة الكاشتر: وهم الذين خلقهم الإله من ذراعيه. يتعلمون ويقدمون القرابين ويحملون السلاح للدفاع. ومرتبة هذه الطبقة دون مرتبة البراهمة، أي هي في المرتبة الثانية.

(ج) طبقة الويش: وهم الذين خلقهم الإله من فخذه. يزرعون ويتاجرون ويجمعون المال، وينفقون على المعاهد الدينية. ومسافة المرتبة بينهم وبين الطبقة التي تسبقهم كبيرة جداً، وبينهم وبين الطبقة التي تليهم قريبة.

<sup>١</sup> الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، من إصدار الندوة العالمية للشباب، ص ٥٣٥، ٥٣٦.

<sup>٢</sup> محمد أبو زهرة، مقارنة الأديان الديانات القديمة، ص ٤٣.

<sup>٣</sup> الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، من إصدار الندوة العالمية للشباب، ص ٥٣٦.

(د) طبقة الشودر : وهي طبقة الخدم والأسارى، خلقوا من قدمي الإله، عملهم مقصور على خدمة الطوائف الثلاث السابقة الشريفة - في زعمهم - ويمتحنون المهن الحقيرة القذرة<sup>١</sup>.

(٦) الحياة الآخرة : يحرق الميت، وذلك لأنه يسمح للروح أن تتجه إلى أعلى وبشكل عمودي لتصل إلى الملكوت الأعلى في أقرب زمن، كما أن الاحتراق هو تخلص للروح من غلاف الجسم تخلصاً تاماً. وعندما تتخلص الروح وتصعد، تكون أمامها ثلاثة عوالم وهي :

(أ) العالم الأعلى : وهو عالم الملائكة، تصعد إليه الروح إن كانت بعملها تستأهل الصعود إليه، والخلاص من الجسم، والسمو إلى الملكوت الأعلى.

(ب) عالم الناس : وهو عالمنا الحاضر معشر الآدميين، تعود إليه الروح بالحلول في جسم إنساني آخر بحسب ما قدم صاحبها من عمل في حياته الأولى.

(ج) عالم جهنم : وهذا لمرتكي الخطايا والذنوب، وليس هناك جهنم واحدة، بل لكل أصحاب ذنب جهنم خاصة بهم. وليس البعث في العالم الآخر إلا للأرواح<sup>٢</sup>.

### (ج) الكتب :

توجد كتب عدة باللغة السنسكريتية لهذه الديانة، يصعب فهمها، وقد ألفت كتب كثيرة لشرحها وأخرى لاختصار تلك الشروح، وكلها تعتبر مقدسة، وأهمها كما يلي:

(١) الويدا : يسميه البيروني "بيذ" تفسيره : العلم لما ليس بمعلوم، وهو كلام نسبه إلى الله تعالى من فم "براهم" ويتضمن الأوامر والنواهي، والترغيب والترهيب بالتحديد والتعيين، والثواب والعقاب، ومعظمه على التسايح وقرابين النار بأنواعها التي لاتكاد تحصى كثرة وعسرة<sup>٣</sup>. كما توجد فيه مدارج الارتقاء للحياة العقلية من السذاجة إلى

<sup>١</sup> المرجعان السابقان، ص ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣٤ بالترتيب.

<sup>٢</sup> محمد أبو زهرة: مقارنة الأديان، الديانات القديمة، ص ٤٩ .

<sup>٣</sup> أبو ریحان محمد بن أحمد البيروني: كتاب البيروني في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، ص ٩٦.

الشعور الفلسفي، وأدعية تنتهي بالشك والارتياب وفكرة وحدة الوجود<sup>١</sup>. وهذا الكتاب يتألف من أربعة كتب هي :

(أ) الريج ويدا : يرجع إلى ثلاث آلاف سنة قبل الميلاد، وفيه ذكر لإله الآلهة "إندرا" وإله النار "أغني" والإله "فارونا" والإله "سورية" أي إله الشمس<sup>٢</sup>.

(ب) يساجور ويدا : يتلوه الرهبان عند تقديم القرابين<sup>٣</sup>.

(ج) ساما ويدا : ينشدون أناشيده أثناء إقامة الصلوات والأدعية<sup>٤</sup>.

(د) آثار ويدا : عبارة عن مقالات من الرقي والتمايم لدفع السحر والشياطين<sup>٥</sup>.

وكل واحد من هذه الويدات يشتمل على أربعة أجزاء هي :

(أ) سَمَهتا .

(ب) البراهمن .

(ج) آرانياك .

(د) آبانيشادات<sup>٦</sup>.

(٢) قوانين (منو) : وضعت في القرن الثالث قبل الميلاد في العصر الويدي الثاني،

وهذه القوانين عبارة عن شرح للويدات يبين معالم الهندوسية ومبادئها وأسسها<sup>٧</sup>.

(٣) كتب أخرى:

<sup>١</sup> الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، من إصدار الندوة العالمية للشباب، ص ٥٣٢.

<sup>٢</sup> المرجع نفسه، ص ٥٣٢ .

<sup>٣</sup> المرجع نفسه، ص ٥٣٢ .

<sup>٤</sup> المرجع نفسه، ص ٥٣٢ .

<sup>٥</sup> المرجع نفسه، ص ٥٣٢ .

<sup>٦</sup> المرجع نفسه، ص ٥٣٢ .

<sup>٧</sup> المرجع نفسه، ص ٥٣٢ .

\* مهابهارتا : وهو ملحمة هندية، ألفها " وياس " ابن العارف " بوسرا " سنة ٩٥٠ ق. م، يصف هذا الكتاب حرباً بين أمراء من الأسر المالكة، وقد اشتركت الآلهة في هذه الحرب<sup>١</sup>.

\* كيتا : يصف حرباً بين أمراء من أسرة ملكية واحدة وينسب إلى كرشنا فيه نظرات فلسفية واجتماعية<sup>٢</sup>.

\* بوجا واستتها : فيه أمور فلسفية ولاهوتية<sup>٣</sup>.

\* رامايانا : يحتوي على أفكار سياسية ودستورية وخطب لملك " راما "٤.

يتضح من هذه النبذة التعريفية عن الهندوسية والإلام الموجز عنها أنها ديانة منحرفة وضالة مضلة. والدين المقبول عند الله - سبحانه وتعالى - إنما هو دين الإسلام. قال الله - عز وجل - : ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾<sup>٥</sup>. وقال - سبحانه - : ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ...﴾<sup>٦</sup>. ثم هناك بُعد شاسع بين المسلمين والهندوس في نظرتيهما إلى الكون والحياة. ولذلك تحدث بينهم اشتباكات بين الحين والآخر إذ هو أمر طبيعي بين أهل الحق والباطل. فالحق والباطل دائماً في صراع مستمر إلى أن يغلب الحق ويزهق الباطل.

<sup>١</sup> الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، من إصدار الندوة العالمية للشباب، ص ٥٣٢.

<sup>٢</sup> المرجع نفسه، ص ٥٣٣.

<sup>٣</sup> المرجع نفسه، ص ٥٣٣.

<sup>٤</sup> المرجع نفسه، ص ٥٣٣.

<sup>٥</sup> آل عمران : ١٩.

<sup>٦</sup> آل عمران : ٨٥.

## المطلب الثاني

### الهندوسية الجديدة وموقفها من الإسلام

إن للهندوسية القديمة<sup>١</sup> أصولاً وقواعد وأنظمة، كان يجب على كل هندوسي مراعات تلك القواعد والأنظمة والتقيد بها في حياته الفردية أو الاجتماعية في العبادات أو المعاملات. أما الهندوسية الجديدة (جديد هندوثو) فلا تقيد نفسها بتقييدات دينية، فلا علاقة لها بأنظمة وتعليمات دينية سواء أكانت متعلقة بالعبادات أو المعاملات إلا علاقة اسمية لا حقيقة لها. ولذا فليس هناك مانع لمتبعي الهندوثو الجديد (الهندوسية الجديدة) أن يعملوا كل ما يخالف تعليمات رجال الديانة الهندوسية القدماء والأحكام الدينية. وليست غايتهم الحصول على رضا آلهتهم بل الوصول إلى أهدافهم الدنيوية وتحقيق مصالحهم القومية الهندوسية. وأغلب متبعي أو معتقدي بهذه النعرة والنظرية الجديدة للهندوسية ينتمون إلى منظمة خدام الوطن (RASTRIYA SOWANG SEWAK SANGH) التي ترفع هذه النعرة وتتبنى هذه النظرية<sup>٢</sup>.

وكانت ضرورة إيجاد هذه النعرة الجديدة لأسباب عدة أهمها :

(أ) ضعف قبضة البرهمنية وضعف سيطرتها على المجتمع الهندوسي وتولد الشعور في الطبقات الدنيا بظلمهم عليهم باسم الدين.

(ب) انكماش سعة الديانة الهندوسية وانشقاق المذاهب والفرق الجديدة عنها مثل البوذية والجينية، وانتشار المجتمع الهندوسي.

(ج) التغييرات الدستورية والاجتماعية. فتشكل الدستور الهندي على الطريقة الجمهورية - التي لا تعترف بنظام الطبقات الموجودة في الهندوسية - ومنح العوام حق

<sup>١</sup> القصد من "الهندوسية القديمة" الديانة الهندوسية الحقيقية المعروفة. (مجلة "دعوت" تصدرها الجماعة الإسلامية بالهند، من دلهي، باللغة الأردية، ص ١٤، العدد الخاص، المجلد ٤٢، العدد ٤، ٢٧ رجب ١٤١٤ هـ - ١٠ يونيو ١٩٩٤ م.

<sup>٢</sup> المرجع السابق ص ١٤، ١٥.



المساوات التي كانوا محرومين منها منذ قرون، كما حدث التغيير أيضاً في فكر الناس تجاه البرهمنية فبدأ كثير من الناس لا يعترفون بأنهم أفضلهم وأحسنهم وأعلاهم وبأن الطبقات الدنيا لم تخلق إلا لخدمتهم.

(د) ظاهرة تخلي الهندوس عن دينهم واعتناقهم الإسلام أو المسيحية.

(هـ) وجود الجهود والأنشطة التي تقوم بها المذاهب والفرق الأخرى غير الهندوسية.

(و) انتشار الديانات الجديدة الدخيلة في الهند - كما يقولون - وإيقاف انتشارها؛

يقصدون بها الإسلام والمسيحية<sup>١</sup>.

إن هذه النعرة أو النظرية الجديدة للديانة الهندوسية هي في الواقع عبارة عن الحركة والعمل بالتخطيط الدقيق لهندوسية كل شيء، والقضاء على كل ما ليس بهندوسي، وإقامة الدولة الهندوسية الكبرى في شبه القارة الهندية. يعتبر الهندوسيون الإسلام خطراً كبيراً على الهندوسية وعقبة كؤوداً في سبيل إحيائها من جديد. ولذا فهذه الحركة الهندوسية تنهج نهجاً واحداً هو اضطهاد المسلمين، وتستهدف هدفاً واحداً وهو العمل على ألا تقوم للإسلام قائمة في بلادها - كما يزعمون - . يقول كروكو لوالكر<sup>٢</sup>:

"نقول مراراً وتكراراً أن الهند دولة الهندوس، يسكنها الهندوس، ولهم حق الاستيطان فيها فحسب"<sup>٣</sup>.

ويقول أيضاً: بأنه ما زالت هوية مسلمي الهند باقية، ولم يصتبغوا بصبغة سكان الهند - وهم الهندوس - وثقافتهم. أي يرى أنه يجب القضاء على هوية المسلمين وتذويبها في

<sup>١</sup> مجلة "دعوت" تصدرها الجماعة الإسلامية بالهند، من دهلي، باللغة الأردية، ص ٢٢، ٢٤، ٢٧، ٣٠، ٣٣، ٣٤، العدد الخاص، المجلد ٤٢، العدد ٤، ٢٧ رجب ١٤١٤ هـ - ١٠ يونيو ١٩٩٤ م.

<sup>٢</sup> هو مادهو راو سدا سيواراو كول والكر، ولد في أسرة برهمن في ١٩ / ٢ / ١٩٠٦ م، في ولاية مهاراشترا الهند، درس في الجامعة الهندوسية بينارس، وعمل فيها أستاذاً. أسس المجلس العالمي للهندوس، وكان من أهم رجال منظمة خدام الوطن (R.S.S.). توفي في عام ١٩٧٣ م. (المرجع السابق ص ١٨٤).

<sup>٣</sup> المرجع السابق ص ٤٢.

ثقافة الهندوس تذويها تماماً حتى لا تبقى أية ميزة خاصة بهم تميزهم عن غيرهم من الهندوس. فمن تصريحات منظمة خدام الوطن (R.S.S.) -مثلاً:-

- "على المسلمين أن يسموا أنفسهم بـ "الهندوس المحمدي".

- "إذا أراد المسلمون أن يعيشوا هنا، أي الهند، فعليهم أن يعتنقوا الهندوسية بأنفسهم دون إكراه".

- "نسبة التوليد عند المسلمين عالية، فتفرض عليهم عملية تحديد النسل، وتجرى بالنساء المسلمات عملية جراحية جبراً لمنع الحمل للأبد".

- "أصبح المسلمون "بنك الأصوات" أي أصبح للمسلمين ثقلاً في الانتخابات، لذا فيجب أن يسلب من عندهم حق التصويت".

"لماذا ينبغي لشخص هندي بعد أن يصبح مسلماً أن يقلد العرب أو الإيرانيين؟!".

لماذا يرفعون سور برلن حولهم من دون الهندوس؟!.

لماذا لا يحتفلون بأعياد الهندوس كما كان يحتفل بها الحكام المغول؟!.

لماذا يعتبرون "الغزنوي"<sup>٢</sup> و"الغوري"<sup>٤</sup>، وأمثالهما من الغزاة والمهاجمين أبطالاً لهم من

غير "كبير"<sup>٥</sup> و"دارا"<sup>٦</sup>، وأمثالهما؟! ليس من الضروري أن يعبدوا "راما" أو "كرشنا"

كإله، لكن لماذا لا يتخذونهما كأبطال ويمدحونهما؟! ولماذا...؟! ولماذا...!!؟.

<sup>١</sup> مجلة "دعوت" تصدرها الجماعة الإسلامية بالهند، من دهلي، باللغة الأردية، ص ٤٦، العدد الخاص، المجلد ٤٢، العدد

٤، ٢٧ رجب ١٤١٤هـ - ١٠ يونيو ١٩٩٤م

<sup>٢</sup> المغول من التتار، وكان بابر الحفيد الرابع لتيغور لثك، هو الذي قام بجيوشه لفتح الهند، وكانت الهند في دور النزاع الأخير آنذاك، فلم تستطع الوقوف في وجه المغول فانهارت ليسيتر المغول عليها وليقيموا إمبراطورية إسلامية (د.

إحسان حقي: باكستان ماضيها وحاضرها، ص ٨٤، ٨٥، ط/١، ١٣٩٣هـ، دار النفائس بيروت).

ووجد منهم من كانوا يحتفلوا بأعياد الهندوس ويسايرونهم في منكراتهم، فالملك محمد أكبر بن همايون -مثلاً- قام بتنفيذ السياسة التي تجمع بين الديانة الهندوسية والإسلام (مسعود عالم الندوي تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، ص

٧٠-٧٩، نشر وتوزيع دار العربية، بيروت).

ولقد استضافت نيبال المؤتمر الهندوسي العالمي في شهر مارس عام ١٩٨٨م الذي استمر عشرة أيام متتالية من يوم ٢١ إلى يوم ٣١. افتتح المؤتمر من قبل ملك نيبال بريندرا بير وكرم شاه ديوا (BIRENDRA BIR VIKRAM SHAH DEVA)، وحضره عدد من العلماء والمفكرين الهندوس، وكانت المشاركة من قبل الهند وإسرائيل مشاركة فعالة. ترأس دولة نيبال المجلس الهندوس العالمي، والملك بريندرا راعي المجلس ونصيره. ولقد حصل المؤتمر على الإعجاب والتقدير من قبل الهند وإسرائيل ومنظمات أخرى هندوسية متعصبة. أظهر المؤتمر بوضوح دعمه وتأييده تجاه الهندوس، كما اتخذ القرارات في تأييد

<sup>٢</sup> هو محمود بن سبكتكين الغزنوي (٣٥٧هـ - ٤٢١هـ) دخل الهند مهاجماً من الجهة الشمالية وحكم الهند مدة. (عبدالحمي بن فخر الدين الحسيني: نزهة الخواطر وبهجة السامع والنواظر، ١/٦٩-٧٤، ط/١، ١٣٩٠هـ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند)

<sup>٤</sup> هو شهاب الدين محمد بن سام بن حسين الغوري، السلطان المجاهد في سبيل الله، الغازي، ولد بأرض غور، ونشأ بها، وتوفي والده في صغر سنه، وتبيل على يد عمه علاء الدين، وهاجم الهند عدة هجمات، وكانت آخرها سنة ٦٠٢هـ وتوفي في أول ليلة من شهر شعبان سنة ٦٠٢.

(عبدالحمي بن فخر الدين الحسيني، نزهة الخواطر وبهجة السامع والنواظر ١/١٦٢-١٦٦، ط/٢، ١٣٨٢هـ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الدكن الهند).

<sup>٥</sup> ولد كبير في مدينة بنارس، الهند عام ١٤٤٠م، وكان صوفياً وشاعراً. حاول أن يوحد بين الفكر الإسلامي والفكر الهندوسي، وقال بتوحيد أساس الأديان كلها ودعا إليه. وقد جاء أحد أتباعه "نانك" بدين جديد "الديانة السيخية" وتوفي في عام ١٥١٨م. (The Encyclopaedia britannica, micropaedia, volum 6, p 6, ed. 15, 1975, by Encyclopaedia britannica inc. printed in U.S.A)

<sup>٦</sup> هو دارا شكوه بن شاهجهان بن أكبر بن همايون بن بابر التيموري، ولد في الليلة الأخيرة من شهر صفر عام ١٠٢٤هـ، قيل أنه كان صوفياً صالح العقيدة ويستشهدون بمصنفاته المشهورة مثل سفينة الأولياء، وسكينة الأولياء، والسير الأكبر والأعظم، ورسالة في المعارف. وقيل أنه كان فاسد العقيدة كجده أكبر بن همايون، ويستشهدون بأفعاله ومصنفاته الأخرى كترجمة ابن رشد - أحد الكتب المقدسة للهندوس - وكتاب في التطبيق فيما بين الهنادك وأهل الإسلام. (عبدالحمي بن فخر الدين الحسيني، نزهة الخواطر، وبهجة السامع والنواظر، ١/١٤٥-١٤٦).

ويبدو أن القول الثاني هو أقرب للصواب، وعلى كل فإنه لم يكن مثلاً يقتدى به، ولذا يقول الهندوس: بأنه ينبغي للمسلمين أن يعتبروه وأمثاله أبطالاً لهم.

<sup>٧</sup> مجلة "دعوت" تصدرها الجماعة الإسلامية بالهند، من دهلي باللغة الأردية، ص ٩٠-٩٧.

بناء المعبد الهندوسي في موقع المسجد البابري في مدينة أيودهايا<sup>١</sup> بالهند بعد هدمه. و- فعلا- قد هدموا المسجد المذكور في اليوم السادس من شهر ديسمبر عام ١٩٩٤م، ثم وضعوا موقعه صنم "راما" وأقاموا بذلك على هذا الموقع معبداً صغيراً. هذا، وقد شكل هذا المجلس الهندوسي العالمي منظمة الصداقة بين الهندوس واليهود، تشكلت هذه المنظمة تحت رعاية فرع المجلس في مدينة بومباي لأمر مشترك بينهما - في زعمهم - أهمها:

- (أ) يواجه كل من الشعبين؛ الهندوس واليهود الحملات ضد وجودهما وثقافتهما.
- (ب) مازال وجودهما باقياً في العالم رغم المحاربة ضدهما.
- (ج) حصل كل واحد منهما على الحرية في وقت واحد.
- (د) إن عدوهما واحد<sup>٢</sup>.

إن دولة نيبال أخذت تتدرج إلى أن تصبح مكاناً مريحاً وملائماً لإسرائيل ومتحالفه في الهند ليجمعوا هناك لمناقشة الآراء ووضع الخطة ثم الانطلاق بالعمل لإزالة الانسجام الموجود بين الأغلبية الهندوسية والأقلية المسلمة، وإشعال نار الفتنة وإيجاد المشاكل بينهما. فإنه لم تكن تشهد نيبال العداوة بين الناس باسم الدين، كما لم تحدث أية قلاقل تؤثر على الانسجام القائم بين فئات المجتمع المختلفة. ولكن منذ لحظة هبوط الديمقراطية على أرض نيبال في عام ١٩٩٠م، بدأت بعض العناصر المعادية للإسلام والمسلمين تنتشط وتبذر بذور الشقاق بين الأغلبية الهندوسية والأقلية المسلمة. وقد وقعت اشتباكات بينهم عدة مرات، وكانت آخرها التي وقعت إلى الآن في يوم ٢٦ من شهر أكتوبر عام ١٩٩٥م - الموافق ١٤١٦/٦/٢هـ في مدينة "نيبال غنج" (NEPAL)

<sup>١</sup> توجد مدينة "أيودهايا" في ولاية الشمال الهندية (أترابرايش).

<sup>٢</sup> ويتجلى من هذه الصداقة بأن الهندوس واليهود يعتبرون الإسلام والمسلمين عدوهم الأول والأخير، ويتفقون على محاربتهم ويخططون لها كل تخطيط ويحسبون كل حساب، ولذا فيجب على المسلمين اتخاذ كافة الخطوات اللازمة لمقاومة هذه الأخطار والمؤامرات الهندوسية اليهودية التي تهدد كيان المسلمين وبقاء الإسلام في هذه الديار.

(GANJ)<sup>١</sup>. وفرض حظر التجول في المدينة الذي استمر حوالي أسبوع. كما ظهرت عدة منظمات هندوسية مدعية بأن مصالح الهندوس وهويتهم مهددة، وتعمل لإيجاد الخلاف بين الأغلبية والأقلية وإثارة العصبية الهندوسية حتى يسهل لها الوصول إلى الحكم والتغلغل في الدوائر الحاكمة. وتتلقى لأجل ذلك كل الدعم والمساندة من منظمات وأحزاب هندوسية أجنبية عديدة أهمها:

١- "راستري سوينغ سوكت سنغه" أي منظمة خدام الوطن (R.S.S.): تأسست في شهر سبتمبر عام ١٩٢٥م. وسميت بهذا الاسم في عام ١٩٢٦م. إنها هندية الأصل والمنشأة حيث أنشئت فيها، ولها فرع نيبال، هي أكبر المنظمات الهندوسية حجماً وأنشطها عملاً في سبيل إحياء الديانة الهندوسية. ولها فروع عديدة وشعب مختلفة. لها نشاطات في كل ميادين الحياة. تغلغل أصحابها في الدوائر الحكومية كما وصلوا إلى الشعب الهندي الهندوس في أعماق القرى النائية والأرياف البعيدة.

٢- "وشوا هندو بريشد"، أي المجلس الهندوسي العالمي (V.H.P.): هذه منظمة عالمية ترأسها نيبال، وهي التي أقامت المؤتمر العالمي في نيبال كما سبق ذكره.

٣- "آريا سماج" أي مجمع الآرين (ARYA SAMAJ): هذه منظمة هندية نضالية. تقاتل المسلمين في حالة الاشتباكات بين الهندوس والمسلمين.

٤- "شيوا سينا" (SHIVA SENA): كلمة "شيوا" اسم إله من آلهتهم، أما كلمة "سينا" فتعني العساكر، أي المنتمون إلى هذه المنظمة يعتبرون أنفسهم جنود إلههم شيوا وقواته، وهذه أيضاً منظمة هندية نضالية.

٥- "بهارتي جنتا بارتى" أي حزب الشعب الهندي (B.J.P.): هذه منظمة سياسية هندية.

<sup>١</sup> تقع هذه المدينة في منطقة "ترائي" في الجنوب الشرقي من كاتماندو، وتبعد عنها ٣٨٠ كيلو متر. (إذاعة بي بي سي، البرنامج الأردو الثاني، ٢٦/١٠/١٩٩٥م، ٢/٦/١٤١٦هـ).

٦- "بجرنغ دل" (BAJRANG DAL): أي منظمة بجرنغ، وكلمة "بجرنغ" اسم إله من آلهتهم، أما كلمة "دل" فتعني "جماعة"، فيكون معنى اسم المنظمة "جماعة إله بجرنغ".

٧- "هندو مهاسبها" (HINDU MAHA SABHA): أي المجلس الأعلى الهندوسي، وهذه أيضا منظمة هندية، هدفها إحياء الهندوسية والحفاظ عليها، ولها فرع في نيبال. ولما أعلن رئيس الوزراء بعد مجيء الديمقراطية حين إعداد وترتيب الدستور الجديد للدولة بأن نيبال دولة علمانية لا دينية سرّ الأقليات، ولكن سبّب هذا الإعلان -في الوقت نفسه- في إثارة الإغلبية الهندوسية وخاصة المتعصبين للهندوسية حيث أصروا على أن البلاد يجب أن تبقى دولة هندوسية حسب السابق في الدستور. هذا، وقد صرحت العديدة من الجماعات الهندوسية في الهند في البيان الرسمي أنه مهما كان شكل الدستور الجديد، فإن نيبال يجب أن تظل مملكة هندوسية تحرم حرية الديانة وذبح البقرة<sup>١</sup>.

ولقد صرح الرئيس العامل للمجلس الهندوسي "دالميا" (DALMIA) في مؤتمر صحفي قائلاً للملايين الهندوس في أنحاء العالم بأن الدولة نيبال دولة فريدة من نوعها؛ إن كل هندوسي يفتخر بأنها على الأقل دولة واحدة هندوسية على وجه الأرض. كما أوضح قائلاً بأن "المسلمين عندما يكونون أقلية يساندون العلمانية ويطالبون بها. وعندما يكونون أغلبية فإنهم يريدون أسلمة كل شيء". وقال أيضا: إنه "لايسمح للهندوسي في العديد من الدول الإسلامية ببناء معابد لهم أو باستيراد المطبوعات الدينية الخاصة بهم أو أن يعقدوا اجتماعات دينية في أماكن عامة أو حتى في بيوتهم، وإن بعض الدول الإسلامية لاتسمح حتى بدفن الموتى الهندوس في أراضيها. إن المسلمين في نيبال عليهم أولا رفع أصواتهم ضد هذا التمييز في الدول الإسلامية قبل أن يطالبوا بإحداث أي

<sup>١</sup> تقرير عن الدعوة الإسلامية في نيبال (من مكتب الراجحي للشؤون الدينية) (بدون التاريخ واسم العدد).

تغيير في نيبال. إن الحظر المفروض على التحول إلى الديانات الأخرى إذا ما تمت إزالته في نيبال فإنها سوف تواجه مشاكل صعبة كتلك التي تواجهها الهند في أجزاء عديدة حيث تم تحويل أعداد كبيرة عن ديانتهم<sup>١</sup>.

إذن خطورة الهندوسية وتحدياتها التي يواجه الإسلام تبدو من زاويتين :

– الزاوية الأولى : تكمن خطورة الهندوسية وتحدياتها وإعاقتها للدعوة الإسلامية في طبيعة الفكر الهندوسي واختلافه في مبادئه عن المعتقدات الإسلامية وذلك أنّ من المبادئ الأساسية التي يقوم عليها الفكر الهندوسي الشرك بالله الواحد الأحد، كما تتغلغل في هذا الفكر عقيدة تناسخ الأرواح، ووحدة الوجود، ونظام الطبقات، والأفكار الأخرى المنحرفة الضالة.

– الزاوية الثانية : كما تكمن في المنظمات الهندوسية التي تتبنى النظرية الجديدة للهندوسية التي تستهدف القضاء على المسلمين ومحو الإسلام أولاً، ثم إحياء الهندوسية، وقيام الدولة الهندوسية الكبرى ثانياً.

<sup>١</sup> تقرير عن الدعوة الإسلامية في نيبال (من مكتب الراجحي للشؤون الدينية) (بدون التاريخ واسم العدد).

## المبحث الرابع

### التنصير

#### التمهيد:

"التنصير حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب"<sup>١</sup>.

إن هذه الحركة التنصيرية نشيطة وفعالة، لديها إمكانيات هائلة. تتمتع بالعلماء المتخصصين في وضع الخطط والبرامج التنصيرية وكثرة الدعاة المؤهلين العاملين في شتى المجالات رجالاً ونساءً إضافة إلى الدعاة المتفرغين للدعوة النصرانية، كما تتلقى الدعم المادي والسياسي والأدبي من قبل الحكومات والأفراد.

وقد اهتمّ المنصرون ورجال اللاهوت اهتماماً بالغاً بنشر النصرانية على أوسع بقعة ممكنة في العالم لأنهم يرون أن التنصير والتوسع فيه من متطلبات عقائدهم النصرانية بل إنهما قانون الحياة الروحية، وإن النصرانية كالكائن الحي إما أن يجيا وإما أن يموت، فأنشأوا علماً خاصاً بالتنصير من بين علوم اللاهوت عرف "علوم المسيولوجيا" (MISSIOLOGY)، واهتمت الجامعات الأوربية بهذا العلم وتركزت أهمية دراسته على وجه الخصوص في الكليات والمعاهد اللاهوتية. وقد بدأ النشاط التنصيري في وقت

<sup>١</sup> الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص ١٥٧.

<sup>٢</sup> كانت الجمعيات التنصيرية تعارض إشراك النساء في عمل التنصير ومعاملتهم كالرجال، ومنذ الربع الأول من القرن العشرين أخذن يقاسمن الرجل مسؤولية التنصير، وقد نبعت فكرة استخدامهن كمنصات من الاعتقاد بأن أفضل وسيلة لتقدم العمل التنصيري هو استقرار عدد من الجنسين يعيشون كمجتمع نصراني صغير، ثم أخذت الفكرة تنتشر بين الطوائف النصرانية. أما الإرساليات الكاثوليكية فيعيش أفرادها نساءً ورجالاً حياة رهبانية. (د. إبراهيم عكاشة علي: ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي، ص ٢٣، ط/ إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الرياض).



مبكر وكان نطاق النشاط العالم اليوناني والروماني القديمين حول البحر الأبيض المتوسط. وفي الربع الأخير من القرن التاسع للهجرة (القرن الخامس عشر الميلادي) حينما كانت أسبانيا والبرتغال تكتشفان البلاد وتفتحانها، وكان المكتشفون يصحبون معهم الرهبان حاملين معهم شعار الصليب إلى الأراضي التي تفتح وتكتشف.. ومن هنا يتبين أن الاستعمار والتنصير صنوان لا يفتقان<sup>١</sup>.

وإن العمل التنصيري اليوم يحاول التسلل إلى كل مناطق العالم؛ الإسلامي وغير الإسلامي، وإن كانت الأقطار الإسلامية مستهدفة بالأخص. وموجود بأشكال مختلفة وصور متباينة:

- فقد يكون موجوداً بشكله القديم على هيئة رهبان ومبشرين يدعون لمذهب من مذاهب النصرانية.
- وقد يكون موجوداً بشكل أكثر رقياً وذكاء على هيئة مستشفى -مثلاً- أو مدرسة أو ناد أو جمعية ثقافية.
- وقد يكون موجوداً بشكل إرسال ثقافي موجه بطرق مباشرة وغير مباشرة: إذاعة، وتليفاز، وكتب، ومنشورات.
- وقد يكون موجوداً تحت أسماء مذاهب دينية واجتماعية جديدة، تربك عقل شخص مسلم لتخرجه من دينه إلى مذهب مبتدع، وجمعية ثقافية مسمومة.
- وأخطر هذه الصور أن يتخفى التنصير في شكل منظمة ما، لا تحمل رايات النصرانية، ثم تمارس بثاً خفياً، وتطبعاً غير مباشر، وتمييعاً غير محدد يلتقي في النهاية مع أهداف التنصير ومخططاته<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> د. إبراهيم عكاشة علي: ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي، ص ١٢-١٤.

<sup>٢</sup> د. حسان محمد حسان: وسائل مقاومة الغزو الفكري، ص ٤٦، ٤٧، ط/٢، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

## المطلب الأول

### التنصير في نيبال

أ - لحة تاريخية :

إذا كان الحديث عن التنصير في نيبال، فينبغي أن لا يغيب عن بال المرء تاريخ التنصير وجهود الكنائس في شبه القارة الهندية حيث كانت لبعض البعثات التنصيرية إلى شبه القارة الهندية علاقة وثيقة مع العمل التنصيري في نيبال، كما كانت للكنائس في الهند أيضاً جهود في نيبال، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن البعثات التنصيرية الموجهة إلى نيبال من بلاد مختلفة كانت ترد عن طريق الهند. وكانت مراكز التنصير في مدينة "بتنه" (PATNA)، ومدينة "كلكته" (CALCUTTA)، ومدينة "غوا" (GOA) في الهند مهتمة بالنشاط التنصيري في بلاد نيبال.

وتاريخ وصول البعثات التنصيرية إلى الهند يرجع إلى القرن الرابع عشر الميلادي، فقد وصلت البعثة التنصيرية اللاتينية بقيادة "جون دي مونتي" وتلتها البعثات الدمنيكية بقيادة "جون دنس" سنة ١٣٢٣م. واستمرت البعثات حتى وصل فاسكودي جاما (VASKODIGAMA) عام ١٤٩٨م مصطحباً معه أسطوله. وحينما سئل عن هدف إحضار أسطوله قال: "المسيحية والتجارة". وفي عام ١٥٤١م وصلت مجموعة المنصرين التابعين لكنيسة روما الكاثوليكية بقيادة "فرانسيس زافير".

وفي عام ١٥٤٨م وصلت الإرساليات الدومانيكية، وتلتها البعثات الأجنبية الأخرى مثل الهولندية، والبرتغالية، والفرنسية، ومارست أعمالها التنصيرية حتى وصل عدد المسيحيين الكاثوليك في عام ١٧٠٠م إلى ستمائة ألف نسمة. كما وصلت البعثات "البروتستانتية" والبعثات التابعة للكنيسة "اللوثرية" سنة ١٧٠٦م، والتابعة للكنيسة "الانجليكية" سنة ١٧٩٣م، والبعثات الأخرى التنصيرية سنة ١٨٤٦م وستة ١٨٧٠م،

وانتشرت في طول البلاد وعرضها وحددت أماكن العمل لكل طائفة من طوائف المسيحية<sup>١</sup>.

كانت هذه نظرة سريعة على تاريخ التنصير في بلاد الهند، أما تاريخه في نيبال فيرجع إلى القرن السابع عشر الميلادي حيث كان الحكام في مدينة "غوا" (GOA) في الهند مهتمين بالتبت (TIBET) آنذاك. فأول من يكون قد زار نيبال هو "جوا كابرال" (JOAO CABRAL) البرتغالي، الذي جاء إلى البنغال زائراً التبت ونيبال في عام ١٦٢٨م. وقد حاول اليسوعيون<sup>٢</sup> في إحدى المدن الهندية في عهد المغول إقامة بعثة تنصيرية في نيبال. وقد توجه اليسوعي الإيطالي "ماركانتونيو سانتوكي" (MARCANTONIO SANTUCCI) سنة ١٦٧٩م إلى نيبال لغرض التنصير بعد أن وصل الخبر إلى اليسوعيين في الكنيسة الكاثوليكية في مدينة "بتنه"<sup>٣</sup> بالهند بأن ملك نيبال مستعد لاعتناق النصرانية، ولكن الخبر لم يكن صحيحاً، ففشل اليسوعي الإيطالي في مهمته، وعاد إلى مدينة "بتنه" بعد عدة شهور وهو مريض. ثم يوجد هناك فراغ طويل يبدو أن الجمعية اليسوعية قد فقدت أملها في نيبال<sup>٤</sup>.

ثم تستأنف قصة الإرسالية بعد الفراغ الطويل في عام ١٧٠٤م حيث يتوجه ستة أشخاص منصورون من إيطاليا مستهدفين التبت ونيبال وشمال الهند. وقد قضوا سنتين في السفر عن طريق البر والبحر، عابرين الأراضي الأجنبية، لا يعرفون الطرق، لاقين أناساً أجنبيين، مواجهين عناء ومشقة السفر والمرض والجوع، كل ذلك في سبيل نشر دينهم. يموت أحدهم في الطريق، ويرجع منهم اثنان، ويواصل الباقون الثلاثة رحلتهم حتى

<sup>١</sup> مجلة "الدراسات الإسلامية"، ٥٧-٥٨، العدد ٤، المجلد ٢٤، هذه مجلة فصلية، يصدرها مجمع البحوث الإسلامية التابع للجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان.

<sup>٢</sup> "اليسوعيون" جمع كلمة "اليسوع" واليسوع هو عضو الجمعية اليسوعية التنصيرية.

<sup>٣</sup> هذه المدينة هي عاصمة ولاية "بيهار" الهندية حالياً.

<sup>٤</sup> Duncan forbes "the heart of Nepal: p 171,172. robert hala limited, 63 old Brompton road, S. W. 7 London. (دنكان فرويس: قلب نيبال، ص ١٧١، ١٧٢، شركة روبرت هلا الخاصة، لندن).

يصلون إلى مدينة "بتنه" في الهند. ثم يتوجه هؤلاء الثلاثة ومعهم آخرون يصحبونهم من "بتنه" نحو نيبال والتبت. وهكذا يتمكنون في الأخير من الوصول إلى كلا البلدين ومن إقامة البعثة الصغيرة فيهما. وكانت هذه البعثة هي الثانية الكاثوليكية إلى نيبال<sup>١</sup>.

ثم وصلت البعثة الكاثوليكية الثالثة سنة ١٧١٦م إلى "كاتماندو". كانت هذه البعثة تشمل على خمسة أشخاص، بقي اثنان منهم في "كاتماندو" وتوجه الثلاثة الآخرون نحو "لهاسا" -عاصمة التبت آنذاك-. وقد حقق الاثنان اللذان بقيا في كاتماندو وهما فليك دامارو (Felice da morro) وجيواني فرانسسكو (Giovanni Francesco) نجاحاً أكثر من أسلافهم، وذلك بطريق التطيب الذي فتح لهم أبواب الإقبال. وقد فتح لهم الملك جفات جيا ماللا (Jagat jaya malla) بيتا في كاتماندو، كما نشأت علاقة ودية بين هؤلاء وملك دويلا بهاد غاون (Bhadgaon) بهوبتندرا ماللا (Bhuptindra malla).

ولكن قد أخرجهم الملك جفات جيا ماللا (Jagat jaya malla) فيما بعد من كاتماندو في سنة ١٧٢٢م لأسباب لم تعرف. فاضطروا أن ينسحبوا ويأووا إلى الملك الودي بهوبتندرا ماللا (Bhuptindra malla) في بهاد غاون (Bhadgaon). ثم اضطرت البعثة في الأخير إلى إيقاف عملها بسبب قلة الإمكانيات المادية. ولكن قد امتلأت خزانة الرهينة (Coffers of the order) بعد مدة وحيزة عقب المناشدة التي وجهت إلى المستعمرين الأسباب الأغنياء في المكسيك. ومن ثم وصلت البعثة الجديدة الرابعة؛ بعثة الرهبان الكبوشيين (Capuchin missionaries) سنة ١٧٣٧م إلى "بهاد غاون" (Bhadgaon) التي استقبلت من قبل الملك رانجيت ماللا (Ranjit malla) خلف الملك بهو بتندرا ماللا (Bhuptindra malla)<sup>٢</sup>.

لقد مارس هؤلاء القساوسة الكبوشيون (Capuchin fathers) أعمالهم التنصيرية حوالي ٦٠ سنة (١٧٠٧-١٧٦٩م) في مدن "بهادغاون" (Bhadgaon) وكاتماندو (Kathmandu).

<sup>١</sup> Nepal on the potter s. wheel united mission to Nepal, p 26. Made and print by: Emprint, 9 Harbour street whist table, kent c.t. 5, I.A.G England, 1977.

(نيبال على دولاب الخزاف، ص ٢٦، ط ١٩٧٧، البعثة المتحدة إلى نيبال، طبعة اميرت، شارع هارفارد -٩، بريطانيا).

<sup>٢</sup> Duncan Forbes, "the heart of Nepal, p 175. (دنكان فوربس: قلب نيبال، ص ١٧٥).

واشتملت أعمالهم على تعليم اللغة، وتأليف الكتب، ونشر التعليم النصراني، وتقديم الخدمات الطبية والتعليمية، ورعاية الجماعة المسيحية الصغيرة والمتنصرين الجدد. ولما خضعت في آخر هذا العهد وادي نيبال كاتماندو والماليك المجاورة لها للملك مملكة "غوركها" (Gorkha) بريتهوي نارائن شاه (Pirthvi Narayan shah) <sup>١</sup> الذي وحد دولة نيبال، أخرج الملك النصرانيين والكهنة الكبوشيين (Capuchin fathers) من الدولة إثر استيلائه على وادي كاتماندو وباتن (Patan)، فخرجوا مع المتنصرين الذين كان قد وصل عددهم إلى ٦٢ شخص وذلك في عام ١٧٦٩م في اليوم العاشر من شهر فبراير. إن علاقة هؤلاء المتنصرين مع المستعمرين الإنجليز في شبه القارة الهندية هي التي دفعت الملك إلى اتخاذ هذا القرار الحاسم حيث كان قد سمع المقولة عنهم المشهورة في الهند: "التجارة تصحب الإنجيل، والإنجيل يصحب السيف" كما كان قد رأى تطبيق هذه المقولة بأم عينيه في أرض الهند<sup>٢</sup>. وقد استمرت المحافظة على تطبيق هذا القرار السياسي من ذلك الوقت إلى العصر الحاضر (١٧٦٩-١٩٥١م)

ولكن رغم ذلك استمر المنصرون - على أية حال - بنشر دينهم في أوساط الشعب النيبالي بطريقة أو أخرى حسب مقدرتهم وإمكاناتهم.

### (ب) التنصير في نيبال في العصر الحاضر :

أحدثت ثورة عام ١٩٥٠-١٩٥١م<sup>٣</sup> التغييرات الجذرية في أنحاء الدولة. واستقبلت الحكومة الجديدة بعد قيامها الشركات والمؤسسات الأجنبية لتسهم في أعمال التطوير والتنمية للبلاد. وقد دُعيت أيضا البعثات التنصيرية للمساهمة في أعمال البناء غير أنه لم

<sup>١</sup> Nepal on the potter ,s wheel, united Mission to Nepal, Kathmaudu, p 26.

(نيبال على دولاب الخزاف، ص ٢٦).

<sup>٢</sup> Balchandra Sharma: Nepal Ko Etihasik Ruprekha, Vranasi, B. S. 2027 INDIA .

بال حندرا شرما، نيبال كوايتي هاسك روب ريكها (الملامح التاريخية عن دولة نيبال )

<sup>٣</sup> وقعت هذه الثورة بين الملك ترييهون - ومعه الشعب النيبالي أحزابا وأفرادا - و قبيلية " رانا" التي كانت قد سيطرت على الحكم والملك . استمرت حكومة " رانا " مدة ١٠٤ سنة، وانتهت بعد قيام هذه الثورة في عام ١٩٥١م.

يسمح لها القيام بالأعمال التنصيرية في البلاد، وظل القانون يمنع التحويل من دين إلى دين.

وكان الآباء اليسوعيون هم المنصرون الأوائل الذين دخلوا نيبال السنة ١٩٥١م. وجاء هؤلاء من مدينة "بتنه" (Patna) بالهند. ولم يكن هذا بأمر غريب إذ كان لكنيستهم الكاثوليكية دعاة في نيبال قبل حوالي مائتين سنة. عرض هؤلاء اليسوعيون على الحكومة أن ينشؤوا المدارس، وقد رحبت الحكومة بهذا العرض. ولهم اليوم عدة مدارس في وادي كاتماندو. ثم بعدهم بسنتين في عام ١٩٥٣م، حصلت البعثة البروتستانتية التي كانت تعمل على الحدود النيبالية الهندية منذ ١٥ سنة على الموافقة لتذهب إلى المنطقة الجبلية وتقديم الخدمة الطبية في مدينة "بوكهرا" (Pokhra). فقد أنشأت هذه البعثة مستشفى في هذه المدينة - المشهورة للسياحة - الذي يحظى بسعة وشهرة وتقدير.

وكانت تعقد اجتماعات أثناء تلك الأيام لوضع الخطط والبرامج للعمل. فأدت تلك الاجتماعات إلى إتحاد البعثات العديدة للعمل كمنظمة إرسالية واحدة، ومن ثم نشأت "البعثة المتحدة إلى نيبال" (United Mission to Nepal) سنة ١٩٥٤م<sup>١</sup>. إنه تتواجد هناك بعثات عديدة تنتمي إلى بلاد شتى وكنائس مختلفة، ولكن "البعثة المتحدة إلى نيبال" (UMN) تفوقها من كل ناحية. إنها أشملها نشاطا وأكبرها حجما وأكثرها فعالية، انشئت تحت رعاية المجمع الكنسي الوطني للهند وباكستان في اجتماع عقد في مدينة "ناغبور" (Nagpur) بالهند في اليوم الخامس من شهر مارس عام ١٩٥٤م<sup>٢</sup>، وكانت في بدايتها عبارة عن ثمان منظمات إرسالية اتحدت للعمل معا في نيبال باسم المسيح. أما اليوم - عبر أربعين سنة - فقد وصل عدد أعضائها إلى ٣٩ منظمة كنسية بروتستانتية من ١٦ دولة، وهي كما يلي:

<sup>١</sup> (نيبال على دولاب الخزاف، ص ٣١). Nepal on the Potter, s wheel, United Mission to Nepal P 31.

<sup>٢</sup> The United Mission to Nepal, Constitution and bye laws, P 1 April 1983.

(البعثة المتحدة إلى نيبال، الدستور والقوانين الداخلية، ص ١، ط ١٩٨٣م).

- (١) كنيسة لوثرية أمريكية، الولايات المتحدة الأمريكية.  
American Lutheran Church, 422 S. Fifth St, Minneapolis, MN, 55415, USA.
- (٢) مجامع إله ، أمريكا .  
Assemblies of God, USA, 1445 Boonville Ave. Springfield, MO 65802, USA
- (٣) المجلس المعمداني التبشيري، بريطانيا .  
Baptist Missionary Society, U.K. 93 Gloucester place, London W I H 4AA, England, U.S.A.
- (٤) جمعية كنسية عالمية :  
B M M F International :
- Australia : 7 Ellingworth parade, Box Hill, Victoria      - أستراليا  
3128, Australia.
  - Canada : 4028 sheppard Ave. East, Agincourt, ontario MIS 1S 6      - كندا  
Canada.
  - India: P.O.Box 3568, New Delhi 110024, India      - الهند
  - Netherlanda: B M Z G Nederland, Krakelingweg 10, 3707 HV Zeist, The      - نيدر لندا :  
Netherlands.
  - Newziland: P.O.Box 10-244 Balmoral, Auckland 4,      - نيوزيلندا :  
Newzealand.
  - Scotland : 12 Elm Avenue lenzia, Glasgow G 66 4HJ, Scotland,      - اسكتلندا :  
U.K.
  - U K : 186 Kennington park Road, London SE 11 4BT England,      - المملكة المتحدة :  
U.K.
- الولايات المتحدة الأمريكية :  
-USA : Box 418,241 Fairfield Ave., Upper Darby, PA 19082, USA.
- (٥) كنيسة مسيحية (حواريي المسيح)  
- Christian church (Disciples of Christ) USA, 16 th floor, 475 Riverside Drive, New york,  
NY 10115, USA.
- (٦) جمعية التبشير الكنسية، أستراليا  
- (Church Missionary Society, Australia 93 Bathurst, Sydney, N. S. W. 2000 Australia.
- (٧) جمعية التبشير الكنسية، المملكة المتحدة .UK  
- Church Missionary Society .UK  
157waterloo Road London SE 1 8 UU England.. UK .
- (٨) كنيسة الهند الشمالية، الهند :  
-Church of North India 16 Pandit Pant Marg New Delhi 11000 INDIA.
- (٩) كنيسة الهند الجنوبية، الهند.

- Church of South Indi P.O Box 4906, Cathedral Madras 600086. INDIA.  
(١٠) لجنة خدمة ما وراء البحار ألمانيا الغربية .
- Committee for Service Overseas, Gerokstrasse 17, 7000 Stuttgart .1 W . Germany.  
(١١) بعثة سانتا الدنماركية ، دنمارك
- Danish Santal Mission, Kobmagergade 67, 4, DK-1150 Copenhagen K. Denmark.  
(١٢) مجلس دارجيلنك الاسقفي الأبرشي وكنيسة اسكتلندا، المملكة المتحدة
- Darjeeling Diocesan Council and Church of Scotland 121 George Streat. Edinburg EH 2 .4YN. Scotland.UK .  
(١٣) البعثة اللوثرية الإنجيلية الفنلندية
- Finish Evangelical Lutheran Mission Box 154, SF.00141,Helsinki 14.Finland.  
(١٤) كنيسة فنلندا الحرة
- Free Church of Finland, P1198, 13101. Hameenlinna 10 Finland.  
(١٥) بعثة جاسنر، ألمانيا الغربية
- Gossner Mission, Gossner Haus, Handjerystrasse 19-20 ,1000 .Berlin 41 W. Germany.  
(١٦) بعثة أنتاوك اليابانية ، اليابان .
- Japan Antioch Mission 17-21. Higashi Arai, omiya, japan 330.  
(١٧) خدمة اليابان التعاونية الطبية المسيحية ماوراء البحار.
- Japan Overseas christian ,Medical cooperative Service 2-3-18-23-Nidhiwadeda, Shinjuku,ku ,Tokyo 160,Japan  
(١٨) كنيسة لوثرية في أمريكا
- Lutheran Church in America .New York . NY 10016, USA  
(١٩) مجلس منونايت للإرساليات ، الولايات المتحدة الأمريكية<sup>١</sup> .
- Mennonite Board of Missions Box ,370, Elkhart ,IN 46515,USA  
(٢٠) لجنة منونايت المركزية، الولايات المتحدة الأمريكية
- Mennonite Centerl Committee , 21 South ,12th St. Acroal , PA 17501, USA  
(٢١) الكنيسة المنهجية الإنجليزية المملكة المتحدة .
- Methodist Church ,UK, 25 Marylebone Road , London NW1 5JR, England, UK.  
(٢٢) إرسالية همال - آسيا النرويجية
- Norwegian Himal, Asia Mission, Brugata 8,0186 Oslo 1,Norway.

<sup>١</sup> "منونايت (Mennonite) فرقة بروتستانتية، تحث على العبادة والعيش المتواضع، ولها فروع عدة.



- (٢٣) إرسالية أوربرو، السويد  
-Orebro Mission, BOX 1623/5/701 .16Orebro, Sweden.
- (٢٤) الكنيسة المشيخية في كندا  
-Presbyterian Church in Canad, 50 Wynford Drive,Don Mills, Ontario M3C 1J7 Canada.
- (٢٥) الكنيسة المشيخية في إيرلند  
-Presbyterian Church in Ireland , Church House , Fisherwick place, Belfast BT1 6 DW. Northern Ireland, UK.
- (٢٦) الكنيسة المشيخية السنودسية ، ميزورام  
-Presbyterian Church Synod , Mizoram, Synod office, P.o. Aizawl 796001, Mizoram ,India
- (٢٧) الكنيسة المشيخية الولايات المتحدة الأمريكية.  
-Presbyterian Church , USA, Room 1144, 475, Riverside Drive, NY. NY 10115, USA.
- (٢٨) مناطق وراء نطاق الاتحاد التبشيري، أستراليا.  
-Regions Beyond Missionary Union, Australia, P.o. Box 554, Camberwell 3124, Victoria , Australia .  
UK: Whitefield House, 186 Kennington Park Road, London Se 11 4BT, المملكة المتحدة .  
England . UK .
- (٢٩) الإرسالية السويدية الحرة  
-Swedish Free Mission , Box 503 / 101 26 Stockholm, Sweden .
- (٣٠) الأصدقاء السويسريون للإرساليات في الهند ونيبال  
-Swiss Friends for Mission in India and Nepal, Leimbachstr. 112, 8041 Zurich, Switzerland.
- (٣١) صندوق الدفع، المملكة المتحدة  
-TEAR Fund, UK, 11 Station Road ,Teddington , Middx . TW11 9AA, England U.K.
- (٣٢) كنيسة كندا المتحدة  
-United Church of Canada , 85 Street, Clair Ave East , Toronto, Ontano M4T 1M8 Canada.
- (٣٣) كنيسة المسيح المتحدة في اليابان .  
-Shinjuku - United Church of Christ in Japan, Room .31, 3 - 18 Nishiwaseda, 2- Chome, ku, Tokyo 160 , Japan .
- (٣٤) الكنيسة المنهجية المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية.  
-United Methodist Church , USA 15th floor , 475 Riverside Drive , NY, NY 10115. USA.
- (٣٥) كنيسة وسليان، الولايات المتحدة الأمريكية .  
-Wesleyan Church, P.o. Box 2000 , Marion, IN 46952, USA.
- (٣٦) رابطة العالم، الولايات المتحدة الأمريكية.  
-World Concern , P.o. Box 33000, Seattle, WA 98133, USA

(٣٧) رابطة البعثة العالمية للصلاة، الولايات المتحدة الأمريكية<sup>١</sup>.

-World Mission Prayer League, USA, 232 Clifton Ave , Minneapolis, MN 55403. USA .

### الأيدي العاملة :

يعمل حالياً أكثر من ٢٥٠٠ شخص نيبالي<sup>٢</sup> بالإضافة إلى حوالي ٢٧٠ أجنبياً<sup>٣</sup>؛ أصحاب المهن والحرف، في المجالات المختلفة في ٣٥ مشروعاً التي تبناها هذه البعثة المتحدة (UMN) في أنحاء الدولة. يبعث المجلس الكنسي العالمي العاملين الأجانب إلى هذه البعثة. ويشارك ويتعاون هؤلاء الأجانب المبعوثون المحترفون والمهنيون مع الكنيسة الوطنية النيبالية في وظائفها المتعددة<sup>٤</sup>.

### الأهداف :

- ١- مَدِّد العون إلى الشعب النيبالي لتلبية حاجاتهم ورغباتهم باسم يسوع المسيح لتعريفهم به بالقول والعمل، ولتقوية الكنيسة العالمية في وظائفها وواجباتها.
- ٢- فلخدمة الشعب النيبالي، تتبنى البعثة الرعاية الصحية بتقديم العلاج والوقاية من الأمراض، وتعليم الأطفال والكبار، وتنمية الزراعة والصناعة، والأعمال والأنشطة الأخرى الموصلة إلى تحقيق أهدافها.
- ٣- تدريب وتأهيل النيباليين في المهارات المهنية والقيادية<sup>٥</sup>.

<sup>1</sup> Nepal and the UMN at a Glance, Text by Gene. Glassman UMNINFO. Prited in.

(نظرة سريعة على نيبال والبعثة المتحدة إلى نيبال هذا كتيب تعريفى للبعثة، وصفحاتها غير مرقمة )

Finland , 1986 by Satapaino

<sup>2</sup> God s Love at work in a changing Land, United Mission to Nepal.

(نشرة تعريفية للبعثة )

<sup>3</sup> Greetings from Nepal . United Mission to Nepal , P,12, Sahayogi Press Tripureshwar, Kathmandu .

(التحيات من نيبال، البعثة المتحدة إلى نيبال، ص١٢، مطبعة سهيوغي، كاتماندو).

<sup>4</sup> Nepal and the UMN. at a Glance. . (نظرة سريعة على نيبال والبعثة المتحدة إلى نيبال).

<sup>5</sup> The United Mission to Nepal Constitution and bye-laws, p 1 .

(البعثة المتحدة إلى نيبال، الدستور والقوانين الداخلية، ص١).

## الموارد المالية :

تعتمد هذه البعثة المتحدة إلى نيبال (UMN) على المصادر التالية للتمويل :

- ١- التبرعات من هيئات الأعضاء.
- ٢- التبرعات من الكنائس.
- ٣- التبرعات من البعثات التنصيرية.
- ٤- المصادر الأخرى<sup>١</sup>.

هذه هي مصادرها المالية، والمصدر الأخير هو مجموعة المصادر التي لم توضح، فلا ندري ما هي، ولعل القائمين على هذه البعثة لم يوضحوها لسياسة تخصصهم والتي لا يريدون إعلام الناس بها. "وتصل ميزانيتهم السنوية إلى حوالي خمسة ملايين دولار أمريكي<sup>٢</sup>. هذا، وهناك عدد من البعثات والطوائف النصرانية الأخرى قد اتحدت للعمل معاً أيضاً تسمى بـ "بعثة الإخوة النيبالية الدولية"، وتدير عدداً من المستشفيات والمستوصفات والوحدات الصحية. كما توجد هناك منظمات وبعثات تنصيرية أخرى تعمل كل على حده، وتنتمي إلى كنائس مختلفة في بلاد شتى، من ضمنها منظمة رعاية الأطفال الأمريكية (Save the children, USA). هذه المنظمة أيضاً نشيطة وفعالة، لها فروع في أنحاء الدولة في كل مدينة من المدن صغيرة كانت أم كبيرة. تقدم الخدمات الطبية والاجتماعية وخاصة الخدمات الطبية للإطفال كما يظهر من اسمها. وهناك منظمات أخرى عالمية تعمل في مجال الصحة والتعليم في هذه الديار والتي تدّعي أنّ لا علاقة لها بالتنصير غير أنها في الحقيقة تخدم أهداف الكنيسة وتحقق رغبات الدول النصرانية مثل منظمة الصليب الأحمر، والمنظمة العالمية للتعليم والعلوم والثقافة (UNESCO)، والصندوق العالمي للإطفال (UNICEF).

<sup>1</sup>The United Mission to Nepal Constitution and bye-laws, p 5 .

(البعثة المتحدة إلى نيبال، الدستور والقوانين الداخلية، ص ٥).

<sup>2</sup> Greetings from Nepal , UMN P 13.

(التحيات من نيبال، البعثة المتحدة إلى نيبال ص ١٣).

## المطلب الثاني

### جهود التنصير وأساليبه

تتخذ الإرساليات التنصيرية مناهج عدة ووسائل مختلفة تقوم من خلالها بجهود جبارة لتحقيق أهدافها، فتقيم المستشفيات وتنشيء المدارس وتؤسس المؤسسات الاجتماعية والثقافية وتستخدم وسائل عدة إعلامية وتشيد الكنائس وتؤلف الكتب والكتيبات والنشرات.

ويمكن تقسيم هذه المناهج والوسائل إلى الآتي :

١- وسائل التنصير المباشرة : هي الوسائل التقليدية النموذجية للعمل التنصيري، يعتمد هذا النوع من التنصير على الإقناع الفردي والوعظ العام في الكنائس والأماكن العامة من قبل المنصرين المتفرغين.

٢- وسائل التنصير المساعدة : وهي وسائل حديثة كالتعليم والعلاج والإغاثة وغيرها من الخدمات الاجتماعية، اتخذها المنصرون بصورة عملية من القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي).

٣- التنصير الخفي : ويكون ذلك بدخول المنصرين إلى البلاد التي تمنع نشر النصرانية كمهنيين وخبراء، ويعملون في القطاعات المختلفة، ويقومون خلال عملهم بالدعوة إلى النصرانية عن طريق سلوكهم وتوزيع الإنجيل والنشرات النصرانية سراً. ويعرف هذا الأسلوب بـ "أصحاب الخيام" (The Tent Makers) نسبة إلى الحوارى القديس "بولس" (St paul) حيث اتخذ تجارة الخيام كمصدر لتمويله في رحلاته التنصيرية في القرن الأول الميلادي.

٤- التنصير الوطني : وهو قيام أهل الوطن بالتنصير في وطنهم بدلاً من المنصرين الأجانب.

٥- التنصير عن طريق نشر المطبوعات<sup>١</sup>، واستخدام وسائل الإعلام المختلفة.

<sup>١</sup> د. إبراهيم عكاشة علي: ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي، ص ٢٦ و٣٥.

وقد استخدم المنصرون كل هذه الوسائل في نيبال ما عدا وسائل التنصير المباشرة نظراً لما منعت السلطة النيبالية منعاً باتاً تبليغ أي دين في أوساط الشعب الهندوسي أو البوذي. ولكن بدأت الحكومة تتخذ سياسة التسهيل نحو هذا الجانب في الآونة الأخيرة ولكن ليس للدعوة الإسلامية وإنما للتنصير فحسب وذلك بسبب الضغوط السياسية الشديدة من قبل القوى المسيحية أولاً، وحاجة نيبال إلى المساعدات الغربية والأوربية ثانياً. ثم إن الدعاة النصارى لا يدعون الناس إلى النصرانية مباشرة بل إن لهم أساليب يشعرون بها الناس أنهم يقدمون لهم خدمات إنسانية؛ تعليمية كانت أم صحية، أو اجتماعية كانت أم إقتصادية التي هم في أمس الحاجة إليها. ويفعلون ذلك كله باسم المسيح، وهكذا يقربونهم إلى أنفسهم أولاً ثم يجيبون إليهم المسيح ثانياً ويتدرجون معهم إلى أن يتنصروا أخيراً.

ولقد أشار المتحدث "وين شاباز" في المؤتمر السادس لمنظمة مجالس الإرساليات (ACMC) الذي عقد في كاليفورنيا بالولايات المتحدة عام ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م إلى أن الباب قد تفتح للتنصير الآن في البلاد المغلقة، والباب هو الشركات الوطنية المتعددة، فهناك فرص لا حدود لها للمنصرين السريين لوجود الحاجة الملحة إلى مهاراتهم المهنية لتطوير تلك البلاد<sup>١</sup>. ولذا فكانت أعمالهم في هذه الديار بالطرق التالية :

(أ) التعليم .

(ب) التطبيب .

(ج) التنمية الاقتصادية .

(د) الإعلام .

وستحدث فيما يلي عن كل هذه الطرق بشيء من التفصيل - إن شاء الله تعالى -.

<sup>١</sup> د. إبراهيم عكاشة علي: ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي، ص ٣٣

## (أ) التعليم :

لقد حظي التعليم باهتمام كبير من قبل الإرساليات المسيحية خاصة من القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) حيث أثبتت التجارب في ميادين التنصير بأن التعليم من أفضل الوسائل لنشر النصرانية<sup>١</sup>. يقول أحد المنصرين: "المدارس هي من أحسن الوسائل لترويج أغراض المبشرين...."<sup>٢</sup>. وقال الدكتور واطسن -مدير الجامعة الأمريكية بالقاهرة آنذاك- في محاضرة ألقاها بعنوان "الفكرة العظيمة" شارحاً غاية الجامعة الأمريكية ومهمتها الدينية: "إننا في سياستنا الدينية نهتم بالمحتويات لا بالأسماء، فنحن نسرحين نستطيع أن نجعل فتى مسلماً يقبل مبادئ عقيدتنا، وعندما تدخل مبادئ النصرانية في حياة ذلك الفتى المسلم فإنها تنمو بنفسها، ولا بد من يوم آت يسمى فيه باسم آخر يميز طابع حياته عن الطابع العادي للعالم الإسلامي. إن الطالب الذي يتركنا يمكن أن يعتبر نفسه مسلماً، غير أنه في هذه الحالة يكون شخصاً آخر غير الذي جاءنا وإننا بسياستنا الدينية نستطيع أن نسير الشباب في طريق المسيح"<sup>٣</sup>. ويقول المنصر هنري هريس حسب: "إن التعليم في مدارس الإرساليات المسيحية إنما هو واسطة إلى غاية فقط، هذه الغاية هي قيادة الناس إلى المسيح، وتعليمهم حتى يصبحوا أفراداً مسيحيين وشعوباً مسيحية"<sup>٤</sup>.

ولقد أخذ المنصرون حظاً وافراً من هذه الوسيلة للتنصير حيث أنشأوا المدارس العديدة في أنحاء البلاد ونشطوا في مجال التعليم. وفيما يلي بيان موجز عن التعليم وعن

<sup>١</sup> د. إبراهيم عكاشة علي: ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي، ص ٢٨، ٢٩.

<sup>٢</sup> أ. ل. شاتلية: الغارة على العالم الإسلامي، ترجمة: محب الدين الخطيب وزميله، ص ١٠١، ط/٢، ١٣٨٧هـ الدار السعودية للنشر حدة، السعودية.

<sup>٣</sup> د. إبراهيم عكاشة علي، ملامح النشاط التنصيري في الوطن العربي، ص ٣١.

<sup>٤</sup> د. مصطفى محالدي وعمر فروخ: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، ص ٦٦، ط، منشورات المكتبة العصرية، ١٩٨٢م صيدا، بيروت.

المدارس التي أسستها البعثة المتحدة إلى نيبال (UMN) وحدها التي هي عبارة عن ٣٩ منظمة مسيحية اتحدت للعمل معاً في نيبال باسم المسيح كما سبق ذكره:

(١) مدرسة مهندرا بهوان الثانوية للبنات (Mahindra Bhavan Girls High School)

تقع هذه المدرسة في حي غيانيسوار (Geyaneswar) في مدينة كاتماندو. أنشئت في عام ١٩٥٦م. تدرس جميع المواد العلمية والمهنية إلى المرحلة الثانوية. يصل عدد الطالبات حالياً إلى ٩٠٠ طالبة، تتمتع ٢٠٪ منهن بالسكن الملحق بالمدرسة. وتنظم المدرسة أنشطة أخرى للطالبات كالرياضة والسباحة والنشاط الكشفي. وانتقلت الإدارة في عام ١٩٧٣م من البعثة إلى الحكومة تحت أنظمة التعليم الجديدة. وظلت البعثة تتعاون مع الحكومة في إدارتها.

(٢) مدرسة غاندكي الداخلية (Gandaki Boarding School)

تقع هذه المدرسة في قرية "لاماجاور" (Lamachaur) بقرب مدينة "بوكهرا" (Pokhra) في جبتها الشمالية. أنشئت في عام ١٩٦٦م. تدرس جميع المواد العلمية والمهنية باللغة الإنجليزية إلى المرحلة الثانوية على المستوى العالمي. تحظى هذه المدرسة بشهرة واسعة. يتسع السكن الخاص بالطلاب لثلاثين وأربع مائة طالب والسكن الخاص بالطالبات لثلاثين ومائة طالبة. يصل عدد الطلاب حالياً إلى أكثر من ثلاثة وسبعين وخمسمائة طالب وطالبة.

كانت المدرسة للبنين خاصة، ولكن سمح للبنات بالقبول من عام ١٩٨٦م. تقدم البعثة (UMN) المنحة الدراسية لثمانين ومائة طالب وطالبة، كما يحصل بعض الطلبة على المساعدة المالية من قبل الحكومة النيبالية أيضاً.

<sup>1</sup> David Mc Conkey: Aiming at, the future, The education department of UMN, p 5. published by UMN, the information office, feb. 1992.

(ديفيد كانكي: الإهداف إلى المستقبل، القسم التعليمي بالبعثة المتحدة، ص ٥، ط ١٩٩٢م).

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص ٧.

## (٣) مدرسة كرنالي التقنية (Karnali Technical School)

تقع هذه المدرسة المهنية في بلدة "جملا" (Jumla) في المنطقة الجبلية في الشمال الغربي. هذه البلدة نائية ومنقطعة عن سائر المدن النيبالية. قد تحسنت أحوالها كثيراً منذ عام ١٩٨٠م غير أنه لا زالت هناك مشكلات في مجال الاتصالات والتنقلات.

تقدم المدرسة دراسة تدريبية لمدة سنتين في مجال الزراعة و الصناعة والصحة. أسستها البعثة المتحدة (UMN) بالمشاركة مع الحكومة في عام ١٩٨٠م. سلمتها البعثة إلى الحكومة بعد ما تم بناؤها الذي يشتمل على ٤٨ مبنى في عام ١٩٩١م. وتتعاون البعثة مع الحكومة في هذا المشروع بتوفير العاملين الأجانب<sup>١</sup>.

## (٤) المدرسة التجارية (Business School)

تقع هذه المدرسة في كاتماندو. هذه مدرسة تدريبية لأمناء المكاتب (Secretaries). أسستها البعثة (UMN) في عام ١٩٨١م لحاجتها إلى الأمناء الأكفاء أولاً ثم للسوق الواسع ثانياً. توجد بها شعبة لتعليم اللغة الإنجليزية وشعبة لتنظيم دورات في الحاسب الآلي<sup>٢</sup>.

## (٥) جامعة كاتماندو (Kathmandu University)

هذه جامعة خاصة مستقلة غير مربحة، تقع بين بلدة "دهوليكيهيل" (Dhulikhel) و"بنيبا" (Banepa)، يبعد موقعها ٢٦ كم من وسط كاتماندو العاصمة. تبلغ مساحة المدينة الجامعية حوالي ١٣ هكتار. تشتمل الجامعة على أقسام عدة من العلوم العصرية. والبعثة المتحدة إلى نيبال (UMN) هي عضو هام من أعضاء الجامعة، ولها مشاركة فعالة

<sup>١</sup>David Mc Conkey: Aiming at, the future, The education department of UMN, p 9,10. published by UMN, the information office, feb. 1992.

(ديفيد كانكي: الإهداف إلى المستقبل، القسم التعليمي بالبعثة المتحدة، ص ٩، ١٠، ط ١٩٩٢م).

<sup>٢</sup>المرجع نفسه، ص ١١.



في بنائها وإدارتها. وما زالت الجامعة تمر بمراحل البناء حيث لم يتم إنشاء مشاريعها الكاملة<sup>١</sup>.

(٦) توجد أكثر من عشرة مدارس في مديرية غوركها (Gorkha) التي أسست البعثة (UMN) بعضها منها، أما الأخرى فتساعد البعثة وتعاون معها<sup>٢</sup>.

#### (٧) كلية إعداد الممرضين والممرضات (Nursing Campus)

توجد هذه الكلية في لاليت فور (Lalitpur)<sup>٣</sup>، تقدم التعليم والتدريب لمدة ثلاث سنوات. يصل عدد الطلاب والطالبات إلى ١٢٠ طالب وطالبة وعدد الأساتذة والعاملين إلى ٤٤ شخصاً<sup>٤</sup>.

(٨) يعمل أحد الخبراء لتطوير المناهج في المركز الحكومي، بعثته إليه البعثة المتحدة (UMN)<sup>٥</sup>.

#### (٩) التعليم اللارسمي (Non Formal Education)

تقول نشرة البعثة (UMN) إن الهدف من هذا النوع من التعليم هو نحو الأمية من جهة، وتمكين أهل قرى للقيام بالأعمال التي تعينهم لرفع مستواهم المعيشي. والبلدات التي تقيم البعثة فيها هذا التعليم حالياً هي "جاجر كوت" (Jajerkot)، و"أو كهلهونغنا" (Okhaldhunga)، و"سر كهيت" (Surkhet)، و"غوركها" (Gorkha)، و"بالبا" (Palpa)، و"لاليت فور" (Lalitpur)، و"أندهي كهولا" (Andhikhola)، و"نيسي كوت" (Nisikot)<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup>David Mc Conkey: Aiming at, the future, The education department of UMN, p 9. published by UMN, the information office, feb. 1992.

(ديفيد كانكي: الإهداف إلى المستقبل، القسم التعليمي بالبعثة المتحدة، ص ٩، ط ١٩٩٢م).

<sup>٢</sup> المرجع نفسه، ص ٦.

<sup>٣</sup> تبعد مدينة لاليت فور حوالي ٢٠ كم من العاصمة كاتماندو في جهة الغرب الجنوبي.

<sup>٤</sup> United Mission to Nepal, Annual Report 1992- 1995, p 8.

(البعثة المتحدة إلى نيبال، التقرير السنوي، ١٩٩٢-١٩٩٥م، ص ٨).

<sup>٥</sup> المرجع نفسه، ص ١.

<sup>٦</sup> المرجع نفسه، ص ١.

## (١٠) برنامج التدريب والمنح الدراسية (Training and Scholarship Programme)

تقدم البعثة (UMN) المنح الدراسية للطلبة الفقراء في المرحلة المدرسية إلى المرحلة الثانوية، ولطلبة الجامعة في الدراسات المهنية، ولموظفيها النيباليين في الدراسات التدريسية المتقدمة، يبلغ عدد الطلاب الذين يحصلون على المنح الدراسية حالياً إلى ١٠١٤ طالباً وطالبة<sup>١</sup>.

هذا، وهناك مدارس أخرى تابعة للإرساليات الأخرى في مدن نيبال المختلفة ويوجد إقبال شديد على هذه المدارس المسيحية على رغم التعليم المجاني في المدارس الحكومية إلى الصف العاشر، وذلك لأسباب تلخص فيما يلي :

\* التفوق على المدارس الحكومية من حيث النظام والخدمات ومستوى التعليم.

\* العناية البالغة باللغة الإنجليزية، وتدرّس أغلب المواد بواسطتها.

\* توفير وسائل خاصة لنقل الطلاب والطالبات.

\* توفير الإسكان الداخلي بأغلب المدارس.

أما في المجال الثقافي فيوجد هناك المجلس الثقافي الأمريكي والمجلس الثقافي البريطاني في كاتماندو العاصمة. يقوم كل واحد منهما بعدة نشاطات من عقد الندوات، وإلقاء المحاضرات، وتوزيع النشرات، وإعارة الكتب، يقوم من خلالها بتقديم الثقافة الغربية النصرانية.

وهكذا قد اتخذ النصارى العلم والتعليم ستاراً ومدخلاً ووسيلة للتنصير ونشر عقيدة الثالوث بين الشعب النيبالي، ومن ثم - في النهاية - لتكوين "مجتمع نصراني متكامل من ناحية الكفاءة الإنتاجية، وإعداد الكوادر الإدارية والقيادات الروحية"<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup>United Mission to Nepal, Annual Report 1992- 1995, p 2.

(البعثة المتحدة إلى نيبال، التقرير السنوي، ١٩٩٢-١٩٩٥م، ص ٢).

<sup>٢</sup> د. إبراهيم عكاشة علي: ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي. ص ٣.

## (ب) التطبيب :

لم يظهر التطبيب كوسيلة للتنصير إلا في الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) حيث أنشئت الجمعيات الطبية في أوروبا وأمريكا للقيام بتأهيل الأطباء والمرضين للعمل في مراكز التنصير<sup>١</sup>.

ولقد حظي هذا المدخل والأسلوب بالترحيب والإقبال من قبل الشعب النيبالي عامة وأهالي الجبال خاصة لما وجدوا فيه إشباع حاجتهم الملحة إلى العلاج الطبي والوقاية من الأمراض العديدة المهلكة، فإنهم لم يكونوا ينعمون حتى في الماضي القريب بالرعاية الصحية والخدمات الطبية الحديثة. أضف إلى ذلك أن المدخل الطبي هو أكثر الوسائل قرباً إلى النفوس، فقد جعل الشعب النيبالي يقف حائلاً أمام ردود الفعل السلبية وأقنع السلطة بضرورة وجود المنصرين رغم كون نيبال من البلاد المغلقة أمام دعوة الأديان غير الهندوسية، ولذا فقد كان التطبيب أفضل طريق لخلق جو اجتماعي ودي مع الناس. يقول أحد قادة الإرسالية "ستورم" (H. Storm): لقد ثبت أن العمل الطبي هو مفتاح القلوب المغلقة ووسيلة لتوثيق عرى الصداقة وأداة لتحطيم المعارضة<sup>٢</sup>. ويقول "الفس جيرت د فان برسوم" (Gerrit D van perseum) مؤكداً أن ما يقدم المنصرون من الخدمة الطبية هي ليست غاية في حد ذاتها، أي لا يقدمونها كخدمة إنسانية بل كوسيلة للتنصير مستغلين حاجتهم إليها: "إن البشر الطبيب لا يجب ولا يمكن أن يتخلى عن العمل التبشيري النشط، فالطب ليس هو غاية الطبيب في حقل العمل التبشيري.... بل يجب أن يتضمن العمل التبشيري بالإضافة إلى غيره من أعمال"<sup>٣</sup>. وتقول المبشرة "إيراهاس" وهي تنصح الطبيب الذاهب في مهمة تبشيرية: "يجب أن تنتهز الفرص لتصل

<sup>١</sup> د. إبراهيم عكاشة علي: ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي، ص ٢٧.

<sup>٢</sup> د. عبدالمالك خلف التميمي: التبشير في منطقة الخليج العربي، ص ٨٠، ط/١، ١٩٨٢م، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت.

<sup>٣</sup> المرجع السابق، ص ٨١.

إلى آذان المسلمين وقلوبهم فتكروا لهم بالإنجيل. إياك أن تضع التطبيب في المستوصفات والمستشفيات فإنه أئمن تلك الفرص على الإطلاق.

ولعل الشيطان يدبر أن يفتنك فيقول لك: إن واجبك التطبيب فقط لا التبشير، فلا تسمع منه<sup>١</sup>.

فانطلاقاً مما ذكرنا بنى المنصرون المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية الثابتة والمتنقلة في المدن والقرى. وفيما يلي بيان موجز عن أبرز المستشفيات التي يصل عددها إلى ١٤ مستشفى أنشأتها البعثة المتحدة (UMN) وحدها في مناطق البلاد المختلفة:

١- مستشفى باتن (Patun Hospital): يوجد هذا المستشفى في باتن الذي يعتبر حالياً جزءاً من مدينة كاتماندو، ويقع تحت مديرية لاليت فور، يبعد حوالي ٢١ كم من وسط المدينة إلى جهة الجنوب الشرقي. أنشئ المستشفى في عام ١٩٨٢م، تديره البعثة والحكومة النيبالية معاً بالتعاون المشترك. سعته ١٤٠ سريراً. ويوجد به قسم للتعليم التدريبي للممرضين والمرضات الذي هو جزء من كلية إعداد الممرضين والمرضات بلاليت فور (Lalit pur)<sup>٢</sup>.

٢- مستشفى تانسين (Tansen Hospital): يوجد هذا المستشفى في بلدة تانسين التي هي مقر مديرية بالبا (palpa) في وسط المناطق الجبلية على ارتفاع ٥٠٠٠ قدم. أنشئ في عام ١٩٥٤م حيث كان ثاني مشاريع البعثة. سعته ١٢٧ سريراً. ويقدم الخدمات العلاجية والجراحية. يصل عدد المرضى في العيادات الداخلية إلى أكثر من ٣٦٠٠ مريض، وفي العيادات الخارجية أكثر من ٥٠,٠٠٠ مريض في السنة<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> د. مصطفى خالدي، وعمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، ص ٦٢، ٦٣.

<sup>٢</sup> United Mission to Nepal Annual Report 1992-1993 p 7,&

Greetings from Nepal, UMN, P 14.

(البعثة المتحدة إلى نيبال التقرير السنوي ١٩٩٢م - ١٩٩٣م، ص ٧، والتحيات من نيبال البعثة المتحدة إلى نيبال، ١٤).

<sup>٣</sup> المرجعان نفسهما ص ٧، ١٤ بالترتيب.

٣- مستشفى أمب بيبال (Amp Pipal Hospital): يوجد هذا المستشفى في قرية زراعية "أمب بيبال" في مديرية غوركها (Gorkha) على ارتفاع ٤٥٠٠ قدم. سعته ٥٢ سريراً.

٤- مستشفى أكهل دهنغا (Okhaldhunga Hospital): يوجد هذا المستشفى في بلدة "أكهل دهنغا" (Okhaldhunga) في داخل المنطقة الجبلية على ارتفاع ٦٠٠٠ قدم. يستغرق السفر للوصول إليه ستة أيام أو ثلاثة أيام على الأقل من طريق آخر بالمشي على الأقدام. يقدم المستشفى الذي سعته ٢٥ سريراً الخدمات العلاجية العامة والخدمات الجراحية أيضاً على نطاق ضيق<sup>١</sup>.

هذا، وتقوم البعثة (UMN) بالمشاركة مع الحكومة تحت برنامجها "الريادة الصحية العامة (Community Health Programme) بأعمالها في أربع مناطق، وهي:

- ١- لاليت فور (Lalit pur): وتستهدف الوصول إلى ٩٠,٠٠٠ شخص.
- ٢- أكهل دهنغا (Okhaldhunga): وتستهدف الوصول إلى ٢٢,٠٠٠ شخص.
- ٣- بالبا (Palpa): وتستهدف الوصول إلى ٢٥,٠٠٠ شخص.
- ٤- غوركها (Gorkha): وتستهدف الوصول إلى ٢٤,٠٠٠ شخص.

أما الأعمال التي تقوم بها فهي:

- \* الخدمات الطبية الأولية (Primary Health Care).
- \* التعليم اللارسمي (Non formal education).
- \* توفير المياه الصالحة للشرب (Drinking water).
- \* التنمية الزراعية (Agriculture).

<sup>١</sup> . مصطفى بخالدي، وعمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، ص ٧.

<sup>١</sup> United Mission to Nepal Annual Report 1992-1993 p 7,&

Greetings from Nepal, UMN, P 15.

(البعثة المتحدة إلى نيبال التقرير السنوي ١٩٩٢م-١٩٩٣م، ص ١٥، والتحيات من نيبال البعثة المتحدة إلى نيبال، ١٥).

<sup>٢</sup> المرجعان السابقان، ص ٧، ١٥ بالترتيب.

\* تنمية الحرج (Forestry) .

\* تعزيز الصحة العامة والحد من تفشي الأمراض (Sanitation)<sup>1</sup> .

هذا، وهناك مستشفيات ومستوصفات ومراكز طبية وفرق طبية متنقلة أخرى كثيرة أنشأتها الإرساليات الأخرى المختلفة في مدن نيبال العديدة وقراها النائية وأريافها البعيدة.

إن دولة نيبال مليئة بالجبال الشاخنة، يتواجد في أعماقها الكائن الآدمي منفصلين عن سائر جنسهم البشري. يستغرق الوصول إليهم أياماً مشياً على الأقدام على طريق جبلي وعرشاق. ولكن لم يمنع كل هذا وذاك المنصرين عن الوصول إليهم ليخدموهم باسم المسيح بل لينصروهم متخذين هذه المهنة الإنسانية النبيلة ستاراً لهم واستغلالاً للحاجات الشعب النيبالي.

<sup>1</sup> United Mission to Nepal, Annual Report, 1992-1993, p 7.

(البعثة المتحدة إلى نيبال، التقرير السنوي ١٩٩٢م - ١٩٩٣م، ص ٧).

## (ج) التنمية الاقتصادية :

لم تكثف الإرساليات التنصيرية بتقديم الخدمات التعليمية والطبية فحسب بل قامت أيضاً بالمشاريع العديدة المختلفة للتنمية في مجال الزراعة والصناعة لإشباع الحاجة المعيشية للشعب النيبالي أولاً، ثم لرفع مستواه الاقتصادي ثانياً.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو : ما الذي يدفع المنصرين للقيام بمشاريع التنمية الاقتصادية؟ الجواب : لأنهم -حسب قول أحد المنصرين- يقدمون الخدمات باسم المسيح، وحيث جاء المسيح بالبشرى للبشر أجمع، فإنهم يعتقدون أن البشرى لا تشمل الجانب الروحي فحسب وإنما تشمل الجانب المادي أيضاً.

وكانت البعثة (UMN) تعتبر قيامها بالإسهام في التنمية الاقتصادية في المرحلة الابتدائية من أكبر التحديات في دولة نيبال، كما كانت ترى أن المشاركة والمساهمة في أعمال البناء والتنمية لدولة نيبال فرصة عظيمة للمسيحيين يجب أن لا تفوت<sup>١</sup>.

وفعلاً، لم تفت الإرساليات التنصيرية هذه الفرصة، حيث قامت بمشاريع مختلفة، وحققت إنجازات عدة، نذكر فيما يلي أبرز إنجازات البعثة المتحدة إلى نيبال (UMN) التي قام بها قسم البعثة الخاص لتطوير الهندسة والصناعة:

## (١) معهد بتوال التقني (Butwal Technical Institute)

أنشئ هذا المعهد في مدينة بتوال (Butwal) في عام ١٩٦٣م. وكان هذا أول مشروع هندسي قامت به البعثة المتحدة. وهذا معهد وحيد في الدولة الذي يوفر فرصة

<sup>١</sup> Trevor Durston: Industrial Development, large and small, p 1, published by: United Mission to Nepal, The information office. 1991. Khathmandu.

(ترفر درستان: التنمية الصناعية، الكبير والصغير، ص ١، ط: البعثة المتحدة إلى نيبال، مكتب المعلومات، ١٩٩١م، كاتماندو).

<sup>٢</sup> المرجع نفسه، ص ٢.

التعليم التدريبي للعاملين في الصناعات المحلية المختلفة. تمتد مدة التدريب من سنتين إلى أربع سنوات في مجال الميكانيكا العامة والكهرباء والإلحام ومسح الأراضي<sup>١</sup>.

(٢) شركة بتوال المحدودة للطاقة الكهربائية (Butwal power company limited)

هذه الشركة عبارة عن منظمة. أنشئت في مدينة بتوال في عام ١٩٦٦م. تعمل لتوسيع وتطوير أعمال البعثة في مجال توليد الطاقة الكهريمائية (Hydro electric power). وقد أقامت عدة مشاريع في المناطق المختلفة، وهي كما يلي :

(أ) مشروع تيناؤو للطاقة الكهريمائية، ١ ميغاواط، أقيمت في عام ١٩٧٨م.

(Tinau Hydro power project 1 MW, 1978)

(ب) مشروع آندهي كهولا للطاقة الكهريمائية وتوليد الكهرباء في المناطق الريفية

والقروية، ٥ ميغاواط، أقيمت في عام ١٩٩١م.

(Andhikola Hydro and Rural Electrification project, 5 MW 1991)

(ج) مشروع جهمرك للطاقة الكهريمائية وتوليد الكهرباء في المناطق الريفية

القروية، ١٢ ميغاواط، أقيمت في عام ١٩٩٤م.

(Jhimruk Hydro Electric and Rural Electrification project, 12 MW, 1994)

(د) قسم استشاري للتصميم، والعمل الاستشاري في مجال الري والطاقة

الكهريمائية.

(Consultancy division for design and consultancy work in hydropower and irrigation<sup>٢</sup>)

<sup>١</sup> a. Working together to develop Nepal ,s resources, p 20. published by: United mission to Nepal.

september 1994. Nepal. (العمل معاً لتنمية موارد نيبال، ص ٢٠، ط: البعثة المتحدة إلى نيبال، ١٩٩٤م، نيبال).

b. United Mission to Nepal, Annual Report, 1992-1993, p 4.

(البعثة المتحدة إلى نيبال، التقرير السنوي، ١٩٩٢-١٩٩٣م، ص ٤).

<sup>٢</sup> working together to develop Nepal s resourecs, p 20.

(العمل معاً لتنمية موارد نيبال، ص ٢٠).



(٣) الخدمات التطويرية والاستشارية (Development and consulting servies)

أنشئت في بتوال كمرکز تقني للتطوير والبحث العلمي في مجال التكنولوجيا في المنطقة في عام ١٩٧٢م. والخدمات التي يقدمها هذا المركز هي كما يلي :

- إنشاء محطات صغيرة لتوليد الكهريمائية (Micro hydro installation).
- توفير الكهريباء في المناطق الريفية والقروية.
- جلب الآليات الزراعية وغيرها لتطوير الأرياف.
- التدريب والخدمة الاستشارية للبحث في المواد البنائية وفنّ التعمير وفي مجال الهندسة المدنية الأخرى<sup>١</sup>.

(٤) مصنع بتوال للخشب الرقائقي المحدود (Butwal plywood factory pvt ltd)

أنشئ في بتوال في عام ١٩٧٣م، وكان مفيد من حيث الانتفاع من موارد نيبال الخشبية من جهة، وإيقاف استيراد الأدوات واللوازم الخشبية من الهند من جهة ثانية<sup>٢</sup>.

(٥) شركة همال للطاقة والبناء العام المحدودة (Himal Hydro and General construction)

(company pvt ltd 1978.)

أنشئت هذه الشركة في عام ١٩٧٨م، على يد الفريق الذي قام ببناء محطة تيناؤو (Tinau power station). وتختص في أعمال تحت سطح الأرض كبناء الأنفاق ونحوها. وقد أتمت الأعمال المدنية لمحطة "آندهي كهولا" (Andhikola)، ومحطة جهمرك (Jhimruk)، ومحطة كهمتي (Khimti) للطاقة<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> United Mission to Nepal, Annual Report, 1992-1993, p 4.

(البعثة المتحدة إلى نيبال، التقرير السنوي، ١٩٩٢ - ١٩٩٣م، ص٤).

<sup>٢</sup> working together to develop Nepal ,s Resources, UMN, p 21.

(العمل معاً لتنمية موارد نيبال، ص٢١).

<sup>٣</sup> المرجع نفسه، ص ٢١ .

(٦) شركة نيبال للطاقة والكهرباء المحدودة (Nepal Hydro and Electric company pvt ltd.)

تأسست هذه الشركة بالتعاون المشترك بين البعثة المتحدة (UMN) والشركة النرويجية للطاقة المائية في عام ١٩٨٦م. وتقوم بصناعة آلات الكهرباء والميكانيكا لمحطات الطاقة الكهربائية المائية المحلية التي تصل مداها إلى ١٠ ميغاواط، كما تقدم أيضا خدمة إصلاح الآلات وصناعة المحولات الكهربائية بالتعاون مع شركة ثانية أجنبية<sup>١</sup>.

(٧) يشمل مشروع آندهي كهولا (Andhikhola) الأعمال التالية أيضا:

- مشروع للري .
  - مشروع توفير الماء الصالح للشرب .
  - مشروع لتعزيز الصحة العامة والحد من تفشي الأمراض .
  - مشروع التعليم اللارسمي<sup>٢</sup> .
- هذا، وهناك إرساليات أخرى تقوم بأنواع من الخدمات الاجتماعية في أنحاء البلاد. ولعل الأهداف الرئيسية المرجوه من هذه الخدمات هي :
- (أ) إيجاد الثقة النفسية بينهم وبين الشعب النيبالي وتهيئة القلوب للعمل التنصيري.
- (ب) العمل الإيجابي لنشر المسيحية في أوساط من لا يؤمنون بها.
- (ج) تهيئة نظرة الأهالي لنشر المسيحية باعتبار ما يؤديه خدمة هامة وضرورية للمجتمع<sup>٣</sup>.

وهكذا استطاع المنصرون إدارة أعمال التنصير التي تأخذ شكل الخدمات المختلفة بجدارة، كما أنهم استطاعوا الدخول إلى مناطق جبلية بعيدة يصعب الوصول إليها.

<sup>١</sup>working together to develop Nepal ,s Resources, UMN, p 22.

(العمل معاً لتنمية موارد نيبال، ص ٢٢) ..

<sup>٢</sup> المرجع السابق، ص ٢٢ .

<sup>٣</sup> نور الدين عوض الكريم: التنصير في منطقة جبال النوبا، حقيقته وتأثيره ومواجهته، ص ٢١٦، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، الرياض.

## (د) الإعلام :

لقد استخدم المنصرون كافة الوسائل الإعلامية من محاضرات وندوات وصحف ونشرات وإذاعة وتلفزيون وغيرها لنشر دينهم وأفكارهم في مختلف بقاع العالم، وقد يهملون بعض الوسائل ويستخدمون البعض الآخر بحسب ما تقتضي ظروف منطقة العمل.

ففي نيبال استخدمت بعض هذه الوسائل، وأهمها :

- إصدار ونشر المطبوعات من الكتب والكتيبات والنشرات تهدف إلى التعريف بالمسيح والمسيحية وتعاليمها ومناسباتها، ويُعد الإنجيل من أهم هذه المطبوعات التي يتم توزيعها باللغة النيبالية والهندية والإنجليزية. وعملية توزيع الكتاب المقدس باللغة النيبالية مستمرة منذ ١٧٤ سنة حيث تمت في مدينة "كلكتة" (Calcutta) بالهند ترجمة العهد الجديد في عام ١٨٢١م وترجمة العهد القديم في عام ١٩١٤م<sup>١</sup>.

- عقد مدارس إنجيلية مؤقتة في المناطق المختلفة.

- إلقاء الكلمة والمحاضرة في الكنائس وأماكن التجمع الخاصة بهم.

- بيع المطبوعات التنصيرية من خلال المكتبتين اللتين يملكهما المنصرون.

أما الصحف والإذاعة والتلفزيون، فلا توجد في نيبال وذلك لأن الدعوة من خلال هذه الوسائل لا تكون إلا مكشوفة وبيّنة، ومن المعلوم أن السلطة النيبالية تحمي الديانة الهندوسية وتحاول الحفاظ على البناء والشكل الهندوسي لمجتمعاتها. ومن ثم فلا يسمح دستور الدولة بالقيام بدعوة إلى أي دين جديد، كما لا يمنح المواطنين حرية تغيير الديانة الهندوسية بأي دين آخر. ولذا فلا تسمح السلطة بنشر صحيفة أو مجلة أو إقامة محطة إذاعة أو تلفزيون لنشر الديانة المسيحية ومعتقداتها.

<sup>١</sup> Nepal on the potter ,s wheel, united mission to Nepal, Kathmandu p 27.

(نيبال على دولاب الخزاف، البعثة المتحدة إلى نيبال ص٢٧، كاتماندو).

ولكن هناك إذاعات تنصيرية بالهند وباكستان تبث برامجها باللغات المختلفة المعروفة في المنطقة. ويصل مدى بثها إلى نيبال أيضاً. ومن تلك الإذاعات -مثلاً- إذاعة "وعود الإله"، مدينة رانجي (Ranchi)، ص. ب: ٢٠٥، بولاية بيهار، الهند، وإذاعة فيبا التي تذيع برامجها من محطاتها بالهند وباكستان وقلبين بلغات مختلفة، وإذاعة "دويج إولي" من ألمانيا.

## المطلب الثالث

### أثره على الدعوة الإسلامية

يتضح مما سبق من الكلام عن التنصير وجهوده في هذه الديار أن المدّ التنصيري بدأ في كل اتجاه، وبكل وسيلة متاحة، وفي ظل استراتيجية مرنة، قابلة للتلون والتريث، خاضعة لمناهج علمية ونفسية، منتبهة لظروف سياسية واجتماعية تسير سيراً مطرداً خطوة بخطوة.

فقد حقق المنصرون نجاحاً ملحوظاً حيث نجحوا في التأثير على عدد كبير من أهالي نيبال، وتم تنصير ١٤ ألف شخص من غير المسلمين حتى عام ١٩٨٣م<sup>١</sup>. ووصل هذا العدد إلى ٣٥ ألف في عام ١٩٨٦م<sup>٢</sup>. ويدل هذا الإحصاء على أن نسبة التنصير تصل إلى سبعة آلاف شخص سنوياً، فبناءً على هذا يمكن القول أن عدد المنتصرين يكون قد وصل إلى أكثر من مئة ألف شخص على الأقل، وذلك لأن جهود المنصرين وأنشطتهم تزداد يوماً بعد يوم. أما تنصير المسلمين فيشهد الواقع أنهم لم ينجحوا في ذلك بمعنى إخراجهم من دين الإسلام إلى النصرانية.

ولكن يجب أن يعلم المسلم أن الدعوة الإسلامية لها شقان، أولهما دعوة المسلم إلى التمسك بالكتاب والسنة وإلى فعل المعروف وترك المنكرات للحفاظ على دينه على أحسن الوجه، يقول الله عزوجل: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾<sup>٣</sup>. وثانيهما دعوة غير المسلم إلى الإسلام، يقول الله

<sup>١</sup> (التحيات من نيبال، البعثة المتحدة إلى نيبال، ص ١٩).

<sup>٢</sup> The Europa world year book, vol 2, p 1856. Europa publication, 1989 London

(كتاب السنة الأوربي العالمي، ص ١٨٥٦، ج ٢، ط: مطبعة، أوروبا، ١٩٨٩م، لندن).

<sup>٣</sup> آل عمران: ١١٠.

سبحانه وتعالى: ﴿آلر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد﴾<sup>١</sup>.

وهنا يتبين أن نجاح المنصرين في تثبيت نصراني على دينه وإدخال غير المسلمين إلى الديانة النصرانية خسارة - في الحقيقة - للدعوة الإسلامية لعدم تحقق شقها الثاني وهو دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ومن ثم دخولهم -نتيجة- إلى النصرانية.

إن المسيحية عاتقة من عوائق الدعوة الإسلامية في نيبال حيث تحول دونها وأهالي هذه الديار. إنها في الواقع من أكبر التحديات التي تواجه الدعوة في نيبال، ولذا يتحتم عليها فعل أمرين :

**الأول :** كشف زيف دعوى المسيحية الباطلة بين الشعب النيبالي.

**الثاني :** كسب معركة الأديان التي تدور رحاها الآن في هذه الديار. إن ٥, ٨٩٪ من سكانها يعبدون الأوثان، والكنيستات الكاثوليكية والبروتستانتية تتنافسان على كسب هؤلاء، كما تعمل المنظمات الهندوسية النشطة لإحياء الديانة الهندوسية وإبقاء أهلها عليها بكافة الوسائل. ومن الواجب على دعاة الإسلام في داخل البلاد وخارجها أن يدخلوا هذا الصراع، ويعملوا بجدّ لكسب هؤلاء في الإسلام، لقد بلغ عدد المنصرين في هذه الدولة آلافاً مقابل عدد قليل من الدعاة المسلمين يعدون على الأصابع. ولا شك أن هذا العدد الضئيل لا يكفي قطّ لكسب هذا الصراع المستمر. ثم إن هناك في نيبال عدداً من المبعوثين العلماء.. ولكن ليسوا على مستوى المنصرين، لا من حيث الفكر، وإنما من حيث الحيوية والنشاط، والإخلاص والتفاني، وأساليب الممارسة للنشاط والإمكانات المادية المتاحة.

<sup>١</sup> إبراهيم : ١ .

## الفصل الثاني

### المعوقات الاقتصادية

المبحث الأول : مفهوم الحالة الاقتصادية ووضعها الحالي :

"القصد" في اللغة إتيان الشيء، وبابه ضرب، وقصده وقصد له وقصد إليه كله بمعنى واحد. و"القصد" بين الإسراف والتقتير، يقال فلان مقتصد في النفقة أي غير مسرف ولا مقتر<sup>١</sup>. و"الاقتصاد" علم يبحث في الظواهر الخاصة بالإنتاج والتوزيع<sup>٢</sup>. أما الحالة الاقتصادية في الاصطلاح فهي "كل ما يتعلق من حال بالثروة، والمال، والتكسب والتملك، والإنفاق، ومسائل الإنتاج، والاستثمار، ومسائل الانتفاع والخدمات، ومسائل التوفير والادخار، ومسائل الغنى والفقير"<sup>٣</sup>. ودولة نيبال، من حيث الحالة الاقتصادية والتنمية العامة، تعتبر من البلاد النامية وإحدى الدول الأقل نمواً. كان معدل دخل الفرد سنوياً فيها ١٢٠ دولاراً أمريكياً في عام ١٩٧٩م<sup>٤</sup>.

ووصل إلى ١٦٠ دولاراً أمريكياً في عام ١٩٨٧م وفق تقدير البنك العالمي<sup>٥</sup>، وإلى ١٨٠ دولاراً في عام ١٩٨٩م وفق تقرير البنك العالمي أيضاً عن التنمية العالمية لعام ١٩٩١م<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> الشيخ محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي: مختار الصحاح، ص ٥٣٦، ط دار القلم، بيروت، لبنان.

<sup>٢</sup> إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبدالقادر ومحمد علي النجار: المعجم الوسيط، إخراج: مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر، ص ٧٣٨، ط ٢، دار الدعوة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، استانبول، تركيا.

<sup>٣</sup> د. أحمد الشرباصي: المعجم الاقتصادي الإسلامي، ص ٣٦٠، ط دار الجبل، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، لبنان.

<sup>٤</sup> Ram Bahadur K.C., Facts about Nepal, p 101, published by ministry of communications, Department of information, His majesty s government press, singha durbar, 1982, Kathmandu, Nepal.

(رام بهادر ب.س.: حقائق عن نيبال، ص ١٠١، طبعة وزارة الإعلام، قسم المعلومات، مطبعة حكومة جلالة الملك، سنغ دربار، ١٩٨٢، كاتماندو).

<sup>٥</sup> The Europa world year book, volume 2, p 1844, London, Euorpa publications, 1989.

هذا، وهناك خلاف في معدل السكان الذي يعيش دون أدنى مستوى الفقر؛ وهو المستوى -المعترف دولياً- الذي يحدد الدخل للفرد في السنة بـ ١٥٠ دولاراً أمريكياً. فيصل معدل السكان الذي يعيش تحت أدنى مستوى الفقر إلى ٤٠٪ حسب إحصاء لجنة التخطيط الوطنية، وإلى ٤١٪ حسب إحصاء أجراه البنك الوطني النيبالي، وإلى ٧١٪ حسب تقرير البنك العالمي<sup>١</sup>. أما باعتبار المستوى المعياري للكفاف المعترف عالمياً؛ وهو المستوى الذي يحدد الدخل للفرد في السنة بـ ٢٧٥ دولاراً أمريكياً<sup>٢</sup>، نجد أن كل شخص نيبالي فقير يعيش دون مستوى الفقر إلا بعضاً من أصحاب المهن والتجار والمزارعين.

ولعل الأسباب الرئيسة التي أدت إلى هذا الوضع الاقتصادي المتردي تتلخص فيما يلي:

- ١- كون الدولة مغلقة حيث لا ساحل لها.
  - ٢- قلة الموارد الطبيعية والثروات القيمة.
  - ٣- قلة شبكة وسائل المواصلات التي تربط مناطق البلاد المختلفة ببعضها ببعض.
- تستورد نيبال البضائع الأساسية مثل الوقود ومواد البناء والسماذ والمعادن والسلع كثيرة الاستهلاك، وتصدر بعض منتجاتها مثل الأرز، والألياف النباتية، والخشب، والنسيج<sup>٣</sup>.

(الكتاب السنوي الأوربي العالمي ص ١٨٤٩، ج ٢).

<sup>٦</sup> World development report, 1991 The world bank.

(التقرير عن التنمية العالمية، البنك العالمي ١٩٩١م).

<sup>١</sup> The world bank country study on Nepal s poverty and incomes, p 8, 1990.

(دراسة البنك العالم على دخل نيبال وفقها، ص ٨، ١٩٩٠م).

<sup>٢</sup> World development report, 1991, 1 a special issue on poverty, The word bank.

(التقرير عن تنمية العالم، ١٩٩١م)، العدد الخاص على الفقر، البنك العالمي).

<sup>٣</sup> المرجع السابق. ص ٧٧٣.



وتعتمد البلاد بصورة رئيسة على الزراعة حيث يعمل ٩٤٪ من مجموع القوى العاملة في الأعمال الزراعية، وقد زادت نسبة الانتاج (GDP) بـ ٢,٢ في المائة سنوياً خلال خطة التنمية الخامسة ١٩٧٥ - ١٩٨٠م بينما هبط الإنتاج الزراعي بمقدار ١,١ بالمائة سنوياً.

وحيث كانت نيبال قد بدأت بتطبيق خططها التنموية من نقطة الانطلاق، كان من الطبيعي عدم تمكنها من تحقيق زيادة ملموسة في الإنتاج القومي غير أن الأسس الاقتصادية والاجتماعية قد تحسنت بصورة مرضية، وأمكن الآن توجيه الاهتمام مباشرة وبشكل أفضل إلى الأنشطة والأعمال الإنتاجية<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> (رام بهادر ك.س.: حقائق عن نيبال، ص ١٠١). Ram bahadur k.c, facts about Nepal, p 101.

## Nepal

### Agriculture (in metric tons)

Barley (1988)	القمح	٢٣,٠٠٠
Coffee (1988)	القهوة	٠
Corn (1988)	الذرة	٨٩,٠٠٠
Cotton (1988)	القطن	٠
Eggs (1986)	البيض	١٣,٠٠٠
Meat (1986)	اللحم	١٥,٠٠٠
Milk (1986)	الحليب	٢٢,٠٠٠
Natural Rubber (1988)	المطاط	٠
Oats (1988)	الشوفان	٠
Potatoes (1988)	البطاطس	٥٦٦,٠٠٠
Rice (1988)	الارز	٢,٧٨٧,٠٠٠
Soybeans (1988)	الصويا	٠
Sugar (1988)	السكر	٢٥,٠٠٠
Tea (1988)	الشاي	١,٠٠٠
Tobacco (1988)	التبغ	٥,٠٠٠
Wheat (1988)	القمح	٧٤٥,٠٠٠

NOTE: A value of 0 indicates no production reported.

Copyright 1991 PC Globe, Inc. Tempe, AZ, USA. All Rights Reserved Worldwide.

الزراعة

الجدول رقم (٨)

الزروات الطبيعية	المنتجات الزراعية Nepal	الصناعات الرئيسية
Natural Resources	Agricultural Products	Major Industries
Hydroelectric Power	Rice	Cement
Timber	Corn	Sugar
Quartz	Sugarcane	Jute Products
Lignite	Wheat	Soap
Copper	Potatoes	Tea
Cobalt	Millet	Lumber Products
Iron Ore	Pulses	Cigarettes
Limestone	Barley	Footwear
Magnesite	Jute	Hydroelectric Power
Talc	Tobacco	Clothing
Garnet	Oilseeds	Matches
Fish	Cattle	Bricks
	Goats	
	Buffalo	
	Sheep	
	Pigs	
	Roundwood	

Copyright 1991 PC Globe, Inc. Tempe, AZ, USA. All Rights Reserved Worldwide.

الجدول رقم (٩)

## المبحث الثاني

## الحالة الاقتصادية للمسلمين

يُعد السكان البالغون من العمر ١٥ عاماً إلى ٥٩ عاماً هم العنصر الفعال في نيبال. وفيما يلي بيان عن عدد السكان الفعال في نيبال وعدد المسلمين الفعال فيها اقتصادياً.

الجنس	عدد المسلمين	النسبة	عدد السكان	المعدل
الذكر	١٠٣,٨٧١	٢,١٤	٣,٢٨٨,٤٣٤	٧١,٠
الأنثى	٩٧,٠٥٤	٢,٠٠	١,٢٣٦,٤١٨	٢٩,٠
المجموع	٢٠٠,٩٢٥	٤,١٤	٤,٥٢٤,٨٥٢	١٠٠,٠

الجدول رقم (١٠)

يتبين من الجدول المذكور أعلاه أن عدد السكان المسلمين الفعال يشكل ١٤,٤٪ من مجموع عدد السكان الفعال، كما يتبين أن عدد الذكور الفعال يفوق على عدد الإناث الفعال بنسبة ضئيلة.

إن الحالة الاقتصادية للمسلمين أسوء من غيرهم من المواطنين، إن أكثر من ٩٠٪ منهم يشتغلون في الزراعة، وأغلبهم لا يملكون الأراضي الزراعية وإنما يعملون في أراضي غير المسلمين، وحسب أحد المصادر، يملك ٢٠٪ منهم فحسب الأراضي الزراعية. أما نسبة الأراضي التي يملكها المسلم فهي ٧,٠ هكتار فحسب<sup>٢</sup>. هذا، وقد يتعذر الحصول على المردود الكافي من الإنتاج الزراعي رغم الجهود المضنية التي يبذلها المزارعون بسبب الاعتماد على الأمطار وانعدام تنظيمات الري والأخصائين الزراعيين.

<sup>١</sup> Journal institute of muslim minority affairs, vol 3, No 2, p 197, 1981, published by: The institute of muslim minority affairs, king Abdul Aziz university, Jeddah Saudia Arebia. printed by polygraphic press, Sdn. Bhd. malaysia.

(مجلة معهد شؤون الأقلية المسلمة، ص ١٩٧، المجلد الثالث، ١٩٨١م، تصدر من معهد شؤون الأقلية المسلمة بجامعة

الملك عبد العزيز، حدة).

<sup>٢</sup> المرجع نفسه، ص ١٤٧.

والذين لا يملكون المزارع فمنهم من يعمل في مزارع غيرهم، ومنهم من يعمل في أشغال يدوية، ومنهم من يشتغل في الحقل التجاري، ومنهم من يعمل في القطاعات الحكومية ونسبة العاملين فيها ضئيلة. ولا تتوفر المعلومات والأرقام الدقيقة حول هذا الموضوع حيث لم تقم لجنة التخطيط الوطني ولا دائرة الإحصاء الرسمية المركزية بالمسح والدراسة في هذه المجالات على أساس الديانة والأعراق.

وبطبيعة الحال، فإن العمال المسلمين في وضع مؤسف حيث ما يحصلون عليه من أجر تكفي لسد الرمق فحسب. فأجرة العامل الزراعي لا تتجاوز ٣٠ روبية<sup>١</sup> يومياً مع وجبة فطور. أما أجرة العامل في أشغال البناء أو الصناعة فتتراوح ما بين ٤٥ إلى ١٥٠ روبية حسب نوع العمل الذي يؤديه غير أنه يتعذر الحصول على مثل هذه الأعمال باستمرار نظراً لكونها موسمية - في الغالب - مما يؤدي بالعمال إلى البطالة في بعض الأحيان.

وتسعى حكومة نيبال إلى تأسيس صناعات صغيرة كما يلاحظ إقامة مشاريع ومصانع صغيرة محدودة في هذه الأيام، ولكن يواجه المسلمون صعوبات في الحصول على العمل في تلك الصناعات إما لبعدهم عن مواقعها أو مناطقها أو لعدم الكفاءة والمهارة المطلوبة لديهم للحصول على العمل فيها أو للتعصب الديني في بعض الأحيان.

ويلاحظ في الوقت الحاضر خروج المسلمين إلى خارج البلاد للبحث عن الفرص المعيشية. ولا توجد لدى أغلب هؤلاء العمال مهارة حرفية. ويعيقهم الفقر من الخروج إلى خارج البلاد، فيحتاج العامل الذي يريد الحصول على عمل في إحدى الدول العربية -مثلاً- إلى مبلغ يتراوح ما بين ٥٠ ألف روبية إلى ٧٠ ألف روبية. فيضطر الذي يملك أرضاً زراعية إلى بيعها، أما الذي لا يملك فيقترض المبلغ المطلوب على الربا الفاحش. وقد راح كثير من أصحاب الحاجة من المسلمين من الطبقة المتوسطة ضحية التعامل بالربا وقت الشدائد إذ لا تتوفر هناك وكالات مختصة بتمويل المسلمين عند حاجتهم إلى

<sup>١</sup> "روبية" اسم العملة النيبالية، وريال واحد سعودي يساوي حوالي ١٣ روبية نيبالية.

المال دون دفع الربا كما لم يتم بين المسلمين إلى الآن تنظيم أي مشروع خاص بمساعدة الفقراء أو تمويل أصحاب الحاجة رغم وجود العدد الغفير من الفقراء المحتاجين في المناطق المرتفعة خاصة من البلاد.

والأنظمة الاقتصادية في نيبال أنظمة ربوية، فتتعامل سائر البنوك والدوائر الحكومية التنموية بالربا. فلا تتوفر الآلات الزراعية الحديثة إلا على الأقساط الربوية عن طريق البنوك. فكثير من كبار المزارعين المسلمين لا يشترونها ابتعاداً عن التعامل بالربا، ومن ثم يصبح ضعف الإنتاج الزراعي أمراً طبيعياً، كما يتأثر التجار المسلمون سلباً الذين لا يتعاملون بالبنوك خشية التعامل بالربا.

يشتغل أغلب مسلمي كاتماندو في حقل التجارة. وحالتهم الاقتصادية أحسن من مسلمي ترائي والجبال. يعرف أغلب مسلمي الجبال بـ "جراوتي" (Churaute) أي بائعوا السوار والخلخال حيث كانوا يشتغلون بتجارتها. أما اليوم فما زال يشتغل بعضهم بهذه التجارة، أما البعض الآخر فيشتغل بالزراعة. وهؤلاء أفقر من غيرهم من مسلمي كاتماندو ومسلمي ترائي بل إنهم أفقر الناس جميعاً في نيبال. ويشتغل أغلب مسلمي ترائي بالزراعة.

هذا، والمسلمون العاملون في الدوائر الحكومية والمؤسسات شبه الرسمية فعددهم قليل لا يُعتدّ به. وندرج فيما يلي أسماء بعض المسلمين العاملين في عدد من الوظائف الحكومية.

#### (أ) من الدرجة الأولى :

- ١ - منظور الحق رئيس قسم الوقاية، دائرة الغابات (سابقاً).
- ٢ - اسرار الحق خان دائرة الزراعة .
- ٣ - معين شاه دائرة الزراعة .
- ٤ - محمد نصير الدين أنصاري دائرة الهندسة .
- ٥ - محمد خليل دائرة الزراعة .

#### (ب) من الدرجة الثانية :

- ١ - الشيخ أشفق شركة رويال للأدوية المحدودة .
- ٢ - د. نظام الدين سبحاني دائرة التسويق .

- ٣- د. معين شاه طبيب جراح .  
 ٤- علي أكبر مكراني دائرة المحاكم .  
 ٥- طاهر علي أنصاري وزارة القانون والعدل .  
 ٦- عبدالقيوم محاضر بجامعة تريبهون في قسم العلوم السياسية.  
 ٧- عبدالحميد أنصاري باحث في مؤسسة "شيدا" .  
 ٨- أبو الليث باحث في مؤسسة "شيدا" .  
 ٩- إس. إم. حبيب الله محاضر بجامعة تريبهون في قسم العلوم السياسية  
 ١٠- عبدالغفور " " " " " "  
 ١١- د. عبدالرحمن طبيب عام، وزارة الصحة .  
 ١٢- د. قمر الحق طبيب الأطفال، وزارة الصحة .  
 (ج) من الدرجة الثالثة : يعمل فيها حوالي ٤٠ شخصاً .

## (د) في وظائف عامة غير مصنفة :

يتراوح العدد ما بين ٥٠ إلى ٦٠ شخصاً، وهناك مدرسون مسلمون في المدارس الحكومية المختلفة يصل عددهم إلى حوالي ٤٠ شخصاً.  
 إن المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها المسلمون واسعة النطاق وعميقة الجذور، إنهم أكثر فئات المجتمع النيبالي فقراً وضعفاً وهواناً، ينتشر بينهم الفقر والبطالة والمرض، ويتعرضون لكل أنواع الاستغلال والسيطرة. ويمكن استخلاص الأسباب التي أدت بهم إلى هذا الوضع السيئ المتدني بصفة عامة حسب ما يلي :

- ١- الموقف العدائي من الهندوس؛ الفريق الأقوى في المجتمع النيبالي.
- ٢- الموقف المتجاهل من قبل الحكومة.
- ٣- افتقار المسلمين إلى الموهبة التجارية والمهارة الحرفية.

## المبحث الثالث

### أثرها على الدعوة الإسلامية

يعتمد تمويل الأعمال الدعوية في نيبال على القدرات الأهلية كلياً. ولا توجد مصادر ثابتة أو أوقاف إسلامية لتمويل النشاط الدعوي إلا لبعض المدارس الإسلامية بشكل محدود حيث لا تغطي احتياجاتها المالية. فتلجأ المدارس والمؤسسات والمنظمات الإسلامية إلى التبرعات المحلية عامة. وهذا جعل العبء مضاعفاً على مسلمي نيبال الذين أصبح الفقر والجوع والبطالة سماتهم المشتركة.

فالأثر السيء بسبب هذه الحالة الاقتصادية المتردية للمسلمين على المعاهد والمدارس الدينية والمنظمات الإسلامية بارز بشكل واضح. فنرى أغلب المدارس تعاني من نقص الفصول الدراسية والمباني السكنية وقلة الكتب والأدوات المكتبية، كما تواجه الصعوبة في الحصول على المعلمين المؤهلين لأنهم يفضلون الأعمال الحرة على التورط في مهنة التدريس في مدارس ليست لها موارد ثابتة، فلا ضمان للاستمرار فيها، ثم لا تقدم في الوقت نفسه مرتباً يغني عن الحاجة. ويلاحظ أن المدارس بدلاً من أن تطمح للتطوير والتقدم أصبحت تسعى للمحافظة على ما هي عليه. أما تشييد المساجد أو المدارس الجديدة فهو قليل جداً برغم حاجة الناس إليها.

والواقع يشهد أن القوى الهندوسية والتنصيرية تعمل بكل جد ونشاط، وتعتمد على منظمات محلية وأجنبية قوية تدعمها مادياً وفنياً وتساعدتها بالتخطيط والدعاة، كما ترسل مستشارين يقيمون بصفة دائمة، وتنشيء مراكز التعليم والتدريب وتزودها بالأيدي العاملة التي تحتاجها.

أما المنظمات الإسلامية فقدراتها محلية وإمكاناتها محدودة، لا تلقى مثل هذا الدعم من خارج البلاد. والإسهامات التي تأتي من المحسنين من الخارج قليلة جداً بالنظر لحجم الحاجة التي تعيشها المؤسسات الإسلامية في هذه الديار. ولكن لا شك أن المبلغ المقدم



مهما كان صغيراً، لا يعتبر عديم الجدوى، ولهذا لا تفوت المؤسسات الإسلامية التي تلقى المساعدة والعون تقديم الشكر والتقدير للمتبرعين.

يقول فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي: "لا توجد مدارس أو مساجد كافية أو تعليم إسلامي جيد، هذا إلى جانب المغريات التي يواجهها أبناء المسلمين من المبشرين ودعاة النصرانية الذين يعملون بوسائل كثيرة لتضليل المسلمين وإخراجهم من دينهم وذلك بفتح المدارس والمكتبات والمستوصفات وصرف المعونات المالية للفقراء لاصطيادهم والتأثير عليهم، كما أن البعثات التنصيرية تختار أشخاصاً وترسلهم إلى أوربا وأمريكا وغيرها من البلدان للدراسة بهدف إعداد جماعات تقوم بنشر أفكارهم بعد عودتها إلى البلاد، حتى اليهود والصين والهند لها مدارس ومكتبات ومستوصفات ومزارع لأغراض السياسة والتأثير المذهبي على حين أن المسلمين في نيبال عاجزون عن مقاومة هذا النشاط الهدام المتعددة الجوانب بجهد مادي مناسب وذلك لفقرتهم وجهلهم بدينهم وقلة إمكاناتهم المادية".<sup>١</sup>

فالحالة الاقتصادية العصبية هذه لم تكن في صالح الدعوة الإسلامية، حيث قل الدعاة لا كفاءة فحسب بل عدداً أيضاً لعدم وجود الحافز المادي المساعد للانطلاق نحو الهدف دون الالتفات إلى البحث عن مصادر الرزق، وعجزت المؤسسات الإسلامية عن التنسيق والتخطيط للدعوة على مستوى وطني عام، وتوقفت المنظمات عن تنفيذ مشاريعها الكثيرة الدعوية والتعليمية لانعدام التمويل.

<sup>١</sup> محمد بن ناصر العبودي في نيبال بلاد الجبال، ص ١١٥، ١١٦، ط، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م. مطابع الفرزدق التجارية - الرياض.

## الفصل الثالث

### المعوقات السياسية

#### المبحث الأول : مشاركة المسلمين في السياسة :

من الملاحظات العامة أن المسلمين كانوا يشاركون في الأمور السياسية منذ مدة طويلة غير أنهم لم يستطيعوا القيام بأي دور فعال إلى الآن، وقد شاركوا في ثورة عام ١٩٥١م التي نجحت في إزاحة حكومة "رانا" وإعادة النظام الملكي الديمقراطي - كما يسمون- وكانت مشاركاتهم فيها فعالة حيث كان بعضهم أعضاء في "حزب المؤتمر النيبالي" (Nepali congress party) و"الحزب الشيوعي النيبالي" (Nepal communist party)، كما تقلد بعضهم مناصب ذات مسؤولية فيهما خلال تلك الثورة.

وقد اشترك عدد كبير من المسلمين في الانتخاب الأول لأعضاء المجلس التشريعي الذي أجري في عام ١٩٥٨م غير أنه لم يُنتخب أي منهم. ولكن رُشح أحد المسلمين من قبل الملك ماهندر (Mahendra) كعضو للمجلس الأعلى، وكان هذا الشخص المرشح من غير المنتمين إلى الحزبين المذكورين أعلاه، كما رشح مسلم آخر للمجلس نفسه عام ١٩٦٩م. وورشح مسلم آخر للمجلس الوطني أي مجلس النواب أيضا وتم تعيينه بعد ذلك كنائب وزير في إحدى الوزارات خلال عام ١٩٧٨/١٩٧٩م.

وفي عام ١٩٨٠م عين الملك برندرا (Birendra) -أكبر أبناء الملك السابق وخليفته بعد موته- أحد المسلمين رئيساً لإحدى مقاطعات الدولة. وقد اشترك عشرون مسلماً في الانتخابات العامة للمجلس الوطني التي أجريت عام ١٩٨١م. ولكن لم ينجح إلا اثنان منهم. وقد رشح الملك شخصاً آخر، فكانوا ثلاثة في المجلس. أما في الانتخابات التي أجريت عام ١٩٨٦م، فلم يُنتخب أي شخص مسلم، وقام الملك هذه المرة أيضاً بترشيح أحد المسلمين عضواً للمجلس الوطني، وتدل هذه الحقائق بوضوح أن تمثيل المسلمين في المجلس لم يكن يتناسب مع عددهم طول العهد الملكي.

وقد تغير النظام السياسي للدولة في عام ١٩٩٠م بعد أن حكمتها الملكية البحتة (Absolute monarchy) في ثوب "النظام البنجابي" أي النظام اللاحزبي لمدة ٣٠ سنة؛ من عام ١٩٦٠ إلى ١٩٩٠م.

ومن سوء حظ نيبال أنها دولة صغيرة تقع بين دولتين عظيمتين؛ الصين والهند. وهذا يفرض على حكومتها أن تكون حذرة شديدة في سياستها الخارجية، وأن تعمل لإرضاء كلتا الدولتين وأن لا تنحاز إلى إحداها إلى حد يفضي الأخرى، كما ترغب كل من هاتين الدولتين أن تكون صلتها جيدة مع نيبال لأن موقعها ذو أهمية بالغة من الناحية السياسية لكلتا الدولتين.

فكان من الأسباب المهمة التي مهدت الطريق لقيام الثورة ضد النظام الملكي، انخياز الملك قليلا إلى الصين حيث اشترت الحكومة أسلحة من الصين. فغضبت السلطة الهندية التي كانت تحت قيادة "راجيو غاندهي" آنذاك، وأغلقت كل نقط الدخول إلى نيبال، كما لم تسمح لها باستخدام الموانئ في مدينة "بومباي" و"كلكتة" حسب الإتفاقية بين البلدين. ومن المعلوم أن نيبال دولة مغلقة لا ساحل لها. فجاء هذا الحصار الاقتصادي الهندي بالشدائد والمضايقات التي جعلت الشعب يرغبوا عن الملك ونظامه السياسي اللاحزبي.

واستغل حزب المؤتمر النيبالي والحزب الشيوعي النيبالي - المحظورتان آنذاك - هذه الأوضاع والاضطرابات الداخلية، وقد كانا يسعيان منذ مدة طويلة لإقلاب النظام السياسي الملكي البحت وإقامة النظام الجمهوري مقامه، فتحالفا لخوض المعركة مع السلطة الموجودة بالمساعدة المادية والأخلاقية من الهند والمساعدة الأخلاقية من البلاد الغربية. ونجحت الثورة في آخر المطاف، وتمت الإتفاقية بين السلطة الملكية وأحزاب الثورة على إقامة النظام الجمهوري مع بقاء الملك دستوريا. وقد أسعدت هذه الثورة الديموية السلطة الهندية فرفعت الحصار التجاري وقيود التنقل بعدها بلا تأخير. وتشكلت الحكومة الانتقالية وتولت السلطة، وكان أغلب وزراء هذه الحكومة

المؤقتة من "حزب المؤتمر النيبالي" الموالي للهند وبعضهم من "الحزب الشيوعي النيبالي" الموالي للصين.

وجاءت مرحلة إعداد وترتيب الدستور الجديد، فقدم المسلمون من أنحاء البلاد مذكرة إلى رئيس وزراء الحكومة الانتقالية وإلى مدير اللجنة التشريعية. كانت المذكرة تشتمل على اثني عشر بنداً، طالب فيها المسلمون الضمان لمصالحهم الخاصة ومراعاتها في الدستور الجديد. ولكن تبين بعد إعداد وترتيبه أن مطالب المسلمين قد أهملت إهمالاً تاماً. وقد لوحظ بوضوح التأثير الأجنبي القوي والنفوذ الخارجي الشديد حين إعداد الدستور. فكانت -مثلاً- أحد مطالب المسلمين أن تصرح الدولة بدولة علمانية ولا بهندوسية، وقد تمتعت هذه المطالبة بتأييد الحزب الشيوعي والأقليات الأخرى أيضاً، ولكن كان النصر في الأخير للنفوذ الهندوسي الهندي وبقي نيبال كما كان؛ الدولة الوحيدة الوثنية على وجه الأرض على الإطلاق.

ثم أجريت الانتخابات العامة الأولى في هذا العهد السياسي الجديد لمجلس النواب في شهر مايو عام ١٩٩١م. حصل حزب المؤتمر النيبالي فيها على أغلب المقاعد التي مجموعها ٢٠٥ مقعد، فشكل الحكومة، وكان فوزه على الحزب الشيوعي بمقاعد قليلة. أما المسلمون الذين اشتركوا في الانتخابات تحت رايات الأحزاب العديدة، فقد فاز خمسة منهم، كان ثلاثة منهم من حزب المؤتمر النيبالي والرابع من الحزب الشيوعي النيبالي والخامس من الحزب "سد بهاونا".

أعطى حزب المؤتمر النيبالي -أثناء تشكيل الحكومة وتوزيع الوزارات- مسلماً وزارة العمال والرعاية الاجتماعية، ولكن عزل هذا الوزير المسلم الوحيد من منصبه بعد عدة شهور فقط أثناء التعديل الوزاري الذي أجري خلال شهر ديسمبر عام ١٩٩٢م.

ولكن لم تستمر هذه الحكومة بسبب معارضة الحزب الشيوعي المعارض حيث لم يقدم لها يد العون فحسب وإنما قام بمعارضتها أيضاً في كثير من القضايا الداخلية والسياسة الخارجية، وقام بالمظاهرات العامة في أنحاء البلاد ضد الحزب الحاكم، وطالب من رئيس الوزراء أن يقدم الاستقالة. استمرت المعارضة إلى شهور، وقد وقع الخلاف

أثناء تلك الأيام في داخل الحزب الحاكم أيضا. فأدى استمرار المعارضة ووقوع الخلاف بين كبار شخصيات الحزب إلى أن قدم رئيس الوزراء الاستقالة وانتهت الحكومة قبل انتهاء مدتها الرسمية. ثم أجريت الانتخابات العامة عام ١٩٩٤م، ولم يحصل أي حزب فيها على عدد المقاعد الذي يوهله لتشكيل الحكومة، ولكن حصل الحزب الشيوعي على أغلب المقاعد، فدعاه الملك -حسب الدستور- لتشكيل الحكومة، فشكل الحزب الشيوعي حكومة ائتلافية بمشاركة حزب آخر. أما المسلمون الذين دخلوا الانتخابات تحت رايات الأحزاب المتعددة، ففاز منهم أربعة أشخاص.

ولكن بعد سنة واحدة في عام ١٩٩٥م طالب حزب المؤتمر النيبالي المعارض بالتصويت بحجب الثقة عن الحزب الشيوعي. وقد أجري التصويت بعد مدة، خسر فيه الحزب الشيوعي الحاكم أغليته ببضعة أصوات. ومن ثم شكل حزب المؤتمر النيبالي الفائز حكومة ائتلافية بمشاركة الحزب الوطني الديمقراطي (RPP).

وعلى كل، فإن تغيير النظام السياسي في الدولة - كما سبق ذكره - مصادق عليه من قبل الهند. كان زعماء الهند - في الحقيقة - وراء هذه الثورة الذين لم يدعوا تفشل. فمن الطبيعي أن يكون للهند نفوذ غامر على أية حكومة آتية في نيبال. والتاريخ يشهد أن السياسة الهندية لن تكون في صالح المسلمين أبداً. ولقد ذاق المسلمون مرارة هذا النفوذ الهندي الهندوسي بعض الأحيان. فالاضطرابات والاشتباكات العنصرية بين الهندوس والمسلمين التي لم تكن معروفة في نيبال، قد تم إرسالها أو استيرادها - إن صح التعبير - من الهند. وقد حدثت مثل هذه الاشتباكات في نيبال ثمانية مرات حتى الآن.

## المبحث الثاني

### العوائق الدستورية للدعوة الإسلامية

لقد تم إعداد وصياغة دستور جديد للبلاد عام ١٩٩٠م حيث انتقلت الدولة من النظام الملكي البحت إلى النظام الجمهوري الديمقراطي الملكي الدستوري. فنورد فيما يلي بعض المواد من الدستور النيبالي لنرى من خلالها الأبعاد القانونية التي تتأثر بها الأقلية المسلمة أو لنعلم إذا كانت تعيق الدعوة الإسلامية.

(1) Part I. Article .4 .

The kingdom: (1) Nepal is a multi-ethnic, multi - lingual, democratic,

independent, indivisible, sovereign, Hindu and a constitutional monarchical kingdom<sup>1</sup>

#### الترجمة

الجزء ١ ، البند ٤

مملكة: (١) نيبال دولة ملكية دستورية، هندوسية، ديمقراطية، مستقلة ، غير قابلة للتقسيم، ومتعددة الأجناس واللغات.

(2) Part 1, Article . 6

1 . The National language of Nepal shall be Nepali in Devnagri script. Nepali language shall be the official language.

2. All languages spoken as mother tongue in Various parts of Nepal are the languages of this nation .<sup>2</sup>

#### الترجمة

الجزء ١ ، البند ٦ .

(١) اللغة النيبالية هي اللغة الوطنية واللغة الرسمية بالخط "الديوناغري" في نيبال.  
(٢) كل اللغات الأم المتحدث بها في مناطق نيبال المختلفة هي لغات هذه الدولة.

(3) Part 3 Article 2

Right to Equality:

<sup>1</sup> Constitution of the kingdom of Nepal 2047 (1990) and electoral laws, p 3,5,9, published by: lega research associates, Balaju, ring road, Kathmandu Nepal .

(دستور المملكة نيبال، ١٩٩٠م، قوانين الانتخاب، ص٣، ٩٥، ٩٠).

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص ٣ .

- 2- No discrimination shall be made against any citizen in the application of general laws on grounds of religion ,race, sex, caste, tribe or ideology or any of them .
- 3 - The State shall not discriminate citizens on Grounds of religion, race, sex, caste or ideology or any of them <sup>1</sup>

## الترجمة

الجزء ٣، البند ٢ .

حق المساواة :

(٢) عدم التمييز بين المواطنين في تطبيق القوانين العامة على أساس الدين والعرق والجنس والقوم والقبيلة والمذهب أو على أي واحد منها.

(٣) لن تميز الدولة بين المواطنين على أساس الدين والعرق والجنس والقوم والمذهب أو على أي واحد منها .

(4) Part 111, Article 19.

Right to Religion:

- 1- Every Person shall have the freedom to profess and practice his own religion as coming down to him hereditarily having due regard to the traditional practices. provided that no person shall be entitled to convert the Religion of any person.
- 2- Every religious denomination shall have the right to maintain its independent existence and for that purposo to manage and protect its religions places and trusts<sup>2</sup>

## الترجمة

الجزء ٣، البند ١٩ .

حق التدين :

(١) تكون لكل شخص حرية دينية ليعتقد ويمارس ديانته الوراثية مع التقدير للأعراف التقليدية. ولايسمح لأي شخص أن يغير دين أي شخص آخر.

(٢) تتمتع كل طائفة دينية بحق المحافظة على وجودها المستقل، ولها أن تدير وتحمي مؤسساتها وأماكنها الدينية لأجل ذلك.

<sup>1</sup>Constitution of the kingdom of Nepal 2047 (1990) and electoral laws, p 5, published by: lega research associates, Balaju, ring road, Kathmandu Nepal .

(دستور المملكة نيبال، ١٩٩٠م، قوانين الإنتخاب، ص٥).

<sup>٢</sup> المرجع السابق، ص٩.

إن مملكة نيبال هي الدولة الوحيدة على وجه الأرض التي يعلن دستورها أنها "دولة هندوسية" كما جاء ذلك في البند (٤)، المادة (١) تحت الجزء الأول من الدستور. ويسن الدستور في البند (٦)، المادة (١) تحت الجزء الأول أن اللغة الرسمية هي اللغة النيبالية، وفي المادة (٢) أن كل اللغات الأم المتحدث بها في البلاد هي لغات الدولة. وفعلا قد اعنتت الحكومة بلغات أهالي نيبال العديدة فأخذت -مثلا- تذييع الأخبار بلغات عديدة من ضمنها اللغة الهندية التي هي لغة الهند الرسمية، ولكن اللغة الأردية التي تعتبر لغة المسلمين بصفة عامة في نيبال حيث يتحدث معظمهم بها، كما يتلقون التعليم بواسطتها في المدارس الإسلامية الأهلية، لم تلق أية عناية واهتمام من قبل الحكومة بل إنها أهملتها إهمالاً تاماً إذ لم تذكر حتى ضمن لغات نيبال الرئيسة التي ذكرت في كتاب "حقائق عن نيبال" (Facts about Nepal) الذي نشرته وزارة الإعلام عام ١٩٨٢م، ولم تسمح بتعليمها في مدارسها، ولا توجد شعبة لها في جامعتها، كما لا نصيب لها في إذاعتها مع أن هناك لغات أقل نسبة منها حيث المتحدثون بها قلة، ومع هذا تزداع بها الأخبار.

ونلاحظ في البند (٢)، المادة (٣،٢) تحت الجزء الثالث أن الدستور يقرر عدم التمييز بين المواطنين أمام القانون، كما يمنحهم المساواة في الحقوق بغض النظر عن دين وعرق وجنس وقوم ومذهب أو عن أي واحد منها. ولكن الواقع المشهود يختلف، فمعاملة أغلب السكان مع المسلمين في مناطق جبلية ومناطق تراثي خاصة مازالت حسب السابق ولم تتغير إلا نادراً. فالقوانين بعدم التمييز العنصري وحقوق المساواة التي يكفلها الدستور الجديد لم تتجاوز حد الأوراق. إن الشعب الهندوسي لم يتخل بعد في بعض مناطق البلاد من الاعتقاد بأن المسلمين شعب منبوذ. أما في الدوائر الرسمية فالمماثلة والتأخير في أمور المسلمين والإهمال والإغفال عنها أمر طبيعي معتاد.

أما ما يتعلق بالحرية الدينية والدعوية فكما نص الدستور في البند (١٩)، المادة (١) تحت الجزء الثالث، تنحصر الحرية الدينية في ممارسة كل مجموعة دينية دينها وطقوسها،



أما تغيير الدين أو الدعوة إليه فهو غير مسموح، بل هناك قوانين أدق صياغة وأكثر صراحة حيث تقول:

١- لا يسمح لأحد أن يقوم بتبليغ المسيحية أو الإسلام أو الأديان الأخرى في داخل حدود نيبال بأسلوب يعيق ديانة الهندوس التقليدية.

٢- لا يسمح لأحد أن يحول الهندوس إلى المسيحية أو الإسلام أو إلى أي دين آخر في داخل حدود نيبال<sup>١</sup>.

ليس هذا فحسب بل إن تغيير الدين والدعوة إليه يعتبر من الأعمال الإجرامية التي يعاقب عليها القانون حيث يقرر أن :

١- الشخص الذي يحول شخصاً هندوسياً إلى غير هندوسي، يكون عرضة للعقوبة بالسجن لمدة ستة أشهر، وإن كان أجنبياً فينفي من الدولة.

٢- وإذا تحول هندوسي إلى ديانة غير هندوسية فيكون معرضاً للعقوبة بالسجن لمدة سنة.

٣- وسيصرح التحول بإلغائه ويعامل المتحول معاملة شخص هندوسي أمام القانون<sup>٢</sup>. هذا، أما القوانين المدنية والجنائية فهي واحدة عامة تطبق على كل المواطنين، ولا يوجد قانون للأحوال الشخصية للمسلمين وبالتالي لا يستطيع المسلمون ممارسة حقوقهم وأحوالهم الشخصية حسب شريعتهم الإسلامية. فتعدد الزوجات -مثلاً- محرم، ولا حق للبنات في ملكية آبائهن إلا إذا بلغن سن ٣٥ سنة وبقين عوانس، ولا حق للطلاق إلا عن طريق المحكمة، وهكذا قوانين الزواج والطلاق والوراثة وأخرى كثيرة لا تتوافق مع الشريعة الإسلامية.

<sup>١</sup> دستور الدولة). (دستور الدولة). Mulki Ain ie. country law, section 19 of part 170 of 1854 A.D.

Shamima siddika, muslim of Nepal, p 230

نقلا عن :

(شميمة صديقة، مسلمو نيبال، ص ٢٣٠).

<sup>٢</sup> المرجع السابق، ص ٢٣٠ .

هذا، ولم تسمح الحكومة إلى الآن بالإجازات الرسمية للمسلمين في أعيادهم، كما إن بناء المساجد والمدارس الدينية وإنشاء المراكز الإسلامية تابعة إلى موافقة مسبقة من الحكومة التي لا ترحب كثيراً بمثل تلك الطلبات بل تعقدها وتتجاهلها بشكل واضح. إن نظام التشريع النيبالي يعتمد على الفلسفات الهندوسية والكتب الهندوسية المقدسة لديهم فمن هذه الناحية جميع مواد الدستور تناقض الإسلام صراحة لأنها مبنية على أساس غير الإسلام.

فمن خلال الدستور الذي يصرح أن نيبال "دولة هندوسية" ويحرم الدعوة الإسلامية ويمنع تغيير الدين، وعدم وجود قانون للأحوال الشخصية للمسلمين، والتجاهل الواضح عن طلبات المسلمين ببناء المساجد والمدارس الإسلامية وإنشاء المراكز الإسلامية يتضح كيف يتعطل العمل الذي يقتضيه القرآن والسنة وكيف تعيق السياسة الدعوة في هذه الديار.

## الفصل الرابع

### المعوقات التعليمية

قد سبقت الدراسة -بعون الله عزوجل- عن التعليم الديني في الفصل الثاني من الباب الأول، أما المراد بالمعوقات التعليمية هنا فهو المعوقات التي تواجه الدعوة الإسلامية في نيبال من التعليم الرسمي في نيبال.

أولاً : مراحل التعليم :

- ١- مرحلة التعليم الإلزامي: تشمل هذه المرحلة مرحلة رياض الأطفال والابتدائية والمتوسطة من الصف الأول إلى الصف السابع.
- ٢- مرحلة التعليم الثانوي : ومدتها ثلاث سنوات؛ من الصف الثامن إلى الصف العاشر.
- ٣- مرحلة التعليم العالي : وتبدأ من نهاية المرحلة الثانوية، وتشتمل على المرحلة الجامعية ومرحلة الدراسات العليا في الجامعات.

ثانياً : منهج التعليم وأثره :

تختلف المناهج باختلاف المجتمعات من حيث العقيدة والفكر والقيم والمثل والعادات والتقاليد التي تقرر مسيرتها. ولذا فاختلفت الأمم فيما بينها في المناهج التعليمية لتحقيق غايتها من التعليم وأهدافها التي تحددها كل أمة في ضوء عقيدتها وثقافتها وقيمها. ولذا نلاحظ أنواعاً مختلفة للتعليم، وهي كما يلي :

- ١- التعليم الإسلامي: غاية هذا التعليم هي "فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملًا، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية، وبالمثل العليا، وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، وتطوير المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء مجتمعه" <sup>١</sup>.

<sup>١</sup> عبد الرحمن حسن حبتكه الميداني: غزو في الصميم، ص ٤٢، ط/١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢، دار القلم، بيروت، لبنان.

٢- التعليم الصليبي التبشيري: يستهدف هذا التعليم غزو الشعوب الإسلامية والشعوب الأخرى غزواً فكرياً بغية تنصيرهم أو إخراج المسلمين من دينهم ولو إلى الإلحاد والكفر، ثم تعليمهم العلوم الكونية التي تخدم الحياة الدنيوية على أسس علمانية بعيدة عن أي مقارنات بينهما وبين ما جاء في دينهم النصرانية المحرفة تفادياً لواقع التناقضات بينهما<sup>١</sup>.

٣- التعليم العلماني اللاديني: لا يلتفت هذا النوع من التعليم إلى الدين مطلقاً ويرفض من مفاهيمه كل ما يتعلق بمجال العلوم الدنيوية، وشؤون المعاش، ونظم الحياة<sup>٢</sup>.

٤- التعليم اللاهوتي الديني: يهدف إلى تعليم ونشر العقائد والتعليمات الدينية النصرانية<sup>٣</sup>.

٥- التعليم الديني الهندوسي: يهدف إلى تعليم العقائد والتعليمات الهندوسية الوثنية ونشرها بغية إحياء الديانة الهندوسية من جديد.

٦- التعليم الإلحادي: يعلن هذا النوع من التعليم أن الدين خرافة، وأنه أفيون الشعوب، وأن العلم يتناقض مع الدين أياً كان نوع ذلك الدين<sup>٤</sup>.

٧- التعليم الخليط: هذا التعليم هو الخليط بين عناصر من علوم الدين وعناصر من العلوم الأخرى ذات المنهج العلماني<sup>٥</sup>. فتقدم العلوم الكونية القائمة على المنهج العلماني قضايا ومعارف اندسّ فيها ما هو نقيض للدين، كما تقدم العلوم الدينية معارف وعقائد منافية لكثير مما تقدم العلوم الكونية<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> عبد الرحمن حسن جنبك الميداني: غزو في الصميم، ص ٢٣١، ط/١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢، دار القلم، بيروت، لبنان.

<sup>٢</sup> المرجع نفسه، ص ٢٣٣.

<sup>٣</sup> المرجع السابق، ص ٢٣٣.

<sup>٤</sup> المرجع السابق، ص ٢٣٥.

<sup>٥</sup> إذا كان هذا النوع من التعليم في بلد من البلاد الإسلامية فيكون خليطاً بين عناصر علوم الدين الإسلامي وعناصر من العلوم الأخرى ذات المنهج العلماني، وإذا كان في بلد هندوسي فيكون خليطاً بين عناصر التعليمات الهندوسية وعناصر من العلوم الأخرى ذات المنهج العلماني، وهكذا.

<sup>٦</sup> المرجع السابق، ص ٢٣٦، ٢٣٧.

وهذا النوع من التعليم هو المتبع في نيبال، فتمتلئ الكتب المدرسية بالمعتقدات والأساطير الخرافية في مراحل ما دون الجامعة خاصة. أما في مرحلة الجامعة فتسود العلمنة في مناهجها الدراسية.

وحينما يدرس الطلاب هذا المنهج الدراسي الخليط من صنفى هذه العلوم، بما اشتملت عليه من متناقضات، تنتج حالات فيها تشويه للكيان الإنساني، أو جنوح وانحراف عن سواء السبيل، ومن هذه الحالات ما يلي :

(أ) القلق والحيرة والتمزق النفسي لدى الطلاب المسلمين خاصة بسبب وجود التصور المعاكس تماماً لما يتلقاه في المدرسة عن الكون والإنسان والحياة. وقد تتم المصالحة النفسية، ويحدث الوفاق، على أساس عدم المبالاة، وتعطيل الفكر عن البحث والنظر، وإلغاء التفكير في المسائل التي يظهر فيها التناقض، أو على أساس الازدواج في الشخصية التي من ظواهرها التقلب بين التقيضين دون إدراك واع لحالة التقلب.

(ب) الانحياز لمقررات العلوم القائمة على المنهج العلماني، ورفض الحقائق الدينية، ولو كانت براهينها قطعية لا تقبل المناقشة، تأثراً وافتتاناً بالمنجزات العلمية المعاصرة.

(ج) الفصل بين الدين وشؤون الحياة، وعزل الدين عن علوم الكون وحصره في الأمور الروحية والتعبدية<sup>١</sup>.

هذا، وهناك نوع آخر من التعليم السائد في نيبال وهو ما يسمى بـ "التعليم الصليبي التبشيري" الذي يهدف إلى تنصير الشعب النيبالي.

إن مثل هذا التعليم سواء أكان خليطاً أم علمانياً بحتاً أم إلحادياً أم تبشيراً، ينهج كله خطة "التفريغ والملء". وتشمل هذه الخطة ثلاثة عناصر، وهي أخطر ما عرف الناس من عوامل هدم لمقومات أمة ذات مجد عظيم فكري ونفسي وأخلاقي وتاريخي، وهي :

<sup>١</sup> عبد الرحمن حسن حنك الميداني: غزوة في الصميم، ص ٢٣٦، ٢٣٧، ط/١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢، دار القلم، بيروت، لبنان.

١- تفرغ عقول الأجيال الناشئة من المبادئ الدينية والأخلاقية، وهو ما يسمى بـ "غسل الدماغ".

٢- ملء فراغ عقولهم بأفكار جديدة، تخدم غايات القائمين على التعليم، وتهدم كيان الأمة الموضوعة هدفاً للغزو.

٣- تسخير جنود الجيش الجديد الذي تصطنعه أيدي القائمين على التعليم في كل مقوم من مقومات الأمة المستهدفة ومحاربة كل ما تبقى لها من فكر وعقيدة أو خلق وسلوك أو تاريخ ومجد<sup>١</sup>.

وهنا يتجلى أن التعليم الرسمي في نيبال يقف عقبة في طريق الدعوة الإسلامية -التي تسعى لتصحيح مسار الجيل المسلم وهداية غير المسلم- حيث يقوم بالأعمال ويؤدي الوظائف التي تعكس أهداف الدعوة وتعقد أمورها، وفيما يلي نذكر أهم وظائفه التي يؤديها ليتبين مدى إعاقتها للدعوة:

١- إيجاد القلق والحيرة والشك والشبهة في نفس الطالب المسلم بتقديم المعلومات الخاطئة عن العقائد والتعليمات الإسلامية والتاريخ الإسلامي.

٢- محاولة تغريب الطالب المسلم، وهو استلاب شخصيته المسلمة عقدياً وفكرياً وثقافياً.

٣- محاولة نقل الطلاب غير المسلمين في مرحلة الجامعة والدراسات العليا من محيط الشرك والضلال الوثني إلى محيط آخر مثله؛ محيط الكفر والإلحاد، أما طلاب المراحل ما دون الجامعة فلا يتأثرون غالباً لاشتمال المقررات الدراسية على القصص والتعليمات الهندوسية في تلك المراحل إلا في المدارس الصليبية التبشيرية حيث تخلو مقرراتها الدراسية من التعليمات الهندوسية، وإن وجدت فلا يُعتنى بها، هذا من

<sup>١</sup> عبد الرحمن حسن جنتك الميداني: غزو في الصميم، ص ٢٤٤، ط/١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢، دار القلم، بيروت، لبنان (بتصرف).

جانبا، ويوجد الاهتمام والعناية البالغة بالتعليمات والشعائر النصرانية من جانب آخر.

٤- إفساد الشباب والشابات عن طريق الاختلاط بين الجنسين. وهنا يتضح كيف تواجه الدعوة الإسلامية عقبات عديدة من قبل التعليم السائد في الدولة من خلال مناهجه ووظائفه ومدرسيه.

## الفصل الخامس

### المعوقات داخل الجماعات الإسلامية

لا شك أن الجماعات والجمعيات والحركات الإسلامية تقوم على التنظيم والتخطيط والقيادة المسؤولة المؤهلة والمفاهيم الواضحة والأهداف المحددة. ولكن هذه كلها جهود بشرية، يقوم بها أفراد مؤمنون يجتهدون لنصرة الإسلام وتحقيق رسالته. ولذا فوجود أخطاء وقصور في ذوات هؤلاء القائمين بالدعوة أو في جانب التنظيم والتخطيط أو تحديد العلاقة بين القيادة والقاعدة أو تعيين الأولويات والترجيحات في العمل ليس ببعيد. ثم الأوضاع في هذه البلاد سيئة وعوامل الانحراف سائدة، كما تفتقر الدعوة إلى "الأجواء الإسلامية النظيفة التي تساعد على صياغة أفرادها صياغة قويمه متينة بعيدة عن المؤثرات الخارجية والأجواء المفروضة"<sup>١</sup>.

ولكن يجب إدراك تلك المعوقات داخل الجماعات الإسلامية ودراستها لوجوه عدة أهمها:

١- إن من الصعب جدا للجماعات أو الجمعيات أن تحقق أهدافها ما لم تنتف المعوقات المانعة، ولا يمكن انتفاؤها إلا بعد إدراكها ومعرفتها، فالتشخيص يجب أن يسبق العلاج.

٢- إن الذي يهدف إليه أصحاب هذه الجماعات أو الجمعيات أو المنظمات هو بناء المجتمع المسلم، واستئناف الحياة الإسلامية القائمة على عقيدة الإسلام وشريعته، فلذلك يتطلب هذا الأمر أن يكون أصحابها ودعاتها قدوة صالحة للآخرين بجانب القول والعمل. ولذا فيجب على الداعية أن يتعرف على جميع العيوب الشخصية التي تمثل عوائق وعقبات في تحقيق الهدف حتى يستطيع أن يتخلص منها.

<sup>١</sup> فتحي يكن: مشكلات الدعوة الإسلامية، ص ٥٨، ط/٩، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.



فنتحدث فيما يلي عن أهم المعوقات التي تعترض الجماعات والجمعيات الإسلامية من داخلها فتؤخرها أحياناً وتمنعها أحياناً أخرى عن تحقيق رسالتها. ولا يعني هذا أن المعوقات التي نتحدث عنها، توجد حتماً في كل جماعة من الجماعات، وإنما هي نتيجة الدراسة الشاملة للجماعات الإسلامية الموجودة في هذه الدولة.

### (١) الضعف في الاهتمام التربوي

إن التربية والتكوين وبناء الشخصية الإسلامية خطوة أولى في بناء المجتمع الإسلامي، وعدة هامة في سبيل الدعوة، وذلك لأن طريقها طويل وشاق، مليئ بالمحن والمشكلات. فالدعاة الذين لم يتربوا تربية ولم يأخذوا بأسبابها الكافية، غالباً ما يتعثرون في الطريق وينتابهم الملل والفتور والتقطع بل قد يصيبهم الإنهيار والفشل أمام العقبات والمحن. وهذا الذي حدث مع أغلب الجماعات الإسلامية في نيبال حيث لم تهتم بتربية أفرادها على الوجه المطلوب. فكان عدم الاهتمام التربوي أو النقص فيه أحد الأسباب الرئيسة التي جعلها تتعطل وتتجمد ثم تتلاشي.

إن "التربية الإسلامية تمثل وسيلة الدعوة في الإيمان بالله، والعبادة بجميع أنواعها، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وفي الأخلاق الإسلامية، والسلوك، والمعاملات الإنسانية"<sup>١</sup>.

وأهم الصفات التي ينبغي للجماعة أو الحركة الإسلامية أن توجدتها في الدعاة من خلال تربيتهم هي :

- (أ) الالتزام بأحكام الإسلام التزاماً كاملاً وجعل الدين محور الحياة، ومنطلق التفكير، وقاعدة التصور، ومصدر الحكم في كل قضية وموضوع.
- (ب) الانخلاع من الجاهلية انخلاعاً كلياً في كل من العقائد والأعمال والتصرفات والأفكار والمشاعر.

<sup>١</sup> خالد بن عبد الكريم الخياط: الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر، ص ١١٦، ط/١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، دار المجتمع للنشر والتوزيع جدة، السعودية.

(ج) اعتبار الدعوة إلى الله والجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله في الأرض مقصد الحياة، والاستعداد الكامل للتضحية بكل شيء في سبيل هذا المقصد<sup>١</sup>.

### (٢) ضعف المحاسبة

اتضح لي من خلال دراستي للجماعات والجمعيات الإسلامية قلة اهتمامها بالمحاسبة؛ فلم أجد فيها لا محاسبة النفس ولا محاسبة أعمال الجمعية على الوجه المطلوب إن من الطبيعي أن ينشأ الخطأ في الأعمال البشرية بسبب الضعف البشري، وهو لا ينافي الإيمان أو التقوى، لأنه من لوازم البشرية، وقد زلقت إليه أقدام من هم أكمل منا إيماناً وأرجح عند الله ميزاناً، وهم أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقد سجل عليهم - رضي الله عنهم أجمعين - القرآن الكريم في غزوة أحد بقوله تعالى ﴿وَأُوذِيَ اللَّهُ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلِهَا، قُلْتُمْ أْنَىٰ هَذَا؟ قُل: هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ. إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَمْ يَأْتِكُمْ مَعَهُ كِبَاسٌ مِّمَّا أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>٢</sup>.

ولذا كان على الفرد المسلم أن يحاسب نفسه على تفريطه في جنب الله، أو تقصيره في حقوق الناس، محاولاً أن يجعل يومه خيراً من أمسه، وغده خيراً من يومه، كما على الجماعة أن تحاسب نفسها كذلك، فتقف كل جماعة مع نفسها لمراجعة ماضيها وتلمس أخطاءها ثم تصحيح مسيرتها، وعلى الداعية أن لا يتردد في تقديم أو قبول النصيحة وإن كان مرأً، والنقد وإن كان موجعاً، سواء أكان النقد متعلقاً بالداعية أو بالجماعة. فروي عن بعض السلف قولهم: "المؤمن أشد حساباً لنفسه من سلطان غاشم، ومن شريك شحيح"<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> فتحي يكن؛ مشكلات الدعوة والداعية، ص ١٤٦، (بتصرف).

<sup>٢</sup> آل عمران: ١٦٥.

<sup>٣</sup> د. يوسف القرضاوي: أين الخلل، ص ٣٣، ٣٤، ط/٥، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

### (٣) ضعف التخطيط

إن عدم العناية المطلوبة بالتخطيط من أبزر العوائق الداخلية للدعوة الإسلامية في نيبال، إنه من الغريب أن الجماعات الإسلامية لا تعاني من غياب التخطيط أو عدم العناية بها فحسب بل يوجد بعض المنتسبين إليها من لا يرون ضرورة التخطيط للعمل الدعوي. لا شك أن لدى بعض الجمعيات الإسلامية خطة الدعوة القصيرة المدى ولكن لو قارننا بين خطة هذه الجمعيات الإسلامية وخطة الدعوات المناهضة للإسلام لن تكون نتيجة هذه المقارنة سارة، هذه هي الحقيقة وإن كانت مريرة.

ومن المعلوم أن أي مشروع ولو كان صغيراً كإنشاء مدرسة أو مستشفى أو بناء بيت أو إدارة تجارة صغيرة يحتاج إلى تخطيط وتنظيم للإنجاح والتكامل، فكيف لا تحتاج الدعوة التي تهدف إلى إقامة الدين وبناء المجتمع المسلم في هذه الدولة الوثنية التي يعاني فيها المسلمون والجماعات الإسلامية ألواناً من المشاكل وأنواعاً من التحديات؟!.

إن التخطيط يأتي بفوائد عدة، أهمها العمل على تجميع الجهود وتنسيقها، وتركيز التفكير والانتباه على الأهداف بعد تحديدها، وزيادة الكفاءة، وتوفير الأوقات والطاقات التي تهدر في العفوية والفوضى والارتجال.

وقد اعتبره الإسلام من قبل من الأمور التي يجب على المسلم أن يتخذها ويعتني بها عناية تامة حيث يقول الله -عز وجل- في كتابه العظيم: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَعْتَمْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾<sup>١</sup>.

وجوهر التخطيط هو الاستعداد للمستقبل، والاستعداد للعمل هو جزء من هذا العمل، وقد اهتم الإسلام بأخذ الأسباب لمواجهة توقعات مستقبلية. وهذا معنى التخطيط في الإسلام، كما أنه يعتمد على منهج عقدي، يؤمن بالقدر، ويتوكل على الله، ويسعى لتحقيق هدف شرعي هو الغاية من خلق الإنسان، وهي عبادة الله وحده،

<sup>١</sup> الأنفال : ٦٠ .

وعمارة الكون، كما أن التخطيط في الإسلام أسلوب عمل جماعي، قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>١</sup>، وذلك لأن الأعمال العظيمة التي تقرر مصير الأمم لا يملكها ولا يستطيعها الأفراد، بل تقوم بها الجماعات المتعاونة والأمة الواعية لهدفها وغايتها على ظهر الأرض<sup>٢</sup>.

فالتخطيط إحدى النعم والمميزات التي وهبها الله تعالى للبشر، وميز بها العقل البشري، وقد استخدم العقل البشري من قديم قدراته في تصور الأحداث، واستيعاب حركة المجتمع، ورؤية المتغيرات، والاستثمار الأفضل لنشاط الفرد ضمن حركة المجتمع في توازن وتناسق بما يحقق لذلك أهدافه وتطلعاته<sup>٣</sup>.

فلا بد إذن لجماعة إسلامية أن تدرس واقعها وواقع المسلمين وواقع القوى المعادية للإسلام، وتجمع البيانات والمعلومات اللازمة عنها جميعاً لتقدر في وضع الخطة المناسبة والتنظيم الدقيق والأهداف الواضحة المحددة إذ لا بد من التخطيط إلا الفوضى والارتجال.

#### (٤) الخطأ والانحراف

يتضح من خلال الدراسة والملاحظة للجمعيات العاملة في نيبال أن بعضاً منها يقع في الخطأ والانحراف في جانب العقائد والأعمال والأفكار والمناهج، ومن ثم فيكون سبباً من الأسباب المهمة التي تحول دون الدعوة الإسلامية الصحيحة وانتشارها، وتهدم أكثر مما تبني جاهلاً أو متجاهلاً بعيداً عن بناء الفرد والمجتمع على عقيدة الإسلام وشريعته الذي هو من صميم أهداف الجمعية.

فيجب أن تدرك كل جمعية من الجمعيات، ويعتقد كل داعية من الدعاة أن تصحيح عقائد الناس وتحذيرهم من كل لون من ألوان الشرك الظاهر والخفي أول ترجيحات

<sup>١</sup> التوبة : ١٠٥ .

<sup>٢</sup> محمد عبد الله الخطيب: الدعاة والتخطيط ص ٨، ١٥ ط/٢ ١٤١٢هـ-١٩٩١م دار المنار الحديثة، مصر.

<sup>٣</sup> المرجع السابق، ص ٢٥ .

الأعمال الدعوية، ثم حمل الناس على فعل الفرائض والواجبات، والامتناع عن المحرمات وكما حثهم على الالتزام بالسنن والمستحبات، وترغيبهم في تجنب المنكرات والمكروهات والبدع والخرافات، ثم تأتي الأهداف الأخرى التي تحدد حسب احتياجات منطقة العمل في ضوء الوسائل والإمكانات المتاحة.

### (٥) نقص العلم الشرعي

نجد نقص العلم الشرعي سمة بارزة في أفراد الجماعات أو الجمعيات الإسلامية في نيبال بغض النظر عما تلاشت منها أو ما لم تزل موجودة في حقل الدعوة. ولا شك أن درجة نقص العلم الشرعي متفاوتة في أفراد الجماعات الموجودة حسب تفاوتها في الاهتمام بهذا الجانب، كما يتبين من الدراسة أيضا أن أغلبها غافلة عن العناية بهذا الجانب.

وعلى كل، فإن معظم أفراد الصحوة يفتقرون إلى العلم الشرعي العميق الذي ينير السبل ويعصم من الزلل بإذن الله، وهذا قد لا يحتاجه كافة أفراد الصحوة لكنه ضروري للقادة وكبار الشخصيات الذين يتولون رسم التوجيه والخطة للعمل وتحديد كيفية التعامل مع القضايا التي تواجهها الجماعة، حيث غياب العلم الشرعي يوفر فرصة سانحة للاجتهادات الفردية التي قد تمليها اعتبارات أخرى، ثم يتضح في النهاية أن تلك الاجتهادات لم تستر بنور الشرع الحنيف رغم صدورها من أفراد أو جماعات الصحوة الإسلامية ممن اعتمد الإسلام منهج حياة وطريق نجاة. وفي كثير من الحالات يكون الانحراف نتيجة الجهل وعدم وضوح الرؤية الشرعية رغم توفر عنصر الإخلاص وحسن النية<sup>١</sup>.

ولذا فينبغي للجماعات الإسلامية أن تهتم بجانب تأصيل الفقه الشرعي من خلال عدد من العلماء وطلبة العلم الذين يجمعون بين الفقه بالواقع والفقه بالدين الذي يوفر

<sup>١</sup> د. مانع بن حماد الجهني: الصحوة الإسلامية نظرة مستقبلية، ص ٤١، ٤٢، ط شركة مطابع نجد التجارية، الرياض. (بدون التاريخ).

رؤية شمولية لجميع جوانب الحياة؛ العقيدة والسلوك والاجتماع والسياسة والاقتصاد، دون أن يطغى جانب على آخر بالتضخم أو الضمور ليظهر كمال الإسلام وجماله وتوازنه في رسم حياة الفرد المسلم<sup>١</sup>.

### (٦) حب الدنيا وإبراز النفس

قد كان لهذا العائق دور بارز في القضاء على بعض الجماعات وتعطيل بعضها الآخر في نيبال. وذلك لأن تنشأ منه أمراض عديدة أهمها اتباع الهوى و الرياء أو السمعة. والمراد باتباع الهوى في الاصطلاح الشرعي هو "السير وراء ما تهوى النفس وتشتهي، أو النزول على حكم العاطفة من غير تحيكم إلى الشريعة"<sup>٢</sup>.

وقد حذر القرآن من هذا الداء مرات عديدة منها - مثلاً - قول الله عز وجل: ﴿... فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا... الآية﴾<sup>٣</sup>، وقوله سبحانه: ﴿... ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله... الآية﴾<sup>٤</sup>، وقوله تعالى: ﴿...ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله... الآية﴾<sup>٥</sup>.

أما الرياء أو السمعة فالمراد بها في الاصطلاح هو "اطلاع المسلم الناس على ما يصدر منه من الصالحات طلباً للمنزلة والمكانة عندهم، أو طمعاً في دنياهم، فإن وقعت أمامهم ورأوها فذلك هو الرياء، وإن لم تقع أمامهم لكن حدثهم بها، فتلك هي السمعة"<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> د. مانع بن حماد الجهني: الصحوة الإسلامية نظرة مستقبلية، ص ٤٢، ط شركة مطابع نجد التجارية، الرياض. (بدون التاريخ).

<sup>٢</sup> د. السيد محمد نوح: آفات على الطريق، الجزء الثاني، ص ٣٣، (بتصرف)، ط/٤، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، دار الوفاء المنصورة، مصر.

<sup>٣</sup> النساء : ١٣٥ .

<sup>٤</sup> ص : ٢٦ .

<sup>٥</sup> القصص : ٥٠ .

<sup>٦</sup> الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ١١/٤٠٨، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ولقد حذر منه القرآن والسنة حيث يُبطل الأعمال الصالحة، فقال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رثاء الناس... الآية﴾<sup>١</sup> وروي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: الرياء، يقول الله عز وجل لهم يوم القيامة إذا جزي الناس بأعمالهم، إذهبوا إلى الذين كنتم ترءون في الدنيا، فانظروا: هل تجدون عندهم جزاء"<sup>٢</sup>.

وهنا يتبين أن حب الدنيا وإبراز النفس داء خطير تنتج منه آثار سيئة مهلكة وذلك لأن من أحب الدنيا والنفس وركن إليهما ونسي الآخرة يتولد عنده سعي حثيث لتلبية كل ما يفرضه هذا الحب وذلك الركون، حتى وإن كان مخالفاً لمنهج الله<sup>٣</sup>. ونذكر فيما يلي أهم آثاره على العاملين والجماعات الإسلامية.

#### أولاً: آثاره على العاملين<sup>٤</sup>:

(أ) عدم أو نقص الطاعة: لم يجعل الله لرجل من قلوبين في جوفه، فإما أن يطيع ربه، وإما أن يطيع نفسه وهواه، وهو ليس بمطيع ربه، فلم يبق إلا أن يكون مطيعاً لهواه لينال من الدنيا ما يجب.

(ب) قسوة القلب وموته: يقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه، وإن زاد زادت، حتى يعلو قلبه ذاك الرين الذي ذكره الله عز وجل في القرآن: ﴿كلا بل ران على

<sup>١</sup> البقرة: ٢٦٤.

<sup>٢</sup> أخرجه أحمد في المسند ٥/٥٣١، رقم الحديث ٢٣٦٢، والحديث صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٦٣٤/٢، رقم الحديث: ٩٥١.

<sup>٣</sup> د. السيد نوح، آفات على الطريق، الجزء الثاني، ص ٤٢.

<sup>٤</sup> المرجع نفسه، ص ٤٣، ٤٥.

قلوبهم ما كانوا يكسبون»<sup>١</sup>.

(ج) عدم جدوى النصيح والإرشاد: وذلك لأن المتبع لهواه قد ركب رأسه، وصار عبداً لشهواته. يقول الله تعالى: ﴿فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم.... الآية﴾<sup>٢</sup>.

ثانياً : آثاره على الجماعات<sup>٣</sup> :

(١) صعوبة كسب الأنصار الجدد : إذا كان في جماعة أو منظمة شخص عرف بحب الدنيا، فإنه بذلك يسد الباب في وجه الأنصار الجدد، إذ ليس فيه حينئذ قدوة أو أسوة تغري بالالتحاق به، ويبدل الغالي والنفيس في سبيل نصرته.

(ب) تفريق أو تمزيق وحدة الصف : وذلك أن صف العمل الإسلامي إذا اشتمل على أصحاب الأهواء فإنهم ينتهون به إلى التمزيق والتفريق نظراً لضعف أو تلاشي مبدأ الطاعة عندهم.

(ج) الحرمان من التأيد الإلهي : وهذا أهم الآثار التي تترتب بسبب حب الدنيا واتباع الشهوات. إن الله تعالى لا يعين ولا يؤيد إلا من كانوا أهلاً لذلك، وهم الذين ذكرهم في قوله - سبحانه وتعالى - ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر... الآية﴾<sup>٤</sup>. فأصحاب الهوى بمعصيتهم لربهم ولرسولهم يكونون سبباً في حجب هذا العون والتأييد الإلهي من رب العالمين.

ولذا فيجب على الجماعات والجمعيات والأفراد أن يحذروا من الركون إلى الدنيا مع الربط الشديد بالآخرة، وأن يستعينوا بالله عزوجل استعانة كاملة، فإنه سبحانه يعين

<sup>١</sup> أخرجه أحمد في المسند، ٣٩١/٢، رقم الحديث ٧٩٣٤، وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير ٤٠٤/٥، رقم الحديث ٣٣٣٤، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه في الزهد ١٤١٨/٢، رقم الحديث ٤٢٤٤.

<sup>٢</sup> القصص : ٥٠ .

<sup>٣</sup> د. السيد محمد نوح، آفات على الطريق، الجزء الثاني، ص ٤٨ (بتصرف).

<sup>٤</sup> الحج : ٤١ .



من لجأ إليه، ولاذ بحماه وطلب العون والتسديد منه، كما يجب أن يتخذوا سائر الوسائل التي تعين للتخلص من حب الدنيا واتباع الشهوات، ويتيقنوا أن السعادة والراحة والفوز سواء أكان في الدنيا أم في الآخرة، إنما هي في اتباع الشريعة ولا الشهوات، وصدق الله إذ يقول: ﴿... فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى﴾<sup>١</sup>، ويقول سبحانه: ﴿... فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾<sup>٢</sup>.

### (٧) ضعف الرابط بين القيادة والقاعدة

لا تخلو الجماعات والجمعيات العاملة في نيبال من فقدان الرابط أو ضعفه بين القيادة والقاعدة من حيث الثقة والصلة خاصة، باستثناء جمعة أو جمعيتين. أما التي تلاشت أو تجمدت، فكان غياب هذا العنصر فيها أيضا من الأسباب الرئيسة التي أدت بها إلى الفشل والتعطل. وسبب فقدان هذا العنصر هو وجود الخلاف الفكري بين القادة والأفراد والخلاف التنظيمي في داخل الجماعات. ومن ثم تنشأ الفرقة والتنازع فيما بين أفراد جماعة ما من الجماعات الذي يؤدي بها إلى التمزيق والفشل في النهاية، قال تعالى: ﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وأصبروا إن الله مع الصابرين﴾<sup>٣</sup>.

قال الأستاذ حسن البنا - رحمه الله - "إني لا أخشى عليكم من أعدائكم بل أخشى عليكم من أنفسكم، أخشى عليكم أمرين بـ :

أ - أن تتخلوا عن الله فيتخلى عنكم.

ب - أن تتفرقوا فيما بينكم فلا تجتمعوا إلا بعد فوات الفرصة"<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> طه : ١٢٣ .

<sup>٢</sup> البقرة : ٣٨

<sup>٣</sup> الأنفال : ٤٦ .

<sup>٤</sup> جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين: طريق الدعوة الإسلامية، ص ٦٤، ط/١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، دار الدعوة، الكويت.

فلا بد إذن أن تكون بين القيادة والقاعدة رابطة قوية وثقة تامة، كما يجب أن يكون عملاً جاداً لمنع إشاعة النقد والتنافر والتنازع حتى لا تتكون جهات معارضة داخل جسم جماعة. وهناك أمور أخرى يجب الحذر منها إذ تؤدي إلى إضعاف الرابط، وأهمها:

أ- سوء الظن من الطرفين.

ب - طلب القيادة للإمارة والحرص عليها.

ج - عدم إنصاف القاعدة للقيادة، وهو أن يطلب من القيادة أكثر مما هو ممكن، ولذا قال الخلف من أمراء وولاة الأمة: " انصفونا يا معاشر الرعية تريدون منا أن نسير فيكم سيرة أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - ولا تسيرون فينا ولا في أنفسكم بسيرة رعية أبي بكر، وعمر - رضي الله عنهما -".<sup>١</sup>

### (٨) الاستعجال

يوجد بين أفراد الصحوة الإسلامية من الشباب المتحمسين الذين يريدون تحقيق عزة الإسلام وسيادة تعليمه بين عشية وضحاها. فالمستعجلون هؤلاء لا صبر لهم ولا أناة عندهم، فهم يريدون أن يزرعوا اليوم ليحصدوا غداً، بل يريدون أن يغرسوا في الصباح ليجنوا في المساء. وينتمي هؤلاء غالباً إلى جماعة نشيطة فعالة.

ولا شك أن هذه النظرة نظرة قاصرة، ونتيجة لغلبة العاطفة والانفعال على الفكر السديد والعلم والتخطيط... إنها مخالفة لسنن الله تعالى في الكون والاجتماع البشري. فكل شيء له أجله المسمى وأطواره المعلومة. فنعلم من خلال القرآن الكريم -مثلاً- أن الله سبحانه وتعالى قد خلق الكون في ستة أيام، وكان قادراً أن يخلقه في لحظة واحدة حيث يقول له كن فيكون. وكان قادراً أن ينصر رسوله محمداً - صلى الله عليه وسلم

<sup>١</sup> جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين: طريق الدعوة الإسلامية، ص ٦٤، ٦٥، ط ١/ ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، دار الدعوة، الكويت.

- ويهلك أعداءه بعذاب من فوقهم أو من تحت أرجلهم منذ فجر الدعوة، ولا يعرضه هو وأصحابه للابتلاء والفتنة. ولكن لم يحدث هذا، بل إنه - سبحانه وتعالى - لم يأذن لهم بالجهاد والدفاع عن أنفسهم أمام القوة الطاغية، وقال لهم: ﴿... كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة... الآية﴾<sup>١</sup>، حتى غدت لهم شوكة ودار، فأذن لهم بالقتال<sup>٢</sup>.

ولكن لا شك أن استعجال النتائج من طبيعة النفس البشرية، ولذلك أمر الله نبيه - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين معه بالصبر والتريث لمعالجة هذه الطبيعة، فمن أوامره - سبحانه - مثلاً:

﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم... الآية﴾<sup>٣</sup>.

﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾<sup>٤</sup>.

كما أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أيضاً المؤمنين بالصبر في أوقات الشدة، فنرى أن حينما جاء خباب بن الإرث - رضي الله عنه - إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - يشكو ما يلقاه هو وإخوانه من الأذى والاضطهاد، ويطلب منه أن يستنصره، وأن يدعوه، قال له: "كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار، فيوضع على رأسه، فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمنَّ هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون"<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> النساء : ٧٧ .

<sup>٢</sup> د. يوسف القرضاوي، أين الخلل، ص ٥١، ٥٢ .

<sup>٣</sup> الأحقاف : ٣٥ .

<sup>٤</sup> آل عمران : ٢٠٠ .

<sup>٥</sup> أخرجه البخاري في الصحيح كتاب المناقب باب علامات النبوة، ١٣٢٢/٣، رقم الحديث ٣٤١٦، وأبو داود في السنن في كتاب الجهاد، باب في الأسير يكره على الكفر ١٠٨/٣، رقم الحديث ٢٦٤٩، ط/١، دار الحديث، حمس، سورية.

فلمعالجة هذه الطبيعة لدى أفراد الصحوة لا بد من تذكيرهم بسنن الله التي تقتضي أن تتوفر الأسباب وما يكفي من الزمان للإصلاح والتربية. كما يجب أن يدرك هؤلاء الدعاة أن ما تعانيه المجتمعات هو نتيجة لعدد من التراكمات التي استغرقت زمناً طويلاً لتصبح على ما هي عليه، وبالتالي فإن إصلاحها يستحيل في يوم أو شهر أو سنة بل يستغرق زمناً طويلاً كذلك، ولا بد من استنفاد الجهد في عملية إصلاح دون عجلة أو ملل<sup>١</sup>.

### (٩) ضيق الأفق أو قصر النظر

ضيق الأفق أو قصر النظر في الاصطلاح الشرعي والدعوي هو ضعف أو خلل في البصيرة، يؤدي إلى حصر التفكير أو الرؤية في حدود ضيقة دون النظر إلى البعيد، ودون تقدير الآثار والعواقب<sup>٢</sup>.

ونجد من خلال الدراسة للجماعات أو الجمعيات في نيبال أن "ضيق الأفق" عائق من العوائق الداخلية التي تعيقها في تحقيق أهدافها حيث ابتلى بعض العاملين فيها بهذا الداء، ويعانون منه معانات شديدة، وتأثر الجماعات بداء العاملين فيها أو القائمين عليها أمر طبيعي أكيد.

أما أسباب هذا الداء فهي كثيرة، أهمها :

(أ) المعاصي : كثرة المعاصي والآثام وعدم التوبة من أسباب الحرمان من العلم والحكمة والبصيرة التي هي منبع سعة الأفق وبعد النظر. قال الله سبحانه وتعالى ﴿ولقد آتينا لقمن الحكمة أن أشكر لله، ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه، ومن كفر فإن الله غني حميد﴾<sup>٣</sup>. وقال سبحانه : ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً...﴾<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> د. مانع بن حماد الجنهي، الصحوة الإسلامية، نظرة مستقبلية، ص ٤١ .

<sup>٢</sup> د. السيد محمد نوح، آفات على الطريق، الجزء الثاني، ٧٩ .

<sup>٣</sup> لقمان : ١٢ .

<sup>٤</sup> الأنفال : ٢٩ .

(ب) البيئة : إن البيئة التي ينشأ فيها الإنسان وبتزعرع تؤدي دوراً مهماً في تكوين شخصيته، فإن كانت البيئة متخلفة لا توجد العناية المطلوبة فيها لتنمية الذكاء والمواهب فقد تؤدي إلى ضيق التفكير وقصر النظر والتأمل لدى أفرادها - والله أعلم بالصواب .

(ج) كثرة الانعزال وعدم ملازمة الجماعة: إن كثرة التفرد والعزلة تؤدي إلى عدم كسب التجربة والخبرة، أما ملازمة الجماعة فبالعكس، تؤدي إلى حصول العلم وكسب التجارب المختلفة التي تعين في اتساع الأفق وبعد النظر.

(د) الصحبة السيئة : الصحبة لها أثر بالغ في الإنسان إذ يتأثر كل من صاحبه، فعن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكبير الحداد: لا يَعدُمُك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحَه، وكبير الحداد يُحرق بيتك أو ثوبك أن تجد منه ريحاً خبيثة"<sup>١</sup>.

إن في الحديث دلالة واضحة على أن للمجالسة والصحبة أثراً بالغاً حيث ينهي عن مجالسة من يتأذى بمجالسته في الدين والدنيا ويرغب في مجالسة من ينتفع بمجالسته فيهما.

إذن فلا يستبعد أن من كان صاحبه ذا أفق ضيق تأثر به وصارت دائرة تفكيره ضيقة ونظرة محدودة على نمط صاحبه. والله أعلم بالصواب.

(هـ) عدم الفهم لرسالة الإنسان في الأرض: قد لا يفهم الإنسان رسالته في الأرض، وهي واضحة في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾<sup>٢</sup>. إذن رسالة الإنسان في الأرض هي العبودية لله - عز وجل - وإن تحقيق هذه العبودية يقتضي التبصر والتدبر ﴿وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> أخرجه البخاري في الصحيح، في كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك، ٧٤١/٢، رقم الحديث ١٩٩٥.

<sup>٢</sup> الذاريات . ٥٦ .

<sup>٣</sup> الذاريات : ٢٠ ، ٢١ .

والعمل الدائم بالليل والنهار ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون... الآية﴾<sup>١</sup>، فإن لم يفهم الإنسان هذا كله فإما يقعد وينام، أو ينطلق على غير هدى، وبصيرة، وأنى لهذا أن يكون واسع الأفق، أو بعيد النظر؟<sup>٢</sup>

(و) عدم الإلمام بواقع الأعداء وأسلوبهم في العمل: فجهل الداعية واقع الأعداء من حيث العدد، والعدة، والعتاد، والأسلوب الذي يقوم على الدهاء والخديعة والمكر - مثلاً- يضيع عليه فرصة اكتساب الخبرة والدراية والتجربة، ومن ثم فمن لم يكتسب هذه العناصر لا يكون واسع الأفق وبعيد النظر<sup>٣</sup>.

(ز) الجهل بأخبار وحوادث الماضيين: يقول الله عز وجل: ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب.... الآية﴾<sup>٤</sup>، ويقول سبحانه: ﴿.... فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾<sup>٥</sup>. فمن علم بأخبار وحوادث الماضيين، علم كيف كان يتصرفون إزاء المواقف المباغتة أو المفاجئة، ومن ثم يكتسب الدراية والتجربة والخبرة التي هي في الواقع عناصر سعة الأفق وبعد النظر<sup>٦</sup>.

هذا، ومن الآثار السلبية التي تترتب بسبب ضيق الأفق أو قصر النظر فهي كثيرة، وأهمها كما يلي:

(أ) تبديد الجهود وإهدار الطاقات في أمور ثانوية بل هامشية.

(ب) اليأس والقنوط، وذلك لأن الذي ابتلى بهذا الداء لا يستوعب العقبات ومن ثم لا يقدر التغلب عليها فيئس ويقنط.

(ج) عدم القدرة على كسب الأنصار الجدد.

<sup>١</sup> التوبة: ١٠٥.

<sup>٢</sup> د. السيد محمد نوح، آفات على الطريق، الجزء الثاني، ص ٨١، ٨٢.

<sup>٣</sup> المرجع السابق، ص ٨٣.

<sup>٤</sup> يوسف: ١١١.

<sup>٥</sup> الأعراف: ١٧٦.

<sup>٦</sup> د. السيد محمد نوح، آفات على الطريق، الجزء الثاني، ص ٨٤.

ولذا يتحتم على القيادات أن تنتبه لهذا الأمر، وأن تضع الخطة المناسبة للمعالجة. ونذكر فيما يلي بعض الأساليب التي ستكون مفيدة ومجدية - إن شاء الله - لكسب سعة الأفق وبعد النظر:

(أ) صرف الهممة إلى إخلاص النية.

(ب) تلاوة القرآن الكريم والتدبر فيه والقرءة في الأحاديث الشريفة وكتب السلف.

(ج) الابتعاد عن المعاصي.

(د) التعرف على سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - وسيرة الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين -.

(هـ) تعويد الإنسان على حمل المسؤولية ليكسب الخبرات والتجارب وينمي مواهبه وذكائه.

(و) ملازمة الجماعة وقلة العزلة والتفرد.

(ز) اتخاذ صحبة ذوي الأفق الواسع والنظر البعيد.

(ح) الفهم لرسالة الإنسان فهماً صحيحاً كاملاً وطرق تحقيقها من خلال الكتاب والسنة.

(ط) التعرف على واقع الأعداء من ناحية الأعداد والعدة، ومنهج العمل وسبله.

(ك) الاطلاع على أخبار وحوادث الماضيين.

### (١٠) الحزبية الضيقة

يتبين من خلال الدراسة للجمعيات العاملة في نيبال أنها تأثرت قليلاً أو كثيراً بالجو الحزبي الذي تعيشه شبه القارة الهندية - الباكستانية، والذي لا تخلو منه حتى البلاد العربية بل حتى البلاد الأوروبية والأمريكية. فالتحيز إلى حزب والتعصب لاتباعه قد سيطر على بعض العاملين في الجمعيات بل حتى على بعض قادة هذه الجمعيات الإسلامية وأدى ذلك إلى سلبات عدة أهمها:

(أ) الخلاف بين بعض الجمعيات الإسلامية.

(ب) الانتقاد وإبراز النقص فيما بينها لا للإصلاح بل للتجريح والتشويه.

(ج) تخطيط موقف جمعية وإن لم يكن خاطئاً، وتبرير موقف جمعية وإن كان خطأه واضحاً.

(د) غياب الفقه الحقيقي لأدب الخلاف وانعدام الحوار الواعي لإنشاء التنسيق فيما بينهم<sup>١</sup>.

فلا شك أن هذه الميول الحزبية الضيقة من أهم العقبات التي تعترض طريق الدعوة، ومن أهم الأخطار التي تهدد الصحة الإسلامية، فيجب على الجماعات والجمعيات قيادة وقاعدة، ومن يهمهم أمرها أن يسعوا جاهدين إلى الخروج من هذا المأزق الحرج، والعمل على أن تكون قطاعات الصحة كلها تياراً واحداً يعمل لتكون كلمة الله هي العليا من خلال اتباع كتاب الله وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم -، وهذا لا يمنع أن تبقى بعض القضايا التي تختلف حولها الآراء، وهو أمر متوقع بل صحي إذا بقي في حدود الإسلام وجرت مناقشتها بالالتزام بأصول الحوار الإسلامي الذي يبحث عن الحق.

ويجب أن نتعلم آداب الخلاف وأصوله التي حددها الإسلام وأن نعيشها واقعاً مهيمناً على نقاشاتنا وخلافاتنا وإلا لن ينتهي التمزق الحزبي والتشرذم الذي تعانيه الجماعات والجمعيات الإسلامية بل كافة قطاعات الأمة. والمطلوب أن يكون أفراد الصحة الإسلامية هم أول من يدرك هذا ويطبق أدب الخلاف الإسلامي وأصول الحوار البناء.

هذا، وهناك احتياجات للدعوة الإسلامية تعاني الجماعات والجمعيات من قلتها ونقصها أذكر أهمها هنا في هذا الباب باعتبار أن الجماعات أو الجمعيات لا يمكن أن تقوم بمهمتها ما لم تتوفر تلك الاحتياجات، فعدم توفرها يصير عائقاً للدعوة.

<sup>١</sup> د. مانع حماد الجهني، الصحة الإسلامية، نظرة مستقبلية ص ٤٣.



- ١- قلة الوسائل الدعوية، فلا توجد الكتب والكتيبات والنشرات والأشرطة المناسبة باللغات المحلية، وإن وجدت فلا توجد بكميات كافية.
- ٢- قلة الدعاة المؤهلين المخلصين المتفرغين للدعوة، فمن المؤسف أن معظم الدعاة المبعوثين من قبل المؤسسات الإسلامية ليسوا أكفاءً لاسيما للدعوة في أوساط غير المسلمين، كما لا يقوم معظمهم بالواجب على الوجه المطلوب، ويكتبون تقارير ترد فيها معلومات وإحصاءات غير صحيحة. وأكرر أن هذا سلوك معظمهم وليس جميعهم، فمنهم من يقوم بالواجب بقدر استطاعته محتسبا أجره عند الله سبحانه وتعالى.
- ٣- عدم الاهتمام بتعليم وتأهيل وتدريب الدعاة للقيام بواجب الدعوة على أحسن الوجه.
- ٤- عدم التنسيق بين الجمعيات الإسلامية للتعاون المشترك والاستفادة من تجارب بعضهم بعضا وتجنب الازدواجية.
- ٥- قلة المؤسسات التعليمية الدينية والمدارس الإسلامية، وخاصة للدراسات العليا الإسلامية .
- ٦- تخلف التعليم الديني بسبب نقص الإمكانيات بكل أنواعها.

## نتائج معوقات الدعوة في نيبال

(١) ذوبان المسلمين وتضاؤل شأنهم : ينظر مسلونيبال إلى أنفسهم نظرة تتصف أحياناً بالنظرة الدونية، وإلى غيرهم بأنهم أصحاب القدرة والإمكانية على تحقيق ما يريدون، خاصة وأنهم يعيشون في جو الحاجة إلى خدمات الآخرين، فهم فقراء وغيرهم أغنياء، لايعنى الفقر والغنى الماديين بل بجميع معانيها الممكنة. ومن هنا يشعر المسلمون بعقدة نقص أمام الآخرين، ويلجأون للابتعاد عن هذه العقدة إلى اقتداء غيرهم، فغيرهم الغالبون، وهم المغلوبون على أمرهم. وها هو ابن خلدون يشير في مقدمته إلى أن المغلوب مولع أبداً بالاقتراء بالغالب في شعاره وزيه ونخلته وسائر أحواله وعوائده<sup>١</sup> أما سرعة ذوبان المسلمين في غير المسلمين - كما نراه في المناطق الجبلية خاصة - فتعود إلى جهل المسلمين بدينهم أولاً وسيادة الديانة الهندوسية على المجتمعات النيبالية والأنشطة والضغوط التي تمارسها الحركات الهندوسية والتنصيرية ثانياً.

(٢) ضعف التمسك بالكتاب والسنة والأخلاق الإسلامية: كانت من نتائج ذوبان المسلمين وتضاؤل شأنهم في المجتمع الهندوسي ضعف تمسكهم بدينهم من حيث أدائهم الفرائض من صلاة وصوم وزكاة وحج وغيرها على الوجه المطوب وبطريق صحيح، إضافة إلى زعزعة العقيدة عند كثير منهم، كما أدت هذه الحالة بهم إلى التخلي عن الأخلاق وآداب الحياة الإسلامية حتى أصبح لايعرف المسلم في بعض الأحيان إلا من اسمه فحسب أو اسم عائلته، وهذا مانشاهده في المناطق الجبلية بالذات.

(٣) تقليد غير المسلمين في الحياة الاجتماعية: فنجد من المسلمين من يحتفل بأعياد غير الإسلامية أو يشارك فيها، وهذا نتيجة غياب الدعوة والتوعية الإسلامية بالإضافة إلى تعليم وتربية أولاد المسلمين في المدارس الحكومية الهندوسية أو المدارس التنصيرية حيث

<sup>١</sup> الأقليات المسلمة في العالم، ظروفها المعاصرة، آلامها، وآمالها، مجموع أبحاث وقائع المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ص ٣٣٤، ٣٣٥.

يتعلمون التعليمات الهندوسية أو التنصيرية ويتربون عليها، ويحتفلون احتفالاتهما، كما يتعلمون الإلحاد والزندقة والعلمانية بعد المرحلة الثانوية، ويتربون تربية غربية مادية غير إسلامية.

(٤) التخلي عن الإسلام كعقيدة وكنظام حياة: من عوائق الدعوة الإسلامية شنّ الحملات الفكرية ضدها من قبل أعدائها للتشكيك في الإسلام وتشويهه، فيصورون — مثلا - للمسلمين أن دينهم الإسلام لم ينفعهم ولم يطورهم، ولم يؤد بهم إلا إلى الخراب والتراجع عن ركب الحضارة والمدنية، وأن الأمم الأخرى سبقتهم، لذلك إن أرادوا اللحاق بها فما عليهم إلا أن يتخلوا عن هذه القيود، والقوالب الجوفاء ويواكبوا المدنية الحديثة المتطورة، التي توصل أتباعها إلى أعلى المراكز الاجتماعية. ويقولون لهم أيضا: إن الإسلام كان نافعا في السابق أما اليوم فلا..

وهكذا تنطلي هذه الأكاذيب والافتراءات على ضعاف النفوس والإيمان فيتخلون عن الإسلام كعقيدة ونظام حياة، فلا يرون أية صعوبة في ذلك لأن الانتقال إلى هذه المرحلة أصبح ممهدا لهم خلال المراحل السابقة<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> الأقليات المسلمة في العالم، ظروفها المعاصرة، آلامها، وآمالها، مجموع أبحاث وقائع المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ص ٣٣٦، ٣٣٧. (بتصرف)

## الباب الثالث

### سبل النهوض بالدعوة في نيبال

الفصل الأول: سبل التغلب على المعوقات

الفصل الثاني: خطة مقترحة للدعوة في نيبال

## الباب الثالث

### سبل النهوض بالدعوة في نيبال

#### التمهيد:

مهما تكن المعوقات في طريق الدعوة من هذه الفرق الضالة والمذاهب الباطلة أو عقبات ناشئة من أوضاع المسلمين المتردية أو عوائق ناجمة من داخل الجماعات الإسلامية إلا أن هذه الأقلية هي المسؤولة مسؤولة مباشرة عن نشر الإسلام في هذه البلاد، ومنوط بها أمر الدعوة إلى الله، وعليها أن تُعد العدة للنهوض به باعتبارها الطلائع الأولى للإسلام في هذه المجتمعات الوثنية الكافرة. وهذا يتطلب أمرين:

**الأول:** اتخاذ السبل المناسبة المدروسة للتغلب على المعوقات التي سبق ذكرها، وهذا ما سنتناوله في الفصل الأول - إن شاء الله -.

**الثاني:** وضع الخطط والبرامج المدروسة الشاملة للعمل الإيجابي للدعوة والتبليغ، وسنحاول اقتراحها في الفصل الثاني - إن شاء الله -.

ولا يغيب عن بال القارئ أن المعوقات لما كانت تترابط فيما بينها، ويصعب الفصل بينها، فمشكلة الجهل وقلة التعليم - مثلا - تسبب انخفاض المستوى الاقتصادي لدى أمة ما، كما تحول الحالة الاقتصادية المتردية دون حصول التعليم، وهكذا لما كانت سبل التغلب على المعوقات وسبل الدعوة الإسلامية وبرامجها مترابطة فيما بينها ومكملة بعضها بعضا أيضا، كان سبيل التغلب على معوقة سببا في انتشار الدعوة كما كان العمل الدعوي سببا في التغلب على معوقة أو معوقات، فمن المعلوم أن مواجهة المعوقات الدعوية تقتضي من المسلمين إعداد دعاة مسلمين مؤهلين، ورصد ميزانيات ضخمة تقابل ما تنفقه المنظمات الهندوسية والتنصيرية في مواجهة الإسلام، وتنفق هذه الميزانيات في إنشاء المدارس والمساجد ومشاريع أخرى دعوية، كما تنفق في بناء المستشفيات والعيادات الطبية والأعمال الخيرية.

## الفصل الأول

### سبل التغلب على المعوقات

توطئة :

نصل من خلال استعراض المعوقات ودراستها في الفصول السابقة إلى أنه يتحتم على هذه الأقلية المسلمة في نيبال أن تكون أكثر تضامنا وأقوى تماسكا وأن تخطط تخطيطا دقيقا للاستفادة من مواردها الذاتية وإمكاناتها المتاحة وتوظف طاقاتها البشرية توظيفا مناسباً لمواجهة تلك المعوقات وتنمية الموارد الاقتصادية لرفع مستواها الاقتصادي والاجتماعي وتحديث تضامنا بشريا وتجانسا فكريا بحيث تصبح قوة يصعب على أي تيار هدام أن يخرقها، وتتمكن من النهوض بالدعوة الإسلامية. ولذا فيما يلي محاولة في بحث السبل المعينة للتغلب على المعوقات.

## المبحث الأول

## السبل المقترحة للتغلب على المعوقات الخارجية

## (١) الوحدة الإسلامية:

إن الاختلاف والتنازع والتفرقة في الواقع العملي من أسباب الضعف والهوان والفسل. ولذا حذر الإسلام منها تحذيرا شديدا وأمر بالوحدة والتماسك، يقول الله عزوجل: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا... الآية﴾<sup>١</sup>، ويقول - عزوجل - ﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾<sup>٢</sup> ومن لم يمتنع عن الاختلاف والتفرقة فليحذر من هذا الوعيد الشديد. ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾<sup>٣</sup>

أما اختلاف الناس في الآراء في بعض الأحيان فهو أمر طبيعي لا يمكن إنكاره، ومن ثم فاختلاف العاملين في حقل الدعوة فيما بينهم في الاجتهاد في أمور لم يرد النص فيها، أو حول تحديد الأهداف والأولويات للدعوة أمر ليس ببعيد. ولذلك فيجب على الدعاة في حالة حدوث الخلاف بينهم مراعاة آداب الخلاف الإسلامية. فعن عبادة بن الصامت -رضي الله عنه - قال: "بايعنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى ألا ننازع الأمر أهله، إلا أن نرى كفرا بواحا، لنا فيه من الله برهان"<sup>٤</sup>.

يدل النص المذكور على:

<sup>١</sup> آل عمران : ١٠٣

<sup>٢</sup> الانفال : ٤٦

<sup>٣</sup> آل عمران ١٠٥

<sup>٤</sup> أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأحكام ، باب كيف يبايع الإمام الناس، ٢٦٢٣/٦. رقم الحديث : ٦٧٧٤، ومسلم في الصحيح في كتاب الإمارة باب : وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، ١٤٧٠/٣، رقم الحديث: ١١١٧٠٩.

(أ) أن مبررات النزاع الموضوعية ستكون موجودة.  
 (ب) و أن هذه المبررات ستكون مختلفة متباينة في الدرجة والحدة والوضوح، وقد يصل بعضها إلى حد الاشتباه في الكفر، ومع ذلك لايجوز منازعة الأمر أهله خشية من تمزيق الموقف العام للأمة وحفاظا على الوحدة الإسلامية .  
 (ج) وأن الحالة الوحيدة التي تبيح الخروج على الوحدة، ومفارقة الصف، ونزع الطاعة، وإبطال العقد، هي أن يكون الأمر قد دخل في دائرة الكفر الصريح المكشوف لايمتثل شبهة ولا يقبل تأويلا.

ومن الواضح - إذن - أن هذا الإلحاح على "تحجيم" دائرة الخلاف، وعزلها عن الواقع العملي، وفصل الموقف الفكري عن الموقف السلوكي، إنما يدلنا على مدى حرص النبي - صلى الله عليه وسلم - على وحدة الصف بوصفها أوجب الواجبات بعد الإسلام، حتى إنه لم يعد ينقضها إلا نقض الإسلام ذاته<sup>١</sup> .

ولقد ثبت من حديث عبدالله بن عمرو أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "إنها ستكون بعدي أثره وأمور تنكرونها. قالوا: يا رسول الله كيف تأمر من أدرك منا ذلك؟ قال: تؤدون الحق الذي عليكم وتسالون الله الذي لكم"<sup>٢</sup> .

وإنكار الأمور موقف فكري، ورأى واجتهاد ولصاحبه حجته ودليله، وإيمانه بمصادقية موقفه الفكري أيضا، ومع ذلك رفض النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يتعدى الموقف الفكري إلى موقف سلوكي، وإنما نصح بالصبر.

ولقد وصلت النصيحة إلى أقصى درجات الوضوح والحدة والصرامة في سبيل حماية وحدة الصف المسلم، وصلابة بنیان الأمة في قوله<sup>٣</sup> - عليه الصلاة والسلام: "تكون

<sup>١</sup> جمال سلطان: فقه الخلاف، مدخل إلى وحدة العمل الإسلامي، ص ٢٤، ٢٣، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، مركز الدراسات الإسلامية، برمنجهام، بريطانيا.

<sup>٢</sup> أخرجه البخاري في صحيحه في كتال المناقب، باب: علامات النبوة، ١٣١٨/٣، رقم الحديث: ٣٤٠٨، ومسلم في صحيحه في كتاب الإمارة، باب: وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء، ١٤٧٢/٣، رقم الحديث: ١٨٤٨.

<sup>٣</sup> جمال سلطان، فقه الخلاف، مدخل إلى وحدة العمل الإسلامي، ص ٢٤.



هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر المسلمين وهم جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان" <sup>١</sup>.

"وطبيعي أن بعضاً من الذين هم داخلون في وصف "كائنا من كان" سيكون له برهانه، وله حجته، وله رأيه، وربما له بعض الوجاهة والتبرير، إلا أن النص واضح في حسم أمره إذا تعدى إلى موقف سلوكي يهدد وحدة الجماعة المسلمة، ويشق صف الأمة" <sup>٢</sup>.

هذا، ومن المعلوم أن تفتيت القوى الإسلامية وإيجاد التفرقة بين المسلمين من أساليب أعداء الإسلام لغزوهم .

ولكن الواقع يشهد تعدد الجماعات الإسلامية التي تتحد في الغاية والأهداف لكنها تختلف فيما بينها لاختلافها إما في تحديد الأولويات أو الاتجاه أو المذهب الفقهي ، ولايستبعد أن يكون هدف بعض أصحاب جماعة أو قيادتها الحصول على السمعة أو المنصب أو غرضاً من الدنيا من أسباب بعدها عن جماعة تعمل لإعلاء كلمة الله ولا تريد الحصول إلا على رضا الله - عز وجل - .

وقد أثر هذا التنازع والتفرقة تأثيراً سيئاً على سير الدعوة، وضيع عليها فرصاً كثيرة وأوجد عوائق عديدة في طريقها ، ومن أهم نتائجها:

١- نشبت قوى المسلمين وتخلفهم تعليمياً واقتصادياً وسياسياً.

٢- ضعف ثقة العامة بالعلماء.

٣- عدم اعتزاز العامة بالدين الإسلامي.

٤- ضياع العمل الإيجابي في مجال الدعوة الإسلامية.

إن هذه الأقلية بواقعها الجزأ المرير لا يمكن أن تصمد أمام التحديات الهندوسية

<sup>١</sup> أخرجه أحمد في مسنده، ٣٥٦/٤، رقم الحديث: ١٨٢٥٧، ومسلم في صحيحه في كتاب الإمارة باب: حكم من

فرق أمر المسلمين وهو مجتمع ، ٣ / ١٤٧٩، رقم الحديث : ١٨٥٢

<sup>٢</sup> جمال سلطان ، فقه الخلاف، مدخل إلى وحدة العمل الإسلامي ٢٤ ، ٢٥ .

والتنصيرية والهجمات الثقافية. يجب أن يدرك المسلمون أن الصراع صراع عقيدة وبقاء في المقام الأول لا يحسمها إلا وحدة إسلامية جامعة تقدر أن تكشف مخططات الأعداء وتقاومها من جهة، وتقوم بالدعوة الإسلامية في أوساط المسلمين وغير المسلمين من جهة أخرى.

ثم "إن الشكل الموحد للمسلمين يجعلهم في مركز القوة التي تستطيع مخاطبة الجهات السياسية والتنفيذية وأن توصل كلمتها لكل المنابر المشروعة المتاحة، كما أنها تتضامن في المطالبة بحقوقها، وتجمع موارد المسلمين المحدودة، وتستقطب جهودهم في بناء مؤسساتهم الدينية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأن تتغلب على الصعاب وهموم الدعوة"<sup>١</sup>.

## (٢) التعليم :

التعليم هو اللبنة الأساسية في رفع مستوى أمة وتقدمها وازدهارها. وقد حث الإسلام أتباعه على حصول العلم بل فرض عليهم الحصول عليه، قال الله تعالى: ﴿وقل رب زدني علماً﴾<sup>٢</sup>، وقال سبحانه: ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾<sup>٣</sup>، وقال النبي -صلى الله عليه وسلم- "طلب العلم فريضة على كل مسلم"<sup>٤</sup>. ولكن الناظر في حال الأقليات المسلمة عامة وهذه الأقلية خاصة يرى بوضوح مدى ارتفاع الأمية وتفشي الجهل بينهم. وحينما نبحث في أسباب تخلف المسلمين في مجال التعليم وتفشي الجهل بينهم نرى أن الحكومة الوثنية أدت دوراً مهماً في ذلك حيث

<sup>١</sup> الأقليات المسلمة في العالم، ظروفها المعاصرة آلامها، وآمالها، بحوث المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي، ج ١، ١٩٦٦-١٩٨٦، الرياض، ص ٣٤٧.

<sup>٢</sup> طه : ١١٤ .

<sup>٣</sup> الزمر : ٩ .

<sup>٤</sup> أخرجه ابن ماجه في سننه في المقدمة، باب: فضل العلماء والحث على طلب العلم، ١/١٨، رقم الحديث: ٢٢٤، إسناده ضعيف، ولكنه يبلغ إلى رتبة الحسن بكثرة طرقه كما قال الإمام السيوطي في هامش سنن ابن ماجه ط. دار الحديث القاهرة.

حرمت عليهم التعليم، فلم تسمح لهم بالالتحاق بمدارسها كما لم تأذن لهم بإنشاء المدارس الخاصة بهم. وظل هذا القانون يطبق ويعمل به إلى عام ١٩٤٠م. فلما حرم المسلمون من التعليم وأتيحت الفرص لأبناء الهندوس للتعليم في جميع المجالات، امتلأت القطاعات الرسمية بهم وشغلوا الوظائف المهمة والمناصب العليا الحساسة ناس متعصبون لديانتهم الهندوسية، أما المدارس الإسلامية فأغلبها كتاتيب ومدارس ابتدائية ومتوسطة، أنشأها المسلمون بأموالهم الخاصة، ولم تجد الاعتراف والمعادلة من الدولة بعد.

فإزاء هذه المفارقات يجب على المسلمين العناية بالجانب التعليمي وإعطائه الأولوية القصوى كضرورة دينية، وديوية، وتشجيع وتأهيل أبنائهم للحصول على أحسن النتائج العلمية ليتمكنوا من الالتحاق بالجامعات<sup>١</sup> حتى يتسنى لهم أن يتصدروا مراكز البحث العلمي وكليات المعرفة في الجامعات حيث يتاح لهم توصيل الدعوة الإسلامية والعمل على تأليف وترجمة الكتب الإسلامية باللغات المحلية<sup>٢</sup>.

"إن مسؤولية تعليم أبناء الأقليات لتحقيق أهداف الدعوة إلى الله يقع جزء كبير منها على العالم الإسلامي، فلا بد من توفير فرص الدراسات الجامعية والدراسات العليا والبعثات التخصصية، وإنشاء المعاهد الدينية والكليات الجامعية في أوطانهم الأصلية ودعم الأقلية بالمعدات والمعلمين المتخصصين"<sup>٣</sup>.

### (٣) المشاركة في السياسة :

يشارك المسلمون في السياسة في نيبال ولكن نسبة مشاركتهم ضئيلة جداً ولا تتناسب مع عددهم - كما سبق ذكره بالتفصيل -، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإنهم لا ينتمون إلى الإسلام إلا انتماءً رسمياً فحسب، أما أن تكون لهذا الانتماء

<sup>١</sup> انظر الاقتراح حول هذا الموضوع في البحث الثالث ص ١١٧، ١١٨، من الفصل الثاني تحت الباب الأول.

<sup>٢</sup> "الأقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة، آلامها وآمالها، ج ١، ص ٣٥٣، من إصدار الندوة العالمية للشباب

الإسلامي، الرياض.

<sup>٣</sup> المرجع السابق، ٣٥٣.

مصدقية ومسؤولية فلا شيء من هذا القليل لديهم. إنهم لا يهتمهم أمر الإسلام والمسلمين، وإنما كل همهم هو المنصب والشهرة والنفوذ. أما الملتزمون من المسلمين الذين يهتمهم أمر دينهم وشؤون المسلمين فيكتفون بالتصويت في الانتخابات مبتعدين عن المشاركة الفعالة في السياسة، كما تعتزل الجمعيات الإسلامية أيضاً المساهمة والمشاركة مع الحركات السياسية بمبررات عديدة أهمها:

- صغر حجمهم وقلة عددهم .

- عدم مساندة المصوتين غير المسلمين لهم.

- التشتت الطائفي والمذهبي .

ولكنهم يطالبون بحقوقهم الدينية والاجتماعية لا بل يريدونها و يتمنون حصولها دون العمل الجاد لها في أغلب الأحيان، وهل التمني يأتي بشيء!

إن دخول المجالات السياسية يفتح أبواباً للحوار الديمقراطي للمسلمين مع غيرهم من السياسيين والمفكرين الذي يمكن من خلاله طرح القضايا التي تهتم المسلمين، كما أن وجودهم في المؤسسات التشريعية أو السياسية أو المجالس المحلية يمكنهم من استصدار قوانين لصالح الأقلية، كما يمكنهم من المساهمة بالرأي في تخطيط وتصحيح السياسة المحلية والوقوف مع حزب سياسي كبير ذي نفوذ جماهيري يقدم حمايته لهم حيث إنهم يستطيعون أن يؤثروا في الأحداث بفاعلية وبشكل مباشر بشرط أن يتحدوا فيما بينهم ويشكلوا ثقلًا سياسيًا، فتلجأ الأحزاب السياسية للتنسيق معهم في مختلف المواقف السياسية، كما يستطيعون في مناطق كثافتهم قيادة مجالس الحكم المحلي ولجان التنمية والمؤسسات الشعبية ورعاية مصالح الجماهير لخدمة الإسلام<sup>١</sup>.

يقول أحد الباحثين:

"إن الانعزال السياسي يؤدي إلى نتائج سلبية للأقليات المسلمة إذ يضعف صوتها

<sup>١</sup> الأقليات المسلمة في العالم، ظروفها المعاصرة، آلامها وآمالها، ج١، ص ٣٤٩، (بتصرف) من إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلاميين الرياض.

وتصدر القوانين لغير صالحها ويشجع الفرق الأخرى لاستصدار قوانين لصالح فئاتها على حساب المسلمين الأمر الذي يؤدي لمزيد من الظلم والاضطهاد والانعزالية<sup>١</sup>.

ولكن يجب أن يعتقد المسلم بعدم صحة هذه السياسة كما يجب عليه عدم الرضاء بها كنظام للحياة إذ الحكم بغير ما أنزل الله كفر وظلم وفسق والحكومة التي تحكم بغير ما أنزل الله هي الطاغوت. يقول الله عزوجل: ﴿..... ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾<sup>٢</sup>، وقال سبحانه: ﴿..... ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾<sup>٣</sup>، وقال: ﴿..... ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾<sup>٤</sup>.

فالمشاركة هذه من قبل الأقلية المسلمة في السياسة لا تكون إلا لجلب المصالح للمسلمين ودفع المفساد عنهم، وذلك لأن - كما تقول قاعدة أصولية - "الشرعية جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفساد، وتقليلها، وأنها ترجح خير الخيرين وشر الشرين. وتحصيل أعظم المصلحتين بتفويت أدناهما، وتدفع أعظم المفسدتين باحتمال أدناهما"<sup>٥</sup>.

إذن إذا كان التعارض بين الشيعيين لا يمكن الخلو منهما، فيدفع أسوأهما باحتمال أدناهما<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> الأقليات المسلمة في العالم، ظروفها المعاصرة، آلامها وآمالها، ج ١، ص ٣٤٣، (بتصرف) من إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلاميين الرياض.

<sup>٢</sup> المائدة : ٤٤ .

<sup>٣</sup> المائدة : ٤٥ .

<sup>٤</sup> المائدة : ٤٧ .

<sup>٥</sup> أحمد بن تيمية: مجموع الفتاوى، جزء ٢٠، ص ٤٨، ط ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، دار عالم الكتب، السعودية.

<sup>٦</sup> المرجع نفسه، ص ٥١ .

## (٤) التنمية الاقتصادية:

إن حالة الأقلية المسلمة في نيبال - كما سبق ذكرها - متزدية جداً وفرص العمالة لديها ضيقة فضلاً عن معاناتها من الجهل والفقر والمرض. ومن أهم أسبابها السياسة الهندوسية التي جعلت المؤسسات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية - غالباً - في أيدي الهندوس وفي مناطقهم، وأهملت مناطق المسلمين اهمالاً مقصوداً أو غير مقصود.

والسبيل لإزالة هذا التخلف والخروج من هذا المأزق هو العمل الجاد للتنمية الاقتصادية بالمبادرات الذاتية للمسلمين وذلك بتجميع رؤوس أموالهم لإحداث هذه التنمية، ولو كانت قليلة. إن تجميعها في شكل شركات محدودة - مثلاً - أو بنوك محلية أو مصانع أو مزارع للتجارة والاستثمار أمر ضروري. فهو بجانب ما ينمي أموال المسلمين، يحميها من الاستغلال الربوي ومن أن تستفيد بها الشركات الهندوسية والأجنبية من المسيحية وغيرها، كما أنه يعطيهم الشعور بالوحدة والتضامن لتقوية علاقتهم الدينية والاجتماعية ويوفر للشباب فرصاً للعمل. وهكذا يتم تداول أموال المسلمين في مصالحهم وتحقيق أهدافهم<sup>١</sup>.

"إن تجميع أموال المسلمين في شكل مؤسسات اقتصادية يمكنهم من السيطرة الاقتصادية على الموارد والتجارة بحيث يصبحون قوة تستطيع بما لديها من نفوذ مؤثر أن تخدم المسلمين، وتجميع رأس المال المسلم يجب أن يشمل جميع المجالات الاقتصادية، فقيام الجمعيات التعاونية كالجمعيات الاستهلاكية والجمعيات الإنتاجية وجمعيات الخدمات والتعاونيات الحرفية إلى جانب المشاريع الكبرى تحقق عمالة جماعية وترفع من مستوى الدخل والمعيشة، كما يخدم مجالات التنمية الاجتماعية والبشرية بصورة أوسع

<sup>١</sup> الأقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة آمها وآمالها، ج ١، ص ٣٥٤، من إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي الرياض.

وأشمل، كما أنها الطريق الوحيد أمام المسلمين لمواجهة التحدي الاقتصادي وفك حصار الفقر المضروب عليهم<sup>١</sup>.

### (٥) دور الدول الإسلامية :

لا شك أن هذه الأقلية المسلمة النيبالية كأقليات أخرى مسلمة في العالم مسؤولة أولاً قبل غيرها مسؤولية مباشرة عن الدعوة الإسلامية في داخل إطار بلادها، ولكنها ليست مسؤولة وحدها بل المسؤولية مشتركة بينها وبين العالم الإسلامي الذي يؤمن بالإسلام ديناً حيث يجب على أهله تبليغه إلى الناس كافة، ثم إن لهذه الأقلية مشاكل خاصة تعاني منها، أبرزها فقر ومرض وجهل ديني وأمّية، كما تواجه الاضطهاد العنصري والعزل الثقافي، فمن منطلق العقيدة يجب على العالم الإسلامي مسانبتها ومساعدتها للتغلب على مشاكلها ومشاركتها في تبليغ الدين وإشاعته.

فالمطلوب من الدول الإسلامية تجاه هذه الأقلية:

(١) مساعدتها من خلال العلاقات الدبلوماسية حيث إن "العلاقات الدبلوماسية مع بلدان الأقليات، والوقوف مع الحقوق المشروعة لهذه الدول في المحافل العامة، وتقديم الإعانات والمساعدات والقروض من المال الإسلامي لتحقيق تنميتها والتغلب على أزماتها يؤدي بطريق مباشر إلى احترام هذه الأقليات وإعطائها الكثير من الحقوق المهضومة من منطلق الحفاظ على استمرار الإعانات من الدول الإسلامية، كما أن مجرد وجود التمثيل الدبلوماسي مع بلاد الأقلية يخفف حدة الهجوم عليها، ويجدوها للعمل الإسلامي، ويرجى العمل على دعم مشاريعها الخاصة في جميع المجالات خاصة التعليمية والاقتصادية ومدّها برأس المال والخبراء"<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> الأقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها، ج١، ص ٣٤٥، من إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي الرياض.

<sup>٢</sup> المرجع السابق ص ٣٥٥.

(٢) القيام بإنشاء هيئة الأمم الإسلامية العالمية خاصة للأقليات المسلمة في أنحاء العالم لتتولى رعاية مصالحها والدفاع عنها ونشر الدعوة فيها، "فرابطة العالم الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، والاتحاد العالمي الإسلامي للمنظمات الطلابية كلها خطوات تتجه لتحقيق هذا المنحى الجامع الذي يعتبر قضية المسلمين في كل أرجاء العالم هم الأول وشغله الشاغل وتعتبر نفسها مسؤولة عن كل مسلم في الأرض" <sup>١</sup>.

(٣) إنشاء محطة إذاعة إسلامية ضخمة تغطي أنحاء المعمورة بنشر التعاليم الإسلامية بكل اللغات، وتكون جسراً يربط العالم الإسلامي بالأقليات المسلمة في أرجاء العالم.

(٤) إنشاء جامعات أخرى إسلامية لأبناء الأقليات المسلمة على طراز الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد في باكستان وبكوالا لامفور في ماليزيا، وزيادة المنح الدراسية لأبناء مسلمي نيبال فيها، وفي غيرها من الجامعات في كليات العلوم العصرية.

<sup>١</sup> الأقليات المسلمة في العالم، ظروفها المعاصرة، آلامها وآمالها، ج ١، ص ٣٥٥، (بتصرف) من إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلاميين الرياض.



## المبحث الثاني

### السبل المقترحة للتغلب على المعوقات الداخلية

من خلال دراستنا للمعوقات التي تنشأ من داخل الجماعات - في الباب الثاني تحت الفصل الخامس - ذكرنا بالاختصار أيضا الأمور التي ينبغي للجماعات أو أفرادها فعلها للتغلب على تلك المعوقات، ولذا نقترح هنا بعض السبل العلاجية التي تتسم بالعمومية مع أهميتها للتغلب على المعوقات الداخلية.

#### (١) التربية الإسلامية :

إن ما يعانيه المجتمع الإنساني اليوم عامة من ضيق نفسي وتمزق اجتماعي وفساد أخلاقي كله نتيجة لسوء تربية الإنسان وإبعاده عن فطرته السليمة. كما تعاني الأمة الإسلامية من تخلف وانحطاط وتمزق وضياع كله بسبب تركها الكتاب والسنة وابتعادها عن التربية الإسلامية التي تصوغ الشخصية الإنسانية صياغة إسلامية متزنة متكاملة فتؤهلها للقيام برسالة الإسلام ولتحقيق العدالة الإلهية في المجتمع البشري.

وأهم أسباب المشاكل التي تعاني الأقلية منها والتي تعيق في الوقت نفسه الدعوة الإسلامية في هذه البلاد غياب تربية الفرد المسلم تربية إسلامية. ولذا هو أهم السبل للتغلب على تلك المعوقات عامة وعلى المعوقات التي تنشأ من داخل الجماعات خاصة لأن الجماعة عبارة عن الأفراد، فإن صلح الأفراد صلحت الجماعة، ثم إن جماعة إسلامية تهدف إلى بناء مجتمع إسلامي، والمجتمع هو عبارة عن الأسر، والأسرة إنما تتكون من الأفراد، فلذا كان في صلاح الفرد صلاح الأسرة، وفي صلاح الأسرة صلاح المجتمع. وهنا تتجلى أهمية التربية الإسلامية للفرد المسلم، كما تتبين أهميتها من خلال ما تقوم به من بناء وتغيير في الشخصية الإنسانية لصياغتها صياغة إسلامية متزنة متكاملة، ومن أهم ما تقوم به:

(أ) غرس العقيدة الإسلامية في النفوس: فيؤمن المرء بأن الله واحد لا شريك له، تصديقا بالقلب وقولا باللسان وعملا بالجوارح. ويجعل هذا الإيمان صاحبه "يخرج عبادة

ما سوى الله من قلبه سواء أكان ذلك من الأوثان أم من البشر أم من الهوى أم من الفكر أم من النظريات الفلسفية، ويجعله دائم التأمل والتفكير والعمل لتطبيق هذا الإيمان<sup>١</sup>.

كما يؤمن أن محمداً -صلى الله عليه وسلم- نبي الله ورسوله وأن الإسلام الذي جاء به هو الدين الحق والنظام الإلهي الوحيد القادر على أن يقوم بإنقاذ الإنسانية من هذا الانهيار المتوقع.. وأن يوفر للإنسان السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة<sup>٢</sup>.

إن التربية الإسلامية تهدف إلى تعميق الإيمان بالله رباً وبمحمد نبياً وبالإسلام ديناً في قلب المسلم حتى يتغلغل إلى أعماق نفسه الذي يجعله لا يعيش إلا لذلك، ويموت في سبيله إن اقتضى الأمر أن يموت امتثالاً لقول الله عزوجل: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾<sup>٣</sup>.

(ب) تكوين الإنسان الصالح في نفسه المصلح لغيره<sup>٤</sup>: التربية تغرس في الإنسان صلاح نفسه بأن توجهه لأن يتعلم أمور دينه ويعمل بها، ولكنها لا تتوقف عند هذا الحد، بل تجعله يقدم إلى إصلاح أهله ومن حوله بل والعالم بأسره لأن هذا الدين لم يأتي لأمة دون أخرى ولم يختص به زمن دون غيره وإنما أتى للناس جميعاً إذ يقول الله عزوجل: ﴿قل يأيها الناس إنني رسول الله إليكم جميعاً... الآية﴾<sup>٥</sup>.

والمصلح هو الذي يتحول من المؤمن العابد إلى المؤمن العابد الداعية إلى الله، وهو

<sup>١</sup> الإسلام والحضارة ودور الشباب المسلم، أبحاث ووقائع اللقاء الرابع للندوة العالمية للشباب الإسلامي، المتعقد في الرياض من ٢٠ - ٢٧ ربيع الثاني ١٣٩٩هـ، ٤٦٦/٢، ط/٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، شركة العيكان للطباعة والنشر، الرياض.

<sup>٢</sup> محمد الصباغ: من صفات الداعية، ص ١٣، ط ٣، ١٤٠٠هـ المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

<sup>٣</sup> الأنعام: ١٦٢.

<sup>٤</sup> خالد بن عبد الكريم الخياط، الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر، ص ٣٥، ٣٦.

<sup>٥</sup> الأعراف: ١٥٨.

أكبر منزلة عند الله من الأول وأعظمه أجراً. يقول سبحانه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>١</sup>.

(ج) تكامل الشخصية الإسلامية إيمانياً وروحياً وعقلياً ونفسياً وجسماً: إن من أهداف التربية الإسلامية إيمانياً وروحياً القيام بالفرائض والواجبات والازدياد من الطاعات وترك المعاصي والمحرمات لأن الإيمان إنما يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وعقلياً تنميته وتوسيع مداركه، ولما كانت مادة العقل هي العلم والمعرفة، فينبغي للشخص المسلم أن يتعلم ما يهيمه من أمور دينه وديناه، ونفسياً تربيتها وتهذيبها والتحكم فيها، فالنفس لأمانة بالسوء، وبداخلها تكمن غرائز وأحاسيس الإنسان جميعاً من حب وبغض وخوف وغضب وحزن ..... الخ.

وأما التربية الجسدية فهي أيضاً مما حرص عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - وحث عليه وبين فضله، فروي عنه -عليه الصلاة والسلام- أنه قال: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير ...." الحديث<sup>٢</sup>. إذن فينبغي للفرد المسلم أن يمارس التربية الجسدية بشرط أن تكون في طاعة الله -عز وجل- وليس ضياعاً للوقت وإهداراً للطاقة وإيذاء للغير.

(د) ترسيخ معاني الحب في الله والأخوة الإسلامية: هي معان عظيمة إذ لها أثر بالغ ودور مهم في حياة الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة، وهي منة وفضل ونعمة من الله سبحانه وتعالى حيث يقول: ﴿لَوْ أَنْفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا آَلَفْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ آَلَفَ بَيْنَهُمْ﴾<sup>٣</sup>، ويقول سبحانه ﴿... وَاذْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾<sup>٤</sup>. ويقول النبي -صلى الله عليه وسلم- في

<sup>١</sup> فصلت: ٢٢ .

<sup>٢</sup> أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب القدر، باب: في الأمر بالقوة وترك العجز، ٢٠٥٢/٤، رقم الحديث ٢٦٦٤.

<sup>٣</sup> الأنفال: ٦٣ .

<sup>٤</sup> آل عمران: ١٠٣ .

الحديث القدسي: "إن الله عزوجل يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي"<sup>١</sup>.

وقد حرص النبي - صلى الله عليه وسلم - على ترسيخ معاني الحب في الله وتحقيق الترابط في جسد الأمة المسلمة بتربية الجيل الإسلامي الأول، فهذا هو ذا - عليه الصلاة والسلام - يعمد إلى المواخاة بين المهاجرين والأنصار على الحق والمواساة حال وصوله إلى المدينة. فنرى صوراً رائعة وأمثلة نادرة بينهم للحب والأخوة التي لا يمكن أن نجد مثلها إلا في المجتمع المسلم الحقيقي، يقول الله عزوجل في الأنصار: ﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾<sup>٢</sup>، وكان هذا الأساس الثاني - بعد بناء المسجد - الذي اعتمده رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في سبيل بناء المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية<sup>٣</sup>.

(هـ) اكتشاف القدرات وشحذها وتوظيفها: تهدف التربية الإسلامية إلى اكتشاف القدرات والمواهب الكامنة في أفراد الأمة وشحذها وتنميتها ثم توظيفها توظيفاً مناسباً للاستفادة منها في شتى المجالات وذلك لأن الله - سبحانه وتعالى - قد أودع الإنسان مواهب وقدرات معينة ولم يجعلها في فرد واحد.

(و) التعايش مع الواقع واستخدام الأساليب الحديثة لنشر الدعوة: فنرى النبي - صلى الله عليه وسلم - وخلفاؤه وأصحابه كانوا عصريين في عصرهم حيث استخدموا كل وسيلة مشروعة متاحة لنشر الإسلام وبناء المجتمع بل إنهم - رضي الله عنهم أجمعين - كانوا يحدثون ويكتشفون طرقاً وأساليب جديدة حسب مقتضى الحال، فكان نظام

<sup>١</sup> أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة، باب: في فضل الحب في الله، ١٩٨٨/٤، رقم الحديث: ٢٥٦٦، ومالك في الموطأ في كتاب الشعر، باب: ما جا في للتحابين في الله، ٧٢٥/٢، ط/٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، دار الحديث، القاهرة.

<sup>٢</sup> الحشر: ٩ .

<sup>٣</sup> خالد بن عبد الكريم الخياط، الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر، ص ٤٢ .

الحسبة - مثلاً- ونظام الخراج ونظام البريد ونظام الشرطة وتنظيم الجيوش من إنجازات العهد الإسلامي الأول.

فالتربية الإسلامية اليوم ينبغي أن تهدف أيضاً إلى بناء إنسان مسلم يستطيع معايشة الواقع التكنولوجي بل تكون له مساهمة فعالة جدية حتى يصبح هو المسير لهذه التكنولوجيا في سبيل خدمة الدين والمجتمع .

## (٢) مشاركة العلماء في الجماعة والتفاف الشباب حولهم:

إن من العوائق التي تعاني الدعوة منها في هذه الديار قلة مشاركة العلماء في الجماعات والجمعيات، والبعد بينهم وبين شباب الصحوة المعاصرة. وحينما ندرس هذا العائق نجد أن مسؤولية ذلك مشتركة بين العلماء والشباب، كما هو نتيجة لعدة عوامل نتجت من الظروف والأوضاع التي تعيشها هذه الأقلية المسلمة النيبالية. ونذكر فيما يلي أهم أسبابه:

(أ) تقييد العلماء أنفسهم بالتدريس في المدارس أو الإفتاء فحسب وعدم الخروج للدعوة والتبليغ أو تنظيم الحلقات الدراسية في المساجد لتعليم وتثقيف الناس عامة والشباب خاصة أدى إلى حرمانهم من العلم الشرعي والتوجيه التربوي الإسلامي.

(ب) اختلاف ثقافة العلماء وخلفياتهم التربوية عن ثقافة الشباب المعاصر. وهذا أدى إلى أن معظم العلماء لم يدركوا مشاكل الشباب ولم يتفاعلوا مع مطالبهم ، مما أدى إلى أن يظن الشباب أن العلماء لا يهتمون بهم ولا يشعرون بوجودهم وبالتالي لا يسعون إلى حل مشاكلهم.<sup>١</sup>

(ج) ابتعاد العلماء عن المساهمة في حل المشاكل الاجتماعية، وعدم المشاركة في أنشطة شباب الصحوة.

<sup>١</sup> د. مانع حماد الجهني ، الصحوة الإسلامية نظرة مستقبلية ، ص ٨٨.

(د) انتقاد الشباب للعلماء وتحميلهم مسؤولية الأوضاع السيئة. ولا شك أن التعميم في الحكم غير موضوعي.

وأدى هذا البعد بين العلماء وشباب الصحوة إلى :

- عدم استفادة الشباب منهم إلا من عدد محدود من العلماء العاملين معهم في الجماعة.

- حرمان الجماعة من توجيه العلماء وعلمهم وخبرتهم.

- وجود الجفوة والبعد بين العلماء وشباب الصحوة.

إن الجماعة الإسلامية لا يمكن أن تستغني عن العلماء العاملين المخلصين في ترشيد مسيرتها، وتوجيه قيادتها، وتزويد أتباعها بالعلم الشرعي الذي ينير الطريق ويمنع من الزلل. ولهذا كله يجب على الشباب الالتفاف حول العلماء الحق، كما ينبغي استقطابهم لقيادة الجماعة وعدم تركها إلى بعض القيادات الحركية التي ينقصها العلم الشرعي، كما يجب على العلماء أيضا الاستجابة لهؤلاء الشباب والتفاعل معهم تفاعلاً تاماً<sup>١</sup>.

### ٣ - التزود بالعلم والفقہ :

العمل يسبقه العلم، قال تعالى: ﴿ فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك... الآية ﴾<sup>٢</sup>. فقدم العلم على العمل، والواقع أن تقديم العلم على أي عمل ضروري للعامل حتى يعلم ما يقصده من العمل أو الذي يريد تحقيقه منه. وإذا كان سبق العلم لأي عمل ضرورياً فإنه أشد ضرورة للداعية إلى الله لأن ما يقوم به هو من الدين منسوب إلى رب العالمين. فيجب أن يكون الداعية على بصيرة، وعلم بما يدعو إليه لأنه إن جهل ذلك وقع في الخبط والخلط والقول على الله ورسوله بغير علم، فيكون ضرره أكثر من نفعه، وإفساده أكثر من إصلاحه. ولذا يجب على الداعية حصول العلم بشرع الله وبالاحلال والحرام، وبما يسوغ فيه الاجتهاد وما لا يسوغ، وما يحتمل وجهين

<sup>١</sup> د. مانع حماد الجهني، الصحوة الإسلامية نظرة مستقبلية، ص ٨٨، ٨٩.

<sup>٢</sup> محمد: ١٩.

أو أكثر وما لا يحتمل<sup>١</sup>. كما يجب أن يتمتع الداعية بفقهِ الدعوة؛ أي الفهم والإدراك العميق لماهية الدعوة الإسلامية و ميادينها وأساليبها ومقتضياتها، وأن يكون ملماً بمجال الدعوة والتربية في مراحل الدعوة المختلفة، وقادراً على استخدام الأساليب الجديدة المتطورة لغرض الدعوة والتبليغ.

إذن التعلّم والتفقه في الدين من السبل الكفيلة - بإذن الله - للتغلب على كثير من المعوقات سواءً أكانت خارجية أم داخلية.

#### ٤ - تحديد الأهداف ووضوحها :

إن تحديد الأهداف ووضوحها من العوامل الأساسية في إنجاح أي جماعة أو حركة إسلامية وذلك لأن الأهداف الواضحة المحددة هي التي تحدد الوسائل المناسبة والطرق المؤدية إلى تحقيقها، وتوفر عليها الوقت والجهد، وتصل بها إلى الغاية المطلوبة بأقل تكاليف ممكنة. كما أن غياب الأهداف الواضحة المحددة والسير الانفعالي يسببان التخبط في ميدان العمل والابتعاد عن تحقيق الغاية التي تسعى لأجله كل جماعة إسلامية أو حركة إسلامية والتي تتلخص فيما يلي:

(أ) التزام الناس بالإسلام، أي أن تعبد البشرية جمعاء رباً واحداً، قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾<sup>٢</sup>، وقال سبحانه: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾<sup>٣</sup>.

(ب) وأن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى، قال تعالى:

﴿... وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم﴾<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> د. عبدالكريم زيدان: أصول الدعوة، ص ٣٢٦، ط/٤، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م. مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

<sup>٢</sup> خالد بن عبدالكريم الخياط، الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر، ص ١٠٠.

<sup>٣</sup> الذاريات : ٥٦ .

<sup>٤</sup> النحل : ٣٦ .

<sup>٥</sup> التوبة : ٤٠ .

(ج) وأن يكون الدين كله لله، قال تعالى : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينَ كُلَّهُ لِلَّهِ...﴾<sup>١</sup>.

ويمكن القول باختصار بأن غاية الدعوة الإسلامية ومن وراءها المؤسسات والجماعات والحركات الإسلامية الأولى والأخيرة يجب أن تكون إقامة دين الله وتطبيق شريعته - سبحانه وتعالى - في الأرض<sup>٢</sup>. ولا يتم تحقيق هذا الأمر إلا بتحقيق الأهداف العديدة التي تسبقه والتي يجب أن تكون محددة واضحة - كما ذكرنا آنفاً - وهي في الواقع تتفق أو تتشابه فيما بينها في كل بقعة من بقع العالم إلا الأولويات والترجيحات فيها فإنها تختلف باختلاف ظروف الزمان والمكان ومتطلباتهما.

وإذا أردنا أن نحدد الأهداف لجماعة إسلامية عاملة في نيبال فيمكن أن نقول بأنها تتلخص في النقاط التالية:

- (١) نشر تعاليم الإسلام والعقيدة الإسلامية الصحيحة الصافية من أدران الشرك والخرافات والبدع بين المسلمين.
- (٢) نشر الإسلام في أوساط غير المسلمين سرا حيث لا يمنح دستور البلاد للمواطنين الهندوس والبوذيين حق تغيير ديانتهم بل يقرر العقاب الشديد لكل من الداعية والمدعو الذي يتخلى عن دينه الوثني ويعتق الإسلام.
- (٣) تربية المسلمين مع العناية الخاصة بالشباب على المبادئ والأخلاق الإسلامية الفاضلة وحثهم على حصول العلم والعمل به.
- (٤) إزالة التعصب المذهبي الفقهي والجمود الفكري والحركي.
- (٥) محاربة البدع والخرافات.
- (٦) رفع مستوى المسلمين التعليمي والثقافي.

<sup>١</sup> الأنفال : ٣٩ .

<sup>٢</sup> د. مانع بن حماد الجنهي الصحوة الإسلامية نظرة مستقبلية، ص ٦٥، (بتصرف).



(٧) إنشاء المدارس الإسلامية والتغيير المناسب المفيد في المناهج الدراسية مع إضافة المقررات الدراسية الحكومية اللازمة التي تؤهلها للحصول على المعادلة مع المدارس الحكومية.

(٨) ترجمة ونشر الكتب والكتيبات والنشرات التي كتبت من أجل رفع الشبهات - وتفنيدها التي يثيرها أعداء الإسلام - إلى اللغات المحلية.

### ٥ - القدوة :

إن أسلوب القدوة أكثر الأساليب تأثيراً وأقواها وقعاً في النفوس، كما هو مجدي أيضاً للقضاء على بعض المشاكل والشبهات والشكوك لأن من أسباب نجاح مقاومة التيارات المعادية للدعوة الإسلامية أن يكون أصحابها قدوة طيبة في القول والفعل، والأخلاق والسلوك، والقيم والمثل، والعلم والعمل، وإن غيابه - لا شك - يعرقل الدعوة ويؤخرها وذلك لأن الفكرة - كما هو المعلوم - إن لم تتمثل في الداعية فمن العسير جداً أن يقتنع المدعو، وإن تمثلت فتعكس النتيجة تماماً ويقتنع المدعو أكثر مما لو شرحت له الفكرة في حديث أو كتب ومجلدات، إذ "التطبيق العملي أوقع في النفس، وأدعى للإقناع من الكلام النظري، ورؤية المبادئ مطبقة في واقع معاش أهدي للعقل وأجذب للقلب من قراءتها مسطوره في كتاب"<sup>١</sup>.

فنرى نبينا محمد - عليه أفضل الصلاة والسلام - كان قدوة طيبة يشهد له ذلك القرآن حيث يقول الله عزوجل : ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾<sup>٢</sup>، وكان ذا أخلاق عالية. يقول سبحانه وتعالى : ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾<sup>٣</sup>، وكانت معاملته حسنة ومعاشرته طيبة، يقول الله

<sup>١</sup> محمد خير يوسف: الدعوة الإسلامية، الوسائل والأساليب، ص ٧٥، ط ٢، ١٤١٤هـ - دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

<sup>٢</sup> الأحزاب : ٢١ .

<sup>٣</sup> القلم : ٤ .

سبحانه وتعالى: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك...﴾<sup>١</sup>.

وكانت الفكرة أو الدين الذي كان يدعو إليه يتمثل في شخصيته - صلى الله عليه وسلم - وهذا معنى قول عائشة - رضي الله عنها - عندما سئلت عن أخلاق النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت: "..... إن خلق نبي الله كان القرآن...." الحديث<sup>٢</sup>.  
وحيثما ننظر إلى أسباب انتشار الإسلام في العالم نجد أن السيرة الحسنة - التي هي أهم عناصر القدوة - كانت من أهمها إذ أسلم كثير من الناس بمجرد رؤيتهم للمسلمين واحتكاكهم بهم الذين كانوا يرتحلون بتجارتهم إلى بلاد شتى خارج الجزيرة العربية.

"و أصول السيرة الحسنة التي بها يكون الداعي المسلم قدوة طيبة لغيره ترجع إلى أصلين كبيرين: حسن الخلق، وموافقة العمل للقول. فإذا تحقق هذان الأصلان حسنت سيرة الداعي وكانت سيرته الطيبة دعوة صامته إلى الإسلام، وإن فاته هذان الأصلان ساءت سيرته وصارت دعوة صامته منفرة عن الإسلام، فليتنق الداعي ربه في هذا الأمر الخطير ولا يكون منفراً عن دين الله بسيرته وهو يريد الدعوة إليه بقوله"<sup>٣</sup>.

أما عناصر القدوة المهمة التي يجب أن تكون في شخصية كل داعية حتى يصبح قدوة

لغيره فهي:

- ١- إخلاص النية والقصد والعمل لله سبحانه وتعالى.
- ٢- موافقة العمل ما جاء في الكتاب والسنة.
- ٣- موافقة القول والعمل والسلوك في كل مجالات الحياة.

<sup>١</sup> آل عمران : ١٥٩ .

<sup>٢</sup> أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: جامع صلاة الليل، ١/٥١٢، رقم الحديث:

٧٤٦.

<sup>٣</sup> د. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ص ٤٨٦ .

٤ - اهتمام الداعية بنفسه وأفراد أسرته.  
 ٥ - أن يكون الداعية ذا علم في العقيدة والعبادة والمعاملات والأخلاق والسير والدعوة، ماهراً في تخصصه، محيطاً بالأحداث التي تجري حوله إيجاباً وسلباً عن طريق وسائل الإعلام المختلفة<sup>١</sup>.

٦ - أن يدرس البيئة التي يدعو فيها وأن يبدأ بالأولويات وبالكليات قبل السنن والنوافل، ويستخدم أسلوب رحمة ورأفة وترغيب وترهيب حسب ما يتفق مع مستوى تفكير المدعوين وتأثرهم به<sup>٢</sup>.

#### ٦ - الاهتمام بمبدأ الشورى :

إن مبدأ الشورى من أهم مبادئ النظام الإسلامي، أمر به القرآن وثبت بالسنة. يقول الله - سبحانه وتعالى -: ﴿..... وشاورهم في الأمر.....﴾<sup>٣</sup>. ويقول أيضاً - سبحانه -: ﴿..... وأمرهم شورى بينهم.....﴾<sup>٤</sup>. يقول الشيخ أحمد بن تيمية - رحمه الله تعالى - في تفسير الآية الأولى : " لا غنى لولي الأمر عن المشاورة فإن الله تعالى أمر بها نبيه - صلى الله عليه وسلم - "° . ويذكر الإمام محمد الرازي - رحمه الله تعالى - في تفسيره بأن الله سبحانه وتعالى أمر رسوله - صلى الله عليه وسلم - بالمشاورة ليقنتدي به غيره في المشاورة ويصير سنة في أمته<sup>١</sup>.

هذا، وأما سنة النبي - عليه الصلاة والسلام - ففيها للمشورة أمثلة كثيرة حيث استشار النبي - صلى الله عليه وسلم - أصحابه في وقائع كثيرة، مثل استشارته قبل

<sup>١</sup> خالد بن عبدالكريم الخياط، الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر، ص ١٧٢ .

<sup>٢</sup> المرجع نفسه ، ١٧٢ .

<sup>٣</sup> آل عمران : ١٥٩ .

<sup>٤</sup> الشورى : ٣٨ .

<sup>٥</sup> أحمد بن عبدالحليم بن تيمية : السياسة الشرعية، تحقيق د. علي سامي النشار وأحمد زكي عطية، ص ١٦٩، ط/٢، ١٩٥١م، دار الكتاب العربي، مصر.

<sup>٦</sup> محمد بن عمر الفخر الرازي: تفسير الرازي ج ٩، ص ٦٦، ط/٢، دار الكتب العلمية، طهران.

معركة بدر لمعرفة مدى استعداد أصحابه للقتال مع المشركين، وقبل موقعة أحد في شأن الخروج من المدينة إلى العدو أو البقاء فيها<sup>١</sup>، ويوم الخندق في مصلحة الأحزاب بثلاث ثمار المدينة عامئذ فأبى ذلك عليه السعدان: سعد بن معاذ وسعد بن عباد، فترك ذلك<sup>٢</sup>. "وسار الخلفاء الراشدون على هذه السنة الحميدة، فكانوا يجمعون رؤساء الناس، فيستشيرونهم فيما لم يجدوا فيه نصاً في القرآن والسنة"<sup>٣</sup>.

وروي أن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: "نعم المؤازرة المشاورة، وبئس الاستعداد الاستبداد"<sup>٤</sup>. وقال عمر بن عبد العزيز - رحمه الله تعالى -: "إن المشورة والمناظرة بابا رحمة، ومفتاحا بركة، لا يضل معهما رأي، ولا يفقد معهما حزم"<sup>٥</sup>. وقال بعض الأدباء: ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار<sup>٦</sup>.

وهنا يتضح أن الشورى في كل ما لم يثبت نص ملزم فيه من كتاب أو سنة أمر ضروري لا يجوز إهماله. ف"المشاورة سبيل معرفة الرأي الصواب لأن كل مستشار يظهر رأيه ووجهة هذا الرأي ومدى فائدته. ويعرض هذه الآراء ومقارنتها ومناقشتها يظهر الصواب غالباً. كما أن بالمشاورة استفادة بلا جهد من خبرات الآخرين وتجاربهم التي اكتسبوها في سنين طوال وبجهود وتضحيات. كما أن بالمشاورة عصمة لولي الأمر من الإقدام على أمور تضر الأمة ولا يشعر هو بضررها، ولا سبيل إلى إصلاح بعد وقوعه، ولا يرفعه كونه حسن النية"<sup>٧</sup>.

<sup>١</sup> د. وهبة الزهيلي: الفقه الإسلامي وأدلته، ٧١٣/٦، ٧١٤، ط/٢، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، دار الفكر، دمشق.  
<sup>٢</sup> الحافظ إسماعيل بن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، ٣٩٧/١، ط ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م. مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة السعودية.

<sup>٣</sup> د. وهبة الزهيلي: الفقه الإسلامي وأدلته، ٧١٤/٦.

<sup>٤</sup> أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي: أدب الدنيا والدين، تحقيق محمد فتحي أبوبكر، ص ٣٥٩، ط/٢، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.

<sup>٥</sup> المرجع نفسه. ٣٦٠.

<sup>٦</sup> المرجع نفسه. ٣٦٠.

<sup>٧</sup> د. عبد الكريم زيدان: أصول الدعوة، ص ٢١٨.

ولذا نصل من خلال ما ذكرنا أنه يجب أيضا على الجماعات والحركات الإسلامية الأخذ بمبدأ الشورى لا سيما في بلاد يوجد بها المسلمون في الأقلية ويواجهون عقبات ومؤامرات. فالالتزام بهذا المبدأ بالإضافة إلى كونه تطبيقا لمنهج إسلامي أصيل في إدارة شؤون الأمة، هو ضمان - في أغلب الأحوال - في عدم انحراف الصحوة الإسلامية، والعمل الإسلامي لمساهمة عدد من الأفراد ذوي الكفاءة والخبرة في المسؤولية والمشاورة إن شاء الله تعالى، أما الاجتهادات الفردية مهما أوتى أصحابها من ذكاء وحكمة لا بد أن يلحقها الضعف البشري.

#### (٧) الأخوة الإسلامية والتنظيم المحكم :

وذلك ليتولد بين أفراد الجماعة الترابط الإسلامي بمعناه الصحيح يتحقق فيه الأخوة والولاء والإيثار والتسامح والانسجام وسعة الأفق، فيعطي هذا الترابط لهذه الجماعة القوة والمناعة التي تحفظها من الاضطرابات والشقاق والانقسام الداخلي وتقاوم مؤامرات ومحاولات الأعداء للتشكيك والتفتيت.

## الفصل الثاني

### خطة مقترحة للدعوة الإسلامية في نيبال.

- أ - التمهيد
- ب - أهداف الخطة
- ج - البرامج المطلوبة لتحقيق الأهداف المذكورة
- د - الانطلاق بالعمل وتنفيذ البرامج
- هـ - طريقة التنفيذ
- و - سياسة التمويل

## الفصل الثاني

### خطة مقترحة للدعوة في نيبال

( أ ) التمهيد :

إن التخطيط السليم الدقيق ، والبرنامج المنظم الشامل، والإعداد الجيد من حيث الكوادر القيادية العاملة والإمكانات المطلوبة عناصر هامة إن اجتمعت في مشروع أو عمل كتب له النجاح وتحقق الهدف الذي من أجله أقيم بإذن الله عز وجل.

والدعوة الإسلامية إذا لم تحظ بهذه العناصر مجتمعة فغالبا ما تفشل في تحقيق أهدافها على الوجه المطلوب. فلا يخفى على أهل العلم والبصيرة أن التخطيط للدعوة والتبليغ مبدأ إسلامي أصيل حيث يدعو الإسلام إلى العقل والعلم، ويحث المسلم على أخذ الأسباب والحذر، ومراعاة السنن الكونية، والإعداد للمستقبل. فنجد في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفَا فَلَا تُولُوهُمُ الْاَدْبَارَ، وَمَنْ يُولُوهُمْ يَوْمَئِذٍ دَبْرَهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مَتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبئس المصير ﴾<sup>١</sup> إشارة وذكر عن خطة المعركة، ويقول عز وجل عن الإعداد بالنسبة للقوة المادية: ﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ... (الآية) ﴾<sup>٢</sup> وبالنسبة للقوة المعنوية: ﴿ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾<sup>٣</sup>.

هذا وحين قدم النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة هاجراً إليها، طلب إحصاء بعدد من يلفظ بالإسلام حيث قال - صلى الله عليه وسلم - (اكتبوا لي من تلفظ

<sup>١</sup> الانفال : ١٥ - ١٦ .

<sup>٢</sup> الانفال : ٦٠ .

<sup>٣</sup> البقرة : ٢٤٩ .

بالإسلام من الناس فكتبنا له ألفاً وخمسةائة رجل (...)<sup>١</sup> وهذا يدل على أن النبي - عليه الصلاة والسلام - أراد أن يعرف مدى القوة البشرية لديه معرفة علمية دقيقة، ليكون تقديره ومواقفه مبنية على دراية وبينة".

إذن بعد أن درسنا واقع المسلمين، وواقع الجهود الدعوية، وواقع القوى المعادية للإسلام في نيبال، وجمعنا البيانات والمعلومات اللازمة عنها جميعاً، وحللناها من منظور علمي موضوعي حان لنا الوقت لإقتراح الخطة للدعوة في هذه الديار في ضوء هذه الدراسة لتكون خطة واقعية قابلة للتطبيق.

ولكن قبل أن نقترح الخطة، نطرح سؤالاً ثم نتولى الإجابة عنه بإيجاز.

هل يجب أن تقتصر الدعوة على المجتمع المسلم فحسب أم ينبغي أن توجه إلى غير المسلمين أيضاً؟

يعتقد بعض المسلمين بأن الدعوة يجب أن تقتصر على المجتمع المسلم حتى يصبح هذا المجتمع صورة حقيقية للإسلام، ومن ثم توجه إلى غير المسلمين فتكون مؤثرة مفيدة. وهذا الاعتقاد - في الواقع - يجانب الصواب وذلك لأن:

١- دعوة غير المسلمين إلى الإسلام واجب ديني يجب القيام به على الفور لأداء أمانة الرسالة وإبراء الذمة.

٢- إلى متى ينتظر ليصبح المجتمع المسلم صورة حقيقية للإسلام ؟ .

٣- لأي ذنب يحرم غير المسلمين لمدة مجهولة من هذا النور الإلهي وقد نزل للناس كافة.

٤- " دعوة غير المسلمين للإسلام هو دفاع ذاتي غير مباشر عن المجتمع المسلم من ناحيتين هما:

(أ) كسب أعضاء جدد للمجتمع الإسلامي، وهذا في حد ذاته دعم معنوي

للمسلمين بالوراثة.

<sup>١</sup> رواه البخاري في صحيحه في الجهاد، باب كتابة الإمام الناس، من حديث حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - مرفوعاً، ٢١٨/٦، رقم الحديث ٣٠٦٠، مع الفتح، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة.



(ب) ما لم يشغل الأفراد المسلمون والمجتمع المسلم نفسه بدعوة الآخرين إلى الإسلام، فإنهم سيجدون من يدعونهم إلى العقائد الأخرى<sup>١</sup>.  
إذن فينبغي أن يقدم الإسلام إلى غير المسلمين أيضا ولو على نطاق غير واسع وبوسائل محدودة نظرا للإمكانات الضئيلة والعوائق الدستورية التي قد سبق أن تحدثنا عنها في الفصول السابقة.

<sup>١</sup> الأقليات المسلمة، في العالم ، ظروفها العاصرة الآمها وآمالها، مجموع أبحاث ووقائع المؤتمر العالمي السادس للندوة

العالمية للشباب الإسلامي، الرياض ١ / ١٦٦.

## (ب) أهداف الخطة :

- ١- نشر التعليمات الإسلامية وتعزيز الوعي الديني والثقافي والاجتماعي في المجتمعات المسلمة.
- ٢- تنقية مفهوم التوحيد مما علق به من أدران الشرك، ومحاربة البدع والخرافات.
- ٣- محاربة التقاليد المتوارثة المخالفة للإسلام.
- ٤- إيجاد الكوادر الإسلامية الواعية والقيادة الصالحة المؤهلة تستطيع النهوض بمسلمي نيبال .
- ٥- تحصيل الشباب عن التيارات المعادية للإسلام وتأهيلهم للقيام بالدعوة الإسلامية. وهذا يتطلب.
  - أ - إعدادهم علمياً وفكرياً وتعريفهم بمؤامرات الأعداء وطرق مقاومتها.
  - ب - تنمية روح الاعتزاز بالإسلام، والثقة بالنفس، وتعليمهم بأن الإسلام هو الحل الوحيد لقضايا الإنسانية كلها.
  - ج - تنمية روح التمسك بالكتاب والسنة في الحياة الفردية والاجتماعية على حد سواء.
- ٦- إيجاد الشعور بأن التعصب للمذاهب والتعننت للاتجاه والتنافر والتناحر على أساسهما ليس في الإسلام من شيء.
- ٧- رفع المستوى التعليمي.
- ٨- تعليم الأيتام وأبناء المسلمين الفقراء.
- ٩- دعوة غير المسلمين إلى الإسلام.
- ١٠- العناية بتعليم حديثي العهد بالإسلام أمور الدين وبتربيتهم الإسلامية وتأهيل من يرغب منهم للدعوة.
- ١١- إعانتهم للتغلب على مشاكلهم المعيشية والاجتماعية.
- ١٢- إزالة الشبهات المثارة حول الإسلام.

ونصل من خلال هذه الأهداف إلى أنه يجب العمل الجاد لتحقيقها في الميادين التالية:

١- التعليم، وتتخذ لأجله الوسائل التالية :

(أ) المسجد .

(ب) المدرسة .

(ج) الجامعة .

(د) المكتبات .

٢- التربية، وتتخذ لأجلها الوسائل التالية :

(أ) المسجد .

(ب) المدرسة .

(ج) الجامعة .

(د) المخيمات .

(هـ) دور الإقامة للطلاب .

٣- الدعوة، وتتخذ لها الوسائل الآتية :

(أ) المسجد .

(ب) الكتب والكتيبات والنشرات والأشرطة

(ج) الدورات التدريبية .

(د) المخيمات الشبابية .

(هـ) دور الإقامة للطلبة .

(و) الجولات الدعوية .

(ز) المكتبات .

(ح) بيع الكتب .

(ط) ترجمة معاني القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة .

٤- خدمة المجتمع، وتتخذ لهذا الغرض الوسائل الآتية :

(أ) المنح الدراسية .

- (ب) توفير الخدمات اللازمة لحديثي العهد بالإسلام .
- (ج) العون والمساعدة والخدمات الإغاثية.
- (ج) البرامج المطلوبة لتحقيق الأهداف المذكورة:
- ١- إحياء رسالة المسجد الدعوية والتعليمية والتربوية.
  - ٢- العمل لتكون المدارس الإسلامية أكثر فاعلية في مهمتها التعليمية والتربوية وتحقيق رسالتها الدعوية.
  - ٣- إنشاء بعض المدارس الإسلامية للبنين والبنات، وجامعة إسلامية.
  - ٤- إعداد وتوفير الكتب والكتيبات والنشرات والأشرطة لتثقيف عامة الناس.
  - ٥- إقامة دورات تدريبية لإعداد الدعاة والأئمة وتأهيل الأفراد الموهوبين للدعوة تأهيلاً علمياً وعملياً، ثم ابتعائهم للعمل إلى أماكن الحاجة.
  - ٦- إقامة المخيمات الشبابية الإسلامية.
  - ٧- إنشاء دور الإقامة للطلاب المسلمين في المدن الكبيرة.
  - ٨- الجولات الدعوية.
  - ٩- إقامة صندوق المنح الدراسية.
  - ١٠- إنشاء المكتبات الإسلامية في المدن الكبيرة.
  - ١١- انتقاء وإعداد المواد المناسبة للتعريف بالإسلام وإزالة الشبهات المثارة حوله، ثم تزويد المسلمين بها وإيصالها إلى أكبر عدد ممكن من غير المسلمين.
  - ١٢- تيسير دخول غير المسلمين في الإسلام بتقديم الخدمات اللازمة لحديثي العهد بالإسلام.
  - ١٣- فتح مركز بيع الكتب في كاتماندو.
  - ١٤- تقديم العون إلى الفقراء والمحتاجين المسلمين وتأليف قلوب غير المسلمين أثناء الكوارث الطبيعية خاصة كالفيضانات والجفاف.
  - ١٥- ترجمة معاني القرآن والأحاديث النبوية الشريفة إلى اللغة النيبالية.

(د) الانطلاق بالعمل وتنفيذ البرامج :

### البرنامج الأول

إحياء رسالة المسجد الدعوية والتعليمية والتربوية

الأعمال المطلوبة :

- اختيار الإمام الكفو ليقوم بوظائفه التعليمية والإرشادية والدعوية على الوجه المطلوب<sup>١</sup>.
- إعداد خطب الجمعة التي تعالج قضايا المجتمع الدعوية والتربوية والاجتماعية<sup>٢</sup>.
- تنظيم إقامة الدروس التعليمية والتثقيفية والتربوية للذكور والإناث.
- استغلال المناسبات الدينية للوعظ والإرشاد.
- تبني المسجد إقامة مسابقات ثقافية إسلامية بين الشباب لنشر الوعي الديني وإيجاد الأخوة الإسلامية من خلال هذه المسابقات.
- فتح حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد.

<sup>١</sup> انظر للتفصيل الموضوع "الإمام" في المبحث الثاني من الفصل الأول تحت الباب الأول، ص ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦.

<sup>٢</sup> انظر للتفصيل الموضوع "خطبة الجمعة" في المبحث الثاني من الفصل الأول تحت الباب الأول، ص ٨٦، ٨٧، ٨٨.

## البرنامج الثاني

العمل لتكون المدارس الإسلامية أكثر فاعلية في مهمتها التعليمية والتربوية  
وتحقيق رسالتها الدعوية

### الأعمال المطلوبة :

- اختيار المدرسين الأكفاء<sup>١</sup>.
- إعادة النظر والتطوير في المنهج والمحتوى، فينبغي أن يصف ما به من تكرار وترديد، وأن يضاف ما دعت الحاجة إليه. وارتباط دراسة المواد الدينية بتفسير وعلاج مشكلات الحياة الراهنة أمر مطلوب ومرغوب فيه إذ كلما شعر الطالب أن دراسته الدينية تفسر ظواهر مجتمعه وتناقش بدعه وخرافات، وتحلل سلبياته، وتوجهه لإيجابياته كلما زاد ارتباطاً بها وتعلقاً بمناهجها<sup>٢</sup>.
- تنظيم الندوات والمحاضرات والمعسكرات لطلاب المدارس.
- تنظيم الندوات والمحاضرات لعامة مسلمي المنطقة بين الحين والآخر.
- تنظيم الحملات لتبصير عامة المسلمين بأمور دينهم وإصلاح أحوالهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر مرة في الأسبوع.
- تقديم دروس مسائية للرجال والنساء مرة في الأسبوع.
- ترك منهج فرض الآراء الفقهية والاتجاه المعين وإيجاد منهج بحث الأدلة والبراهين والحوار الهادئ والمناقشة الهادفة.
- العناية التامة بتعليم اللغة العربية إذ لا سبيل لفهم الإسلام من مصدريه الأصليين الكتاب والسنة إلا بها.

<sup>١</sup> انظر للتفصيل: الاقتراح الثاني من بين "الاقتراحات" في المبحث الثالث من الفصل الثاني تحت الباب الأول، ص ١١٨، ١١٩.

<sup>٢</sup> انظر للتفصيل: الاقتراح السادس من بين "الاقتراحات" في المبحث الثالث من الفصل الثاني تحت الباب الأول، ص ١٢١، ١٢٢.

## البرنامج الثالث

إنشاء بعض المدارس الإسلامية للبنين والبنات وجامعة إسلامية واحدة

### الأعمال المطلوبة :

- إنشاء سبعة مدارس إسلامية خاصة في المقاطعات السبع من مقاطعات الدولة التي يتواجد فيها المسلمون بكثرة. وتضم مقرراتها الدراسية الإسلامية المقررات الحكومية اللازمة فقط للحصول على الاعتراف بها من قبل الدولة، وتدرس إلى المرحلة الثانوية. وكما يجب العناية التامة بالتعليم الديني، فكذلك لا يجوز اليوم الإغفال عن التعليم الحديث، ومن ثم فالبديل الوحيد أن يتطور الاثنان معاً مستنديين إلى الدين فكراً وأهدافاً، وتوجيهها واتجاهاً<sup>١</sup>.
- إنشاء خمسة مدارس إسلامية للبنات في خمسة مقاطعات من المقاطعات السبع التي يعيشها المسلمون بكثرة حيث لا توجد بها مدارس إسلامية للبنات<sup>٢</sup>.
- إنشاء جامعة إسلامية صغيرة الحجم تشتمل على قسم أو قسمين فحسب تدرس إلى المرحلة الجامعية لمدة أربع سنوات. وتوجد بها شعبة خاصة للبنات<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> انظر للتفصيل الاقتراح الثالث من بين "الاقتراحات" في المبحث الثالث من الفصل الثاني تحت الباب الأول، ص ١٢٠، ١١٩.

<sup>٢</sup> انظر للتفصيل الاقتراح الرابع من بين "الاقتراحات" في المبحث الثالث من الفصل الثاني تحت الباب الأول، ص ١٢٠.

<sup>٣</sup> انظر للتفصيل الاقتراح الثالث من بين "الاقتراحات" في المبحث الثالث من الفصل الثاني تحت الباب الأول، ص ١٢٠، ١١٩.

## البرنامج الرابع

إعداد وتوفير النشرات والكتيبات والكتب والأشرطة لتثقيف عامة المسلمين  
الأعمال المطلوبة :

- انتقاء المناسب من النشرات والكتيبات والكتب والأشرطة الموجودة وترجمتها إلى اللغة الأردية والنيبالية إن لم تكن بهما، وإعداد نشرات وكتيبات وأشرطة جديدة بكميات كافية على الموضوعات المختلفة نحو :

- ١- التوحيد .
- ٢- أركان الإيمان والإسلام .
- ٣- الطهارة .
- ٤- الأمر بالمعروف ونهي عن المنكر .
- ٥- حقيقة البدع والخرافة .
- ٦- الشرك وأنواعه .
- ٧- الأخوة الإسلامية .
- ٨- الأخلاق الإسلامية .
- ٩- الوحدة الإسلامية .
- ١٠- حقوق المرأة المسلمة .
- ١١- فضل العلم وضرورة التعليم ..... الخ.

- توزيع النشرات والكتيبات وإعارة الكتب والأشرطة المعدة من خلال المدارس الإسلامية والمساجد والمكتبات الإسلامية والجولات الدعوية المستمرة، ومن خلال تنظيم أسابيع لنشر الدعوة في المناسبات المختلفة.



## البرنامج الخامس

إقامة دورات تدريبية لإعداد الدعاة والأئمة وتأهيل الأفراد الموهوبين للدعوة

تأهيلاً علمياً وعملياً، ثم ابتعثهم للعمل إلى أماكن الحاجة

### الأعمال المطلوبة :

- تنظيم الدورة مرتين في السنة. لا تقل مدتها عن أسبوعين.
- اختيار المكان المناسب لإقامتها. ونرى أن مدرسة من المدارس الإسلامية الأهلية تكون أنسب مكان لوجود كافة المرافق الضرورية كالمسجد أو المصلى وقاعة المحاضرات والمكتبة والمطابخ ودورات المياه، ونظراً لحساسية الحكومة الوثنية والجماعات الهندوسية، واستغلال مثل هذه الاجتماعات الدينية من قبل الصحف المعادية للإسلام ضد المسلمين.
- إعداد البرامج العلمية والتربوية والعملية.
- الاستعانة بالدعاة والعلماء الكبار من الهند إضافة إلى الدعاة المؤهلين من داخل البلاد.
- تكليف المتدربين بدراسة قضايا مسلمي نيبال والمناقشة فيها، والبحث في وسائل التغلب عليها وإجراء معامل عدة (Work shops) بينهم، وذلك لما كان لهذه الأساليب من مردود إيجابي في زيادة حصيلتهم العلمية والتدريبية، وإحداث تغيير نوعي في حياتهم وتطوير قدراتهم على التحدث والمواجهة<sup>١</sup>.
- طرح قضايا دعوية في نيبال في الدورة ودراستها دراسة شاملة تحليلية.

<sup>١</sup> قد قامت منظمة الشباب الإسلامي (IYS) بهذه التجربة، وكانت التجربة ناجحة مثمرة.

## البرنامج السادس

### إقامة المخيمات الشبابية الإسلامية

#### الأعمال المطلوبة :

- الإدراك بأن هذه المخيمات الإسلامية إنما تقام للشباب مستهدفة إلى:
- ١- غرس العقيدة الإسلامية في نفوسهم وتزويدهم بالمفاهيم والتعليمات الإسلامية الصافية من الشوائب.
- ٢- إيجاد الترابط والتضامن الإسلامي بينهم، وتعميق أواصر الأخوة والتعاون والإيثار فيهم<sup>١</sup>.
- ٣- تدريبهم على القيادة علمياً وعملياً لأجل إعداد القيادات الرائدة للعمل الإسلامي<sup>٢</sup>.
- ٤- تعويدهم الاعتماد على النفس وممارسة الأخلاق والسلوك الإسلامي عملياً، وبالتالي تحمل المسؤولية باكستاب خبرات جديدة<sup>٣</sup>.
- ٥- إتاحة الفرصة لهم لمناقشة المشاكل والتحديات التي تواجه الأمة الإسلامية<sup>٤</sup>.
- ٦- معرفة أصحاب القدرات والمواهب المختلفة، ثم تنميتها والاستفادة منها.
- ٧- إيجاد الجو الإسلامي الحقيقي والمعبر الصادق عن المجتمع الإسلامي المنشود وتقديم نموذج حي لحديثي العهد بالإسلام.
- ٨- ممارسة الرياضة والتزويج في مناخ إسلامي سليم<sup>٥</sup>.
- تكوين اللجنة التحضيرية التي تتولى تحديد المكان والمدة وإعداد البرامج واختيار المحاضرين والضيوف.

<sup>١</sup> المخيمات الإسلامية أهدافها برامجها، مراحل أعدادها وتقويمها، من إصدارات الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص

١٦، ط/٢، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م الرياض.

<sup>٢</sup> المرجع نفسه، ١٧.

<sup>٣</sup> المرجع نفسه، ١٧.

<sup>٤</sup> المرجع نفسه، ١٧.

<sup>٥</sup> المرجع نفسه، ١٧.

وبالنسبة للمكان فتكون مدرسة إسلامية من مدارس نيبال أنسب مكان لتوفر كافة المرافق الضرورية كمسجد أو مصلى وقاعة محاضرات ومكتبة ومطبخ وقاعة طعام ودورات مياه وميدان للرياضة ولأسباب أخرى قد سبق ذكرها خلال البرنامج الخامس. وأما المدة فنقترح أن يقام المخيم مرة على مستوى الدولة لمدة أسبوعين ومرة على مستوى الأقاليم لمدة أسبوع سنوياً. وتعيين المدة أمر قابل للتغيير حسب الظروف والإمكانات.

وأما برامج المخيم فيجب أن تكون شاملة، نذكر فيما يلي الخطوط العريضة التي ينبغي أن تحتوي عليها البرامج:

(١) الجانب العقدي : وذلك لكونه أهم الجوانب للفرد المسلم والمحور الحقيقي في عملية الإعداد والعمل الإسلامي، ومن أهم سبل تحقيقه:

(أ) الدروس من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة التي تتعلق بهذا الجانب.

(ب) المحاضرات عن التوحيد وأنواعه والشرك وأنواعه، وأثرهما على الحياة الإنسانية.

(ج) القراءة من كتب التوحيد.

(٢) الجانب الروحي : هذا الجانب الذي يعني تزكية النفس، يعتبر من الجوانب المهمة لاتصاله بالعقيدة. فبصلاح هذا الجانب يصلح الفرد المسلم وبالتالي مجتمع المسلم. ولذلك فإن الاهتمام بهذا الجانب من أهم الجوانب التي يجب أن تعمل المخيمات على تحقيقها وتنميتها ويتم ذلك بالطرق التالية :

(أ) تلاوة القرآن الكريم مع الترجمة والتفسير.

(ب) الحرص على أداء الصلوات مع الجماعة.

(ج) قيام الليل.

(د) الالتزام بالتعليمات الإسلامية .

(هـ) التناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(و) الالتزام بالأذكار المسنونة والأدعية الماثورة.

(ز) زيارة القبور لتذكر الموت والآخرة.

(٣) الجانب الفكري والثقافي : إن الفكر الإسلامي السديد والثقافة الإسلامية بمقارنة مع الثقافات الأخرى تعتبر من عدة الداعية ووقاية الشباب من التحديات الفكرية العديدة التي تملأ الساحة اليوم والتي تكيد للإسلام والمسلمين ليلاً ونهاراً. ولذا فتزويدهم بها يعتبر من النشاطات المهمة التي يجب أن تشتمل عليها برامج المخيم ويتم ذلك بالطرق التالية :

(أ) تنظيم المحاضرات والندوات وحلقات البحث التي تتناول الموضوعات الإسلامية الفكرية مع المقارنة بالأفكار الأخرى الهدامة.

(ب) توفير الكتب والكتيبات والنشرات والتقارير والمجلات والأشرطة التي تخدم الغرض المذكور.

(٤) الجانب الرياضي والترفيهي : وذلك لما كان في الأنشطة الرياضية والترفيهية من فائدة جسمية ونفسية بالإضافة إلى وجود الفرص فيها للتعاون والاحتكاك المباشر بين الشباب في جو ودي إسلامي، ويجب الابتعاد عن الأنشطة والألعاب التي يجرمها الإسلام لوجود ضرر فردي أو جماعي أو لعدم وجود منفعة فيها.

(٥) أنشطة أخرى مفيدة : هناك أنشطة أخرى متعددة التي تعمل على توطيد قريحة الشباب المسلم واكتشاف العناصر ذات المواهب الفذة، وإكساب وتنمية الصحة النفسية والخبرات المتعددة وتقوية العلاقات بين الأفراد وبين الفرد والجماعة، والتعاون وحب العمل والتطوع وغيرها من السمات الخلقية والاجتماعية. ومن أهم تلك الأنشطة:

(أ) مسابقات القرآن الكريم (حفظ تجويد، تفسير .... الخ).

(ب) مسابقات في السيرة النبوية وحياة الصحابة والتاريخ الإسلامي.

(ج) المسابقات الثقافية.

(د) المسابقات الرياضية الفردية والجماعية.

- (هـ) المسابقات الأدبية.
- (و) مسابقات المحافظة على النظام والنظافة والترتيب.
- (ز) عمارة المساجد حول منطقة المخيم وزيارة المدارس الإسلامية.
- (ح) الاحتكاك بالساكنين حول المخيم وزيارة المرضى والفقراء وتقديم المعونة الممكنة لهم.
- (ط) الإسعافات الأولية<sup>١</sup>.
- (ي) تدريب المشاركين على إلقاء الدروس ومواجهة الجمهور.
- هذا، وأما المحاضرون والضيوف فيُستعان بالدعاة الكبار والعلماء المشهورين الهنود إضافة إلى الدعاة والعلماء المحليين.
- تكوين اللجنة التنفيذية التي هي المسؤولة عن تنفيذ برامج المخيم التي أعدتها اللجنة التحضيرية، ويبدأ عملها باستقبال المشاركين والضيوف من بداية المخيم حيث ينتهي عمل اللجنة التحضيرية<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> المخيمات الإسلامية أهدافها برامجها، مراحل إعدادها وتقييمها، من إصدارات الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص ٤٢، ط/٢، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م الرياض.

<sup>٢</sup> المرجع السابق، ٢٦.

## البرنامج السابع

### إنشاء دور الإقامة للطلاب المسلمين في المدن الكبيرة

إن هذا البرنامج يؤدي الدور المهم في تحقيق بعض أهداف الخطة حيث يمكن تحقيق الأغراض التالية من خلال هذا البرنامج :

- (أ) حل مشاكل الإقامة والتغذية للطلاب الفقراء والأيتام.
- (ب) رفع المستوى التعليمي.
- (ج) غرس العقيدة الإسلامية وتكوين الوازع الديني في نفوس الطلاب.
- (د) تكوين تصور متكامل عن الإسلام على أنه أفضل نظام للحياة الإنسانية وتنمية روح التمسك بمبادئه وقيمه<sup>١</sup>.
- (هـ) تزويد الشباب بالثقافة والفكر الإسلامي الصحيح لتحسينهم وحمايتهم عن التيارات الهدامة والأفكار الضالة.
- (و) تكوين الروح الداعية إلى الإسلام في نفوس المتعلمين الساكنين في دور الإقامة<sup>٢</sup>.
- (ز) تدريب الطلاب على تحمل المشاق والصبر على الطبائع المختلفة، وعلى أذية قد تحصل من بعضهم.

### الأعمال المطلوبة :

- إنشاء ثلاثة دور إقامة لطلاب الكليات للعلوم العصرية في المدن الثلاث الكبيرة، وهي كاتماندو وبيرجنج وبيرات نغر وذلك لوجود الطلاب المسلمين بكثرة في كليات مختلفة في هذه المدن<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> د. مقداد يا لجن. أهداف التربية الإسلامية وغايتها، ٦٥.

<sup>٢</sup> د. مقداد يا لجن، أهداف التربية الإسلامية وغايتها، ص ٦٦.

<sup>٣</sup> توجد دور الإقامة للطلاب في كاتماندو وبيرات نغر، أقامتها منظمة الشباب الإسلامي، ولكن لا يتسع كل منهما لأكثر من ٢٥ طالباً.

- يتم تحقيق الأغراض التي سبق ذكرها آنفاً بتنفيذ البرامج التالية التي توضع للطلاب:

### (١) البرامج اليومية :

- (أ) الحرص الشديد على أداء الصلوات مع الجماعة في المسجد.
- (ب) تلاوة القرآن مع الترجمة وتعليم القراءة والتجويد بعد صلاة الفجر.
- (ج) مطالعة الحديث مع الشرح من كتاب "رياض الصالحين" للإمام النووي.
- (د) مطالعة صفحتين على الأقل من كتاب من الكتب الإسلامية المقررة من قبل الإدارة من توحيد وفقه وثقافة.
- (هـ) مطالعة المجلات الإسلامية والصحف والجرائد المتوفرة في مكتبة دار الإقامة.
- (و) المشاركة في الرياضة.
- (ز) الالتزام بالأخلاق الإسلامية.
- (ح) مطالعة الدروس يومياً بلا انقطاع والاهتمام بها اهتماماً بالغاً ليكونوا متفوقين في كلياتهم.

### (٢) البرامج الأسبوعية

- (أ) عقد الاجتماع يوم الجمعة أو السبت لكونهما إجازة أسبوعية، ويشتمل هذا الاجتماع على:
  - الدروس من القرآن الكريم.
  - الدروس من الأحاديث النبوية.
  - القراءة من أحد الكتب المقررة من قبل إدارة دار الإقامة أو المسؤولين. تشتمل المقررات على كتب العقائد والفقه والثقافة الإسلامية.
- (ب) المحاضرة : يلقي أحد الطلاب أو أكثر محاضرة في موضوع يختاره بنفسه أو يختاره له المسؤول.

- (٣) البرامج الإضافية في شهر رمضان، وهي :
- (أ) قراءة القرآن الكريم كاملة مع الترجمة.
- (ب) الدروس والمحاضرات والندوات في العشر الأواخر في كل ليلة بعد ليلة.
- (٤) تنظيم الندوات العلمية والمحاضرات يشارك فيها كبار الدعاة والعلماء مرة في ثلاثة أشهر.
- (٥) مشاركة الطلاب في المخيمات الشبابية الإسلامية والدورات التدريبية لإعداد الدعاة والأئمة.
- (٦) الإسهام في نشر الدعوة الإسلامية بتوزيع الكتب والنشرات والأشرطة واللقاءات الشخصية.
- (٧) مشاركة الطلاب المقيمين في خارج دار الإقامة في الأنشطة كلها ما عدا في بعض الأنشطة اليومية إن لم يتمكنوا من المشاركة فيها.



## البرنامج الثامن

### تنظيم الجولات الدعوية

يوجد عدد ملحوظ من القرى والمناطق النائية في منطقة "ترائي" التي لا توجد بها مدرسة ولا مسجد ولا كتاب لتعليم الأطفال، أما المناطق الجبلية فيعاني مسلموها من الجهل حتى بالأمور المعلومة من الدين بالضرورة، وبالتالي لا تسلم شخصيتهم الإسلامية من الفساد والانحراف، ولذا فكثيرا من الأحيان يصعب التمييز بينهم وبين غيرهم من غير المسلمين. أما وجود مدارس أو كتاتيب أو مساجد في هذه المناطق فكانت خالية منها البتة، إلا في الآونة الأخيرة حيث قامت بعض المؤسسات التعليمية بإنشاء بضعة كتاتيب ومساجد في بضعة أمكنة. ولذا فإن الجولات الدعوية خطوة لا بد منها لتحقيق الأهداف التالية:

(أ) تعليم الناس أساسيات الدين.

(ب) إعلامهم بالحلال والحرام في الدين.

(ج) تعليمهم النهج الإسلامي للحياة.

#### الأعمال المطلوبة :

- اختيار الدعاة من المدرسين والدعاة العاملين والطلاب الراغبين والمؤهلين لهذه المهمة من الدارسين في المدارس الإسلامية والكلية الحكومية.
- تكوين عدة مجموعات تشتمل كل مجموعة على خمسة أفراد.
- تنظيم هذه الجولات في الإجازة الصيفية.
- إرسال كل مجموعة إلى منطقة معينة محددة حسب الخطة المدروسة ولأيام محددة لا تقل عن ١٥ يوماً.
- تزويد المجموعات بزاد السفر والنشرات والكتيبات والأشرطة.

## البرنامج التاسع

### إقامة صندوق المنح الدراسية

#### الأعمال المطلوبة :

- تقديم المنح الدراسية إلى :

(أ) الطلاب المسلمين الفقراء العاجزين عن مواصلة دراساتهم لقلة المال.

(ب) الطلاب المتفوقين في دراساتهم الذين عجزوا عن مواصلة دراساتهم العليا

لسوء حالتهم المادية.

(ج) الطلاب حديثي العهد بالإسلام الذين انقطعت عنهم السبل.

- يتم تقديم المنح الدراسية إلى الطلاب المذكورين بالطرق التالية:

(أ) الإعانة الشهرية والإعانات الأخرى: يستلم هذه الإعانات الطلبة الذين يتم

اختيارهم من قبل اللجنة الخاصة بهذا الشأن. ويحدد مبلغ الإعانة بحسب المستويات

الدراسية التي يمكن تقسيمها إلى أربعة مستويات، وهي :

(١) المتوسطة .

(٢) الثانوية .

(٣) الجامعة .

(٤) الدراسات العليا .

تصرف إضافة إلى الإعانة الشهرية الإعانات التالية :

(١) بدل الكتب .

(٢) رسوم الجهة الدراسية .

(٣) مصاريف العلاج إن وجدت.

(ب) الإعانة الجزئية المستمرة والمؤقتة: تخصص ميزانية مستقلة للطلاب من أسر

فقيرة التي تعجز عن أداء رسوم الجهة الدراسية الشهرية وشراء المقررات الدراسية

والأدوات المدرسية أو إحداهما .

- تربية هؤلاء الطلبة تربية إسلامية وتزويدهم بالثقافة الإسلامية وصياغة أفكارهم صياغة إسلامية ليكونوا بجانب تقدمهم وتفوقهم في مجال دراساتهم، دعاة مسلمين، صالحين في أنفسهم مصلحين لغيرهم وذلك من خلال ما سبق ذكرها من أنشطة ودورات تدريبية ومخيمات شبابية ودور الإقامة.

- السعي للحصول على مزيد من المنح الدراسية من قبل الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود بالرياض والجامعة الإسلامية العالمية بإسلام أباد وكوالالمפור للدراسات الجامعية والعليا في أقسام الدراسات الإسلامية.

- السعي للحصول على المنح الدراسية في جامعات العالم الإسلامي في أقسام الطب، والهندسة.

- نموذج استمارة طلب المنح الدراسية أو الإعانة المؤقتة :

## استمارة طلب الإعانة الشهرية

- أ : (١) اسم الطالب الثلاثي (٢) اسم ولي الأمر ووظيفته  
 (٣) تاريخ الميلاد (٤) الحالة الاجتماعية  
 (٥) العنوان الدائم (٦) العنوان الحالي  
 (٧) مستوى الأسرة الاقتصادي وعدد الأفراد فيها.
- ب : (١) اسم الجهة الدراسية (٢) المستوى الدراسي  
 (٣) متى التحقت بها؟ (٤) أسماء المدارس التي درست فيها  
 (٥) أسباب اختيار الجهة الدراسية الحالية (٦) هل سبق لك استلام إعانة من  
 جهة من الجهات؟ لا  نعم  مستمرة  منقطعة  أذكر سبب انقطاعها؟
- ج : (١) ما هي أمنياتك وأهدافك في الحياة؟  
 (٢) ارفق قائمة أهم الكتب التي قرأتها، واذكر التي أعجبت بها.  
 (٣) اذكر هواياتك الشخصية.  
 (٤) ارفق منجزاتك العلمية إن كانت.
- إقرار :
- أقرأنا ..... أن البيانات المذكورة أعلاه طبق الواقع وأنا مسئول عن محتوياتها،  
 والله على ما أقول وكيل توقيع الطالب:
- تعهد :
- أقرأنا ..... أنني اطلعت على لوائح الجمعية لصرف الإعانات الشهرية وأتعهد  
 على تنفيذ جميع توجيهاتها وأطيعها في كل معروف.  
 والله على ما أقول وكيل :
- توقيعه:
- (الاستعمالات الرسمية)

- أرفق شهادة حسن السيرة والسلوك، والكشف الأخير للدرجات وتزكيتين  
 من العلماء الذين تعرفهم، وثلاث صور شمسية مقاس الجواز .

## البرنامج العاشر

### إنشاء المكتبات الإسلامية في المدن الكبيرة

إن إنشاء المكتبات الإسلامية خطوة إيجابية مهمة لإسهامها في أداء الرسالة الدعوية والتربوية والثقافية. ولذا فينبغي تخصيص ميزانية مستقلة لهذا المشروع. وتكون إقامتها بالتدرج واحدة تلو الأخرى بدءاً بالمكتبة المركزية في كاتماندو إلى مكتبات أخرى متوسطة الحجم في مدن أخرى كبيرة.

#### أهدافها :

(١) خدمة الأساتذة والباحثين والمفكرين والدعاة والطلاب بتوفير الكتب والمصادر والمراجع الأساسية.

(٢) خدمة عامة الناس بتوفير ما يحتاجون إليها من الكتب الإسلامية باللغات المحلية.

(٣) توزيع الكتيبات والنشرات الإسلامية.

(٤) إعارة الكتب والأشرطة السمعية والبصرية.

(٥) تنظيم المحاضرات بين الحين والآخر.

(٦) تنظيم الندوات بين الحين والآخر.

#### المحتويات :

(١) المصادر والمراجع الإسلامية الأساسية.

(٢) الكتب التربوية والثقافية والتاريخية.

(٣) المجلات والدوريات والصحف الإسلامية والمحلية.

(٤) جناح خاص للمكتبة الصوتية.

(٥) صالة خاصة بالمكتبة المركزية لعرض البرامج الإسلامية المسجلة عن طريق

الفيديو في أوقات محددة.

## البرنامج الحادي عشر

انتقاء وإعداد المواد المناسبة للتعريف بالإسلام وإزالة الشبهات المثارة حوله ثم تزويد المسلمين بها وإيصالها إلى أكبر عدد ممكن من غير المسلمين  
الأعمال المطلوبة :

- انتقاء المناسب من النشرات الموجودة ثم ترجمتها إلى اللغات المحلية إن لم تكن بها، ويمكن اختيار النشرات التالية من سلسلة التعريف بالإسلام<sup>١</sup> وترجمتها إلى اللغة الأردنية والنيبالية في المرحلة الأولى:

- (١) التعريف بالإسلام .
- (٢) الحياة بعد الموت .
- (٣) ماذا يقولون عن الإسلام .
- (٤) لماذا ينبغي أن تعرف هذا الشخص (محمد - صلى الله عليه وسلم -).
- (٥) النبوة في الإسلام .
- (٦) تصور العبادة في الإسلام .
- (٧) تصور الإله في الإسلام .
- (٨) حقوق الإنسان في الإسلام .

- إعداد الكتيبات والكتب والأشرطة أو انتقاء المناسب منها إن كانت موجودة والقيام بترجمتها باللغة الأردنية والنيبالية على الموضوعات التالية:

- (١) عقيدة التوحيد والآخرة بالمقارنة مع التصور الهندوسي للإله والحياة بعد الموت.
- (٢) المساواة والحقوق الإنسانية في الإسلام بالمقارنة مع نظام الطبقات في الهندوسية.
- (٣) المرأة في الإسلام والديانة الهندوسية.

<sup>١</sup> من إعداد وإصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الرياض .

- (٤) ترجمة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تأمر بالعدل والمساواة وبر الوالدين وإطعام المساكين ومساعدة الفقراء والأيتام والأرامل ... الخ. وتحرم الظلم والسرقة والفواحش والقمار وشرب الخمر .... الخ.
- (٥) الشبهات حول الإسلام وحقيقتها.
- (٦) توزيعها بين الناس ما يناسبهم منها عن طريق المدارس والمساجد والمكتبات والجولات الدعوية واللقاءات الشخصية والبريد.

## البرنامج الثاني عشر

تيسير دخول غير المسلمين في الإسلام بتقديم الخدمات اللازمة لحديثي العهد

بالإسلام

الأعمال المطلوبة :

- تقديم منح دراسية للطلاب حديثي العهد بالإسلام.
- إلحاق المستعدين منهم بالمدارس الإسلامية في نيبال والهند، وبالجامعات الإسلامية في العالم الإسلامي.
- تثقيف المسلمين الجدد وتعريفهم بالحياة الإسلامية عن طريق تزويدهم بالكتب والكتيبات والأشرطة.
- تقديم المساعدة في الحصول على مصدر عيش لمن يكون منهم في حاجة إلى ذلك.
- حث المسلمين على تزويج المسلمين والمسلمات الجدد بأبنائهم وبناتهم.



## البرنامج الثالث عشر

### فتح مركز بيع الكتب في كاتماندو

إن المحلات التجارية الموجودة لبيع الكتب والمجلات لا علاقة لها بالكتب والمجلات الإسلامية حيث تخلو منها تماماً، كما أنه لا يوجد هناك مركز لبيع الكتب الإسلامية في هذه الدولة. ولذا فلا تتوفر كتب أو مجلات إسلامية في أسواق نيبال، ومن ثم فهناك حاجة ملحة لفتح مكتبة تجارية تشتمل محتوياتها على كتب ومجلات إسلامية بكافة اللغات المتحدثة بها في هذه البلاد لا سيما اللغة النيبالية والإنجليزية والأردية والهندية.

## البرنامج الرابع عشر

تقديم العون إلى الفقراء والمحتاجين المسلمين أثناء الكوارث الطبيعية خاصة

### كالفيضانات والجفاف

- مد يد العون إلى المسلمين المحتاجين أمر أخوي وواجب شرعي، كما أن تأليف قلوب غير المسلمين بتقديم المساعدة المادية لكسبهم للإسلام من جهة ولتقليل ضررهم للمسلمين من جهة ثانية أمر معلوم في الإسلام، وهو أيضاً أحد المصارف لأموال الزكاة. والملاحظ أن المساعدة التي تُقدم من قبل المسلمين إلى المحتاجين الهندوس أثناء الكوارث الطبيعية يكون لها أثر ملموس في نفوسهم ويتأثرون بهذه المبادرة الإنسانية من المسلمين. فلو استغل الدعاة المسلمون هذه اللحظات لتعريفهم بأن الإسلام هو الذي يأمرهم بالبر والمواساة لجميع خلق الله، يرجى أن هذا يفتح قلوبهم للإسلام، وتلقى الدعوة الإسلامية منهم تقبلاً حسناً، وخاصة من الطبقة المظلومة التي تسمى "المنبوذون".

- بالإضافة إلى تقديم المساعدات المادية أثناء الكوارث، هناك مجال آخر يمكن استغلاله لجذب عدد كبير من الناس وهو تقديم الخدمات الطبية، حيث هناك حاجة ملحة لفتح مراكز صحية نظراً لعدم وجود أعداد كافية من المستوصفات العامة خصوصاً في المناطق النائية. وسوف يؤم هذه المراكز أعداد كبيرة من المراجعين والمرضى والمحتاجين، ويمكن البدء بتوفير طبيب وممرض في كل مركز وتأمين بعض الأدوية الضرورية.

وليس من الضروري إنشاء أو استئجار مبنى خاص لهذا الغرض في البداية بل يمكن استفتاح العمل في جزء من المدارس أو المراكز الإسلامية وتقديم الخدمات لمدة ساعتين كل يوم.

وفي هذه الحالة لن تكون التكاليف كثيرة بل تقتصر على دفع مكافآت رمزية للأطباء والمرضى لتشجيعهم على هذا العمل الإنساني النبيل بالإضافة إلى تجهيز وتأثيث الأماكن المختارة وتأمين بعض الأدوية اللازمة للفقراء<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> حسين ذو القرنين: خطة للدعوة بين غير المسلمين في الهند، (غير منشورة) (بدون التاريخ)

## البرنامج الخامس عشر

- ترجمة معاني القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة إلى اللغة النيبالية
- هناك حاجة ملحة لترجمة معاني القرآن الكريم وبعض كتب الأحاديث ككتاب "الأربعين النووية" و"رياض الصالحين" للإمام النووي، وذلك لأسباب عدة أهمها:
- (أ) الدعوة بين غير المسلمين.
- (ب) حاجة المسلمين الجدد حيث لا يجيد أغلبهم إلا اللغة النيبالية.
- (ج) حاجة مسلمي الجبال حيث لا يعرفون إلا اللغة النيبالية، أما مسلمو منطقة "ترائي" فلمعرفتهم باللغة الأردية يستفيدون بتراجم معاني القرآن وبعض كتب الحديث بها.

(هـ) طريقة التنفيذ :

هناك طريقتان لتنفيذ الخطة ، إحداهما أن تقوم منظمة نشيطة فعالة بتنفيذها، وأخرهما أن تتبنى إحدى المؤسسات الإسلامية العالمية في المملكة العربية السعودية أو في إحدى الدول الإسلامية بتنفيذ هذه الخطة من خلال منظمة مؤهلة فعالة من المنظمات الإسلامية الموجودة في نيبال.

## (و) سياسة التمويل :

ثبت من خلال دراستنا عن الحالة الاقتصادية للمسلمين في الفصل الثاني تحت الباب الثاني أن سوء حالتهم المادية أحد الأسباب المهمة لتخلفهم في سائر مجالات الحياة وعائق من العوائق الرئيسة التي تواجه الدعوة الإسلامية والتي كثيراً ما تحول دون تحقيق أهدافها.

ولذا اقترحنا أن تتبنى إحدى المؤسسات الإسلامية العالمية تنفيذ هذه الخطة الدعوية، ولكن لو قدر - لا قدر الله - عدم الحصول على هذا، فلا داعي للقنوط والتوقف عن العمل، ﴿إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ﴾<sup>١</sup>. فهناك طريق آخر وهو أنه بجانب المساعدة المادية المحلية - مهما كانت ضئيلة لا يستهان بها ولا تعتبر عديمة الجدوى على أية حال - يجب العمل للحصول على المساعدات الخارجية؛ مساعدات من المؤسسات الإسلامية العالمية وتبرعات من الإخوة المسلمين في الهند وباكستان وخاصة الإخوة العرب لما أنعم الله عليهم بنعمة المال.

وينبغي للمنظمة أو الجماعة التي تقوم بتنفيذ هذه الخطة أن تكون لجنة خاصة للشؤون المالية التي تقوم بما يلي :

- (١) وضع وتحديد الميزانية المالية السنوية لجميع المشاريع.
- (٢) دراسة إمكانيات جمع التبرعات المحلية والخارجية، ووضع الخطوات العملية لها.
- (٣) إرسال التقارير عن الوضع إلى الإخوة المتبرعين ودعوتهم لزيارة الأعمال الدعوية ليقدرُوا الحاجة الملحة لدعم الدعوة الإسلامية، وليقتنعوا بأن ما يقدمون من المساعدات تصرف على أعمال مناسبة مطلوبة.
- (٤) تقديم للمتبرعين خطط أعمال الدعوة بحيث يقدمون مساعداتهم لمشاريع محددة ويستطيعون تقييم الأداء الذي تم في هذه المشاريع.

<sup>١</sup> يوسف : ٨٧ .

(٥) دراسة إمكانيات الاستثمار والعمل لها إذ يجب أن يدرك القائمون بالدعوة تمام الإدراك مدى الحاجة للاعتماد على النفس لأن الحكومة النيبالية لا تشجع الحصول على المساعدات الخارجية بل تعيقه، ويمكن أن تنقطع المساعدات في أي لحظة بمجرد صدور قرار سياسي من الحكومة. فإذا لم تكن هناك موارد محلية توقفت أعمال الدعوة بصورة مفاجئة. فالاعتماد على النفس إذن والاكتفاء الذاتي بعد الاعتماد على الله والتوفيق منه من أهم الأهداف البعيدة التي يجب السعي لتحقيقها. والله المستعان.

## الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة الشاملة المتواضعة في واقع الدعوة الإسلامية في نيبال في العصر الحاضر، يمكن الخروج بملخص لهذا البحث ونتائج وتوصيات على النحو التالي:

### أ - ملخص البحث

يتعرف القارئ في بداية هذه الدراسة على نبذة تاريخية للدولة وموقعها وتكوينها الجغرافي والمعلومات العامة عن النشاط البشري والعناصر البشرية التي تعيش جنباً إلى جنب، ثم تناقش الدراسة مسألة عدد المسلمين - بشيء من التفصيل - حيث يوجد إجحاف وتجاهل واضح عن عددهم الحقيقي، ثم تعرض فكرة عامة عنهم.

ثم يأتي سرد تاريخي عن العلاقة التجارية بين نيبال والبلاد العربية، والعلاقة بين نيبال والحكام المسلمين في الهند، وتأثر الحكام النيباليين بأولئك الحكام المسلمين في مجال الثقافة والحضارة، وصناعة الأسلحة، وفنون القتال والدفاع، والحروب التي وقعت بين حكام نيبال والحكام المسلمين في الهند والبنغال، كما يأتي ذكر تاريخ مجئ المسلمين من التبت وكشمير والهند وأفغانستان وتركية إلى نيبال لغرض التجارة أو استجابة لدعوة بعض ملوك نيبال. وجاء ذكر كل ذلك بغية الوصول إلى بداية وكيفية مراحل دخول الإسلام في هذه الديار.

ثم تتحدث الدراسة عن الحالة الدينية لمسلمي هذه البلاد والجهود الدعوية القائمة فيها. إن حالتهم بصفة عامة تدعو للرتاء حيث تسيطر عليهم الجهل والفقر اللذان سببا في تخلفهم في سائر ميادين الحياة. وجزا الله العلماء والدعاة المخلصين أحسن الجزاء الذين قاموا بجهود دعوية فبنوا مساجد وأنشأوا مدارس وأسسوا جمعيات وترجموا الكتب، فالجهود الدعوية المتمثلة في الأنشطة التربوية والتعليمية والدعوية والاجتماعية والثقافية والإغاثية وغيرها من الأنشطة المفيدة من خلال المساجد والمدارس والجمعيات والجماعات والمطبوعات أدت ومازالت تؤدي دوراً إيجابياً مهماً في إبقاء المسلم على دينه والحفاظ على هويته الإسلامية ونشر الدعوة الإسلامية في جو معادي مفسد. ولكن

يتبين من الدراسة أيضا أنها - بجانب إيجابياتها الكثيرة - لم تؤدي دورها على الوجه المطلوب وذلك لأسباب عدة تلخص فيما يلي:

- (١) فقدان أئمة المساجد الأكفاء.
  - (٢) فقدان العناصر المطلوبة في خطب الجمعة.
  - (٣) قلة استخدام المساجد للأنشطة التعليمية والتربوية والدعوية على الوجه المطلوب.
  - (٤) قلة المعلمين المؤهلين بالمدارس الإسلامية.
  - (٥) ضعف الإمكانيات المادية.
  - (٦) ضعف المناهج الدراسية.
  - (٧) قلة القيادة المؤهلة لدى الجمعيات الإسلامية.
  - (٨) قلة الإخلاص والتفاني في بعض العلماء والدعاة في سبيل الدعوة إلى الله.
  - (٩) فقدان نظام الشورى في الجمعيات والجماعات .
- تعرض الدراسة بعد هذا للمعوقات التي تعيق مسيرة الدعوة في هذه الديار. إن تلك المعوقات متعددة متنوعة تتمثل في الفرق الضالة والأوضاع الاقتصادية المتردية والسياسة المنحازة غير العادلة والتعليم العلماني والتنصيري.
- فالبريلوية عاتقة للدعوة الإسلامية إذ إنها فرقة قبورية تنحصر دعوتها في البدع والخرافات بالإضافة إلى ما قد ثبت من تأمر أهلها ضد المسلمين الآخرين من أهل السنة والجماعة وتكفير علمائهم لأدنى سبب.
- والقاديانية فيدعو دعائها الأهالي المسلمين إلى ضلالتها وزيفها مستغلين فقرهم وجهلهم بدينهم الإسلام وحقائق القاديانية، مستهدفين البسطاء ومن يسهل إقناعهم وقيادتهم، متخذين كل الوسائل المتاحة، مدعّمين من الخارج بكل ما يحتاجون إليه، متصفين بالصبر والمثابرة والسعي الدائب.
- أما الهندوسية فهي من أهم العقبات للدعوة الإسلامية لأن بجانب كونها كلها كفر وضلال، هي الدين الرسمي للبلاد، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن هناك منظمات



هندوسية تخطط وتعمل ليلاً ونهاراً لمحو الإسلام والقضاء على المسلمين وإحياء الهندوسية من جديد، مستخدمين كافة الوسائل، لا المناسبة بل المؤصلة إلى أهدافهم إذ الغاية عندهم تبرر الوسيلة لا سيما إن الهدف هو القضاء على الإسلام والمسلمين.

أما النصرانية المنحرفة المضلة فقد حالت أيضاً دون الدعوة الإسلامية وأهالي نيبال بإمكاناتها الضخمة حيث انطلق المنصرون لنشر دينهم مستخدمين وسائل عدة مؤثرة أهمها التعليم والتطبيب والإغاثة والإعلام. وقد حقق المنصرون نجاحاً باهراً في مهمة نشر دينهم حيث لا يقل عدد الذين تنصروا من مئة ألف شخص من سكان نيبال حتى عام ١٩٩٥م. ويكمن سر نجاحهم في أساليبهم الدعوية حيث يجيبون أنفسهم إلى الأهالي أولاً بتلبية حاجاتهم الملحة وتأليف قلوبهم عند الحاجة باسم المسيح، ثم يقدمون إليهم دينهم رويداً رويداً.

هذا، وقد وقفت الحالة الاقتصادية المتردية للمسلمين أيضاً عقبة في طريق الدعوة، فقد نتج عنها ضعف الإمكانيات المادية للمساجد والمدارس والجماعات الإسلامية الذي جعلها لا تقدر على أداء رسالتها على الوجه المطلوب وتقتصر على أعمال وأنشطة معينة محدودة، ومن ثم فتعجز عن تحقيق أهدافها المرجوة.

كما إن الدستور للبلاد، بالإضافة إلى السياسة المنحازة إلى الأغلبية الهندوسية، لا يكفل للأقلية المسلمة حقوقها؛ فلا حق للمسلمين لممارسة حقوقهم وأحوالهم الشخصية حسب شريعتهم الإسلامية حيث رفضت الحكومة مطالبهم بتطبيق قوانين الأحوال الشخصية الإسلامية عليهم من خلال المحاكم، وبالعطل الرسمية للمسلمين في أعيادهم. أما اعتناق غير المسلم الإسلام أو دعوته إليه فهو من الجرائم التي يعاقب عليها القانون.

أما التعليم الرسمي والتعليم الصليبي فيعمل أولهما من خلال مناهجه العلمانية ومقرراته المادية لإيجاد الشك والشبهة والقلق والحيرة في نفس الطالب المسلم ثم تغريبه في الأخير عقدياً وفكرياً وثقافياً، كما ينقل الطالب غير المسلم من محيط الشرك والضلال الوثني إلى محيط آخر مثله؛ محيط الكفر والإلحاد. أما ثانيهما فيهدف إلى تنصير الشباب النيبالي.

وبالإضافة إلى هذه المعوقات الدعوية هناك معوقات أخرى تنشأ من داخل الجماعات الإسلامية العاملة على أرض نيبال متمثلة -مثلاً- في ضعف الاهتمام التربوي والتعليم الشرعي والمحاسبة وعدم التخطيط الدعوي والاستعجال والحزبية الضيقة ... الخ.

ثم في الأخير نبحت في سبل النهوض بالدعوة في هذه الديار، ونصل من خلال الدراسة إلى أن الحل هو العمل الجاد المتواصل باتخاذ كافة الوسائل المتاحة المشروعة. فتقتضي الحالة العمل للتغلب على المعوقات المذكورة من جهة، والعمل للدعوة والتبليغ من جهة ثانية، فتتوطد الدعوة أولاً ثم تكسب أرضاً جديدة ثانياً. ولذا فتحدثنا عن السبل المناسبة التي يجب اتخاذها للتغلب على المعوقات ثم حاولنا أن نضع خطة شاملة قابلة للتطبيق للعمل الإيجابي للدعوة والتبليغ.

## (ب) النتائج :

وننتائج البحث التي توصلت إليها من خلال الدراسة يمكن أن تلخص في النقاط التالية :

(١) إن مملكة نيبال كانت منقسمة في دويلات صغيرة كل منها ذات سيادة مستقلة. ويعتبر ملك " غوركها " بريتهوي نارائن شاه موجد للمملكة بشكلها الحالي حيث بدأ بفتح البلاد المجاورة لـ " غوركها " لغرض توحيدها من بعد منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، واستمرت حركة التوحيد للمملكة نيبال على أيدي أبنائه بعد وفاته.

(٢) إن الشعب النيبالي ليس متجانس التكوين ، بل هو خليط من العناصر البشرية المختلفة.

(٣) انتشر الإسلام في نيبال بطريقتين أساسيتين، وهما:

(١) طريق التجار العرب وغير العرب.

(٢) طريق المعلمين الصوفيين والدعاة الوافدين من الهند وكشمير.

(٤) إن جميع الإحصاءات الرسمية الحكومية بشأن عدد المسلمين خاطئة وفيها إجحاف وتجاهل واضح عن العدد الحقيقي.

(٥) يتعرض الشعب المسلم عامة ومسلمو الجبال خاصة لخطر الذوبان في المجتمع الوثني المحيط بهم.

(٦) إن العاملين في حقل الدعوة في نيبال يعيشون في حالة الدفاع لضعف الإمكانيات وقلة العدد والكفاءة.

(٧) إن المساجد والمدارس والجماعات الإسلامية بجانب أداءها ما تشكر عليه من الجهود الدعوية فإنها لازلت في حاجة إلى تنشيط وتطوير وتنسيق لكي تؤدي مهامها ومن ثم تحقق أهدافها على أكمل الوجه.

(٨) أبرز خلل في منهج التدريس هو مجرد التلقين وفرض الآراء في غالب المدارس الإسلامية الخنفية.

- (٩) إن العمل الإسلامي الجماعي المنظم بشكل الجماعات أو المنظمات يعد حديثا إذ لم تشهده نيبال إلا بعد منتصف القرن العشرين.
- (١٠) توجد محاولات تأمرية لتصفية الإسلام والقضاء على المسلمين تقوم بها منظمات هندوسية متطرفة.
- (١١) تفوق معوقات الدعوة في نيبال طاقة مسلميها وإمكاناتهم، فيصعب عليهم إزاحتها عن طريق الدعوة.
- (١٢) الأنشطة الدعوية تركزت في منطقة ترائي، أما منطقة الجبال فأهملت إهمالا تاما إذ لم يبدأ العمل الدعوي فيها إلا منذ بضعة سنين.
- (١٣) إن مستقبل الإسلام في نيبال، بالرغم من المؤامرات والتحديات يبشر بخير.
- (١٤) تكشف الدراسة كثيرا مما كان يخفى على الدعاة والعاملين في حقل الدعوة خاصة والمسلمين عامة من حال الدعوة في نيبال ومعوقاتها وسبل التغلب عليها وكيفية النهوض بها.

## (ج) المقترحات والتوصيات :

وفيما يلي أهم المقترحات والتوصيات، أذكرها لعلها تجد من يأخذها بعين الاعتبار ويضعها موضع التنفيذ، فتسهم وتساعد في حل مشاكل المسلمين وإزاحة معوقات الدعوة ثم النهوض بها إن شاء الله :

(١) يجب القيام من قبل المسلمين بإحصاء السكان المسلمين لمعرفة عددهم الحقيقي ونسبتهم من مجموع السكان إذ المعرفة بهذا الأمر عنصر هام للعمل الدعوي والتخطيط له من جانب وللمطالبة بعض الحقوق الخاصة لهم من الدولة من جانب آخر.

(٢) تدعو الحاجة إلى إنشاء مدارس إسلامية أخرى وجامعة إسلامية واحدة، وإلى أن تعيد المدارس الإسلامية الموجودة النظر في مناهجها التعليمية ومقرراتها الدراسية<sup>١</sup>.

(٣) تبصير المسلمين بأهمية التعليم وحثهم لإرسال أولادهم إلى المدارس.

(٤) العناية والاهتمام بالمساجد بحيث تستطيع أن تؤدي رسالتها التعليمية والتربوية والدعوية. ويجب توفير الأئمة والخطباء الأكفاء إذ يتوقف عليهم جزء كبير من رسالتها التي سبق أن تحدثنا عنها في الفصل الأول تحت الباب الأول.

(٥) لقد بدأ القاديانيون يعملون بكل جد ونشاط ويتسللون إلى صفوف المسلمين لجهلهم بهم، فيجب الكشف عن حقيقة هذه النحلة الضالة وبيان زيفها وباطلها، يقوم به كل من المنظمات والمدارس وأئمة المساجد وخطبائها كما يمكن أن تساهم فيه الدوريات وتعد لأجله النشرات والكتيبات حتى يحذرها من يجهلها فلا يقع في ضلالها.

(٦) إيجاد التعاون والتنسيق فيما بين المدارس الإسلامية، أو إنشاء المجلس العالي لها بحيث يتم من خلاله نوعاً من الترابط والوحدة في المناهج التعليمية والمقررات الدراسية.

<sup>١</sup> انظر للتفصيل "الاقتراحات" في المبحث الثالث من الفصل الثاني تحت الباب الأول.

(٧) إيجاد التفاهم الإيجابي والتعاون المشترك فيما بين المنظمات الإسلامية العاملة في حقل الدعوة.

(٨) على الذين تخرجوا في الجامعات الإسلامية أن يتحملوا مسؤوليتهم تجاه دينهم ويساهموا في عملية الدعوة مساهمة فعالة، وأن يعملوا لرفع الخلافات من بين المسلمين وإيجاد الوحدة والأخوة الإسلامية بينهم إذ هي سد منيع وحصن حصين أمام الأعداء والمعوقات ﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾<sup>١</sup>.

(٩) على المؤسسات الإسلامية البحث عن السبل لإيجاد مصادر دخل اقتصادية ثابتة تضمن لها التمويل.

(١٠) الاهتمام بمثل هذه الدراسات الدعوية في الأقليات المسلمة في العالم لتعريف المسلمين بما خفي عليهم من أحوال الدعوة وإخوانهم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ولتتمكن الدعاة والعاملون في حقل الدعوة من وضع الخطة للدعوة والبحث عن السبل المناسبة لحل مشاكل المسلمين ورفع مستواهم.

(١١) على إذاعات الدول الإسلامية لاسيما الإذاعة الباكستانية تطوير الشعبة الخاصة باللغات الأجنبية بحيث تقدم البرامج الإسلامية باللغات المختلفة الرائجة في شبه القارة الهندية الباكستانية، وتوجه إلى البلاد المجاورة من بينها نيبال، مثلما تقوم إذاعات تنصيرية في المنطقة بنشر مبادئ النصرانية ومعتقداتها من خلال البرامج العديدة، وإرسال النشرات والكتيبات والكتب والأناجيل إلى المستمعين الراغبين، والإجابة عن أسئلة السائلين .... الخ.

وأخيراً أقول بأن مثل هذه الدراسات عن واقع الدعوة ومعوقاتها في الأقليات المسلمة ما زالت لا تشفي غليل القارئ المسلم، كما هي ليست على مستوى المطلوب لا من حيث الكم ولا من حيث الكيف، والدراسة هذه إنما هي مساهمة متواضعة في

<sup>١</sup> الأنفال : ٤٦ .

هذا المجال، وأرجو الله أن يجعلها في ميزان حسناتي يوم القيامة، كما أسأله تعالى أن يحقق آمال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وأن يوحد صفوفهم ويعلي كلمتهم، إنه نعم المولى ونعم النصير.

وصلى الله وسلم على نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# الملاحق



## الملحق رقم (١)

قائمة أسماء مساجد نيبال وبيان مواقعها

اسم القرية أو المدينة	المديرية	الولاية	الجبيلية	عدد المساجد
كاتمندو (العاصمة)	كاتمندو	باغمتي	الجبيلية	٥
مدينة ترشولي بازار	مقر مديرية نواكوت	"	"	١
نرائن غهات	جتون	نرائني	الجبيلية	١
هتهورا	مكوان فور	"	"	١
جيت فور	برسا (بارا)	"	ترائي	١
بهووري بيرغنج	برسا	"	"	١
جيكهيا (بيرغنج)	برسا	"	"	٢
بيرغنج (داخل المدينة)	"	"	"	١
مورلي (بيرغنج)	"	"	"	١
رنغفور (في المدرسة)	بارا	"	"	١
رنغفور (في القرية)	بارا	"	"	١
بسيمبرفور	بارا	"	"	١
سييتل فور	"	"	"	١
غمهريا	"	"	"	١
بَسْت فور	"	"	"	٢
بليرام فور	"	"	"	١
غوغريا	"	"	"	١
بيريا بريوا	"	"	"	٢
كليا	"	"	"	١
بهواني فور	"	"	"	١

۱	”	”	”	صراحی
۱	”	”	”	غنچ بہوانی فور
۲	”	”	”	رام فور (کبیر)
۱	”	”	”	رام فور (صغیر)
۱	”	”	”	ہردیا بسرام فور
۱	”	”	”	بیتونا
۱	”	”	”	للجنہا
۱	”	”	”	اندروا فورینیا
۱	”	”	”	برسونی
۱	”	”	”	کتیا دیووز بانا
۱	”	”	”	بھورووا
۱	”	”	روتھت	راج فور (غور)
۱	”	”	روتھت	بلوا
۱	”	”	”	بیریا
۱	”	”	”	غور
۱	”	”	”	موتی غنچ جوکھا
۱	”	”	”	کرونیا
۱	”	”	”	لجھمی فور
۱	”	”	”	غمہریا
۱	”	”	”	جنغیروا
۱	”	”	”	بھونسھا
۱	”	”	غور	بوهروا
۱	”	”	روتھت	فیض فور کھیور
۱	ترائی	نرائی	بارا	بحرسا

١	”	”	برسا	سيمباري
١	”	”	روتھت	دومريا
١	”	”	غور	متسري
٢	جنك فور	تراثي	دھنوسا	جنك فور دھام
٢	”	”	مھوتري	موتي غير (برسا)
١	”	”	مھوتري	شمشي كنوا
٢	”	”	”	جليشور
١	”	”	”	علي بيتي
١	”	”	سرھا	مچوروا
١	”	ساغرماتھا	”	بيلھا
١	”	”	”	مارر
١	”	”	”	سرھا
١	”	”	”	سيتافور
١	”	”	”	جکنا بکرها
١	”	”	”	برساھي
١	”	”	سبٽري	راج بيراج
١	”	”	سرلاھي	دھرم فور (نباٽز)
١	”	”	سبٽري	سارسر (برھائن بازار)
١	”	”	”	کسمھا (غاؤ بنجھيت)
١	”	”	”	بليا بٽھنا
١	”	”	سرھا	لھان
١	”	”	”	بلکوا بازار
١	”	”	”	کھر کيھاڻي
٢	”	”	”	رمول

١	”	”	سبّري	كسها
١	تراثي	لمبني	كبلوستو	جوابهاري
١	”	”	”	جنروتا
١	”	”	”	سندي
١	”	”	”	كتّوا (جنّئي)
١	”	”	”	لدرفور
١	”	”	”	كودرتوا
١	”	”	”	خيري
١	”	”	”	ست برا (بهادرغنج)
١	”	”	”	بهولدا فور
١	”	”	”	بكري
١	”	”	”	شيشهنيا
١	”	”	”	برهي
١	”	”	”	غوري غنج
١	”	”	”	غجرهو (بهادرغنج)
١	”	”	”	سهرسها
١	”	”	”	بتنة
١	”	”	”	برسوتم فور
١	”	”	”	برثيا
١	”	”	”	بلمي
١	”	”	”	خبرا
١	”	”	”	بيدولي
١	”	”	”	رام نغر
١	”	”	”	برسوئيا

١	”	”	”	مهارج غنج
١	تراثي	لمني	كيلوستو	بَترِيا
١	”	”	”	بهولدا فور
١	”	”	روبن ديهي	بَهَيَرَهَوا
١	”	”	”	أسرنيا (بهدي)
١	”	”	”	مَجغَاوا
١	”	”	”	بَرَّ بَتِيَا
١	”	”	”	بَر سُونِي
١	”	”	كيلوستو	بَهَنَغَهِيَا
١	”	”	”	كَسَلِي
١	”	”	”	بِيرهوا
١	”	”	”	جو كرا بازار
١	”	”	روبن رديهي	بهيروا
١	”	”	”	بتوال
١	”	”	”	بييرا
١	”	”	”	مهندرا نغر
١	”	”	نوبراسي	بهوجهوا
٣	”	”	كيلوستوا	جهندا نغر
١	”	”	”	لجهمي
١	”	”	”	جيفوروا
١	”	”	”	سمرا
١	”	”	”	تولهاوا
١	”	”	”	بلاس فور
١	”	”	”	بو كهر بتوا

١	”	”	”	بهادر غنج
١	”	”	كبلوستو	لهرولا
١	”	”	”	بهرنيا
١	”	”	”	سكرام فور
١	”	رابتي	دانغ	بهالو بالغ
١	”	”	”	أموا
١	”	”	”	باكره
١	”	”	”	ديوي كوت
١	”	”	”	غورائي
١	”	”	”	لمهي
١	”	”	”	تلشي فور
١	”	”	”	كوئلا باسا
١	”	”	”	جيتا تهان
١	”	”	”	بهالو بانغ بازار
١	”	كوسي	سنسري	رام نغر بتها
١	”	”	”	جليافور
١	”	”	”	إندروا
١	”	”	”	جهاتا بيلي
١	”	”	”	بكرم فور (كسكي)
١	”	”	”	بو كراها (إندروا بازار)
١	”	”	”	دهران
١	”	”	مورنغ	مدهو مارا
١	”	”	”	سكتي
١	”	”	”	دئينيا

١	”	”	”	بليا لهنها
١	”	”	”	كميائي (تركهندي)
١	”	”	”	هرتالي هات
١	”	”	”	راني
١	”	ميحي	جهابا	روهي ماري
١	غندكي	جبلبة	كاسكي	كونهر (بوكهرا)
١	”	”	”	جبلي دهوفا (مهندربل)
(١) ١	”	”	”	بياباني (غوركها)

## الملحق رقم (٢)

## قائمة أسماء مدارس نيبال وبيان مواقعها

المنطقة	الولاية	المديرية	الموقع	اسم المدرسة
الجبلية	باغمتي	كاتمنڊو	كاتمنڊو (اسكول)	١- مدرسة إسلامية
"	"	نواكوت	ترشولي بازار	٢- مدرسة إسلامية
الجبلية	غندكي	كاسكي	كونهر	٣- مدرسة إسلامية
"	"	"	دهونغا مهندربل	٤- جامعة إسلامية دارالهدى جيلي
"	"	"	بياباني غوركها	٥- درس غاه ملت
ترائي	نرائني	روتته	راج فور	٦- مدرسة محمدية
"	"	"	بلوا	٧- مدرسة إمداد الغرباء
"	"	"	بيريا	٨- مدرسة السعد العلوم
"	"	"	غور	٩- مدرسة إسلامية
"	"	"	موتي غنج	١٠- مدرسة أنوار الإسلام
"	"	"	كرونيا	١١- مدرسة كنز العلوم
"	"	"	لجهمي فور	١٢- مدرسة رفيق العلوم
"	"	"	غمهريا	١٣- مدرسة إصلاح المسلمين
"	"	روتته	جينكروا	١٤- مدرسة اتحاد المسلمين
"	"	"	بهونسا	١٥- مدرسة نداي ملت
"	"	"	بهوروا (غور)	١٦- مدرسة دعوة القرآن
"	"	"	فيض فور	١٧- مدرسة إسلامية
"	"	"	منسري (غور)	١٨- مدرسة البنات
"	"	"	دومريا بازار	١٩- جامعة مفتاح العلوم السلفية
"	"	"	بارا	٢٠- مدرسة سلفية كنز العلوم رنغفور (كليا)



- ٢١- مدرسة حسينية (البريلوية) إندروافورثينية بارا ” ”
- ٢٢- مدرسة حنفية إمدادية إسلامية كليا بارا ” ”
- ٢٣- مدرسة إحياء العلوم سيتل فور بارا ” ”
- ٢٤- يتيم خانه جبكهيا (بيرغنج) برسا ” ”
- ٢٥- مدرسة بركة العلوم جبكهيا (بيرغنج) برسا ” ”
- ٢٦- مدرسة حسن العلوم سيمر باري (بروا) برسا ” ”
- ٢٧- مدرسة إسلامية جامع مسجد هتهورا مكوان فور جبيلية ” ”
- ٢٨- مدرسة إسلامية جامع مسجد نرائن غده جتوان جبيلية ” ”
- ٢٩- مدرسة جامعة السلفية جنك فوردهام دهنوشا ترائي جنكفور ” ”
- ٣٠- مدرسة جامع حنفية ” ” ” ”
- ٣١- مدرسة فيض الإسلام موتي غير برسا مهوتري ” ”
- ٣٢- مدرسة أشرفية خزينة العلوم شمسي كنوا ” ”
- ٣٣- مدرسة أنوار رضا (البريلوية) موتي غير برسنا ” ”
- ٣٤- مدرسة رشيدية قادرية (البريلوية) جليشور ” ”
- ٣٥- مدرسة مظهر الإسلام جليشور ” ”
- ٣٦- مدرسة مصباح العلوم علي بيتي ” ”
- ٣٧- مدرسة ضياء العلوم مجوروا (هرفور بازار) سرها ” ”
- ٣٨- مدرسة مظهر العلوم السلفية كهر كيهائي سرها ترائي ساغرماتها ” ”
- ٣٩- مدرسة حسينية مفتاح العلوم (البريلوية) رمول ” ”
- ٤٠- مدرسة عربية مخزن العلوم السلفية رمول ” ”
- ٤١- مدرسة نور الإسلام بلكوا بازار ” ”
- ٤٢- مدرسة نجم الهدى بلها ” ”
- ٤٣- مدرسة فيض العلوم مارر (سرها) ” ”
- ٤٤- مدرسة نور الهدى سيتافور ” ”

- ٤٥- مدرسة شمس الهدى جكنا بوكرها " " "
- ٤٦- مدرسة إصلاح المسلمين برساهي سرها ساغرماتها ترائي
- ٧٤- مدرسة إسلامية إسكول راج بيراج سبترى " "
- ٤٨- مدرسة إسلامية دهرم فور سرلاهي " "
- ٤٩- مدرسة إسلامية السلفية سارسر برهائن بازار سبترى " "
- ٥٠- مدرسة إصلاح المسلمين كسمها (غاؤبنجايت) " "
- ٥١- مدرسة إسلامية عربية بليا (هتهنا) " "
- ٥٢- مدرسة أنوار العلوم (الريلوية) لهان سرها " "
- ٥٣- مدرسة رحمانية بيرفور (كليا نفور) " "
- ٥٤- مدرسة تهلهي (راج بيراج) سبترى " "
- ٥٥- جامعة البناب بلکوا بازار سرها " "
- ٥٦- جامعة سراج العلوم السلفية جهندانغر كبلوستو لمبني ترائي
- ٥٧- مدرسة عائشة صديقة " " "
- ٥٨- المعهد الإسلامي توليهوا " "
- ٥٩- درسغاه إسلامي مجهني (مهراج غنج) " "
- ٦٠- مدرسة إسلامية بهوجها نولبراسي " "
- ٦١- مدرسة معهد التعليم والتربية بهلمي (بهادر غنج) كبلوستو " "
- ٦٢- مدرسة جامع فرقانية بهينس كنده " "
- ٦٣- مدرسة فيض الإسلام بثرها روبن ديهي " "
- ٦٤- مدرسة سلفية مدينة الإسلام بهنغها روبن ديهي لمبني ترائي
- ٦٥- مدرسة عربية مفتاح العلوم السلفية غوهريا " "
- ٦٦- مدرسة جامعة الإصلاح مهسر " "
- ٦٧- مدرسة عربية نور العلوم مدهليا (سمري) نولبراسي " "
- ٦٨- مدرسة عربية قاسم العلوم بهيروا روبن ديهي " "

- ٦٩- مدرسة نور العلوم أنغا كبلوستوا ” ”
- ٧٠- مدرسة مصباح العلوم محمد نغر روبن ديهي ” ”
- ٧١- مدرسة مصباح العلوم كالبيدي ” ”
- ٧٢- مدرسة هداية العلوم بيرا(غاوبنجايث) ” ”
- ٧٣- مدرسة إسلامية نور العلوم بهادرغنج كبلوستوا ” ”
- ٧٤- مدرسة إصلاح المسلمين مهاراج غنج ” ”
- ٧٥- مدرسة مفتاح العلوم أورها ” ”
- ٧٦- مدرسة عربية ضياء العلوم نولبراسي ” ”
- ٧٧- مدرسة عربية المحمدية (البريلوية) بسرا روبن ديهي ” ”
- ٧٨- مدرسة تعليم الإسلام لهجديا ” ”
- ٧٩- المدرسة الإسلامية نظم الهدى مهدية بازار ” ”
- ٨٠- مدرسة عربية باب الإسلام بوكهرا بهندا ” ”
- ٨١- مدرسة دار التوحيد بيدولي كبلوستو ” ”
- ٨٢- مدرسة تعليم الإسلام جوابهاري ” ”
- ٨٣- مدرسة عربية دار السلام السلفية بنغائي روبن ديهي ” ”
- ٨٤- مدرسة فيض الإسلام بهيروا ” ”
- ٨٥- مدرسة فيض العلوم بهيروا (كلان) ” ”
- ٨٦- مدرسة محمدية (البريلوية) ضد ” ”
- ٨٧- مدرسة دار القرآن دهمسر ” ”
- ٨٨- مدرسة إسلامية بحر العلوم جمهوا روبن ديهي لمبني ترائي
- ٨٩- مدرسة خديجة الكبرى جهندا نغر كبلوستوا ” ”
- ٩٠- مدرسة الإصلاح رام نغر رامنغر بهوتها سنسري كوسي
- ٩١- مدرسة نور الإسلام جلبافور ” ”
- ٩٢- مدرسة هداية الإسلام إنروا ” ”

”	”	”	٩٣- مدرسة تبليغ الإسلام	جھاتا بيلي
”	”	”	٩٣- مدرسة إسلامية	بكرم فور
”	”	”	٩٤- مدرسة درسغاه إسلامية	بھوكراھا
”	”	”	٩٥- مدرسة إسلامية	دھران
”	”	”	٩٦- مدرسة إمدادية	مدھومارا مورنغ
”	”	”	٩٧- مدرسة إسلامية رشيدية	سكتي
”	”	”	٩٨- مدرسة إسلامية حسينية (البريلوية) ديتنيا	
”	”	”	٩٩- درسغاه إسلامي	برات نغر
”	”	”	١٠٠- مدرسة دارالهدى السلفية كُمياھي (تركندي)	
”	”	”	١٠١- مدرسة إسلامية عربية	بليا
”	”	”	١٠٢- جامعة إسلامية	برات نغر
”	”	”	١٠٣- مدرسة شھازيا	”
تراثي	كوسي	مورنغ	١٠٤- مدرسة ....	ھرتالي ھات
”	”	”	١٠٥- مدرسة رضوية إظهار العلوم (البريلوية) راني	
”	رابتي	دانغ	١٠٦- مدرسة إسلامية محمدية كوئلا باسا	
”	”	”	١٠٧- مدرسة ضياء العلوم الإسلامية أموا	
”	”	سليان	١٠٨- مدرسة دعوة الإسلام	جھتياھان
”	”	دانغ	١٠٩- مدرسة ضياء العلوم	بھالوبانغ بازار
”	بھيري	بانكي	١١٠- مدرسة عربية مفتاح العلوم	نيبال غنج
”	”	”	١١١- مدرسة غوثية ضياء العلوم (البريلوية)	
”	”	”	١١٢- مدرسة فيض النبي (البريلوية)	
”	”	”	١١٣- إسلامي جلدرين إكادمي	
تراثي	ميحي	جھابا	١١٤- مدرسة إسلامية	روھي ماري

## الفه — ارس

- ١ - فهرس الآيات القرآنية
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية
- ٣ - فهرس الأعلام
- ٤ - فهرس القبائل
- ٥ - فهرس الأماكن
- ٦ - ثبت المراجع  
أولا : المراجع العربية  
ثانيا : المراجع الإنجليزية  
ثالثا : المراجع النيبالية  
رابعا : المراجع الأردنية  
خامسا : المقابلات الشخصية
- ٧ - فهرس المحتويات

## ١ - فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	الآية
		<b>سورة البقرة</b>
		• وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبؤني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين.
٩١	٣١	
٢٦٧	٣٨	• فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون • لا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ..... الآية.
١٢٥	٢١٧	
		• كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والى مع الصابرين.
٣٠٥	٢٤٩	
		• يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمال والأذى كالذي ينفق ماله رثاء الناس .... الآية.
٣٦٥	٢٦٤	
		<b>سورة آل عمران</b>
١٩٥	١٩	• إن الدين عند الله الإسلام ... الآية.
١٩٥	٨٥	• ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه ... الآية
٢٨١	١٠٣	• واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا .... الآية
		• واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً.
٢٩٣	١٠٣	
		• ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون
٥	١٠٤	• ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم.
٢٨١	١٠٥	

- كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف  
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل  
الكتاب لكان خيراً لهم... الآية ١١٠ ٢٣٣، ١٥٢، ٥
- فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ  
القلب لانفضوا من حولك... الآية . ٣٠٠ ١٥٩
- ... وشاورهم في الأمر .... الآية ٣٠١ ١٥٩
- أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى  
هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على  
كل شئ قدير. ٢٦٠ ١٦٥
- لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين  
أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى  
كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور  
يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا  
وأتقوا الله لعلكم تفلحون. ٢٦٩ ٢٠٠
- سورة النساء
- ... كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة ... الآية ٢٦٩ ٧٧
- .... فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا .... الآية. ٢٦٤ ١٣٥
- سورة المائدة
- ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون. ٢٨٧ ٤٤
- ... ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ٢٨٧ ٤٥
- ... ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ٢٨٧ ٤٧

## سورة الأنعام

- .... وما أنت عليهم بوكيل ١٠٧ ١٥٣  
 • قل إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ١٦٢ ٢٩٢

## سورة الأعراف

- قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا... الآية ١٥٨ ٢٩٢  
 • فاقصص القصص لعلهم يتفكرون . ١٧٦ ٢٧٢

## سورة الأنفال

- يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا  
 فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلاّ  
 متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب  
 من الله وماؤه جهنم وبئس المصير. ١٦-١٥ ٣٠٥  
 • يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا... الآية ٢٩ ٢٧٠  
 • وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين  
 كله لله... الآية. ٣٩ ٢٩٨

- وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب  
 ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين. ٤٦ ٣٤٤ ، ٢٨١ ، ٢٦٧  
 • وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل  
 ترهبون به عدو الله وعدوكم. ٦٠ ، ٢٦١ ، ٣٠٥  
 • لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم  
 ولكن الله ألف بينهم... الآية. ٦٣ ٢٩٣

## سورة التوبة

- ... وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله



٢٩٧	٤٠	هي العليا والله عزيز حكيم.
١٤٥	٧١	• المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض .....
		• وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
٢٧٢،٢٦٢،١٢١	١٠٥	والمؤمنون
		• لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق
		أن تقوم فيه، فيه رجال يحيون أن يتطهروا
٧٢	١٠٨	والله يحب المطهرين
		• فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
		في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم
١٣٩	١٢٢	لعلهم يحذرون
		<b>سورة يونس</b>
١٣١	٣	• ..... ثم استوى على العرش يدبر الأمر ... الآية
		<b>سورة يوسف</b>
٣٣٥	٨٧	• ... إنه لا يئس من روح الله إلا القوم الكافرون
٢٧٢	١١١	• لقد كان في قصصهم عبرة الأولى الألباب... الآية
		<b>سورة إبراهيم</b>
		• الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات
٢٣٤	١	إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد.
		<b>سورة النحل</b>
		• ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله
٢٩٧،٥	٣٦	واجتنبوا الطاغوت.... الآية.

• ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة  
وجادلهم بالتى هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل  
عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين.

١٢٥ ١٢٥، ٣

### سورة طه

• .... وقل ربّ زدني علما.

١١٤ ٢٨٤، ٩٦

• ... فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى

١٢٣ ٢٦٧

### سورة الحج

• الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة

وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر.. الآية. ٤١

٢٦٦

### سورة النور

• في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه

٣٦ ٧٢

يسبح له فيها بالغدو والآصال.

### سورة الشعراء

• وأنذر عشيرتك الأقربين.... الآية.

٢١٤ ١٣٩

### سورة القصص

• فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم  
ومن أضلّ ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله  
لا يهدي القوم الظالمين.

٥٠ ٢٦٤، ٢٦٦

### سورة العنكبوت

• ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم  
لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله

الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين. ٣-١ ١٢١

### سورة لقمان

• ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر

فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد ١٢ ٢٧٠

### سورة الأحزاب

• لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن

كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً. ٢١ ٢٩٩

• ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله

وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً. ٤٠ ١٧٨

### سورة فاطر

• ... إنما يخشى الله من عباده العلماء... الآية. ٢٨ ٩٦

### سورة ص

• .... ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله... الآية. ٢٦ ٢٦٤

### سورة الزمر

• ... قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون الآية ٩ ٢٨٤

### سورة فصلت

• ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً

وقال إني من المسلمين. ٣٣ ٢٩٣،٣

### سورة الشورى

• فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع

أهواءهم... الآية. ١٥ ١٣٩

• .... وأمرهم شورى بينهم... الآية. ٣٨ ٣٠١

## سورة الأحقاف

• فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل

٢٦٩ ٣٥ لهم ..... الآية

## سورة محمد

• فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك .....

٢٩٦ ١٩

## سورة الحجرات

• يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى

وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم

عند الله أتقاكم ..... الآية.

١٢٤ ١٣

## سورة الذاريات

• وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم

أفلا تبصرون.

٢٧١ ٢١-٢٠

• وما خلقت الجنّ الإنس إلا ليعبدون.

٢٩٦، ٢٧١ ٥٦

## سورة الرحمن

• الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان.

٩١ ٤-١

## سورة الحديد

ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل

من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال

عليهم الأمد فقس قلوبهم وكثير منهم فاسقون.

١٢١ ١٦

## سورة المجادلة

• ..... يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم

درجات ..... الآية.

٩٦ ١١



















١٠٣	- منشي بشير الدين الصديقي	١٠٧	- ملا نظام الدين بن قطب الدين
١٤٠٠، ١٣٢	- منظور الحق	١٧٦	- منصور أحمد
١٧٦	- مهدي حسن	١٧٦	- المولوي عبدالكريم
٥٨	- مير ظفر	٢٤٤، ٢٨	- مهندرا
		٥٩، ٥٨	- مير قاسم

## (ن)

١٤٠٠، ١٠١	- نعمة الله خان	٢٤٠	- نظام الدين سبجاني
١٤٠	- نور محمد الأنصاري	١٠٧	- نسيم أحمد القاسمي
		١٢٤	- نعيم نوشاد

## (هـ)

٢١٨	- هنري هريس حسب	٦٥، ٥٤	- هنري سنغ ديو
-----	-----------------	--------	----------------

## (و)

٢١٨	- واطسن	٦٥	- واجد علي شاه
١٩٥	- وياس	٦٤	- وزير آصف الدولة
		٢١٧	- وين شاباز

## (ي)

٥٩، ٢٦	- يكش ماللا
--------	-------------

## ٤ - فهرس القبائل :

الصفحة	القبيلة
٢٦	١- أبهيراس
٣٣	٢- البهوتيا
٣٣	٣- التارو
٣٣	٤- الدنوار
٣٣	٥- السونوار
٣٣	٦- الشرفا
٣٣	٧- الغرونغ
٣٣	٨- المغر
٣٣	٩- النيوار
١٧١	١٠- برلاس
٣٣	١١- تمانع
٣٣، ٢٦	١٢- كيراتيس
٣٣	١٣- لمبو
٥٣، ٥٢، ٢٦	١٤- ليشویش
٦١، ٥٩، ٢٦	١٥- ماللا
٩٥، ٥٦، ٢٧	١٦- رانا

## ٥- فهرس الأماكن :

صفحة	المكان	صفحة	المكان
(آ)			
٢٢١	آندهي كهولا	٢٢٥	آمب بيبال
		٤١،١٢	آسيا
(أ)			
١٩٨	أسبانية الإسلامية	٢٠٥	أسبانيا
٣٣٧	أفغانستان	٤٩	أرغاخانجي
١٨٢	أمريتي	٩٩	أعظم كره
٢٣٢	الأمانيا	٢٠٥،٢٠٤	الألمانية الغربية
١٦٤، ٣١	أوترا براديش	٨٩	الأندلس
٦٥، ٦٤، ٤٤	أوده	٤٩	أوداي فور
١٧٩، ٥٧	أوريسه	٢٣٣، ٢١٣، ١٠٢	أوروبا
٢٠٠	أيودهايا	٢٢٥، ٢٢١	أو كهلهونغا
٢٩٠	إسلام آباد	٢٠٠، ١٩٩	إسرائيل
٢١١	اسكتلندا	٢١٣، ٢١١، ٤١، ١٣	أستراليا
٢١٣	إيرلندا	٤٩	إيلام
(ب)			
	٢٢٤، ٢٠٩، ٨٠، ٦٤		باتن
	٤٥		بارا
	١٨٢، ١٦٠، ١٣٣		باغمتي
	٢٢٥، ٢٢١، ٦٥، ٦٣، ٥٠، ٤٩		بالبا
	٣٣٥، ٢٩٠، ٢٣٢، ١٨٦، ١٣٦، ٨٨، ١٤		باكستان

٤٦،٤٥	بانكي
٢١٠،٢٠٨،٢٠٧،٢٠٦،٦١	بتنه
٦٤	بتيا
٢٠٥	البرتغال
٤٦،٤٥،٤٤	برديا
١٨٦،١٨٣،١٨٢،١٨١،١٨٠،١٣٢،٤٥	برسا
١٨٦،١٨١	برسوني بهاتا
٢١٣،٢١٢،٢١١،١٨٤،٢٧،٢٠	بريطانيا (المملكة المتحدة)
١٦٤	بريلي
٩٩	بستي
١٠٧	بلكوا
٩٩،٦١	بنارس
٣٣٧،٦١،٥٨،٥٤	البنغال
٢١	البنغال الغربية
٢٢٠،٨١،٥٣	بنيبيا
٢٠٨	بهادغاون
١٨٢،٨١،٥٤،٥٩،٥٥	بهكتا فور
٤٩	بهوج فور
٤٥	بهيرا
١٦٠،١٣٣	بهيري
٨٢	بهينس كوندا
٢٢٩،٢٢٨،٢٢٧،٦٥،٤٥	بوتوال
٢١٩،٢١٠،٢٠،١٨،١٧	بوكهرا



٢٤٥٠٢٠٠	بومباي
١٨٠٠٤٥٠٢٥٠١٨٠١٧	بیرات نغر
١٨٠٠٤٥٠٢٠٠١٨٠١٧	بیرغنج
٢٣٢٠١٥٦٠٩٩٠٥٨٠٣١	بیهار
١٤	بوتان
٦٥٠٦٤٠٤٩٠١٥	بیوتان

## (ت)

٢٢٤	تانسین
٣٣٧٠٢٠٨٠٢٠٧٠٦٧٠٦٢٠٦١٠٥٧٠٥٣٠٥٢٠٤٤٠٣١٠١٠	التبت
٥٤	ترهت
٣٣٧	ترکیا
٤٩	تری شولی
٦٤٠٤٩	تنهو

## (ج)

٢٢١	جاجر کوت
١٠٣٠٩٢	جلبافور
٢٢٠	جملا
١٣٣٠٤٥	جنکفور
٤٦	جهابا
٢١٨	جهمرک
١٠٢٠١٠١٠٨٢٠٢٠١٨٠١٧٠١	جهندا نغر

## (خ)

١٨٢٠١٨١	خنخریا
---------	--------

## (د)

٤٦	دانغ
٢١٢	دنمارك
١٨٢	دهانتى توله
١٤٣،٦٠،٥٤	دهلي
٤٥	دهنغري
٤٦	دهنوشا
١٣٣	دهولاغيري
٢٢٠	دهوليكهيل
٤٩	ديليخ
٩٩	ديوبند

## (ر)

١٣٣	رابتي
١٨٦	الربوة
٤٥	رؤوت هت
٤٥	راج بيراج
١٠٥	رام نغر بوتها
٤٥	روبندهي
٢٣٢	رانجي
٣١٨،١٠٠،٩٩،٨٢،١٤	الرياض
١٨٨	الروس

## (س)

٢٣٤،١٣٢،١٢٠،٧١،١٩،١٢،٨	السعودية
------------------------	----------

١٦٠،١٣٣	ساغر ماتھا
٤٥	سبٲري
٩٩	سدهارت نغر
٢٢١	سر كهيت
٤٥	سر لاهي
٤٦	سرھا
١٤	سكيم
١٨١	سكهوني جنيا
١٨٢	سلكفور
٥٤	سمراون كره
٦٦،٥٤	سمرا
١٨١	سن برسا
٤٩	سندھو بالجوڪ
٤٩	سندھولي
١٨٢،١٧٢،١٠٥،١٠٣،٤٦،٤٣	سنسري
٨٠	سويكھو
٢١٢	السويد
٤٩	سيانغجا
١٣٣	سيٲي
(ش)	
٨٩	الشام
(ص)	
٢٤٥،٢٤٣،٦٦،٦٢،٦٠،٥٧،٥٣،٤٤،٣١	الصين

(ع)		
٨٩		العراق
(غ)		
١٨٢		غدياني
١٨٢، ١٦٠، ١٣٣		غندكي
٢٠٧، ٢٠٦		غوا
١٤٧		غور
٦٤		غور كفور
٣٤١، ٢٢٥، ٢٢١، ٢٠٩، ١٨٢، ٦٣، ٦٢، ٥٩، ٥٨، ٤٩، ٢٧		غور كهها
٩٩		غوندة
٢١٩		غيانيسوار
(ف)		
١٣٧		الفايكان
٨٩		فارس
٦٤		فركات
٢٣٢		فليين
٢١٢		فنلندا
(ق)		
٢٠٨		القاهرة
١٨٦، ١٧٧، ١٧١		قاديان
٨٩		قسطنطينية
(ك)		
٤٩		كابهرى

٨	كاتماندو <sup>(١)</sup>
٤٩	كاسكي
٢١٧	كاليفورنيا
٥٩,٥٥,٣٥	كاتيفور
٤٥	كييل وستو
١٨٢,١٨١	كدماها
١٨٧,١٨٦,١٨٢,١٨١	كرسيا
١٢٢,٨٢	كرشنا نغر
٣٤١,٣٣٧,٦٧,٦١	كشمير
٢٤٥,٢٣١,٢٠٦	كلكته
٤٦,٤٤	كنجنفور
٢١٣,٢١١	كندا
١٨٢	كهنار
١٨٢,١٦٠,١٣٣	كوشي
٤٦,٤٤	كيلالي
٢٩٠	كوالافور
١٥	كينيا
(ل)	
٢١٩	لا ماجور
٢٢٥,٢٢٤,٢٢١,٥٩,٥٥	لايتفور
٥٩	لاجونغ
١٤٧	لجهينيا

(١) ذكرت لهذا الاسم موضعاً واحداً لكثرة وروده في الرسالة .

٦١	لداخ
١٠٣٠٩٩٠٦٦٠٦٥	لكناؤ
١٦٠٠١٣٣	لمبني
١٨٨	لندن
٢٠٨٠٦١٠٥٦٠٤٤	لهاسا
(م)	
٢٩٠	ماليزيا
٥٤	متهلا
٩٩	مؤونات بهنجن
١٣٣	مهاكالي
١٢١٠٤٥	ماهو تري
٢١٣	ميزورام
١٣٣	متشى
٢٩٠٠١٧٧٠٩٩٠٧٢٠١٧	المدينة المنورة
٨٩	مصر
١٧٧٠١٦٤٠١٠٠٠٨٩٠٨٢	مكة المكرمة
٥٨	مكوانفور
١٨٧٠١٨٢٠١٨١٠٤٥	مورنغ
٢٠١	مكسيك
(ن)	
١٨٢٠١٦٠٠١٣٣	نارايني
٢١٠	ناغبور
٢٠٥	النرويج

٦١٠٤٩	نواكوت
٤٦	نولبراسي
١١	نيبال
٢٠٠٠٠١٣٢٠٦٤٠٤٥٠٢٠٠١٧	نيبال غنج
٢١١	نيدر لندا
١٥	نيروبي
٢٢١	نيسي كوت
٢١١	نيوزيلند
(هـ)	
١٠	الهند <sup>(١)</sup>
(و)	
٢١٧٠٢١٤٠٢١٣٠٢١٢٠٢١٠	الولايات المتحدة الأمريكية (امريكا)
(ي)	
٢١٣٠٢١٢	اليابان

(١) ذكرت لهذا الاسم موضعاً واحداً لكثرة وروده في الرسالة .





## ٦ - ثبت المراجع

أولاً : المراجع العربية:

القرآن الكريم

- الكتب :

١- ابن حبان، بترتيب ابن بلبان علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، ط ٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٢- آفات على الطريق، ط ٤، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، دار الوفاء، المنصورة، مصر.  
د. السيد محمد نوح.

٣- أدب الدنيا والدين، ط ٢، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر. أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي.

بتحقيق محمد فتحي أبو بكر.

٤- الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، دار المجتمع للنشر والتوزيع جدة، السعودية. خالد بن عبد الكريم الخياط.

٥- الإسلام والحضارة ودور الشباب المسلم، أبحاث ووقائع اللقاء الرابع للندوة العالمية للشباب الإسلامي، المنعقد في الرياض من ٢٠-٢٧ ربيع الثاني ١٣٩٩هـ، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، شركة العبيكان للطباعة والنشر الرياض، السعودية.

٦- أصول الدعوة، ط ٤، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، مؤسسة الرسالة، بيروت.  
د. عبد الكريم زيدان.

٧- أصول البحث الاجتماعي، ط ٥، ١٩٧٦م، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.  
عبد الباسط محمد حسن.

٨- الأقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة، آلامها، وآمالها، مجموع أبحاث المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلام المنعقد في الرياض في الفترة من ١٢-١٧

- جمادى الأولى ١٤٠٦هـ - الموافق ٢٢-٢٧ يناير ١٩٨٦م، ط العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، السعودية.
- ٩- الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا ج١، ط ١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣م، إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، السعودية.  
سيد عبد المجيد بكر.
- ١٠- أين الخلل، ط ٥، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان.  
د. يوسف القرضاوي.
- ١١- أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، مكتبة وهبة، القاهرة.  
د. يوسف القرضاوي.
- ١٢- أهداف التربية الإسلامية وغايتها، ط ٢، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض.  
د. مقداد يالجن.
- ١٣- البريلوية عقائد وتاريخ، ط ١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣، إدارة ترجمان السنة لاهور، باكستان.  
إحسان إلهي ظهير.
- ١٤- باكستان ماضيها وحاضرها، ط ١، ١٣٩٣هـ-١٩٨٣م، دار النفائس، بيروت لبنان.  
د. إحسان حقي.
- ١٥- التبشير في منطقة الخليج العربي، ط ١، ١٩٨٢، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت.  
د. عبد المالك خلف التميمي.

١٦- التبشير والاستعمار في البلاد العربية، ط١٩٨٢م، المكتبة العصرية، صيداء بيروت، لبنان.

د. مصطفى خالدي وعمر فروخ .

١٧- التنصير في منطقة جبال النوبا، حقيقته وتأثيره ومواجهته، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤، الرياض.

نور الدين عوض الكريم.

١٨- تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، نشر وتوزيع دار العربية، بيروت. مسعود عالم الندوي.

١٩- التغريب في التعليم في العالم الإسلامي. ط ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض. د. محمد عبد العليم مرسي.

٢٠- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان. يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزني، بتحقيق عبد الصمد شرف الدين. ٣١- تفسير الرازي، ط٢، دار الكتب العلمية طهران. (بدون التاريخ). محمد بن عمر الفخر الرازي.

٢٢- تفسير القرآن العظيم، ط ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، السعودية. الحافظ إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي.

٢٣- جماعة التبليغ ودورها في إصلاح المجتمع، بحث غير منشور، مقدم إلى المعهد العالي لإعداد الأئمة والدعاة، مكة المكرمة، لنيل درجة الماجستير عام ١٤١٠هـ.

حافظ حميد الله.

٢٤- جماعة التبليغ، عقيدتها وأفكار مشائخها، بحث غير منشور، مقدم لنيل الشهادة العالية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٣٩٦-١٣٩٧هـ.

ميان محمد أسلم.

٢٥- خطة للدعوة بين غير المسلمين في الهند. (غير منشورة، بدون التاريخ).

حسين ذو القرنين.

٢٦- الدعاة والتخطيط، ط ٢، ١٤١٢هـ-١٩٩١م، دار المنار الحديثة، مصر.

محمد عبد الله الخطيب.

٢٧- الدعوة الإسلامية، الوسائل، الخطط، المداخل، الندوة العالمية للشباب الإسلامي،

ط ٢ (أبحاث ووقائع اللقاء الخامس للندوة العالمية، المنعقد في نيروبي بكينيا، بتاريخ

٢٦ من جمادى الثاني إلى أول رجب ١٤٠٢ هـ.

٢٨- الدعوة الإسلامية، الوسائل والأساليب، ط ٢، ١٤١٤هـ دار طويق للنشر

والتوزيع الرياض، السعودية.

محمد خير يوسف.

٢٩- دور المسجد في التربية، ط ١٤٠٧هـ-١٩٨٧، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة

السعودية.

د. عبد الله بن أحمد قادري.

٣٠- رسالة المسجد في الإسلام، ط ٤، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، مؤسسة الرسالة،

بيروت، لبنان.

د. عبد العزيز محمد اللميلم.

٣١- سلسلة الأحاديث الصحيحة، ط ١٤١٥هـ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،

الرياض، السعودية.

محمد ناصر الدين الألباني.

- ٣٢- سنن ابن ماجه، ط دار الحديث، القاهرة.
- ٣٣- سنن الترمذي، ط دار الفكر (بدون التاريخ)، بيروت، لبنان.  
بتحقيق أحمد محمد شاكر.
- ٣٤- السياسة الشرعية، ط ٢، ١٩٥١م، دار الكتب العربي، مصر. أحمد بن عبد الحكيم بن تيمية. بتحقيق د. علي سامي النشار.  
وأحمد زكي عطية.
- ٣٥- سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ط ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية.
- ٣٦- الصحوة الإسلامية، نظرة مستقبلية، ط شركة مطابع نجد التجارية الرياض، (بدون التاريخ).  
د. مانع بن حماد الجهني.
- ٣٧- صحيح البخاري، ط ٤، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، دار ابن كثير، بيروت، لبنان.  
بتحقيق د. مصطفى ديب البغا.
- ٣٨- صحيح الجامع الصغير، ط ٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٩٧م، منشورات المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.  
محمد ناصر الدين الألباني.
- ٣٩- صحيح مسلم، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، دار الحديث، القاهرة. بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.  
عمر رضا كحالة.
- ٤٠- ضباب علي منار المسجد، ط دار القلم للطباعة والنشر (بدون تاريخ الطباعة)، جدة السعودية. محمد بن محمد الأمين الأنصاري.

- ٤١- طريق الدعوة الإسلامية، ط ١ ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، دار الدعوة، الكويت.  
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين.
- ٤٢- الغارة على العالم الإسلامي، ترجمة محب الدين الخطيب وزميله ط ٢، ١٣٨٧ هـ،  
الدار السعودية للنشر .  
جدة. أ. ل. شاتلية.
- ٤٣- غزو في الصميم، ط ١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، دار القلم، بيروت، لبنان.  
عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني.
- ٤٤- فتح الباري، ط ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.  
ابن حجر العسقلاني.
- ٤٥- فقه الخلاف، مدخل إلى وحدة العمل الإسلامي، ط ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م،  
مركز الدراسات الإسلامية، برمنجهام، بريطانيا.  
جمال سلطان.
- ٤٦- الفقه الإسلامي وأدلته، ط ٢، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، دار الفكر، دمشق.  
د. وهبة الزهيلي.
- ٤٧- في نيبال بلاد الجبال، ص ١٠٦، ط ١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، مطابع الفرزدق  
التجارية - الرياض.  
محمد بن ناصر العبودي.
- ٤٨- القاديانية دراسات وتحليل، ط ٣، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، إدارة ترجمان السنة،  
لاهور، باكستان.  
إحسان إلهي ظهير.
- ٤٩- القادياني والقاديانية، ط ٤ ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م، الدار السعودية للنشر جدة،  
السعودية. أبو الحسن علي الندوي.

- ٥٠- القاديانية، نشأتها وتطورها، ط٣، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، دار القلم الكويت .  
د. حسن عيسى عبد الظاهر.
- ٥١- القاديانية والاستعمار الإنجليزي، ط ١٩٨١م، المركز العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.  
عبد الله سلوم السامرائي.
- ٥٢- كتاب البيروني في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة، ط ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد، الدكن الهند.  
أبو ریحان محمد بن أحمد البيروني.
- ٥٣- كتاب السنة، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان.  
ابن أبي عاصم.
- ٥٤- ما هي القاديانية، ط ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، دار القلم، الكويت.  
أبو الأعلى المودودي.
- ٥٥- المعجم الاقتصادي الإسلامي، ط دار الجليل، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، لبنان.  
د أحمد الشرباصي.
- ٥٦- مجموع الفتاوى، ط ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، دار عالم الكتب السعودية.  
أحمد بن تيمية.
- ٥٧- محنة الأقليات المسلمة في العالم، ط٢، دار الاعتصام القاهرة.  
محمد عبد الله السمان.
- ٥٨- مختار الصحاح، ط درا القلم، بيروت، لبنان.  
الشيخ محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي.
- ٥٩- المخيمات الإسلامية، أهدافها، برامجها، مراحل إعدادها وتقويمها، من إصدارات الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط٢، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، الرياض، السعودية.

- ٦٠- المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها، ط ١، ١٣٩٨هـ-١٩٨٧م، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض.  
د. عبدالرحمن عميرة.
- ٦١- مشكلات الدعوة الإسلامية، ط ٩، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.  
فتحي يكن.
- ٦٢- المسجد في الإسلام، رسالته، نظام بنائه، أحكامه، آدابه، بدعه، ط ٢، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. (بدون دار نشر).  
خير الدين وانلي.
- ٦٣- مسند الإمام أحمد، ط ١٩٩٣م، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ٦٤- المعجم الوسيط، إخراج: مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر، ط ٢، دار الدعوة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، استنبول التركية.  
إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار.
- ٦٥- معجم المؤلفين، ٥٣/٣، ط ١، ١٤١٤هـ مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- ٦٦- ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي، ط إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، الرياض السعودية.  
د. إبراهيم عكاشة علي.
- ٦٧- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ط ٢، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.  
للندوة العالمية للشباب الإسلامي الرياض.
- ٦٨- المصباح المنير، ط ١٩٩٠م مكتبة بيروت، لبنان.



أحمد بن محمد بن علي الفيومي.

٦٩- مقارنات الأديان، الديانات القديمة، ط ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

محمد أبو زهرة.

٧٠- موطأ، ط ٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، دار الحديث، القاهرة. الإمام مالك بن أنس.

٧١- من صفات الداعية، ط ٣، ١٤٠٠هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

محمد الصباغ.

٧٢- نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي، ط ٢، ١٩٦٧م، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

آدم عبد الألوري.

٧٣- نظرات في واقع الدعوة والدعاة، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، دار الوثائق، السالمية، الكويت.

مصطفى محمد الطحان.

٧٤- نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ط ١، ١٣٩٠هـ مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد، الدكن، الهند.

عبد الحي بن فخر الدين.

٧٥- وسائل مقاومة الغزاة الفكري، ط ٢، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، السعودية.

د. حسان محمد حسان.

- المجلات والنشرات والتقارير :

٧٦- مجلة البعث الإسلامي العدد ٢، المجلد ٣١، شوال ١٤٠٦هـ.

- ٧٧- مجلة البعث الإسلامي العدد ٢، المجلد ٣٦، ربيع الأول ١٤١٣ هـ. تصدرها مؤسسة الصحافة والنشر، ندوة العلماء، لكتناؤ، الهند.
- ٧٨- مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء، العدد ٢٧، ١٤١٠ هـ، ص ٧، ٨، ٩.
- ٧٩- مجلة الدعوة العدد ١٢٢٥، الخميس ٢١ من جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ -الموافق ١٨ يناير ١٩٩٠ م.
- ٨٠- مجلة الدراسات الإسلامية الفصلية العدد ٤، المجلد ٢٤ يصدرها مجمع البحوث الإسلامية التابع للجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد، باكستان.
- ٨١- تقرير عن الدعوة الإسلامية في نيبال (من مكتب الراجحي للشؤون الدينية) (بدون التاريخ واسم المعد).
- ٨٢- تقرير عن أحوال المسلمين والأنشطة الدعوية في نيبال، قدمته منظمة الشباب الإسلامي، نيبال، في مؤتمر الاتحاد العالمي للمنظمات الطلابية الإسلامية (بدون التاريخ).
- ٨٣- النشرة التعريفية لمؤسسة حراء التعليمية، نيبال.
- ٨٤- النشرة التعريفية لدار العلوم نور الإسلام، جلفافور، سنسري نيبال.
- ٨٥- النشرة التعريفية لجامعة السراج العلوم السلفية، جهندانغر، نيبال.

ثانيا : المراجع الإنجليزية

### BOOKS :

الكتب :

- 1- A history of science 4th ed. harvard university press, cambridge. 1966 .  
George sarton.
- 2- Muslims of Nepal 1st ed. 1993 Kathmandu.  
Shamima Siddika.
- 3- The new Encyclopaedia Britannica, vol 24, 15 th ed. chicago.
- 4- Nepal and its electoral system: an introduction, INSEC, Kathmandu.
- 5- Nopulation monograph of Nepal His majesty s government National planing commission secretariat central bureau of statistics Thapathali Ramshah path Kathmandu.
- 6- Statistical pocket book Nepal 1992, National planning commission secretaria central bureau of statistics Thapathali Ramshah path kathmandu.
- 7- People of Nepal, 3<sup>rd</sup> ed. 1976.

- D.B.Bista
- 8- Baburam Acharya in his article a brief account of ancient and medieveel Nepal in book "Nepal a conspectus" His majesty s government press Kathmandu, reprint 1980.
- 9- A new histoty of Nepal, 2<sup>nd</sup> ed. 1975.  
I.R. Aryal and T.P. Drungyal
- 10- Muslim invasion of Nepal, Purnima vol. 2.  
Baburam Acharya .
- 11- A short history of Nepal, Ratnapushtak Bhardar, Kathmandu, 1981  
Natra B. Thapa
- 12- Nezre Makhbul all India Shafique Memorial Society Jaunpur, 1970.  
Madhav Raj Pande
- 13- People of Nepal Department of Publicity, Ministry of information and Broad Casting, H M G of Nepal 1967.
- 14- "History of the Arabs".Macmillan and Company Limited. New York st martin s Press London 1964.  
Philip K. Hitti.
- 15- "The heart of Nepal: Robirt Hale Limited, 63 old Brompton Road S. W. 7 London.  
Duncan forbes.
- 16- Nepal on Potter s Wheel United Missiun to Nepal, made and Print by: Emprint, 9 Harbour Street whist table Kent C T 5 1 AG, England 1977.
- 17- The UNited Mission to Nepal, Constitution and bye- laws, April 1983.
- 18- The world Book Encyclopedia, M volume 13, by: World book childcraft international Ine. U S A.
- 19- Nepal and the U M N at a glance. Printed in finland, 1986 by satapaino.  
Gene Glassman UMNINFO.
- 20- Greetings from Nepal: United Mission to Nepal, Sahyogi Press, Tripureshwar, Kathmandu.
- 21- Aiming at the future the education depatmint of U M N, published by U M N, the iformation office Feb. Kathmandu.  
David MC Conkey
- 22- The Encyclopaedia Britannica, Micropaedia, Volume 5 ed. 15, 1995. by: Encyclopaedia Britannica Inc. Printed in U S A.
- 23- Industrial Development large and small, published by: United Mission to Nepal, the information office. 1991, Kathmandu.  
Trevor Durston.
- 24- Working together to develop Nepal s resources, Published by: United Mission to Nepal Septimber 1994, Nepal.
- 25- The Europa World year book, Vol. 2 Europa Publicaton 1989 London.
- 26- Facts about Nepal Published by Ministry of Communication s, Department of information His Majesty s Government Press, Singha Durbar,1992, Kathmandu. Nepal.
- 27- Constitution of the kingdome of Nepal 2047 (1990) and electoral laws, published by: Lega research associates, balaju ring road, Kathmandu, Nepal.
- 28- The Encyclopaedia Britanica, vol 24, 15 ed. 1989.

### – المجلات والنشرات والتقارير :

- 29- God s love at work in a changing land, United Mission to Nepal.  
(حب إله على العمل في بلد متغير؛ نشرة تعريفية، البعثة المتحدة إلى نيبال)
- 30- World development report, 1991, a special issue on poverty, The world bank.  
(التقرير عن تنمية العالم، ١٩٩١م، العدد الخاص على الفقر، البنك العالمي)
- 31- World development report, 1991, The world bank.

- (التقرير عن تنمية العالم، ١٩٩١م، البنك العالمي)
- 32- The world bank contry study on Nepal s poverty and incooms 1990.  
(دراسة البنك العالمي على دخل نيبال و فقرها، ١٩٩٠م)
- 33- United mission to Nepal annual report 1992/1993, Kathmandu.  
(التقرير السنوي للبعثة المتحدة إلى نيبال، ١٩٩٢/١٩٩٣م، كاتماندو)
- 34- Islami yuwa Sangh annual report, 1993 , Kathmandu Nepal.  
(التقرير السنوي لمنظمة الشباب الإسلامي، ١٩٩٣م، كاتماندو نيبال)
- 35- Islami yuwa Sangh annual report, 1991, Kathmandu Nepal.  
(التقرير السنوي لمنظمة الشباب الإسلامي، ١٩٩١م، كاتماندو نيبال)
- 36- list of newspapers published from Nepal and Kathmandu - based foreign press representatives, 1993, His Majesty s government ministry of information and communications department of infomation. Nepal.  
(قائمة أسماء الصحف الصادرة في نيبال وأسماء مندوبي وكالات الأنباء الأجنبية المستقرة في كاتماندو نشرتها وزارة الإعلام والاتصالات، قسم الإعلام، ١٩٩٣)
- 37- Yaqeen intirnational, 22 junuary 1990.  
(مجلة يقين العالمية، ٢٢ يونيو ١٩٩٠م)
- 38- Radiance views weekly, 21-27 august 1988 Delhi India.  
صحيفة ريديانس الأسبوعية، تصدرها الجماعة الإسلامية بالهند، دهلي.
- 39- Daily news 21 december 1982, Kathmandu.  
صحيفة ديلي نيوز العدد الصادر في ٢١ ديسمبر ١٩٨٢م كاتماندو.
- 40- The journal of institite of minority affairs january, 1988, 46 goolge st. London.  
(مجلة معهد شؤون الأقلية، يونيو ١٩٨٨م، تصدر من معهد شؤون الأقلية، لندن)
- 41- journal institute of muslim minority affairs vol. 3 1983 published by: the institute of muslim minority affairs king Abdul Aziz university, p. o. box 1540 Jeddah, saudi arbia. printed by polygraphic press Sdn. Bhd. malaysia.  
(مجلة معهد شؤون الأقلية المسلمة، المجلد الثالث، ١٩٨١م، تصدر من معهد شؤون الأقلية المسلمة بجامعة الملك عبدالعزيز، جدة)

## ثالثاً : المراجع النيبالية :

1- Nepal ko Etilasik ruprekha, B.S. 2027 P India.  
Balchandra Sharma

(الشكل التاريخي لنيبال)

2- Lamjung ko EK aetihasic jhalak, voice of history, part 3, Historical instruction committee tribhuvan university. B. S. 2034.

D.B. Bajracharya and T.B. shresthe

(نظرة تاريخية للامجونغ، صوت التاريخ، الجزء ٣) جامعة تريبهون.

3- Malla kalma desh rikha ko byawastha ra tyes pachi patja kartabya, purnima, 2 purnank

D.B. Bajracharya

(النظام السياسي في عهد "ماللا" ومتطلباته من الشعب)

4- Shamashuddin ko akraman, purnima purnak.

D.B. Bajracharya.

(مهاجمة شمس الدين)

5- Itihas sunsodhan ko praman premy part 1 Sanaodhan mandal Kathmandu, B.S. 2019.

6- Lichhavi kalka ablilekh, Tribhuvan university, C N A S kirtipur. B. S. 2030.

D.B. Bajracharya.

(تاريخ العهد اللشوي)

7- Lichhavi sanskriti, Ratna pustak Bhandar, Kathmandu, B.S. 2026.

J. C. Regmi.

(الثقافة اللشوية)

## رابعاً : المراجع الأردنية :

١- إذاعة بي بي سي، البرنامج الأردني الثاني ١٠/٢٦ / ١٩٩٥ - ١٤١٦/٦/٢هـ.

٢- النشرة التعريفية (سماج كليان سميتي نيبال) (بدون التاريخ)

٣- النشرة التعريفية لجامعة سراج العلوم السلفية، جهندا نغر، نيبال

٤- النشرة التعريفية لمدرسة الإصلاح رامنغر بوتها سنسري، نيبال.

٥- النشرة التعريفية لمنظمة الشباب الإسلامي.

٦- صحيفة "أردو نيوز" اليومية (الأردنية) الثلاثاء، ١٧ أكتوبر عام ١٩٩٥،

تصدرها الشركة السعودية للأبحاث والنشر، جدة.

٧- مجلة "أفكار ملي" (أفكار الملة) الشهرية، تصدر من دهلي الهند، باللغة الأردنية المجلد ٩، العدد ٧، يوليو ١٩٩٤ م.

٨- مجلة "دعوت" تصدرها الجماعة الإسلامية بالهند، من دهلي، باللغة الأردنية، العدد الخاص، المجلد ٤٢، العدد ٤، ٢٧ رجب ١٤١٤ هـ - ١٠ يونيو ١٩٩٤ م.

٩- مجلة السراج / لعام ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ تصدرها مدرسة سراج العلوم السلفية، جهندا نغر نيبال (كانت سنوية ولكن أصبحت فصلية من العام ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م).

١٠- مقالات شبلي: العلامة شبلي النعماني، ط ٢، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م مطبع معارف، أعظم كره، الهند.

١١- نظام تعليم، نظرية، روایت، مسائل، ط ١٩٩٣ م، إصدار معهد التخطيط والدراسة، إسلام آباد.

خورشيد أحمد.

#### خامسا : المقابلات الشخصية :

لقد أجرى الباحث - بتوفيق الله عزوجل - عدداً من المقابلات بالقائمين على المساجد والمؤسسات الإسلامية التعليمية منها والدعوية والشخصيات التي لها علاقة بالعمل الدعوى خلال فترة البحث. كما زار الباحث عدداً من المدارس الإسلامية والجمعيات الإسلامية، والمنظمات الهندوسية والنوادي الصهيونية والمراكز التنصيرية في بلاد نيبال. وكانت الزيارة في شهري صفر وربيع الأول من عام ١٤١٥ هـ - ١٩٩٠ م.

أما المقابلات فقد كانت بالإخوة التالية أسماءهم ووظائفهم

\* الأخ إظهار الحق مكراني، مدير مجمع أقرأ النموذجي و صحفي في صحيفتي "

كاتماندو بوست" ( The Kathmandu Post ).

\* الأخ عبدالرحمن ياسين السلفي، داعية ومدرس بمدرسة سلفية كنز العلوم، رنغفور (كليا) في مديرية "بارا".

\* الأستاذ مبارك حسين، داعية ومدرس اللغة الإنجليزية في أحد معاهد اللغة الإنجليزية بكاتماندو.

\* الأستاذ محمد حسين شامو رئيس جمعية الشباب الإسلامية حاليا بكاتماندو.

\* الأستاذ نظام الدين، داعية وأحد أعضاء جمعية الشباب الإسلامية.

\* الأستاذ نعيم نوشاد أحد مؤسسي جمعية الشباب الإسلامية (islami yuwa sangh) ورئيسها الأول.

\* الأستاذ نور سلام "البيغ"، مفتش المدارس في مجلس المدارس الإسلامية بولاية بيهار في الهند.

\* الشيخ حضرت سلفي، رئيس المدرسين بمدرسة الإصلاح في شرق نيبال بمديرية سنسري في بلدة رامنغر بوتها.

\* الشيخ حياة حسين الندوي، إمام الجامع النيبالي ورئيس المدرسين بالمدرسة الإسلامية في كاتماندو.

\* الشيخ خالد صديقي، مؤسس ورئيس منظمة "سماج كليان سميتي" بكاتماندو.

\* الشيخ عباس الندوي مبعوث من قبل دار الإفتاء بالرياض، وأحد مدرسي مدرسة نور الإسلام، جلفافور في مديرية سنسري.

\* الشيخ عبد الله عبد التواب، المبعوث من وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

\* الشيخ عبدالواحد، كان الأمين العام لجماعة الملة الإسلامية بكاتماندو.

\* الشيخ عليم الدين - رحمه الله - من ساكني بلكوا بازار في مديرية سرها.

- \* الشيخ محمد يوسف، داعية من شرق نيبال.
- \* الأخ/ خورشيد سراجي، مدرس جامعة سراج العلوم السلفية، جهندا نغر نيبال.
- \* الأخ/ عبد الجليل مسلمان، مدرس جامعة سراج العلوم السلفية، جهندا نغر نيبال.
- \* الشيخ/ محمد طاهر حسين الأنصاري، داعية، متخرج في جامعة الملك سعود الرياض.



## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٤	- المقدمة
٥	- تمهيد ومدخل للموضوع
٧	- أهمية الموضوع
٩	- تعريف مفردات البحث
١١	- أسباب اختيار الموضوع
١١	- أهداف الدراسة
١٢	- الدراسات السابقة
١٥	- مدى الاستفادة من هذه الدراسات والفرق بينهما
١٦	- مشكلة البحث
١٧	- حدود البحث ( المكانية والزمانية )
١٧	- نوع الدراسة
١٨	- منهج البحث
١٨	- الأدوات المستخدمة لجمع المادة العلمية
١٩	- الصعوبات التي كانت تعترض الدراسة
٢١	- خطة البحث
٢٣	- شكر وتقدير
٢٥	- الفصل التمهيدي
٢٦	- المبحث الأول : التعريف بنيبال
٢٦	- النبذة التاريخية
٣١	- موقعها
٣١	- التضاريس

الصفحة	الموضوع
٣٢	- المناخ
٣٣	- السكان
٤٠	- النشاط البشري
٤٠	- المسلمون
٥٢	- المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن الإسلام والمسلمين في نيبال
٦٨	- الباب الأول
٦٩	- الجهود الدعوية في نيبال
٦٩	- التمهيد
٧٢	- الفصل الأول : المساجد
٧٢	- المبحث الأول : المساجد في نيبال
٧٦	- المسجد الكشميري
٧٨	- الجامع النيبالي
٨٠	- المسجد الثالث
٨٠	- المسجد الرابع
٨٠	- المسجد الخامس
٨١	- الجهود المبذولة في بناء المساجد
٨٣	- المبحث الثاني : واقع المساجد في أداء الرسالة
٨٣	أولاً : الإمام
٨٦	ثانياً : خطبة الجمعة
٨٨	ثالثاً : الأنشطة الأخرى
٩١	- الفصل الثاني : المدارس
٩١	- التمهيد

الصفحة	الموضوع
٩٤	- المبحث الأول : التعليم عند المسلمين
٩٦	- التعليم الديني
١٠١	١ - جامعة سراج العلوم السلفية
١٠٣	٢ - دار العلوم نور الإسلام
١٠٥	٣ - مدرسة الإصلاح
١٠٨	- منهج التعليم الديني
١١٠	- المبحث الثاني : مدى نجاح المدارس في أداء مهامها
١١٠	- المطلب الأول: تحديد أهداف المدارس
١١٢	- المطلب الثاني: واقع المدرسة في تحقيق الأهداف
١١٣	- الأسباب التي تعيق المدارس عن أداء مهامها
١١٧	- المبحث الثالث : الاقتراحات
١٢٤	- الفصل الثالث : المطبوعات
١٢٤	- التمهيد
١٢٦	- المبحث الأول : الوسائل الحديثة الإعلامية في نيبال
١٢٦	أولاً : دور النشر
١٢٧	ثانياً : الكتب
١٣١	ثالثاً : المكتبات
١٣٢	رابعاً : الصحافة
١٣٧	- المبحث الثاني : ضرورة الوسائل الحديثة للدعوة الإسلامية
١٣٩	- الفصل الرابع : الجماعات الإسلامية
١٤٤	١ - آل نيبال أنجمن إصلاح
١٤٥	٢ - ملت إسلامية

الصفحة	الموضوع
١٤٦	٣ - مجمع اقرأ النموذجي
١٤٨	٤ - سماج كليان سميتي
١٥١	٥ - جماعة التبليغ
١٥٥	٦ - جمعية أهل الحديث
١٥٧	٧ - إسلامي يوا سنغ
١٦١	- الباب الثاني
١٦٢	- معوقات الدعوة في نيبال
١٦٢	- التمهيد
١٦٤	- الفصل الأول : الفرق الضالة
١٦٤	- المبحث الأول : البريلوية
١٦٤	- المطلب الأول : النبذة التاريخية
١٦٥	- المطلب الثاني : حقيقة البريلوية
١٦٥	(أ) من حيث الجذور الفكرية والعقائدية
١٦٥	(ب) من حيث النشأة والوظيفة
١٦٨	- المطلب الثالث : البريلوية والدعوة الإسلامية في نيبال
١٧١	- المبحث الثاني : القاديانية
١٧١	- المطلب الأول : النبذة التعريفية
١٧٢	- المطلب الثاني : حقيقة القاديانية
١٧٢	أ - من حيث النشأة والوجود
١٧٤	ب - من حيث الادعاءات والمعتقدات
١٧٩	- المطلب الثالث : القاديانية في نيبال
١٧٩	أ - وصول القاديانية إلى هذه الديار

الصفحة	الموضوع
١٨١	ب - وضعها الحالي وأنشطتها
١٨٣	ج - أسباب انتشارها
١٨٣	أولاً: الأسباب الداخلية
١٨٤	ثانياً: الأسباب الخارجية
١٨٥	د - أساليبها الدعوية
١٨٩	- المبحث الثالث : الهندوسية
١٨٩	- المطلب الأول : الديانة الهندوسية، ومعتقداتها
١٨٩	أ - التعريف
١٨٩	ب - أهم العقائد
١٩٣	ج - الكتب
١٩٦	- المطلب الثاني : الهندوسية الجديدة وموقفها من الإسلام
٢٠٤	- المبحث الرابع : التنصير
٢٠٤	- التمهيد
٢٠٦	المطلب الأول : التنصير في نيبال
٢٠٦	أ - لمحة تاريخية
٢٠٩	ب - التنصير في نيبال في العصر الحاضر
٢١٦	المطلب الثاني : جهود التنصير وأساليبه
٢١٨	أ - التعليم
٢٢٣	ب - التطبيب
٢٢٧	ج - التنمية الاقتصادية
٢٣١	د - الإعلام
٢٣٣	- المطلب الثالث : أثره على الدعوة الإسلامية

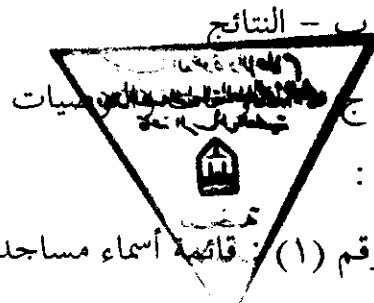
الصفحة	الموضوع
٢٣٥	- الفصل الثاني : المعوقات الاقتصادية
٢٣٥	- المبحث الأول : مفهوم الحالة الاقتصادية، ووضعها الحالي
٢٣٨	- المبحث الثاني : الحالة الاقتصادية للمسلمين
٢٤٢	- المبحث الثالث : أثرها على الدعوة الإسلامية
٢٤٤	- الفصل الثالث : المعوقات السياسية
٢٤٤	- المبحث الأول : مشاركة المسلمين في السياسة
٢٤٨	- المبحث الثاني : العوائق الدستورية للدعوة الإسلامية
٢٥٣	- الفصل الرابع : المعوقات التعليمية
٢٥٣	أولاً : مراحل التعليم
٢٥٣	ثانياً : منهج التعليم وأثره
٢٥٨	- الفصل الخامس : المعوقات داخل الجماعات الإسلامية
٢٥٩	١- الضعف في الاهتمام التربوي
٢٦٠	٢- ضعف المحاسبة
٢٦١	٣- ضعف التخطيط
٢٦٢	٤- الخطأ والانحراف
٢٦٣	٥- نقص العلم الشرعي
٢٦٤	٦- حب الدنيا وإبراز النفس
٢٦٧	٧- ضعف الرابط بين القيادة والقاعدة
٢٦٨	٧- الاستعجال
٢٧٠	٨- ضيق الأفق أو قصر النظر
٢٧٣	٩- الحزبية الضيقة
٢٧٦	- نتائج معوقات الدعوة في نيبال

الصفحة	الموضوع
٢٧٨	- الباب الثالث
٢٧٩	- سبل النهوض بالدعوة في نيبال
٢٧٩	- التمهيد
٢٨٠	- الفصل الأول : سبل التغلب على المعوقات
٢٨٠	- توطئة
٢٨١	-المبحث الأول : السبل المقترحة للتغلب على المعوقات الخارجية
٢٨١	١ - الوحدة الإسلامية
٢٨٤	٢ - التعليم
٢٨٥	٣ - المشاركة في السياسة
٢٨٨	٤ - التنمية الاقتصادية
٢٨٩	٥ - دور الدول الإسلامية
٢٩١	- المبحث الثاني: السبل المقترحة للتغلب على المعوقات الداخلية
٢٩١	١- التربية الإسلامية
٢٩٥	٢- مشاركة العلماء في الجماعة والتفاف الشباب حولهم
٢٩٦	٣- التزود بالعلم والفقہ
٢٩٧	٤- تحديد الأهداف ووضوحها
٢٩٩	٥- القدوة
٣٠١	٦- الاهتمام بمبدأ الشورى
٣٠٣	٧- الأخوة الإسلامية والتنظيم المحكم
٣٠٤	- الفصل الثاني : خطة مقترحة للدعوة الإسلامية في نيبال
٣٠٥	أ - التمهيد
٣٠٨	ب - أهداف الخطة

الموضوع	الصفحة
ج - البرامج المطلوبة لتحقيق الأهداف المذكورة	٣١٠
د - الانطلاق بالعمل وتنفيذ البرامج	٣١١
- البرنامج الأول : إحياء رسالة المسجد الدعوية والتعليمية والتربوية	٣١١
- البرنامج الثاني : العمل لتكون المدارس الإسلامية أكثر فاعلية في مهمتها التعليمية والتربوية وتحقيق رسالتها الدعوية	٣١٢
- البرامج الثالث : إنشاء بعض المدارس الإسلامية للبنين والبنات وجامعة إسلامية واحدة	٣١٣
- البرامج الرابع : إعداد وتوفير النشرات والكتيبات والكتب والأشرطة لتثقيف عامة المسلمين	٣١٤
- البرنامج الخامس : إقامة دورات تدريبية لإعداد الدعاة والأئمة وتأهيل الأفراد الموهوبين للدعوة تأهيلاً وعلمياً وعملياً، ثم ابتعاثهم للعمل إلى أماكن الحاجة	٣١٥
- البرنامج السادس : إقامة المخيمات الشبابية الإسلامية	٣١٦
- البرنامج السابع : إنشاء دور الإقامة للطلاب المسلمين في المدن الكبيرة	٣٢٠
- البرنامج الثامن : تنظيم الجولات الدعوية	٣٢٣
- البرنامج التاسع : إقامة صندوق المنح الدراسية	٣٢٤
- البرنامج العاشر : إنشاء المكتبات الإسلامية في المدن الكبيرة	٣٢٧
- البرنامج الحادي عشر : انتقاء وإعداد المواد المناسبة للتعريف بالإسلام وإزالة الشبهات المثارة حوله ثم تزويد المسلمين بها وإيصالها إلى أكبر عدد ممكن من غير المسلمين	٣٢٨



الصفحة	الموضوع
	- البرنامج الثاني عشر : تيسير دخول غير المسلمين في الإسلام
٣٣٠	بتقديم الخدمات اللازمة لحديثي العهد بالإسلام
٣٣١	- البرنامج الثالث عشر : فتح مركز بيع الكتب في كاتماندو
	- البرنامج الرابع عشر : تقديم العون إلى الفقراء والمحتاجين المسلمين
٣٣٢	أثناء الكوارث الطبيعية خاصة كالفيضانات والجفاف
	- البرنامج الخامس عشر : ترجمة معاني القرآن الكريم والأحاديث
٣٣٣	النبوية الشريفة إلى اللغة النيبالية
٣٣٤	هـ - طريقة التنفيذ
٣٣٥	و - سياسة التمويل
٣٣٧	- الخاتمة
٣٣٧	أ - ملخص البحث
٣٤١	ب - النتائج
٣٤١	ج - قائمة أسماء مساجد نيبال ومواقعها
٣٤٦	- الملاحق :
٣٤٧	- الملحق رقم (١) : قائمة أسماء مساجد نيبال وبيان مواقعها
٣٥٤	- الملحق رقم (٢) : قائمة أسماء مدارس نيبال وبيان مواقعها
٣٥٩	- الفهارس :
٣٦٠	١- فهرس الآيات القرآنية
٣٦٨	٢- فهرس الأحاديث النبوية
٣٧٠	٣- فهرس الأعلام
٣٧٦	٤- فهرس القبائل
٣٧٧	٥- فهرس الأماكن



الصفحة	الموضوع
٣٨٦	٦- ثبت المراجع
٣٨٦	أولاً : المراجع العربية
٣٩٥	ثانياً : المراجع الإنجليزية
٣٩٨	ثالثاً : المراجع النيبالية
٣٩٨	رابعاً : المراجع الأردنية
٣٩٩	خامساً : المقابلات الشخصية
٤٠٢	٧ - فهرس المحتويات
.....	- الخرائط ....
٢٩	- خريطة آسيا وموقع نيبال منها
٣٠	- خريطة نيبال
بين الصفحتي ٣١ و ٣٢	- خريطة المرتفعات
بين الصفحتي ٣١ و ٣٢	- خريطة الجبال والقمم
.....	- الجداول
٣٥	- الجدول (١) تقسم السكان حسب الديانة في نواحي البلاد
٣٦	- الجدول (٢) منطقة وسكان
٣٧	- الجدول (٣) منطقة وسكان
٣٨	- الجدول (٤) منطقة وسكان
٣٩	- الجدول (٥) منطقة وسكان
٤٧	- الجدول (٦) التوزيع الجغرافي للسكان حسب الديانة إقليمياً
٤٨	- الجدول (٧) التوزيع الجغرافي للسكان حسب الديانة مقاطعة
بين الصفحتي ٢٣٧ و ٢٣٨	- الجدول (٨) الزراعة
بين الصفحتي ٢٣٧ و ٢٣٨	- الجدول (٩) الثروات والصناعات والمنتجات
٢٣٨	- الجدول (١٠) عدد السكان الفعال وعدد المسلمين الفعال اقتصادياً